© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وشرا

الحمد لله الذي أنزل من السماء ومعنى غيثا نافعا، وأنبت به في قلوب عباده زهرا ناضرا أينع
وزهر من العلم والحكم ألوان متنوعة، في الظاهر والباطن يستمتع بالنواظر، وثمر يجتنيه الأذكياء بتشهيم
وكما يجتنيه العدم والرواة، لا يدري إلا جاز جابرهم، فربما يجلب درور رشده سلباء، وبابتناء مياه غد
سابغة، لا ينبغي شغلها في دهر الباء، هذا وهو الجيد في الدارين والشيء كله المحض الذي له
في جملة شاعر بما عنه عليه من الثناء معتنيا له وما ينزل الأمر تطالبه ثناء، والصلاة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد ينبوع الأخلاق والحكم، ومجموع شيم الفضائل وفضائل الشيم، وعلى
آله ذوي المجد والنبوة وصحبه بحور العلم ونجوم الظلام، أما بعد فإن الدهر أبو العجائب
وينبوع الغرائب، في المثل الدهر حبلى لا يدرى ما تلد، وقال الشاعر

والليالي كما علمت حبالى ... مثقلات يلدن كل عجيبة

وقال طرفة

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وإن العاقل على مرور الجديدين علما جديدا أحسن أشهى إليه قصدا، كما لا عيش حيثما
تهدى ساقه فقصد، وكنت قلت في هذا الكلام

رأيت حيثما أخذ أجد ما لم أجد قط ... وأن الدهر حبلى كلما حبل لم يسقط
فقد ما يزيد فضلا الرأي حسن وخط ... قبل ينبئك يشتد على المرء ويشتط
ولم يبال إذا المتعالي يبيس الهوى كما وبسط ... لديك كل إذ من بني أبنائه فرط
وفي كل فذ الوسيمة بالنار أو شط ... وقد يجنيها وبستان وقد يجوا الملى سقط
سماء يتزيا بزهر زهو رهط ... جعفر ومصفر ومزبور ومنقط
ومجود ومزرور ومستعلق منحط ... ومنقاد ومعوج وذو الخلق أو سبط
فما يسمع من البث الحلق الرهط ... الداعي الأمر ومنه الرمح والخط
ومنه العبس والبعض ومنه القبض والبسط ... لديه كل نوع شيء منه تخنط
وذو البحث لدى علم جديد حيثما لقط ... يجبره واعتبر تعلم علوما دون الضبط
وتدرك غير ما في العمر ما شد الخط ... وسل وارض بالقدر ولا تذهب بك السخط
ودع تنبؤ إذ الترب يشد الحبل أو يحط ... فما تدري أمن الرفع ترى أم ترضى له الحط

وإني قد اتفقت لي سبحة بلا غين يحسها الأهل شغلا ولا تأنيسا، وزايلني العلم تصنيفا وتدريسا
فأخذت كأن لي في هذا المجموع بجمع ما حضر في الوطن مما أحب إجماعه أو ما رأيته أو كتابه
وسميته المحاضرات ليراجع اسمه مسماه، ويتضح عند ذكره معناه، وفي المثل خير العلم

تا حضرته وانما اذكر جيده جوايده وكرماه وفصايده وتنقله وذالك مما اتفاق له ايام الدهر
نادر من ملح او يقع مما ينتقى ويستملح وكما اذكر تارة بيتا مثنى شريفا الاشرحته وكما لطيفا
الا وشحته وذالك هو لباب الكتاب وجلباب الخطاب والله الملهم للصواب وقد اذكر بعض
ما حضرته لهزل يستهجن وجد يستحسن وكما ان المذكور من الاشعار ثمارها فالمسطور
من الاخبار اشرارها وانما حملني على الاخذ فيه امور منها انتجاء من البطالة التي هي
مدرجة الجهالة والضلالة ومنها اجابة جاهل ارتقيب الاغابل ومنها تخليد المبرة
ليلا ينتشا وتجميله نوعا وجنسا ومنها استمكار علم جديده عند الاشتغال بالتفيده
او هو جمال العلم كالماء للرياض وبحفظه للبعض تباع وما به قلبه دون العراده الالتفات امرؤا الغيض
عند وصف الجواده يجب على السافير بعد خلاله جمع عبير الحسن بعد النشر ومنها
تعليل النفس ببعض الانس جمام النفس تزداد للاحام وتشتهي برود حرس الاضغاث
والاسيما بمثل معي تراشد به من الاذكار وتبلد عند الاوطار والاوطار وقد تلت

في ذالك

• سلا هل سلا عن اهله قلب محزن • بربع الهوى والبير من جيرة الحمى •
• وهل ذا الوجد الا ذكرة الشوق • يقيم على اديانه غير مكتمي •
• وهل قلبه يوم النوى متقلب • تقلب معقود اللحى ساعة الشمى •
• وهل ينوى الاحباب منهم على الشوى • وليس يرى حبيب بمشتمي •
• وهل عشت تلك الشعاب واسرعت • بجاج مراعيها بجهد وسعي •
• وهل الغزلان البرع مياح ونسكه • بعرن تهاداه الشمايل مسمعي •
• وهل تلك الازهار تهتز نضرة • بتل جميل بالجميلة مولعي •
• وكل مجرد بالجرد تنا وحتى • عليه الرياح من جنوب وشرقي •
• اذا ما السحاب الغر الهمينها الحيا • تمايل نشوى من مدام شباهم •
• وان صاهتها بعد رهبريد الصبا • تنفت باذكر من عبير والنوى •
• بتاشيت بيها مه يرافيت تجتلى • ومن كركب يعشق النوا خر درى •
• وتمسي بسكة تزري ابتهاجها بمعرشي • اعن بنو ساسان للبسكة مرشي •
• وهل لبلمى مشواء بدارها • صغر الله تلك الدار الطيب مزارى •
• وحيا حيا ها الوسمي وان لوت • غريرا تخضاضا وملها طريا مالى •
• وحي زمانا ديار الحي دار مزارها • ونحن على عهد من الود مرعى •
• نعمنا باناس البرود من الحما • انيسا وراء لم نخف منه بائسا •

وقسم

ونسمة ارواح الصبا وهبوبها ... عليها نسيم من صباها يصطفى
ونشتاق ذا سربا الاجارع نعتلى ... بنجد لمستهلها مبى عسكرى
وكنا على اقتاء اذا جو صلها ... نغار من بكاس مطهر حمرى
ونرتع بروض السنا ونثال ما ... نشاء ولا نرتاع من بيرهقرى
ونمشى زمانا الانجلى صبابة ... ولا نتباكى من سليمى وللمى
ولا نشتكى من صدود ولا صدى ... ولا وجد مجدود البوادع مبرى
ليالى كان الشمل متضيه الحلا ... وجل النوال محمد غير مجبرى
تجاذبت الاقدار اردان مدتى ... عنانا الرسخه النوى غير مشتى
مجالات مرام دونها دونها منزع ... ودير التدانى فد غدا غير مغضى
وذاك الذى حنبنا يكرى من النوى ... وصرنا الامر مدا صاير محتشى
على اجمل الدنيا اتعد هاصرا ... عليا وللهادى بهم غير مزرى
بلا تغتر بالدهر ما سعد بشرى ... جاء وراء البين طعن الرديني
ولا تامن من هول ان رجد ... تهب اذا هبت عصوصا بلجبى
ولا تغتبط من حظيه بمنزل ... ولو تاج ملك قوق اشمخ كرسى
بما حالة شد تدور على امرء ... ولو غار جهلا انه غير مهدهى
وما هو الا مثل ذو كاجد زارع ... بعلوثيه يعتاض حتما بسعبلى
فتح انزل نسر السماء صروحه ... وحلت بعلذر الماء دارى علوى
وكم ضع غمن ملك اوانت ممالكا ... وكم عاد على رميها غير مردى
فضاء من الدنيا لكل ساعد ... يصرف مختارا وانجاز مفضى
جاعلة به انشالة طلبك واعتمد ... عليه تنل رشدا وتنج من السعى
ونك ابدا بابه متاخ ... مبنيا بسعى عند مولاك مرضى
فنوعا رضوا بالفظاء مشلما ... يغلب على التوحيد والصدق محتى
فذاك الذى يزفى به لمنازل ... بهاكل صديق حوى الفضل رتبى
واى لئام تسعدك بذالك الغرى ... جزاهم بسبطاع مع الحب والزلفى
جاء جالس الغر صالا بنالة ... نشفاء وما عرجهم غير مرمى
وما فد هكاهم بعثرتهم وكل ذا ... اتى به حديث عن ذى الصدق مروى
وكل اسم يوما سيجزى بما اتى ... من الخير بل يجزى على كل منكرى

وقد جرى عادة من الكامل من كتب رسالة او يتتمى بكتابه ليعرف وبه معروف بينهم

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

جوابه منها ، فللآمد ان يحرر مذهبه او مطلبه او يتصدر جوابه او يشهد له وعليه ومن اهمها ان يعلم اهله بوقته بشغله وعمله ولا يغتر بما يدعيه اصله جاء لكل امرئ حجة وانما يعرف قوة حجة ومرتبته من العلم بشهادة اهل العلم وذلك على ثلاثة اشياء احدها التصريح بذلك او مشابهة او ترجمته وذلك اصطلاح اهل العلم واعتنى بتراجمتهم ثانيها عكوف العلماء عند قبره بعد موته او حياته او خلافه او حكايته كلام غيره من كلام العلماء او مذهبه او نحو ذلك وهو دون التصريح ثالثها الاخذ عنه او قراءة تصانيفه او شرحها او تعليقه او نحو ذلك واما ان يعمل لهم ذلك من ثلاثة اشياء احدها سماع كلامه مشافهة ثانيها مطالعة تصانيفه والوقوف على تقريره وتحصيله او سماع جواباته وفتاويه واراءه وكلامه بنقل الخبر كما وضع للعدالة رضي الله عنهم ثالثها الخبر له كما وهلم جرا وبعد حصول مطلق المرتبة من اهل العلم تحصل خصوصيات التراجم شهادة من هو اهل لذلك بها مشافهة او بترجمة او افتاء الاكابر بها وترجيحه على غيره او نحو ذلك ومنها خارج ان تعرف مرتبته كما مر ان يتعرض لدعاء داع وثناء مثن بخير وحمد ونحو ذلك فبراية ان اتسمى بهذا الجمع واضيف الرد اليك ما اتيح لي من كتبه وما ادركته من نسب بعد ان تعلم ان الاسم العلم ثلاثة اشياء ذكية ولغة اما الاسم فجوهره حيث ما اريد به ما خير المحدثي الدمشقي الربعي مدسما وكما ما الصلاحية للاشم لكل مسمى عند المحققين واذا كان منقولا فكثيرا ما يلاحظ فيه زيادة على تعيين المسمى مدلوله الاول الصفتي او الحالي او يشتهر بمقتضيه اشعارا او سخرا وضع التداول والتكثير للاسماء وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن ويكره اذا اجرد اسم الرجل يريد اجابة دعوة حسن الوجه حسن الاسم وكان صلى الله عليه وسلم يغير من الاسماء ما لا يرضى فسأل عن اسم ماء فقيل له سبخة فسماه خضرة وسأل عن اسم شعب فقال الضلالة فسماه الرشد وسأل عن اسم بلد فقيل له عفرة فسماه خضرة وسأل عن اسم رجل فقال ما اسمك فقال غاضرة بن عبد العزى فقال صلى الله عليه وسلم بل انت راشد بن عبد ربه وجاءه آخر فقال ما اسمك فقال حزن فقال بل انت سهل فقال الرجل ما كنت لاغير اسما سماني به ابي وكان الامام سعيد بن المسيب رضي الله عنه والد الرجل يحدث بهذا فما زالت الحزونة فينا بعد ذلك يعني صلى الله عليه وسلم بدل اسم العاصية حين اقبل سهل بن حنيف فرس سهل عليهم من امرهم وسماها فرله صلى الله عليه وسلم سماها الله وعمار غير الله لها وعصية عصت الله ورسوله وقال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقد سأل عن اسم رجل استعمله او اراد ان يستعمله فقيل له خبرك به كناز هو جيرا وابوه يكنز الاموال فقال عمر بدل الله عليه وسلم اسم برة بنت ابي سلمة بدل جويرا من التزكية الى

بعظيم

مؤسسة الملك محمد العزيز الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يعطيها اللبيك وقال موكانا على رضي الله عنه • انا الذي سمتني امي حيدرة • وقال
الربيع بن السخام لسماء الغلام اما لي فاسمها بررة وهو كما سمها بررة وقال البهودي
يوم خيبر لموكانا على رضي الله عنه وقد تقدم بالراية ينتسبي لهم علوتم ورب التوراة وقال
العرب به اشبهها انا سميتها هانيا لتهنأ وقال الاخطل به كعب به جعل •

• وسمت كعبا بنت العلاء • وكان ابوك يسمى الجعل •
• وان مكانك من وايل • مكان القرادمن ذات الجمل •

وكان يحفى الرؤساء الفيسية احضر جبانا من كحل وكان بالحضرة بحفنا ملاسير بكر بن
وايل فاراد الفيسي ان يحبب به فقال له هل رد ابكر بن وايل فقال شل هذا كالجمل فقال
قاتلها الله ما رداها فقال عيلان يحق حقه هو اورداها ما فيل له عيلان بل شبعلان وقال
وقال لهند بنت النعمان بن بشير تهجو ازوجها العنبر بن اسفيل •

• سمت بيضا وماش تبيض به • الا سلاحك بشر الباء والدار •

وقال الاخر • والعرب تسمينا بكنا عمار يا فاذا الغنى امسى من الكعر احمرا •

وما يتمثل به هذا السلك ان يحفى الملوك عزل وزيراله اسمه ياقوت عيلان السلك ليست
ليستوزرن اوالسيف يلقى محزج جلغى رحيلا اعرابيا فاشتوزره فاذا هو من اعقل الناس وانبههم فلما رأى الوزير الاول ذا الكتب للمالك •

• احكم النحيج كل ساك لاخر • نبح داورد ليس كالعنبري •
• ابغى بلكس جاء غير تنسى • فيتغرلي لست بالياخوري •

يمشي الرأس الياخوري المعروف بالدسيسة بالنار وقال الاخر •

• نبح داورد ما عمى صاحب الغا • ورد ار العنبار العنبري •
• وجراخ الهندبة لهب النا • راز الكاضيلة الياخوري •

اشار الرأس المتقدم ذو بيتره ناحية الهند فتخذ من جلودها العناديل وتلغي به النار بحيث
تزداد الانضارة وحسنا ولا تحترق والله على كل شيء وقدير الزمخشري هذا مما لا يخصر ولو
تتبعته كمال اسما الكتبة والقلب فيعتبر ان بوجهين الاول نعبر الحلاق الكتبة والقلب
وهما به هذا اختلفا جبال الكتبة الاكثر فيها فاذا اسم تنشر اسمها ان يزاد بها التعظيم
وينبغي ان يعلم ان الناس باعتبار هذا الاشتراك اصناف صنف لا يكتفي لحقارته وهو كالعلم مع
العقارب امر اضافي فرب حقير يكون لديه بحيث التعظيم كبكتبة والمنصور ان العقير
من حيث هو حقير لا يكتفي الا مجردا او تعليما او صنف لا ينبغي ان يكتفي للاستخفاف به عنها او
وتر جدعن مقتضاها وما ثم لا يكتفي الانبياء عليهم السلام لانهم ارجح من ذا الحيثي

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

انهم اشرفت رجعتهم على اشمايهم بشيء فاذا ذكروا بها كانت ارجح من الكنية وحسن غيرهم والملوك وسايرالناس نصب من هذا المعنى وصنف مترسم بها هذا بيروهو الذي يكنى تعظيما ثم ان كان التعظيم مطلوبا بالكنية اهل العلم والدين وممن يحسن شرعا تعظيمه يحسن وكذا اذا شاء المرء بنفسه ان كان تحدثا بالنعمة وتبرئا بالكنية باعتبار ما صدرت منه او خوفا الا من المفاصد الجميلة يحسن والاجس الشعرات النجسانية حيث كان تكبرا او ترك تعظيما لا يجوز تعظيمه بغير ضرورة وخوف الا بحراز والاصباح وليشرع هذا الباب ما يقصد به مجرد الاخبار وفقد كقولك جاءني ابو فلان وابو فلان هذا اي والاك وما يقصد به معنى على وجه التداول مثلا نحو ابو الخير وابو السعد او اللقب يقصد به كل من المدح والذم وغير ذلك والحكم في قبله الوجه الثاني النكرة المدلول بها الاصلي وهو ابو ذا مرتبة الاسم بل ذا الاهنا اولى لان الاصل فيه اوغم ويخصهم به ذا الا

- اتيت ابا العباس كي اراه ... يشوقني كلام يحدثني اليه
- فلما ان اتيت رايت برا ... قرا ارمى بنيه انبا لديه

يريد ان بعضهم ينبئ عن كون العباس الازمنة لزوم الاولاد لابيهم ثم انه لم يجد هاهنا وكذا ابا فلان ابا المدارج وابا البضل وابا البخت وبعل البير وشمس الدين والاصل في جميع هذا ان المستحسن في العقول وان لم يكن لازما خلافا لمن زعم ذا الان يطابق الاسم المسمى اي مدلوله الاصلي حتى يصير الاسم كانه وصف مستفاد من معناه جاء الاسم بذلك او لم يكن كذا الا قبل التسمية حقا وكان الاسم للمسمى لم يوجد هذا جرى العادة بتخيير الاسم عند التسمية وهذا عند الملا ان كقصة البريد السابقة اما التخيير عند التسمية فلما يترتب احديهما التلذذ بسماعة وتجمل المتسمي بذلك الثانية التداول باريد من معناه وذا الذعر حسب ما يريد والناس اغراض تختلف وقد قيل لبعض العرب لم تسمون عبيدكم نافعا ومرزوقا والاكم حر يقال انما نسمي اولادنا لاعدائنا ونسمي عبيدنا لانفسنا اي بلا جزع بين النبع وجايدة الدمع وحلاوتها بل الدمع لهم وكان وادي السباع ببلاد العرب وجيء قال قايلهم

- مررت على وادي السباع ولا ارى ... كوادي السباع حين تبصر واديا
- اشد به ركبا اقترت تبيته ... واخوف الا ما وهي السواريا

قيل سبب تسميته ان امراة من العرب كانت تزلة ولها عدة اولاد فجرد هذا يوما رجل وحدها فجعلت بهذا فجعلت تنبح باولادها وتقول يا بني يا بني فاذا رات الاسد باذاو اقبلوا اليها يشتدون فانطلق الرجل وهو يقول هذا وادي السباع وراء الشعبي عند

الملا

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

السلامات والمعاملة بلطايفتين ايضا احديهما التلذذ والتجاول الثانية رجاء ان يكون غذاها جيدا جيد معتدلا ويكون حسن الاشم دالا على حسن المشمى كما تقدم في الجارية الحكمة من اي حسن الخلق دليل على حسن الخلق وفي الحديث الطيب الريح عند حسناء الوجه على وجه ولم يبعث الله تعالى نبيا الا حسن الوجه حسن الاشم وبذلك العامة الاشم يدل على المشمى ومن التجاول الصادق والرجاء الرافع مما رفع لعبد المطلب في تسمية نبينا صلى الله عليه وسلم حين سئل عن اشم الشريف وكان هذا الاشم غير معتاد عندهم فقيل له لم سميته بهذا فقال ليشم من اشماه اي يبارك بفضل رجاء ان يحمده السماء والارض هذا الكل فيقال ان يكون عندك من ذلك الاعلى معنى لغوي من اهل ذلك الفعل كسيبويه عندي ونحوه فقد يكون سبب تغيير الاشم مشابهة من تسمى به كتبر كابي اواحيحا لذكر امر رجاء السعيد به او نحوه الكل قول الليلة ولد جسيمة باشم لابراهيم وقيل تماثل خولد تعالى يا اخت هارون فيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تقول اخت هارون وبينهما دهر طويل فقال صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يسمون باشمائهم انبيائهم ان يتبركوا بهم اخرجه مسلم باشم هارون ابن عمران عليه السلام واعلم ان الثلاثة المذكورة بهذا الاشم خلافا لمن ذكر فيما مر جاء هذا الاخير بالاشم بسبب حضور معتاد الاصل كسعد وسعيد وورد وبسيسر وهذا اختلف بالاشم بحضور من ذكر تسمى به من غير السبب المرتبط الاصل فكل من سمع اشما كان وضع على مسمى فاشر تبعد يتشعر ذلك المسمى الاخر بالاشم فيرجى لذلك الاستشعار امورا لم تتعلقها ومنه يدل امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ولد كان اشمه محمد جميع رجالا يرغبا يشتمه ويقول بعل الله يا محمد وبعل بخال الاري اشم النبي صلى الله عليه وسلم بسبب وكان بعض الرؤساء كل خديما له اشمه محمدا به امر وخاطبه باشم اخر وهم انهم غضبان عليه يدخل على الخديم من ذلك جزع عظيم حتى يصير له ذلك اغراما على جنايته فلا يستطيع ان ينطق بهذا الاشم الشريف وهو حبيب رحمه الله وجزاه خيرا واما تلذذا واستيناسا او اشتيافا او نحوه الكل لقوله ايبا او محبوبا وكان المجنون لما اشتد به حاله فلم اهله فخالوا نذهب به الى الحج وزيارة النبي فجعلوا يقبلوا اقبلوا على مكة ظلوا ليلا فيسرها هذا بلد الله وهذا بيته جاء الثناء يعاجيك محب ليلى جاء تشد

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج ... بمكة والقلوب لها وجيب
وقلت كوني بلد حر ... بداله اخلص القلوب
اتوب اليك يا رحماسما ... حنيني بعد تداثر الذنوب
جاء ما هوى ليلى وحبه ... زيارة قبل الاتوب

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

• يكيمون عند نيب رهبنا • اتوك اليك منه اوانبي •

فايسر منه ثم سدن مشيا • فلما بلغنا حيث منا سمع انسانا يقول يا ليلى بنان امراة

جبار العبدي فاستقبل القبلة وهو يقول •

• وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى • جهير لحزان البراد وما بيا •

• دعا باسم ليلى غيرها بكاها • اطار بليل هابرا كاثر مدرد •

وقال الاخر • هو من بكى ليعبرا اذ ذكراه • كهبر جناح ينفض الطل كابر •

وربما يا ربا الله نحو هذا المعنى وهم اصحابه يجيبونه فيقضهم انه لغى واحدا منهم

• البريت يقال له من اين اتيت يقال اين تريد يقال هو قال ما تبغي يقول لك

هو يقال هو قال : المنتخ جماع وسفط ميتا واما نبرة وكراهية بغيضا مغيبا

واما غيرة الكنية واعلم ان الاسم الذي يوضع على الانفراد علما عند الولادة او

عند تبديل اسم باسم : اخر اما ان يكون بصورة الكنية كابي بكر وابا الفاسم لمحمد ويكون

اسم كنية واما ان يكون بغيرها كزيد وعمرو وهو الاغلب وحينئذ اما ان تقرن به الكنية

باول وهلة بيقال مثلا محمد ابن محمد او كنيته ابا عبد الله ولغيره بعد ان الى بر وهذا اقل

الاشكال • عليه وقد لا يكنى ولا يلقب او يجاء الكنى بعد ذلك او يلقب كذلك الا عارضا

لان الاسم اللازم ابدا امر وجهير احدهما انه لم يحدث منهما ثم كان لانسان انهما

يكونان ثم لا يكونان جاز ان يكنى ثم لا يكنى وقد يكنيه هذا وكا يكنيه الاخر وكذا اللقب

فصار كل منهما بمنزلة الوصف يعرض الانتفاء به فيقد يقال كنيته بحسبان مع هذا ابو

الاملاك والقبور انهما متى اطلقا على المسمى عينا لم عند من عرفهما من غير

معنى زايد على الذات وهذا هو حاصل العلمية اما ظروفهما فلا يضر جاء الاسم ايضا

كثيرا ما يضر او المعتبر ما جد الكرة كما هو الامر في التسمية الاولى واما الكنى فانها تترك

احيانا قبل استغناء عنهما بالاسم كما يكنى الشيء يسمى باسماء متزادفة فاذا عبر

عنه بواحد منهما كنى وبهذين وهو ان الاسم المترادفة جوز على مدلولها وكذلك

الالقاب تاتي بهذه الكلمات الكنية والقاب اما اجباب لغرض من تعظيم او تحقير او غير

ذلك مما مر فيكون الوصف محكوما التسمية وحينئذ هو كالمي فيكون الاسم اسم جنس

او علم جنس وذا خلاف ما يقال من انه علم شخص وهو بحث فوق لم نبسطه لانا لسنا

بصدده ويجاب بمنع ذا كر ان محكوما التسمية الذات مع ملاحظة الغرض وكونه يوزن

به عند وجود الملاحظة وليترك عند عدمها وان ذا لا غير معهود في الاسم الاشياع

جبير جابهم انا الحسن ابن المسعود ابن محمد

بن علي بن يوسف وهو ابو الفضيلة ابن داود بن يدار بن يد جهاذا ما بعد

النسب

لنسب الراوي دخل بلد جركلة بفرية منه تسمى حارة اخلار وهي معروفة الان والثانية ابو علي وابو المراهب وابو السعود وابو محمد اما ابو الاشبال فلما مر بي جرايد التسمي واحمد الله واشكره اذ جعله حسنا واسأله سبحانه ان يجعل ذلك الاجل وخلف وحفظه في الدارين منه حسنا كما احبه تعالى اذ حسن اسم والد ايضا يجعله مشكورا واسأله تعالى ان يجعلني كذلك في الدارين ويجعله مشكورا اسما انعكاسي به اشبه هذا وانشم والله انه كان ذا مرة ساير في الرزيارة الاستاذ الامام ابن ناصر رحمه الله جبري جبلاذ فاكرمه اخونا في الله البارع الفاضل الخير ابو سالم بن محمد العياشي يشتهي ان امر به في زاوية جلي يتبعه لذلك كتب اليه اعتذارا

- ايا سالم ما ان الاكرام
- لدينا جلي بغض الغناء بسالم
- وزود غريبا كان اذنب جمة
- ضروب الشرى من كل اجمع فاخم
- مراما الشرى الناس وهي بكرهة
- بكفه اشربا او بك انتعايم
- برد واء الرد ي الكب الغرى
- ردعوة هدى عند عقد العزائم
- وصل على ختم من جملة الملا
- نقيه تن ورد الزلال دايم

وفوق كسالم تلميح الى خشن الشاعر

- يدبر وتني عن سالم وادبرهم
- وجلد ابن اصبغ والانام سالم

وكتب عبد المالك ابن مروان الى الحجاج ان عذب كسالم جلد بيهم مراكا حتى انشدة ابيات المذكور ومراد الشاعر بسالم المذكور انه يد ليح الناس عنه وجاسي عنده به يحبته له وعزته عليه بمنزلة الجلدة التي بين الانف والعين لانه تلك الجلدة هي سالم فهو تشبيه ولما قبلنا من زيارة كتب الى بعضهم بالزيارة وبعض منه بعضهم وبعد اخرى

- من جانة الحسن البصري هجنة
- جليحب الحسن البصري يكبه

من غير ان الاتجاه مع ذكر ان كتبه تلك المدة اما قبل هذا الكتاب او بعده بغرب حدثني بعض الاخوان انه رأى ابي ابي انهم جماعة من الصالحين والكتاب معهم وبينهم الشيخ محمد ابن المبارك التمستاوني وغيره من امثاله يتكلم بعضهم والكتبة قال ابن المبارك المذكور الراوي فاذا ان كان الحسن البصري في زمانه جهاذا الحسن البصري في زماننا يشير الى الكتاب وانما ذكرت هذا ارجاء وتعاضيه الحذاء بالصالحين او بصحبتهم او بحبهم محبتهم وتبركا بذكرهم والاجليس بعشب جاد رجه

- انما انتسب الرجال كتشابهم
- فذا بطرق انا والامر اناه

وكتب الى الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن سعيد السرسي بابيات يذكر فيها انه على بعد المحبة وبعد اخرها

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

• لقد تبين لي بطلان خصائه • فجر الورى عبد اب المستعرد •

بعلمك انه يروى عن ابا مشعر الخير الصحابي رضي الله عنه والصحيح واباء ناجزة انوذ والجود والاحتشاد فقلت له هذا كله من نعم الله تعالى التي يسربها الانسان وهو مرتبة اشمه او اشم ابيه للاسماء الخيار ومن غريب الاتفاق اذ ذاك ان النسب ما تقدم من النسب جاء اعرابي بقصيدة من المحرى يمدح بها وفي اثنايها بقول ما معناه ان اشمه يعني الممدوح على اشم الحسن بن علي رضي الله عنه فقلت له نقيب شمائل الشرف هذا دال على اخر في احكام التسمية [illegible] وان كان

كذلك

المصطفى تغير الاسم كما مر لابد من التوسط بين طرفي الاجراء والتغيير فيما اذا لم يتيسر له ان يتوسل الى الاسم الجائز لتنفيذ الكلية ليس له ان يتعلق الى الاسماء العلية التي لا تليق له كاسماء الله تعالى وما ينحطها كلها في اسماء الملائكة بحر اما مناسك رضي الله عنه انه ذكر يتسمى الرجل بجبريل وعلل بانه سبب لان يقول القائل جاء في البارحة جبريل وصهر بشيع وروى عنه ايضا لا يتسمى بياسين وتقدم الزمخشري ابن مشيخ الفاضي خصمك بنادي احدهما صاحبه يا اشمه اشراحيل فيقال الفاضي لم تسميت بهذا الاسم وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تسموا باسماء الملائكة فيقال له الرجل ولم تسمي مالك بن انس بمالك وقد قال تعالى وناد وا يا مالك ليقض علينا ربك ثم قال لقد تسمى الناس باسماء الشياطين جماعة يعني الفاضي فيقال اشمه الجار وهو اسم الشيطان ابليس قال ابو عبيدة ويرحم الله الجار جمعه سفرته والصراف معدلة فعلى النهي النهي عن الاسم الخاص بالوضع او الغلبة كاسم اسرافيل وجبريل وابليس والشيطان واما مالك والجار فليس منه لعدم كونهما من نقل الشرع للاستخدام الصحيحة اعلاما من اسم الفاعل مالك وجار كقاسم اشهى واما اسماء الانبياء فيجوز التسمي بها وفي الحديث تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي وقيل ان هذا النهي منسوخ فيجوز التسمي ايضا والتكنى بكنيته صلى الله عليه وسلم ودخل الفاضي ابو القاسم ابو زيتوني على امير بلدك المنتصر الله فقال له لم تسمي بابا القاسم وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فقال الفاضي انه تسمى بكنيته صلى الله عليه وسلم ولم ينكر بعد او في اشارة كلام باعتبار علة النهي وذلك ذكر صلى الله عليه وسلم مشهور الحاجة الى بيانه والنهي عند في الحديث ان يتسمى الرجل غلامه رباحا او يسارا او جبارا اذ قد يقال اثم هو هنالك او ما يسر بكنيته الصبي كما مر واصله يا ابا عمير ما فعل النغير تلبيد في الحديث ان اخنع الاسماء رجل تسمى عند الله بمالك الاملاك ورفع بيده عضد الدولة

حيث

حيث قال • ما يطيب العيش الا بالسهر • وعناء من جوار وسهر •
• • غانيات مايلين للهنا • مائلات الراح من جاء البنى •
• • عضد الدولة وابن ركنها • مالك الاملاك غلاب القدر •

في الاصل البيت منذ نقصه بقي هذا البيت بتمامه (مولاي رضي الله عنه) ورضي عنهم

جهاد اسم الشغال المنكر

وانما ذلك لان مالك الاملاك هو الله تعالى وهو الخلاق له على غيره وان كان يتأول بمن دونه اي مالك املاك البشر لانه غاية من الابتهاج والبشاشة جملة يبقى وقد تردد العلماء في اندهال يلتحق به فاض الفضاء ونحوه ومن البشيع الواقع في زماننا في الاوصاف ابن الشلكان رشيد بن الشلبي

يصنع له بعضهم ابياتا كتب جيبه بردشم الاملاك اولها •
• بين الخليفة ذا الحجاز • ملك الخليفة لا الحجاز •

فجملة اشتغاله هذه الشجعة والتغالي في المدح والاهتبال بالاسترضاء على ان جعل مصدره ملكا حقيقيا للحجاز بل واذا ذاك الله تعالى وكل ملك دونه مجاز الممدوح وغيره ونسبة الالوهية الى غيره تعالى كبر صراح وهذا اعتقاد النبهة وخاله يتأوله بحقيقة دون حقيقة لانه مرتد وكاد في غاية الابتهاج وغاية البشاشة والبلج وقد انكر الاشبيلي وغيره كمن الف في لحن العامة ظاهر اخطاء مع هذا بكيش • الله اللام من قبل ومن بعد •

واما اليربوع فاصله اليربيع كما مر عن ابي يوسف هو ابو الفيلة ويشفعون الباء في لغاتهم واما ذكر ما مر من النسب فلم ار ابد منها اي يعرف به من يقف عليه عند قراءة الكتاب الى حملة الرمح وامرار شدة واسعافه وغيره الامر الاحكام وهذا شاع الابد منه وقد قال سيدنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم مثراة في المال منسأة في الاجل ومحبة في الاهل مرضاة للرب وقد اصله ان لا يقع انخداع النسب عند الشهابي الرافعي جميعه مع ثني قول من كان امر ايضا رضي الله عنه فيما يروى عنه انه قال تعلموا انسابكم وما تكرنوا وكانوا تكرنوا الفيل يتنسبون الرافعي وليس هذا الحصر من الفيل بل العد كلها تتلقى الانساب تماما فان الفراء رحمه الله •
• وضاعت الانساب في البلدان • فنسب الاكثر للاوطان •

سبب ذلك الانساب اذا احتاج الرافعي الفيل بالمتاجر والحرف وسائر الاسباب التي ينتظم بها امر المعاش والتعاون على اسباب الدنيا والدنيوية ولا يتأتى ذلك عادة الا بكثرة الناس لتحمل عمارة الاشراف ويحصل من كل حرفة وصناعة

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وسببا وعمارة والتزيين بها ولا يكون ذلك الا عند من يمكن له وامكنه بل ولا من قبله وعمارة بلا اختلاف بشتى وامزاج جمة وذلك لسببين احدهما ان هذا اهو مكنة الترك الثاني فيما ذكر الثاني ان عمارة الله تعالى لم تجر باختلاف رهط او حي واحد من الناس بالتجرد بالعمارة والاستغلال بالصالح الدينية والدنيوية ما دون سائر اصناف الناس حتى يتكلم بجمع الامر وحدهم وتحصل لهم المزية بذلك والذخيرة دون سواهم بارث الله تعالى بذلك مكنة النعماء والمزايا على الناس ويوجد بهذا الرهط علم وتبحر اخر يشاركوه فيه غيرهم صانع او تاجر وهذا ليتم التعاون ويحتاج الكل كلهم من مايكه الله تعالى جباة النعم عليهم بصحة والاتساع الدنيوية تجمع اخلاط الناس حاربه التعاون الغالب غير بما عن نسبة بعد لا يكون بينهم وبين جارهم نسب ولا معرفة فاذا اتسعت انتشروا غالبا الى البلاد الا قرب منهم ما وجهة احدهم انه كثيرا ما يفتح ما بينهم وبين قومهم ولا يعرجون على الشام ان الانتقال بجميع بلاد ويتنقل بالثلاثة او واحد احدها انه لا يعرج غالبا غير الشام ان الله تعالى جبل الناس على ان لكل اهل زمن ما يتنظم عمارة الارض على ما قدر الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم الا ان الطيب عن بلد قل واحد يعد تربته بعد الابيد واحد ولد الابن الى الرحيم فظ راسه وجعله لهم وانسد وقالوا الكريم لم الى وطنه كما يحن الغريب عنه وقال الاعرابي

- احب بلاد الله ما بين منعج ... الى وسلمى ان يجود سحابها
- بلاد بها حل الشباب تمايلت ... واول ارض مس جلدي ترابها

وقال الاخر

- بلاد بها نيطت علي تمائمي ... وليست ثري العيش وهو جديد
- اذا ذكرت ارض الضمير رأيتها ... وعليك اثواب الشباب تميد

وقال الاخر

- وحبب اوطان الرجال اليهن ... مآرب قضيها الشباب هنالكا
- اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

وهذا المعنى كثير شهير ومن الاشياء جدا الا انها اثر بقعة ذات جبها النعم واولها جدة الى منها الريح وانس الاحتمال وفي الحديث حبك الشيء يعمي ويصم من احسن اليها ولك في الحديث وجهان احدهما الحب وهو ان الشيء الظاهر عن الهوى الصادق يرى صاحبه النبيل الزاهد بل نواع الغرض جبلت على حب الله تعالى الاذهر الحسن البين الا ترى الناس كلهم وهو ان الشيء ما حيث هي جبلت على الميل الى المحسن من حيث هو وكذلك ان كل محسن دون الله تعالى الا ترى انها هو جهة يرد منها احسان الله تعالى وسع ذلك الا ترى بذا ترتبة الانسان اول جهة ورد عليه منها الاحسان يحبها قبل غيرها من التربة حبا متمكنا كما قيل

- انا هوا هاقبل انا اعرف الهوى ... فصادف قلبي خاليا فتمكنا

وقال

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation Roi Abdul-Aziz - Casablanca
مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقال الآخر • لم ينزل الارض بالعبء الثقيل • وحنينه ابدا لأول منزل •

ومن الاشياء العجيبة والغريبة ما كان جبلة من حنين الفرائد والاحباء وتذكارهم عند تذكارها وقد قيل ان قوله صلى الله عليه وسلم في احد يحبنا ويحبه ان المراد من كان جبلة من الاعراب لحنينه ومن معه رضي الله عنهم وقال العجير •

• امر على الديار ديار ليلى • • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا •

• وما حب الديار شغفن قلبي • • ولكن حب من سكن الديارا •

وقال الآخر • تفسم جيد الترب اهل وجيرة كجيد الظبا احيان والبكر اتلة •

وهذا سبب تذكر الديار الخازل والاطلال والمنجم قد قيل هذا وحنين البدوي الى وطنه وعند انشاء الله يجيء هذا الكتاب شرحا اذا انتسبت الى البلاد ذهب فرعه وتشرشت اسلابه فصار الى النسب مجموعا لا باعث على جمعه والحامل على تجريده وهذا اخلاق اهل البادية بنو امهم يحفظون انسابهم اذ لا سبيل لهم الى الانتساب الى غير فرعهم فيبقى الذي الاول محفوظا وبه يحفظ ويذكر بتذكر ما بينه وبينهم من سلسلة النسب وان ادان يبع ذا الرجحين احدهما انه لا فرار لهم عن باديتهم فيبتغون بها الى منازلها عندهم سواء الشتى انع خالصون غالبا من كثير الشرب وقل واجد غالبا ينازل فرعه اذ لا حاجة بهم الى التمدن بباديتهم اكتفاء بالجاهز من ميرة جيشوم وحشم خالهم غيرهم ثم ينزلا معه مجرورها بكورة ما صفا وقد يكون من القرى تارة كذا لا ينقطعا عن الاخوال وعدم التمدن يمكنهم حفظ انسابهم ايضا وما هذا اصعب فريش انسابهم مع قربها وقد الفرج به كثيرة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وقد اخبرها وقد يكون به الدابر من يحفظ نسبه ايضا وكاسيما من له نسب مخصوص كالعارية او من يكون به علة منعزلة به العصبة كالغربة الثالثة الثالث ان يكون احفظ الاشياء ليس فيه وصية للعرب وان كان لهم مزيد اهتمام بها ومزيد ارتياع الهمة وكثف انا قبل ان اخاله فرب الخان الاول ان العجم انما هم كالعزب ليس سير الا وسير ولدها عهد الا ان يسير هيهات حيث شاء والله جل اسمه ان عز جلا يا اخت فرب هذا البيت الامر على خلاف ما كان اذ وجدتهم يحفظون انسابهم حامرو اذا بيهم ذا بين يحفظون البضائع والشعر على فحول الشعر تنبعث انسابها وان يمر ان يدا خل شيئا من ذا لا يليق بها غيرهم ايضا ما كان يسلم ساذا لا وقد قال صلى الله عليه وسلم كذب النسابون فاعلى وفوقنا بشر كثير اذ ذهب هلكا ايضا بكثرة بالغزو ويضيعون انسابهم اذ الا غير مختص بهم بعد وقع ايضا العرب حين دخلت قرى الشام والعراق وقسم والمغرب وغيرها اجلا نزال تلقى حليا او صميما او بصريا او فرطيا اربا حيا وهي تميمي او تيسي او ازدي او غيرها

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وكيف شعر لا يروح نصبه وانا خلال سيدنا عمر رضي الله عنه ما خلال قبل ان يقع هذا الواضح او خلاف خبره امنه شم وخلط الخبر ويتعلله بامر النسب ايجاب الاول على ان نسب الانسان الاصلي هو الطيب فان تعالى وبدا خلق الانسان من طين وقال صلى الله عليه وسلم انتم بنو آدم وآدم من تراب وبقال وآدم عليه السلام عرق الثرى وامرق الثرى خلق امرؤ القيس

• والمرء الثرى وشيخ عروقه • وهذا الموت يسلبني شبابه •

وهذا هو الاصل فجعلته شم لكل جزء منه بعد آدم اصل اخر وهو النصفة فان تعالى شم جعل نسله من سلالة من ماء مهين فاذا الشرى الانسان كله عاد من صير وانه بجملته من ماء مهين لم يستراح يخرج له فضل يجسد باعتبار اصله والا ان يخرج لبعضه فضل على بعض هذا الاشتراك البين وهذا انبه صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء انتم بنو آدم وآدم من تراب وبنبه الله تعالى على الانسان على اصله بوجوه كثيرة لينتبه بها على نعمه ويعرف اقتدار سواه وفان موكانا على ان وجهه سالا برآن والبزر وانما اصله نصفة وآخر جبيعة وقد يخان اوله نصفة مدرة وآخر جبيعة مذر وهو مما يثير ذلك الجبل الحذر وعند النظر الدلالة الاول تجعل

• • • • • • •

• • ما بان من اوله نصفة • وجبيعة آخر يعجز • وما آخر •
• • كيف من يجي بصورته • وما وسط نطفة مدر • • •
• • وبعد بعد حين صورته • بصيره التي جبيعة مذر • • •
• • وهو على يجي وتحوله • ما يثير وعليه تخرج الحذر • • •

نعم يبقى ان الانسان بخصوصيته تزاد على جسمه الجبين والعقل والعلم والدين مثلا يثبت له الفضل ويثبت لبعض على بعض وهذا امر ايليس الحجر عن الخصوصية ولم ير الا الجبينة السابقة لم ير فضل آدم وآبا السجود له ولم يسلم الامر بل بين وصرح بانه خير منه وعلل بالمنشأ الحذر بما خطأه من جهلته هنا انه انما ابان يرى الاشعر ارد بالخصوصية اصلا وانما منظوره ذوات الاجرام وهذا اجهل عظيم وآبا ان يشعر بها ولا يدري انها بها يقع التفاضل وهذا ايضا اجهل وآبا ان يعرف ذلك ولكن لا يسلم وجودها في آدم فيبقى هذه بادي الرأي انكار البتة قبل تعقب انتباه بل قبل التمام وهذا ايضا اجهل وكيف وقد غفلته من الامكان العقلية وتصرف الفاعل المختار تعالى وآما ان يدري ذلك ممنوع لا نسلم عدم العلم على الانتباه على الشيء وهو ايضا اجهل وزلل به الرأي وتضييع الاحتياط وآهمال لدلالة الغرائب العجيبة لا يعلم بها لو تامل ادنى تامل للاستعداد الحي من تشبيه الخلائق بانه لا يخفى عليه خفي الله تعالى انه جاعل في الارض خليفة ومن مجرد الجمهور وبيد الله

مع

14
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

مع الجماعة وأما ان يكون ذلك في الأولاد فعليه ما يجد من الحسد والكبر واشتغال بالمكاسب والمعاملة وهذا ايضا جعل جاء العلم اذا لم ينتفع بالعلم ومن لا يعمل على علمه يحشر الجاهل هذا اسع غاية التفصيل بعد التركيب وعند ملك زمام النفس نسئل الله تعالى العون فان تعالى خدايع من زكيها وقد خاب من دسيها ومنها انه لم يخلص الى صحيح العلم وصريح التوحيد بي حاجب او غير بغيب او على بغير اراء الجاعل سبحانه ان يتصرف بما مملكته كيف شاء بغير مرجع من شاء ويضع من شاء ويرفع من شاء ولا سبب غير العناية الازلية وكل شيء بقضاء وقدر لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ومنها انه ما اعتذر من جعل بين الناس لرجم الطيب ضعيف لا يسلم له جعل بعض النار اذا كان بجرد حسنها الصوري جهة الغريزة لا يكفي فان الاشياء خلقت للانتفاع بها اما بالتبع او بالقصد وتفاوتها الا بالمنافع اكثرية واشمل والحسن الصوري من المنافع النظرية وغيرها اعم منه حتى النار منافع الاحراق والابتداء والانضاج والتشهير والتخليل والتعقيد والتعذيب للمرارة والتذكير وتحوذ الى ومنها معاشية كثيرة ومضارها بالغة كالاحراق والاتلاف للنجوس والاموال والزرع والتنشيف والايلام والعذاب الاكبر وحسبك منها انها ضرة الجنة وضدها حتى جعل بينهما من التقابل مثل ما بين النعيم والضر والعذاب وان اشتمل على غير النار كالنار اعظمه ولذا جاء اهلاقها عليه واما التراب الانتشار وعدم الرشد حيا وجمادا تنبيها ثم هو منبع الماء اذ في بطن الجبال ومنبت الزرع وجميع الاقوات للانسان وغيره من الحيوان ومنبت العقاقير التي بها الاشتغال والمعادن التي بها اقوام العيش والتي بها التعامل جعلنا الله منهم وليس فيه من المعاشد والمضار الا ما هو تابع يضمحل بجنب المصالح والمنافع بها ذا هو الشهي والبعض وقد ظهر مما بينا كل منها وجه ما يظهر الرجوع الى التراب الذي هو الرحمة والمنعم وهو الانسان كيف لا ظهر وجه الدعاء والدين والرحمة قال تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم وكان بالمؤمنين رحيما وانظر الى رجوع النار التي هو النقمة والمضر كيف هو ابليس كيف ظهر وجه الابعاد والاغواء والاستفزاز والامر بيد الله تعالى على الانسان مخلوق من الاصطفاء الى رحمة التراب والماء والنار والهوا قال تعالى من تراب وقال ايضا من طين لازب وهو التراب والماء وقال تعالى ايضا من صلصال وهو الطين اليابس لما فيه من نار يبس وقال ايضا من حمإ مسنون وهو المتغير الرائحة لما خالطه من الهوا بعد اشتمال الانسان على تركيبه مما جاء النار وزاد ما به تغيرا بانخمار طابت النار على صاحب النار والماء والتراب والريح حتى يظهر وهذا الفصل يسع من اللطائف اكثر مما ذا يكتب ولا لكن ليس من غرضنا فلنرجع الى ما نحن فيه فنقول

مؤسسة الأمير محمد بن فهد الدار البيضاء Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

له وان حتى اعتبر غيره له اه كما ان اختيار كل واحد جلا عجز لك بل كما ضعيف عاد نيفر ملتفت لا عجز لك به على غير لا نفعا جيبيصيا وان كان بمزية بها تها جيبيت ثبتت له او لا جيبيت عجز به بنفسه او بنسبه والاجلال اشد اجلى له ما اشرف اليه من المزايا التي يشرف بها الانسان يشرف به يشرف من انتسب اليه كثرة منها دينية كالنبوة وهي اجلها وكالعلم والصلاح ومكارم الاخلاق وغيرة الله ودنيوية كالملك وهي اعظمها وكالغنى والمال والنسب وكثرة العدد وكثرة المال والجاه وكخوف الله وكثير منها يجعل اما يثمر دينيا ودنيويا كالنبوة والخلافة والعلم وبعض الاحسن وبعضه مشترك وبعضه وجودي وبعضه عدمي وشرح ذا يطول بل تنتصر النزل مع تمثيل وتمهيد اما التمثيل فهو ان لو اعتبر رجلان متساويان في الخلق والخلق والنسب وسائر الامور الجلالية الا حدهما على الاخر وهو مثلها فان علمته بن علاثة المتناهر مرسما كرتبتي البحيرات ولو اختص احدهما بالبعض بهو مزية وجودية يفضل بها على الاخر ولو اختص احدهما بخزنه كطرط فهاذي مزية مذمومة عند اهل الشرع وقد سلم منها الاخر جلة الفضل بمزية عدمية وعند الجاهلية يعكس هاذا ولذا اتاني لشاعرهم ان يجيبوا بقوله

• فبلة لا يجيرون بذمة • ولا يخفرون الناس حبة خردل •

فقد جعلت المزية في الجملة واما التمهيد فاعلم ان الاجرام الترابية وما تولد منها متشابهة في الاصل وكان المزية للنباتيات الثلاث وهي المعدن والنبات والحيوان اما المعدن فجلة الفضل على سائر الاجرام الترابية بالنور والنجاسة والانتفاع واما النبات فجلة الفضل على ما قبله بالنمو والاثمار والانتفاع الخاص ووجود النفس النباتية حتى ان المعدن جزء كذلك ينتفع بما يقطع منه بهو جزء الاخير النام بخلاف الشجرة لو اقتطع منها قطعة لم ينتفع بها الاشياء اخر امنها كالاثمار وشبهها الحيوان وربما تزين بقطع راسها كالنخلة كما يزين الحيوان وقد ادعى بعض المتغلبين ان النبات حيوان وزعموا ان النخلة يتعشق بعضها بعض جميل الشيء واما ميل عروقها الى الماء فمشاهد وزعموا انه لهذا المعنى الاشارة في الحديث اكرموا عمتكم النخلة وهو حديث غريب والذي في الصحيح انها من الشجر وانتخلة المجتمع في وجه الشبه على اخر الا معروفة واما الحيوان فجلة الفضل بما فيه من زيادة الحيوة والاحساس والانتهاء ويختص الانسان عن جملتهم بزيادة العقل الذي هو مدار الكمالية والرأي والتصرف فجلالة انتشار الفضل على الجميع والانتشار لجلة وانع على آدم وعلى ذريته ابدا اسما للقدر المشترك فيه وهو الحيوان الناطق اي المتميز بالقوة

والذي

مؤسسة الملك محمد العزيز الدار البيضاء Fondation du Roi Mohammed Ben Aziz
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عليه السلام وأما أولاد اسماعيل به ابراهيم فلهم الشرف بابراهيم واسماعيل أولا ثم استعمارهم الشرف الآخر بمسجدنا وسر الكائنات بمسجدنا وسرنا محمد صلى الله عليه وسلم فجاء صلى الله عليه وسلم اليه بما في حديث الشرف العد

وبلغهم برسم عنوان فخيم المجد فيه شرف حين فيه شابه شرف مجد

وقد كان لا يكن تشريفا لبلش أولاد كبيقال له ابن محمد وكما يشرف الولد بشرف الوالد فيشرف الوالد بشرف الولد ولهذا قول الروسي في غزله

وكم لي خد علا بالحسن رتبي ... كما لك الله عندك

وسنزيد هذا بسطا ان شاء الله تعالى بعد الفراغ من النسب الشريف النبي صلى الله عليه وسلم وهو النسب الشريف الذي الناس نسبا الا غير كيف اشراف يوا عد بشرف بعضهم بعضا الانبياء والمنتسب الى الشرف يجب ان يكون الشرف وهذا باعتبار النسب بقطع النظر عما حصل له النبوة من غير اشرف آبائه فان ذلك مما ليس ينبغي اذ لا يعدل النبوة الا نبوة اخرى كما ان من كبر منهم بعد احد نسبه واضمحل حسبه بالاضافة الى من لم يكبر منهم اولو فيهم هذا الكابر الرئاسة اخر فيكفي او نحوها او نحوهما فالواجب ان ينوي هذا الشرف نسبا ولو فيهم الرئاسة من هو لان التعارض الوجهان والاعراض الاشكال يحلوا ولا يعدل عليه جانبه لهذا الفصل جاز رمزته ولم ابسطه لان بعضه موضح لما بعدهم له واذا علم تحصيل النسب والحسب بالنبوة فهم بغيرها كالعلم والحلم والهداية والزهد والورع والملك والنبلة والبر وغير ذلك من كل ما يحتسب به ويحصى به من عرف به عيبا اعيا عشرته او نبلة او عمارته او بلده او حيلة ويشرف به من اشتهر اليه ولم يخل الله تعالى الرفوم من هذه كما لم يخل العجمة من عجل وصباغ الناس تنتظم امورهم بهم فلما اراد الله ع بعباده بالحكم التصريفي واذا اذا اراد اوجد الاهلية منهم اختل الامر فقال الشاعر

لا يصلح الناس بعرض الاسراء لصم ... ولا سراء إذا أنهاهم ساروا

الثالث الانتساء فقد يفتخر بنسبه على ما مر وقد يفتخر بنعيمه او بالخصال التي انصف بها والدرجة التي نالها في الدين والدنيا والاول اعني الفخر العقلاء الذي اختص بالعقل الرجال والثاني هو الفخر العصامي وهو ماخوذ من عصام حاجب النعمان وذلك يقول

نبئ عصام سودني عصاميا ... وعلمته الكر والاقدام

مؤسسة الملك محمد الخير الدار البيضاء Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

جدل جاء السرد من تلقاء نجد جصر مثل عصاء هذا ايمن عصامي والناس بين
يزالوا مختلفين وهذا السخي يفوق يحشوي في افتخارهم اوثنايهم بذكر الاباء فقوله

• انا ابن مزيقيا عمي وجدي • ابوه منذر ماء السماء •

وقوله انا بحتر • لبيد كان للغربين فيرجلون وفيز بعيداء التي عند حارب •

• ولحارث اليحثي سيد قومه • ليستشير بالجيز ذا والحارب •

وقوله حصل رضي الله عنه •

• اولاد جفنة حول قبر ابيهم • جزم بن الزبير المبطل •

وقول العرجي الاتي
ليس هجر بالول شكر
ابيت • انا اول شكر
ابيت • اضاعوني
واي جار اضاعوا ؟

وقول العرجي العثماني • اضاعوني وأي فتى اضاعوا •

• ليس قريحة وسداد شغر • كان لم ان فيهم وسيطا •

• ولم تنل نبت بناء عمر • وقول البرزدق •

• لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى • واسيافنا يقطرن من نجدة دما •

• ولدنا بني العنقاء وابن محرق • فاكرم باحسابا وأكرم بنا ابنما •

انك شاعر لولا انك قلت الجفنات بغلت العدد ولو قلت الجفنة كان ابلغ وقلت يلمعن بالضحى ولو قلت يشرقن بالدجى كان ابلغ وقلت يقطرن من نجدة ولو قلت يجرين كان ابلغ شيء اجتمعن بمن ولدت ولم تجتمع بمن ولدت جهاذا اذهب العرب وهو الافتخار بالاباء ولذا نبه عليه النبي صلى الله عليه وسلم ونزهه كما مر وقوم يفتخرون بانبيائهم وهذا الوجه كثيرا ايضا جد الا تسمح الامم لا يكاد يسلم منه وكما يحمى ما رفع به من كلام الناس نظما ونثرا ولا حاجة الى التطويل وسنذكر اجمع ما ورد في هذا النحو فقول السموءل الاسيته المشهورة منها •

• اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه • فكل رداء يرتديه جميل •

• واهون بالموت على النفس ضيمها • فليس الرجم الشتم قتيل •

• تعيرنا انا قليل عديدنا • فقلت لها ان الكرام قليل •

• وما ضرنا انا بنايا مشلنا • شباه تساسي للعلى وتهول •

• تسيل على حد الظبات نفوسنا • وليست على غير السيوف تسيل •

الرائد خال • وان لقوم ما تزين الفتاة بهم • اذا ما راته عامر وسلول •

• وننكر شيئا على الناس قولهم • ولا ينكرون القول حين نقول •

• على ارجحية الناس وزنهم • وليس سواء عالم وجهول •

• جاء بي الدهاء خطب لفوهم • تدور رحاه حولهم وتجول •

وقال

وعلى هذا الشكل من الكلام فيه الاعتبار والتفسير والأمثلة ايضا لان المفقود انهم كانوا على هذا الوصف
كابراً عن كابر ، وفعول العرب ، انما الفوائد العامة للامم عنهم ، يدارج عن احسابهم انما وعلى ، ونحن
ذلك ثم كثير من الناس لا يلتفتون الى النسب ولا يفهمون للعقل به ، وربما قال العربي ، لعمرك ما الانسان لولا ابن
يومه ، على ما به امرء الا ابن مصره ، وما الفخر بالعظام الرميم وانما ، عماد الفتى ما ينتمي العبد وينسبه ،
وقال الآخر كرايم من نشئ واقتداء بغيره ، محمدة عن النسب ، ان الفتى من يقول ها انا ذا لا ليس
الفتى من يقول كان ابي ، الى غير ذلك مما لا يحصى ، واعلم ان كرم النسب وفضيلة والانتماء اليهما
طبعا وقال صلى الله عليه وسلم ، ينتسب الناس ان ابا هما كان واحدا ، كلكم بنو آدم وآدم من تراب ،
، اذ العادة في الناس معقولة وابل ، كما كان يجمع عرقا يفعا اب ، وقال زهير ، وما كان من حي من الناس
وانما لا تتوارثه آباء آبائهم قبل ، وهل بيت الفخر والشجاعة ، وتعريف الانساب
الفضل ، ووضع الانسان وسعيه بهو الشرف والنسب زيادة في الجاه النسب اساعود
والافتخار عليه عجز والعرب ما قال علامة من الكفيل ، واذا وان كنا ابن سيد عالم ، وابن الفيوث
سناء والرفيع المهذب ، فما سود تنتمي علا مجد وراثة ، ابن الدان ابن اشموئيل بابا والاب ، والكنية
اجمعها هاهنا واقف ، اذا هو اورد من ابائها بمنتسب ، فقوله وان كنت ابن سيد عالم تعريض
بالنسب واعلام بما كانت عنه وقوله ابن الدان ابن اشموئيل بابا والاب ، اي فيكون بنتي ويكون بني
ليوافق ما قبله فمن اراد الا كتفي بالنسب واخلوا عن اتصال المجد وابتناء العجد قال
الآخر ، لسنا وان احسابنا كرمت ، يوما على الاحساب نتكل ، نبني كما كانت اوائلنا
تبني ، ونفعل مثل ما فعل ، وقال الملك الرا فوا مجد ملوك بني العباس ، لا تعدن في كرما على الاشراف
ومجد المعاصد غير الاشراف ، اي كما جاء الخلفاء سابقا ، واشتهر ما فاستحقت الخلافة
اذ من النوع الخير اكبره ، معتادة الافضال والائتلاف ، بهذا اوجد العز العلي البيان ،
الناس رجلان ، واعلم ان الناس في هذا البناء على ثلاثة رجل كان اصله شريفا فهو اولا
بشرفه بنيه وبعده بنسائه كما قبله فهذا الكرم الناس والولاء بكل مجد وقيد قوله صلى الله
عليه وسلم ابن الكريم ابن الكريم كما مر ، والذروة العليا هذا الصنف هو نبينا صلى الله عليه وسلم اذ
هو كان اصله احسب النبوة من عهد ابراهيم واسمعيل ثم ان الله اجره بشرف وسوده
ومجده مخلدة معه وهذا لا عند الناس وانما هل الفرع وهو ان الله و بيت مع اكرام
الضيف وعمل السقيفة وغير ذلك من المعاجز العظام والمكارم الجسام ، وقد اقتضى الله
تعالى بين العرب بالاحترام والتوقير وجعل لهم رحلة الشتاء والصيف ، وانبني لا يعرف لهم
وللعجم ما لكم مع مرفوع ، وانتم مرفوع كما اخبر به تعالى في كتابه وذكر ذلك لنبيه اسوة فقال
، زعمتم ان اخوتكم قريش ، لعمر العرب لكم الا لاب ، اولئك قد اوسعوا اخوعا وخوة ، وقد
جاءت بنو اسد وغاب ، ايا عطائم هذا الزعم كما تحكم لنسم متقطع وقوله الاب مصدر على زنة

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يحال بقاء الدهر موالفة والاوامر اليها وليس من الفتنة الشيء إيلاما كالفرح الغير ان تزيد
الصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد فان معشر بني ابراهيم عليه فوارق كل مجد
ومركز كل حمد وقد اكمل الله تعالى لهم وكذلك اكمل لبني اسماعيل المحامد والمحاسن قال صلى الله عليه
وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهو صلى الله عليه وسلم لبنة التمام وبشر به في التوراة والانجيل
كلها معروف صلى الله عليه وسلم ومجد وعظم وقد بين صلى الله عليه وسلم هذا كله مع الاشارة
الى الترجيح السابق بقوله ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة
واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وقد ورد الاصل
لقد ولا حسد يعرج عليه ولا ان انتهض في اقتناء المكارم وافتناء المعالم حتى اشتهر بمحاسن
الخلائق وصار في عداد اهل الكمال وانتشد بلسان حاله ويتعين حينئذ للعبد وفي ابتداء الامر
ان يشمر جوصعبه وحاله وان يتزود به من مرجوه وان يكون هذا السامر بيته وعرق تجر تحته وكان بعض
الملوك استدعى رجلا ليستوزره فقال له الرجل ايها الملك انه ليس في وهذا اسلم فقال له الملك
اذا اردت ان اجعلك سلطان الغير فقال له الملك وانه لو تفوه كل بيت على بيت قبله لكان من
التسلسل المحال والسر في خروج العرب من البيت وهي الارض بعد موتها ان الله تعالى العزيز العلي
لم يزل الشرف يتجدد ويجدد بالعلم والولاية والجود وسائر الاوصاف وقد ارتفع الوضعاء بالشفع
كما ارتفع الرفعاء به ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان من الشفع لحكمة ووراءه لحكما فمن اول العلم
وهو عبد العزيز بن حاتم الكلابي وكان رجلا خاملا مغامرا في العمال فلما مر بهم الاعشى ذاهبا الى
قيس عكاظ قالت له امه ان ابا بصير رجل مجدود فشفعي وانت رجل خامل فقل لك بنات
فلو نسبقت الخير واكرمته وجوار ان يكون لك منه خير افاد البيد وانثى له وفخر اليه وسفاك الخمر
فلما اخذت منه الشعر انشدته له والد وحال بنائه فقال له استكبع امرهن فلما اصبح قصد الى
السوق فانشد قصيدته التي اولها ارقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي مرض او
وما بي معشق لعمر لغد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار يوقد بيفاع تحرق تشب لمقرورين
يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق رضيعي لبان تدبيا ام قعدا العلا باسحم داج
عوض لا تتفرق فترى الغوم فيها اشتارعين وبينهم مع الغوم ولدان مع الناس رزق
ترى الجود يجري سابقا امن وجهه كما زان متن الهند ماء رونق فما انت الغضبة
الا والناس يمدحونه الى العلى يسمونه والاشراف يبتاعون الوبنا ته فما دانت واحكمه
منهن الا عظمة رحل اوفل من اسها بكثير ومن ذا كم بنوا النعم الناقة بناؤه وبعدا
لسامهم ويكبرهون تكبرا حتى تعم رجالهم التكبيرة واكرم مجدهم وغلب الناس مجدها
وجد لك يقول بيتي اما فوق ذلك الاكثرين حصى وان اكرم من اذا العد ينسبون اليها فوم اذا عقدوا
عقد الجار هم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا اولئك الاتب والاذناب غير هم ومن

الهى

فقيه الاعشى الشاعر بمجلس المحلق

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ومن يسأل عن بانعة الناقة الذنبا، فطاروا يفتخرون به ويتيهون بذكره وبهذا كله شرف متجدد
بسبب من الاسباب وقد يزداد الشرف شرفا بذكر كما وقع لهم وقع لغيرهم ان يسمى الشيء وان كان من سواد
قومه ولا كرامة هذا رجل يسمى اسود منه واشهر فلانا وقع في زمنهم من العدايح ما وقع به
في قوم اوداد شرفا وشهرة حتى ولو اخاله يذكر اليوم اخال يذكر الزمخ هذا اما بكثير
وسوا فان نبوا نمير كانوا من مجرمات العرب المستغنين بقوتهم وعدتهم عن طلب علف
وكانوا يفتخرون بهذا الاسم ويمدون به اصواتهم اذ سيلوا الرهبي جرير بن عبيد ابن حصين الراعي
منهم بقصيدة التي فيها هذا البيت مغض الكرم ان ذكر منهم ولا كعبا بلغت ولا كلابا
ولو انضمت شيوخ بني نمير على الصين ما عدلت بابا فسقطوا ولم يرجعوا بعد ذلك ولو سا
متى كانوا لا يتسمون بهذا الاسم واذا قيل للواحد منهم مرات قال نعام وسمى الخزي ما وقع
به ذلك ان امر التمرت وقوع منهم فجعلوا يبكون اليها وقالت فيكم ابن بني نمير ما اشتكت
واحرك من اشتكى لا قول الله تعالى قل لهم متعوا فيضوا امرهم ولا قول جرير لهم يقول
مغض الكرم ان ذكر منهم، ومن ذلك ان بني العجلان كانوا يفتخرون بهذا الاسم لان جدهم انما
قيل له العجلان لتعجله الغزو للضيفان حتى هجاهم الفرزدق فغلب الاسم وبذلك يقول
قبيلة لا يغدرون بذمة، ولا يظلمون حبة خردل ولا يبذؤون الصاد اذا عقبة صادوا الموارد
عرك منهل، تعاف الكلاب القارصات لحومهم، وتاكل من كعب بن عوف ونهشل، وما سمى
العجلان الا لقولهم، خذ الغعب واعلب ايها العجل واعجل، فذكر امرهة الاسم ومعل الواحد
منهم اذا سيل يقول كعبي مغاربة ان يمسخ منه ولم معه ذلك فوقة مشهورة تشير بذي الى
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل فيه ما قيل من ان فساد متى يستطيل على من قبله من
سلفه فيجيء بسوء منهم بعد ما كانت ذاكرة وتعرى بعضهم بعد ما كانت تحامية والذود عن
العلياء ايضا فيمن غلا فكره على من قبله هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما مر شرحه وفداء
الصبر الرومي بقوله، فداء لوا ابو الصقر من شيبان فلت لهم، كلا لعمر والكرم منه شيبان، وكرام
فدعا بابا درى حسب، كما علت بي رسول الله بعد ذاك واعني هذا الوضع ابو الطيب فقال،
ما بقومه شرفت بل شرفوا بي، وبمثلي شرف الانجدود، اما شرفه بهم وبابه فلا ينكر
واما شرفه فوهمه به والشعر اعذبه اكذبه والله اعلم على البديهة وجرى ذهوره نعم كان من
عادة العرب انه اذا قيل شاعر في قوم اعتزوا به واجتمعوا على الشعر او قيل فيه فلان لبيب
قوم لكنوا ذلك وربما قال قوم شرف ثم يستمر ولم يجدد وهو اما ان يقع عوار علم جلم
بعد ولم يمدح مع انه بالحقيقة من لم يكن في زيادة فهو في نقصان والمراد ان يجمع الى عمار النفس
ما يجدد المعاش ولا يخرج الى المعايب فهذا لا فضيلة له وان مجرد النسب والغنى العظام كما مر
واما ان يجدد به بعد ان كان اولا فهذا بعض ما يمدح النار ثم جمع البقعة ايضا واجدها

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

هذا مذموم بما جنى على نفسه وبما جنى على جنسه ونسبه والذروة العليا في هذا الصنف اليهود
والنصارى ومن وافقهم فقد هدموا احسابهم وانسابهم بحب الفطال وهو الكبر مذ كل اسر اعرابية
ومن هذا التمكن من نفي العدوان الطاغي بالعدوان وكثرة الرغبة في الدنيا والكبر والدعوى
وغير ذلك من الفضائح كما يعلمه كل ذي بصر وان كان من اهل العلم فيه وهذا
الصنف فيه شبه من بني اسرائيل في شرهم، لقد حدثني بعض اولادهم وقال لبعيد ذهب الزمن
بما فيه من الخير وبقيت فيه غلبة كحلة الجرب، وقال الآخر ذهب الرجال المقتدى بهم في الخير
والمنكرون لكل امر منكر، وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا، ليدوج معروفهم منكرا،
الرابع فقد قال فيما ذكرنا من النسب انه من النسب الكذوب وهو عيب وبعيد وهو
الغضبي، قال الشاعر، انتم بنو النسب الغضبي وطولكم، باد على الكرماء والاشراف، والنسب
الغضبي هو ان يقول انا فلان بن فلان فيعد في نسبه الى ان يبلغ جده الادنى من الاعمام والكهول هو
الذي يعرف الى راس القبيلة والصواب او لا انا لم نذكر النسب افتخارا حتى يعد في ذلك القياس
وانما ذكرنا له للاحتياج اليه في المصالح الدينية والدنيوية عند اهله وثانيا ان كون الانسان
من الاعمام امر اضافي كما مر فقد يكون من الاعمام عشيرته او قومه وهو الاغلب وقد يكون
من اعمام عمارته او قليمه او جيله وهو عزيز الوجود ولا شك ان نسبة الانسان وانتماءه
باعتبار قومه او عشيرته انما يعرف بهم ولا يضيع ان لا يعرف به غيرهم لان سادات العرب
لا يعرفون بهم العجم ولا العكس وكذا في سائر الامم قال الشاعر، كم سيد الناد وضع العماد،
سيد عشيرته امرد، وقال الآخر ليس الفتى بسيد في قومه، لا كن سيد قومه المتغابي، ولم تخرج
عرفا ذه الاضافة الملوك كما قال النابغة، والعارفة العفتى سيد قومه، ليبتغير بالعيش دار
الحارب وقالت هند بنت عتبة رضي الله عنها لمن قال لها ابنها معاوية رضي الله عنه
ادعوا اربيسود قومه وذلك انها سمعت قبل ذلك من الكهان انها تلد ملكا اسمه معاوية
في فترة مشهورة اذا تفرد هذا او المنتسب المعروف النسب فقيل يحمد المرء قومه وهو
من صميمهم وانما رفعه ليعرف ما تشعب عنه من الفصائل والبطون وليعرف انقطاعه عند
دخول الغرب وغيره لكثير من العوايد التي مرت الى الامام من قبل ومن بعد
اما ذكر لما مر من الكتب يعتبر بما فيها على الصنعة وفضلاء مع التعاون ووجوه تقفي ما له معنى منها
اما ابو علي وهو كتيبة الحمس المشهورة فكثيرا ما يعد الشيخ الاسلام الامام
استاذنا وقدوتنا ابو عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي رضي الله عنه ونفعنا به وكنا وردنا
عليه باعواد السنبل والورد بقصد اخذ العلم وامتد حتى بقصيدة فدصنها بيده بخطه واجاز
وانسخ الى يومنا هذا واعتنى بكتاب التفصيل والمعاقل الخطيرة ذهل مصر واكتب الى
ابا علي جزيت الخير والنعماء وطلت كل الخير من بين اقرانها، يا مرحبا بك كل الرحب قاطبة
فراح العكر منك تحتفي حكما، ولم ازل بحمد الله انتفع بما كتبته وعليه واعتمد فليه الرالان نسئل الله ان

للبيزاليلمها

الامير ابا خلدون رحمه الله فقال له امير وقال ابو عمرو الداراع ابو سعيد عثمان بن علي البوصي رحمه الله مر ابا عثمان نعيس عشية فيل مر ابو علي مثل الرياح اذا تمر فاشار ابا عثمان ولم ينزل الشيخ رضي الله عنه بكيفية ذلك الوان توصيه الى رسايله الى ومحاسبانه وعند ذكي واما السواقي فكذلك بها وعلماء من الاعوان في رسايلهم وصوت هذا كله متولي السيد في النساج وكان اسمه محمد بن اسماعيل فلما وقعت عليه العينة والغزل عليه شبه غير مملوك لرجل نساج فقبض عليه واد خله بيته وباع طعمه بعد الاشهر فلما كشفت عنه العينة وخرج تركه هذا الاشهر على نفسه فقيل له الان ترجع الى اسمك فقال ما كنت لاعيبن او لاترك اسما سماني به رجل مسلم واعلم ان لهذا السيد في التزام الاسم اوجها منها انه تسليم لامر الله شاهد معه الله تعالى فلما القى الله تعالى عليه الاسم لم يبن له اختيار في النقل له ومنها انه يستشعر مرضوا الله تعالى ان الله اذا يجعله عبدا مملوكا وتسميته باسمه وتحريه المحبوب تستدعي ومنها انه يتذكر العبودية وذلها وهذا الطايفة قد صارت الذلة شعارهم وغيرهم ومنها انه يتذكر به العفو فيتذكر العفو فيتحرى منها ومنها انه يشغي عليه الاسم فيبقى عليه ذكر العفو والعفو هو هم النفس واغمامها ومنها التعاول بهذا الاسم فان علم ان الله تعالى يعوض الخلق وعلى انه مجهد من التشديد مجهود في التحري وكبيرا ان اكثير كثيرة بما رجل من اوائل المسلمين ولاسيما ان ثبت معنى عسنا الله (اما من قبل ومن بعد) ولما كان القصد في هذا الموضوع الى ذكر الخواص فنا بنواد والفوايد فما انفع في خصوصا وغيره عموما وجب ان يختم ذلك بما وقع في هذا نوع من الولاية لانه اول الرحلة الوهذه الدار مع ما ان ذهاب اليه مما يكون مصدرها وفي هو جوهر ونذكر على وجه التبرك والتعاول والتحدث بالنعم وعيبه مشيرة الى العيب ومساوئ المبغضين وافول اذا رجوا ان يكون ان شاء الله تعالى الرؤيا والوجود عوة استاذي اما رؤيا الخير الذي اعلم ان الله مع كونه رجلا اميا كان وجلا متدينا من الصالحين الخير محب الاصالحين زوار الصالحين وكان اعلى الرؤيا الصادقة واعلى عبادة هي الرؤيا وبعبر هذا النفس حتى يجعل القبيح وكان معاده ومتواتر الحديث به عند علي الحشيرة رحمه الله الزمان قال رايت عبيتي ماء احد هما الى والاخرى لعلي بن عثمان وهو الدار عنا الاديب البارع ابو سعيد عثمان بن علي رحمه الله قال نعيم ابن عمير علي كنا نعيش بها عيشة ناعمة وعيشة خرجت الزناجية اخبر وزعموا انه قال وكانت العبر التي هي قوى ماء واكثر فيضا ثم وجدت ذلك يجوز لو شير يتتبع بها مولد ابو سعيد المذكور ما تتبع ونبع حتى مات رحمه الله وظاهر ان العبر المذكورة ما بيه وولدت انا ايضا وفد كان لي اخوان اصرمنا فمات المتبقي رحمهما الله وارجوا ان الكون تلك العبر وفد انفق خروجي عن البلد كما قال رحمه الله وكنت بعيدة الكبر ارتحلت عن كتب العلم الوظاهية الصورية الا فط غيبت عن الوالد رحمه الله تعالى اعواما ملايدري انا قابلا فعلت حدثني رحمه الله قال لما ضاقت غيبتك رايت كان الناس يقبلون وعقلب وبر اشهب ليقبلوه فجيئت الله اذا امسكت بلجام والد الشيخ فقلت للناس ان الفرس ابني سيلة واجتمع به وكان ذلك والعبر الاشهب عند العبر حتى اخذت هذا وبقي وذكر وفد هذا كله بحمد الله ومنه سبحانه ان يجعل ذلك لنا ولد ولسايل الاحباب والعوز جوع الشر والرضوان الاكبر يجاه نبينا الشافع المشفع الصعوق الاسود والاحمر والله عليه وعلى اله وصحبه العجلين وكل مبغي واما دعوة استاذي وهو شيخ الاسلام وعلم الاعلام ابو عبد الله سيدي

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

محمد بن ناصر رحمه الله تعالى وروى عنه وهو ذلك بعينها وكان مرة هو يتبعه معه في ذلك انه لما ذهب التتش
في جيشه الشامية ارسل الى حماة افضى بها الى ما يتعلق بسبع في ذلك وانما ذكر ذلك بالزاوية الكبرى فقضيت
ذلك الامر في الله وسلم على البر من بلغته وبلغني بن حبيبا ورايت منه رجلا الله اخا جاء العهد
هنا فاذ منزلي بها ذلك اليوم يعشا ثم قبل واشعاره على نعيبي واقمت معه حتى شيعته لموضعه
الذي اجاوز فاصبحنا استعد بي حتى جئت الرباط وانا كنت بعض الكبير في احمد الدعاء لي
بعد اوراد الصبح ورد اجلا فقبل من الحج ذهبنا اليه لنسلم عليه فتلوناه يوما وجعلت الطلب
منه واطلب فقال لي رحمه الله اما الدعاء فانا جمعت هذا وما دخلت مقاما ولا امرا ذكرا ولا
توجهت الى الله في الدعاء الا وجدت الاجابة بك الله تعالى في نفسي اولا ثم الا دعوا لك الا بعد الدعاء اللهم
اجعله عبدا يستغني منه اهل المشرق واهل المغرب فقال حتى كنت اتعجب وانعبس واقول سبحان
الله ما لهذا السني هذا الرجل هذا ولما صنعت القصيدة الدالية مدحه ونهنيته بالحج اردت عليها
البيت ولدى الغيبة الناصح العاطل ابو محمد عبد الله بن محمد بخرج النبي وقال يقول لك الفتح جعلك
الله عينا يستغني منها اهل المشرق واهل المغرب وهذا اللفظ يحتمل الدعاء والخبر فحمل الله ان
يغني لنا والمصلحين ذلك بمنه ومن هذا ما كلمه جماعة من مغرب او الغرباء وانا حاضر فقال لهم يغني
الله هذا ضوءكم هذا شمعكم وهذا كله اصرح مما هكر ناج الدين رحمه الله عن الشيخ ابي عبد الله القرشي
الفكيك الدعاء له العباد الصالحين رضي الله عنهما قال فقال الشيخ من يسعى بلغته فدعا له
وقال وصل الله لك ووصل وبيدك من خلفه قال بعضهم يعني من قولنا بعدك بيد خلفه ايدي اخر
بالضمير الى الخلق واعلم ان مواظبة دعوة الشيخ رضي الله عنه لمرؤيا الوالد رحمه الله
مع كونه لم يحفظ لذلك ولا ينقل اليهم من عجيب الاتفاق فذكرت هنا ما وقع في الحديث عن اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى قال الوالد يا رسول الله اخي مناعنك فقال لهم اذا دعوت او اذا جهز عليه السلام
وجاء الى وتنبه ايها الناظر واياك ان تتعلق بعضهم او تخبط بوهمك اذ انازع بعضهم الى الكرامة
فصدا الى الصحابة كلهم معاذ الله وجاء في روايات الانبياء الاتي في الجزء الاول احد الوزراء منهما وكيف
يسيء الانبياء طوائف الله وسلامه عليهم اجمعين وعلى اله وعلى آل كل ثم اياك ايضا ان تتوهم
ان الانبياء والانصب والاشتباه ينفع به الغلو من الطرفين كما خرج فقال صلى الله عليه وسلم خير الامور
اوسطها واياك ايضا لهذا من تتوهم ان فضل السمع وهو الذي لا مثل له والانكليم والاشتباه والاوزير
فتشرع لعباد الله تعالى وايضا الفسوق ثم تشرع لهم ايضا التحلي بهاء الجملة حتى اذا علمنا منا
ان الله حليم انتهض العبد التخلق بالحلم فيكون حليما واذا علمنا ان الله تعالى عليم او وهاب
او صبور او شكور انتهض العبد الى الاتصاف بالعلم وبالجود وهكذا حتى يكون عليما او وهابا
وهكذا ومعلوم ان حلم العبد ليس كحلم الله وهكذا اوكل نسبة هي موجودة في العبد
من الله تعالى والمعنى ومن هذا حديث خلق الله ادم على صورته اي خلقه حيا عالما قادرا والبس
كالجماد انتهى والحيوانات العجماوات وبهذا تعلم ان اهل العبد لا يكون عبدا لله حتى يحب ما احب الله
ان العباد المختار ويرضون لرضى الله ويغضبون لغضبه ويشتدون للاجله ويلينون لاجله وهكذا

وسلم

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

جميع الاحوال والاوصاف المذكورة تعالى واصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اشتد اعلى الكفار رحماء بينهم وقال ايضا اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وهو مسلم ايضا ومنشأ بقية الاحوال والاوصاف وذلك مثل عبيد الملك وان كان هذا جميع الله تعالى في حق الانبياء اقرب وابين ولا اشكال جهة تعالى اوصافهم واخلاقهم واعمالهم وسائر احوالهم وان لم تكن هذه كذلك منشأ بعضها ولا مزاحمة للشيوخ كما بقي اتباع واقتداء ونسبة توجب لصاحبها ايضا القرب منهم ولهذا قال ابو العزائم انه سمع ان على فرح النبي صلى الله عليه وسلم اذ ضعفا الاقتداء به قويا وبعدا وصالا وفاصل الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الوحي الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقد علم من هذا الحديث ان الرؤيا الواقعة من غير النبي بعموم لفظ الصالح قد اخذت كذلك نسبة من النبوة فيهمي منها غير انه لقلة النسبة لا تقع مزاحمة وقال الشيخ ابو زيد رضي الله عنه صال الاعلى الانبياء مثل زيد معلوما او عملا ومثال ما اعلى الاولياء كالعلم مثلا وكل منهما مزية اذا نزع جاز ان يكون في هذا المثال وبالنظر الى هذا هو من ماهية ما نزع فقطعا لا كما قلنا هما بعد الانتفاع بها مزاحمة ولم يزل اهل الدين من العلماء العاملين والعباد الزاهدين الصالحين والاولياء العارفين يأخذون ما فهم العلم واعلم العلم من احوال الانبياء عموما وحال نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا وهذا هو الشان كله وقد يقع لهم مطالعة معنى الافتقار والانكسار والتضاؤل بين يدي الله على هذا كما قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه لا يعرف ان موسى بين يدي الخضر حين توجه اليه وزار امر الخضر الا موسى وانا شعيب وابو موسى المدابغ امن ومن هذا ما وقع لسيدي ابي العباس رضي الله عنه في الغزوان وقد دخل عليه رجل من اهل الانكار والعلم يريد به فقال ارجع العصى وافتح وانكر الاول ورفقة باذا فيهما الذي كان يواشحهما كانواع الحسون ومن هذا القبيل ما كان يقول رضي الله عنه لا يكون المريد مريدا حتى يجد في الغزو ان كلما يريد وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه بلغني ان ابن عطاء الله السرعد الشيخ تاج الدين ان النبي صلى الله عليه وسلم سوم تغيب جاء ملك الجبال فقال له ما شئت ان نثبت ان أطبق عليهم الاخشبين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا فالوكن الاصل هذه العقبة الا جزء الا العقبة يعني تاج الدين هذه اصلا يكتب فيها ووقع من الكتابة في الكتب بعد ان يكون قطع به افتقار وضرب من الضراعة يكون مزيتي، فما صار الا بعد استكراه وتقدير بعد بكاء وقد على انه مقام جليل منير لكن ليس المنتسب بعالي يعطي مزية رجاء الشيخين المذكورين ونحوهما حتى منهما مقام منهما فيقول اذا انفصلنا من جناب النبوة تجمع بعد جناع فلقي الممتنع الرضاء الجاني وهو رحمي ومن تشبث بقوم فهو منهم الم ترى الموصل الى الله والذي ينتمي بالموصل الى الله موصوف

الله الامر من قبل ومن بعد

كان الشيخ العالم ابو محمد العبيسي بزاوية بكي رحمه الله ينشد كثيرا ويغني بها على جميل الصبر وتغريبها بتقلبات الدهر وتراجع الكرة صبيان فول الشاعر تمانية تجي على الناس كلهم، ولا بد للانسان بلغي الثمانية، سرور وحزن واجتماع وفرقة، ويسر وعسر شر وعافية، وقول ابي الطيب

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عزة امر التدابير اجتماع ووفرة، ومنه قولهم وقال ووافق، وبهاذا هو النعم عيش وادام
على الموارد لا يسلم منها الجملة ولا تتبع ليقاء العز والذل العقوة والرفاهية هو الحركة والسكون وفي
ذلك معنى لا يخفى وكثير منها يطلع رد ذلك الرماذ كر ضرب من الماء وبلد اشتقاقا يتعبل ذلك وفتر هم
لغة واصطلاحا المال والحاجة الرغيوان وعدة او اكثر وانفض على الاجمال مع الاهل والاول وهو
السرور والحزن ينفض هنا من تبار عن الصاب والمكاري والمكروه هو ان الصبور والرضا لا يقلوا
مران يكفي بصبوب فيبني به او يبقى فيه ون، والحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدماء البيت يجعل عملا فبكرت الروحة صلى الله عليه وسلم وهو يتهلل او تحدا
قالت فقلت يا رسول الله انت والدا حو يقول اه كيف يعني العذول، ومنه بالمركل حيفة،
وبيلاد مرضعة وداه مخيل، واذا ذكرت الرأس وجهه، برفت كبرى العوارض العنهال
قالت وكرح ما بيرا والخزن وقيل ما بين عينيه وقال ابا عبيد ما سمعنا بشيء كصبر ورد بكر وقد ذكر
القضية الاخبار وقال صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر وقد فتح جمعه ترا ابا كالب رضي الله عنهم
وجاء نعاة الاخر يعلم الشر اربع خيبر ام جمعه وجمع وقال صلى الله عليه وسلم يوم ملنا ابتداء الجميع
العبر تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون ثم انصاف واداء
ذهبي كما يقلوا من سوء جاء والدنيا دار بلاء ومحنة والاسباب عن الموت التي هو بعقر حيي فقال الله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم اي نكلفكم ما يشق كما ويفضحكم ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلم الله الذين صدقوا وليعلم الكاذبين وقال تعالى والبلاء الذي هو المكروه والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وقال تعالى لنبلوكم اي لنعاملكم معاملة من يطلب ان يعلم حالكم من الخير والشر كما الذي قبلها
الوعيد ذكر وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقال الشيخ ابو القاسم الجنيد
رضي الله عنه اصلت اصلا الجلال بعده وهو انه قدر في هذا العالم كله شر ولا بلية عند ذلك الشر
جار لغير الذي فبعضه مستعد لذلك بالاصل هو الاول ومن غريب ما اتفق في هذا المعنى ان بعض الملوك
ذكر له كيف الحكمة في ان الله تعالى لا يخلو امر العصاة ولا انه لا يصعوا فيه يوم من غير عقاب الاكذبي
هذا واعد ليلة لسروره واحضر فيها كل ما يحتاج وكان عنده جارية حكيمة هي مجمع لفنون
ومنتهى شكل انه جاحضرها الذكر والمرها ان تحضره عند الصواب وتقطع عنه الاشغال التي يجتمع
لمتعته وانتشر ويفضي لها بكل مرهوى نفسه فجيء بمسك كان اول ما قرب للجارية واخذت تمزه
وجعلت تعاوده فيها وتغضب بها فكان ذلك اخر العهد بها فلم ير الملك امر من تلك الليلة
ولا مصيبة ولا هما ولا حزنا اوجع مما هيجها فسبحان القاهر على عباده الغالب على امره ولكن اكثر
الناس لا يعلمون هذا ومن تامل احوال العبد احوالهم واستقرأ عوارضهم وجد الكلمة الدنيا اغلبا ونحنه
عليه اوضح قال تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهو الذي يقول الله
تعالى لو اني رحمتك مسبقة غضبي ولا يشكر العافين ايام البلاء اقل من ايام العافية ولو فان العمر اقل
من اوقات البقاء وهكذا اوصف الله تعالى الوجود وقلة والوجود عون واذا اجاء نعم الحسنة قالوا هذا من

26
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الفجر فيقول خفت ان تتركوا الصبح وتصبحوا الغورة اي مغارته اي بيته كونه بعيدا ولا يتصبحون به ويشتغلون
بالغيرة وكانت بهذا جمعية مفاوضة الشيخ اي يجري بعضهم الدرس تقريرا اخر من هذا العلم وكدرس اجتماع فقال
له البقية وكان ذلك حقيقة الا ان غيره ان العالم يسعه لسانه وما وراء ذلك انما هو للاهل الامر وضرب له
فوق على الامي نعم اذا تأدب الطالب مع جميع العقيدة الاباضية ولم اطع بمعارضة رضوان الله عليهم فقد
كان ابو عمر رضي الله عنهما يدي راحلته بزاد الوصول الى الله عليه وقد وقع في الامالي التي صلى فيها على النبي عليه
وسلم وذلك منه كثير في الصحيح فليلزم هذا ثم بعد ما عقلا اما وصيكما ثم ايكما حيثما حللتما ولا تدعا
تاريخكما ان يجمعوا الله عنكما اذ نفرا اذا صليتما حيث حللتما ورايت بلاد المصامدة
مقصودا بلاد درعا جزر من هذا الكثير ابقى عندهم مورثا فاقلع عنه عندما يرد وصل علما يهم زاير من
ولنا معرفة معهم في الدورة هذا الصوفي الذي يجلب فيها هذا الاوراد وذلك سنة خمس وتسعين
والف ولم اوافقهم في هذا الكتب مما يعلمون من ذلك مخافة ان يتخذه العوام حجة فيتخذوه ذريعة الى ذلك كم
اقل تجربة من الشيخ في امور غريبة لا باس بها وبلاد المغرب مواضع اشتهرت باثار الطاهر ووضع الشفاء فيها
منها شالة قرب رباط سلا يعرف الان انها مزارة يزورها الناس ويتبرك كون بعض فيها ولم يظهر فيها
بهذا العهد الا يسير جدا يوشر وهو مشهور عند الناس والان يعرف له ترجمة وملوكية عبد المومن هم
معروفون لا باس بهم وكلما يذكر فيها مما سوى ذلك وبوجد في بعض الاوراق الصحيحة من الاخبار
فلا يعرف له اصل ولا يعول عليه ومنها بيرة في بلاد حيث مدفن الشيخ ابي الطيب بن يحيى المسعود
وبقال لها اذا مغرافوت فاذا شئت هرتا عند الناس وتوجد فيها اخبار واحاديث في الاوراق
والسنة الناس وبلغت عن ذلك بعض اولاد الشيخ المذكور وهو العالم ابو عبد الله محمد بن ابي
الطاهر بمنة نزولنا عليه فقال ما ثبت عندنا بهذا الموضع الا انه كان داخلة للاسلام فما
يتعجبون فيه فقلت نعم الوضع هذا اذا ان مسجد الطاهر فقيل ان يتبرك به فيها اذا ايضا تمايز
ما ثبت في هذا الموضع وما وراء ذلك لا يلتفت اليه ومنها رباط شاكر وهو مشهور وكان
مجمع الطاهرين فيه ويكاسيها رمضان يعبدون الله من كل اوب حتى حكي طاهب التقشف
عن فقيهة الذكا التي رضي الله عنها انها حفرت ثلاث مرات في رباط شاكر فوقفت بعض معها
انه حفر هذا العام في هذا الرباط امر الناس الا اولياء فانكر الى عدد النساء وكلفه بالرجال
ولا شك ان هذا الموضع موضع بركة ومجمع خير ولا كم فيه من امر الا على ما وضع له القصد
في التقشف سوى ان شاكر ذكر انه من اصحاب عقبة ابن نافع العجمي وانه هنالك وان يعلى بن
مطيع الزجراجي بنيه وكان يقاتل الكفار ويرغو لهم وغراهم مرات وان كلمة هو الباقي
هنالك الى الان والله اعلم ولم يظهر فيه في هذا العهد من مشاهد الطاهر الا ابو زكرياء
المليجي والله اعلم لقد امر من قبل ومن بعد ومما وقع بجبل اغمات
فريسا من هذا الفقه ان ضاع في البلد ذات ليلة انه قد ظهر بجبل العدينة الخالية واضع الناس
يطلبون البئر اجوا جا وخرجنا مع الناس فقال بعض اولياء الله ما اخر بقول صاحب الوقت
فلما بلغنا العدينة اذا الخلوف اجتمعوا من كل ناحية على ذلك الجبل فان امير البلد وهو محمد بن الشريف
خرج في موكبه حتى رأى الناس كثيرا فلما

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ولما كثر الدائر اشتد الزحام عليه وتعذر قضاء بيته حتى توفيه هناك في العقاب فاخرج كفنه من كهاف في الفجة فجعل الناس يقبلون الكفن ويتبركون به كل على قبيل الكفن التبرك ووجد الله في الحجة فقبلناه وانصرفنا ثم بعد اياع سمعنا انه ذهب الى ناحية الغرب وانه سقط الى بعض هذا الكلام وما تا وظهر انه رجل مقلاب وكان يشتغل باستخدام الجان وفقوذ له فجعلك وانما هذا يعلم ويتشبه لرجل اما انه يكن تظاهر بالخير من لا خير فيه من مجنون او معتوه او موسوس او متلبس يبيع به الاغترار للجهلة اعماره ما لت اول سارع فيه ورايج فيه عقله هذا

ص وقد يشابه مرهوف ما ذكرته من المعروف بالعبار وشبه الكيمياء وشبه الكيمياء ان الكيمياء على اجناسها تنفع فيقتر اجانبياء ذلك لا امر عليه الله وقد صعبناه اعوام الستين وحرائب جبالا من جبال هشكورة فاذا برجال نزل عليهم من ناحية الغرب واشتهر بالعفر وبنا حتى اله وافبل الناس عليه بالهدايا والقبايل وكان من اهل البلد حتى تخلف البلد وبيت بمنزل استراحة مرامرة بعض القلبة فبناه هناك ليلة متوجها الى البلاد وكمر في زاوية منه فلما عسعس الليل قام الى الحرابي القبر واشتغل معه بالعاهنة تفسل الله القابيح ثم على ان فدعلموا به فهربوا وبلغ الخبر الواحوة العتر فتبعوه ولم ادر ما كان من امره وهذه كثير ومن العجب ما وقع لنا ايضا بسبب ما استرشدنا به متوجها الى الله الولي الصالح ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن كاهل الشريف المعروف بابن علي رضي الله عنه قال ما لعب بالحوائج يعني اشراب بعلما استة الرجل اهل البلد واقتضى بالسلام ووقع الاقبال عليه وكان يأتيه الرجل فيقول له يبلغ الى مكة ويحج به كم مبلغ عيش واستمر على ذلك مدة ثم قام بعض الاشراف فاتفقوا على اغتياله وتكمنوا في بيا منه وتقدم اليه احدهم وعنده خمسين منفذ الاقبال له يا سيدي اهذا الصلاة تنقل على معسر اهنا معنا عنى واوفع تلك الدراهم بيديه وكانه هنا لذلك فبادر الاخرون فقتل ان يضعوا عليه واوهموه ضربا وطردوه وكان بعد مدة قد اصابه بعض الجنون فجعل يقول هذا هنا لك فاذا الرجل عنده هايستفق ويزيد منها واذا هو يهودي من يهود معرة وعين هنا لك فنسأل الله العافية بالحق وكلوب ولا سيما فيما نحن فيه من آخر الزمان الذي استولى فيه الفساد على الصلاح والهوى على الحق والبدعة على السنة لا امر عظيم الله وقليل ما هم هذا الزمان الذي نحاذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود رضي الله عنهما ولم يحدثكم عني فلم يكذب ولم يصح لم يولد بعد بل نقول فيه ونحو ما انه لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه كما جاء الحديث الكريم نعم لا بد للناس من تغيير فنسأل الله تعالى ان يرزقنا تغييرا نقفي فيه ما يقوم من اعمارنا فيه ونستوهب فيما مضى انه الكريم المنان هذا ولا بد مع الحذر من حسن الظن بعباد الله تعالى ولا سيما من كان من الخير والتفاؤل في عموم الناس وفي الخير خصلتان لم يعرفهما الا قليل من الناس حسن الظن بالله وحسن الظن بالناس وخصلتان ليس يعرفهما الا شيء من الشر سوء الظن بالله

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وسوء الظن بالناس ومن تتبع عيوب الناس تتبع الله عيوبه حتى يفضحه في بيته والاعتراف
بالعجز جناية واتباع كل داع غواية وكلام مولانا علي كرم الله وجهه الناس ثلاثة
عالم ربانى ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميل مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق وفي هذا الكلام من الحكمة
ما لا يخفى على ذوي الألباب وقد أشار إلى هذا المعنى بعض الشعراء فقال

من الشعر المستحسن في باب الذكر وقول المفتح

الكيس أنشد في الغرائب والنوادر ، يعاتب في الدهر قوما وأنشد ، يقول في أشياء تكسبهم
حمدا ، أنشد لبعضهم ما فتئوا فضلوا وقبحوا ، شعوبة مفقود ما كان فوالد سدا ، وفي جفنة ما يغلق الباب
دونها ، مكللة لحما هدفة فرد ، وفي من بعد عنبي جعلته ، هجا بالبيت ثم أخذ عبدا ،
والذي بيتي وشيء بيته ، وبيرين عيسى لمختلف جدا ، مار يا خالع العيس ومرتحلوها ، وارجعوا
مجيء بيت لهم مجدا ، وارضعوا غيبي معيشة غيبهم ، وارهم هدوا غيبي هدبت لهم رشدا ،
ولا أحل العقد الغوص عليهم ، ولبيرين بيرين الفوع من جمل العقد ، لهم جمل مالي ان تتابع لي غنى ، وارغل مالي
لم أكلمهم وجدا ، وإذ لعبد الضيف ساد وإذ لا ، وما استبهمت في غير هذا تشبه العبدا ، وغير هذا كثير
من الورد لا البتة عبد الله وابنة مالك ، ويا ابنة ذي البرين والهرمين الورد ، إذا ما صنعت الزاد فالتمس
له أكيلا فإنك لست وحدك تأكل ، إذا كنا فرادى وجاريتين فإنني ، أخاف مذمتان الأحاديث من بعدي ،
وكيف يسيغ الضيف زادي وجاري ، خفيف المعى جاد الخواصة والبعد ، وللموت خير من زيارة بخيل ،
يلاحظ أكرم الضيف أكيل على عمد ، وإذ لعبد الضيف ساد وإذ لا ، وما بي إلا أن أشم العبد ، وقول
الآخر لعمرك ما يدري البخيل إذا قعد ، بأبيات ما يدري الضيف وإذ ان وكتب العارضي

الأمر من قبل ومن بعد

قال معاوية رضي الله عنه يوما لصعصعة بن صوحان وكان من البلغاء صف لي الناس
أخيارا فقال الناس في العبادة وفي التجارة وفي الخطب وفي الصناعة للبسائر والتجارة ورجحة فيما
يزاولون يكدون الماء ويغلون السعر ويفيقون الكريم ، وأما الأخيار فهم هذا ، الناس هم ثلاثة
فواحد ذو درهم ، ومنفق واجد ذهب وورق ، وذو علم وأسرار كثيرة وورق ، وما سواهم همج
لا ورق ولا درهم ، وفي كلام مولانا علي كرم الله وجهه لكميل بن زياد الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم
على سبيل النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق وقال الآخر ما الناس إلا العالمون وغيرهم ، وسواهم
هم كعدم الناس ، وهذا المعنى لم تعصيل وتحقيق والاشتغال به مكسل ويكفي اللبيب فيه ما مر
عند ذكر الحسب وتعصيل المعنى إياه الناس

الأمر من قبل ومن بعد

كان فيما قال الأستاذ المشارك الفاضل الناسك أبو بكر العيس النطاسي الفهامي ينشدنا كثيرا في التنويه
بالعلم قول الفاضل ، وما عرف الزهاد زهادة زاهد الا وهو أفضل الترب على تربها ، والمعنى ان الفكر من

الأرض

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الارض وكذا المدينة والقرية تعرف وتنكر بنسبة المعروف اليها كابي عثمان المغربي وابن عامر الشامي والمسن البقلي وابي الحسن الموالي وغيرهم **واعلم** ان بقاع الارض كلها اعني ما فتحناه ارضا وتربة ثم تتفاوت بتفاوت الاختصاصية **اما** من جانبها بان يجعلها الله تعالى مثيبا للمتقرب وهو افضل من السبخة او مرتعة وهو افضل من الكثيب او سهلة وهي افضل من الحزن وقد يتعكس ذلك او معدنا وتتفاوت بحسب الجواهر المودعة فيها او منبعا للماء وتتفاوت بحسب العيال الى غير ذلك من مختلفات العوارض والاشياء والاوصاف وسائر المنافع **واما** من جانب كما يقتضيها الله تعالى بكونها محلا للخير اما نبوة كبيته كمكة وهو اشرف البقاع ما خلا المدينة من ثلاثة اوجه **الاول** كونها محلا لبيته وقبلة لعباده الذي كونها عبادة خليله ابي هيم عليه السلام **الثاني** كونها مولد ومبعث اشرف الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام الوجوه كلها وسكنى الارض او مع الارض او من تحتها حيث الارض وكونها حرما وغير ذلك **والبيت** المقدس قسيم هذا العقل لانها ماوى الانبياء وكانت قبلة واختصت المدينة كبيته بكونها مهاجر اشرف الخلق ومدفنه صلى الله عليه وسلم مع اكابر اصحابه رضي الله عنهم وصارت افضل البقاع حتى مكة عند علي رضي الله عنه **اما** التربة التي تضمنت جسد الكريم صلى الله عليه وسلم كامثلة لهذا الارض وكالسماء فكلها **واما** نبوة كمنبر في كل بلدة ولد فيها او بعث او قام او دعى وتشتهر بذلك وتشرف كما زال طاهر السلام عليه ويوم الطايف للغلام وقد قال الله ان من نبي قرية الا بوعث عليه السلام **واما** علم وكل قرية ايضا او بلدة كان فيها عالم او كان منبعا وهي تشرف بذلك وتشرف كما في البيت المذكور **واما** زهد او عبادة او نحو ذلك او ملك او جود او نجدة او جمال او خلق محسن او غير ذلك من رخاء العيش وهجة العيش وكل ذلك ونحوه يكون بالعشر والاشتهار كما يكون الاشتهار بالعصيان والبدعة بالضد ذلك **واعلم** ان المولى تعالى من لكيف مكنه وصانع متقن كما لم يخل بقعة من بقاع الارض من قبل وليس بلدة من مزية تتعلل بها عمارها حتى لا يتركوها وقد جعل الله الاهواء مختلفة والطباع متباينة وحبب لكل احد ما اختص به بذا لكي يعمر العزيز العليم **فتجد** هذا يمدح ارضه بكثرة العيال للاتساع في العشر والظهارة والنقاوة ونحو ذلك **وهذا** يمدح ارضه بالبعد عن كثرة العيال لبعدة منابعها وصحة هوايها وذهاب الوخم عنها **وهذا** يمدح ارضه بالسهولة لوجود المزارع وكثرة تربيعها واتساع حيزها **وهذا** يمدح ارضه بكونها جبلا لامتناعها وعزة اهلها وحصونها بها وهوائها وقناعتها وغير ذلك **والشيخ** اورد فيها وحد بناء هذا ما ليس من غرضه وسيقول ابو بكر رحمه الله تعالى يتفاوت الرجل في البلدة كقوله فواحي حمالة الشتاء عاري السنك وقوله نظرت شقة الهم بالبسكرة بلاد اذا ما ذقت كوثر بلدها البيض كاذ فمه ثملت بارضنك صرت بهذه بلاد الارض فرغ عندك

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

تما ظلها فالنت بجنده فنك، وصوب حديثي ما بيدا وهنوا بيدا، واه اعاديك الصبير ما يفك
والاخر، تلمسان منك هذا قوله، بلد الجدار ما امرّ نواها، كلف العواد بحبها وهواها، يا عاذلي
حبها اكرم عاذر، بيكفيك ما فوها وهواها، وآخر حمد بيسر الصقلي بلده، ذكرت صقليه والاها،
بهيج للنفس تذكارها، واه كنت اجرعت مرعنة ماء احوض اخبارها، ولو الا ملوحة ماء البكا،
حسبت دموعي انهارها، ولا عراه اقول لصاحبي والعيس تخبط، بنا بني الضيعة بالضمار،
تضع مرقبي عراره فيه، وما بعد العشية من عرار، الا يا حبذا نفحات نجد وريا روضة بعد الغطار،
واهلا اذ يحل الحي نجدا، وانت على زماز كل زار، ضحوك بالقضيب وما تشاء، بايناء لعبي
ولا سرار، والاخر، تونسي لتونسي تونس مرجاها، وتودعه لو عز حبك سارا، ويجدوا لو
حلا رحل العراق، بجبر اليها حبك العوادي، وبا مل عدما وبيشفه، اشتياق العرب عود النوادي،
والاخر، عدينة فاس يا فاس حسن الدار ذكر من ترى، وبيعاك من صوب الغمام المسبل، يا جنة الدنيا
التي اوحشت، على عدن بمنكرها البهو الجميل، عفى وغيّر وقع ما تحمله، ماء الذمى الوبل المسلسل،
وكتب، ما بقع الحبيب الى المنازل والبدار من اجل من فيها من الاحوال والاخذ ان كما قال العذاري احب
الحمى من اجل ساكن الحمى، ومن اجل من فيها احب المنازل، وقال العيتوني وما هي الديار تفعر قلبي،
ولا كي حب من سكن الديارا، وهو من خصوصية البقعة عارفة من سكانها الى بقعة البيت دار الصبر اليها
يفتقر فضلها على غيرها بالنسبة اليه ومن هذا ما الكي العرب ذكر الحمى كقوله، ما كان اكثر غفر فؤاده،
ونافقه، بحجر الراهط الحمر نحو ضاء، ثمن ما بها من صبابة، واخفى الم لوعة الا الاهر لعقار،
والغرض الفصل، وكقول الاخر وار الكثيب العهد من جانب الحمى الروان لم وانه لحبيب، وكقول
الاخر، وكنت اذا ود العيران ترد البكا، فقد وردت ما كنت عنه اذود ها، خليلي ما بالعيش عيب الوانا،
وجدنا الايام الحمى بعيدها، وكقول الاخر الا ايها الركب العيدون هل لكم، بسقاي اجزاع بعدنا
خبي، فقد الوا فقلت اذا لا لوا ذكر، به بعض ما تنوى فما شفع الجزع، وكقول الاخر بكت عيني الى
اليسر رحلها وهي بنعا، على الغور بعد الشيب اصبحنا معا، جليسات عشيات الحمى ورواجع، الذكر
والاتى حل عيشكم تحدو معا، الرعي غاد وكثير ايضا ذكر اللوى كقوله شيب ايام العراق مفرقي،
وانتشر نهجي جوى حيث يكون، وقد لان ايام اللوى ثم لم يكن من العيش بعدها يلين، وكقول
جرير، لولا مراقبة العيون ارتمى، مقل الضعو وسواد العذار، فبعل بنعيشك ارتقار منقا،
اوما محل بحزوى خرق المنازل بعد منزلة اللوى، والعيش بعد اولئك الايام، الرعي
ذكر واصل نجد فيهما او تتبع من بلادهم ما اكثر من ذكر كقوله سقى الله نجدا والسلام على نجد،
وما حبذا نجد على النأي والبعد، وقول الاخر اضافت الديار، والبيوت، ومن علو الرياح
لها جيوب، اغتنك كنجعة من نجيم نجد، تضوع والعرار به امشوب، وشمت البارقات
وطلت جيدنا، كما جال البتي او مكر الغليب، ومر بستان ابن جيم غنت، حمائم بينها فنن رطيب،

بعلت...

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

مقلت لها وقيت سداد رأي ورفق الريح مطعمها الجنوبا كما هبت ذا أرن غريبا على الشجانة
ليكن الغريب وقول الآخر وما وجدا عريبة فذبت بها صروف النوى حتى لم تكد تمسك
أحالت الرعاء وغيمة يجد بها ما تمنى إذا ذكرت ماء العذيب وطيبه وريح الصبا
مرخ وتجدا ونت بأعظم مرو حد بليلى وحدثا عهدا غدونا بكرة والظعائن وكانت رياح تحمل
الحاج بينا فقد بقلت تلك الرياح وضنت وتقدم سر ذلك وهو كشي وذلك الغالب لبسته
ج نعسة بهواء وصاد وضاب ومسارح والناس مجمعون على ذكر دار الأحباب ومعاهد الشباب ولا
خصوصية للعرب وإن كان لهم من يعرفه اللام من قبل ومن بعد
أزيدته واللواء والجوز الحالك ويدخل فيواي شاخصا مر مكانه فذكر الغواية منتهاها متيما
إذا قلت ملأ الشوق منه تضمنت به أزيحيلات الهوى فتضمنا وفي البيت ثلاثة وهو الجيد
الأزيحيلات بسكون الراء وفتح الياء وفتح جميع ضم الواو ويجوز أيضا ما يوافق ذلك اللام من قبل ومن بعد
سما علوه على من استعار الهجر فعند العرب قول الشاعر فجنبت البيوت أبيا وينبع وهذا
عرضنا وهذا الجبال فيحتمل أن يكون دعاء لديار العامرية والنصب ويحتمل أن يكون دعاء عليه بالإقلاص
حتى لا تقصد البيوت ثم بالنصب مع ذلك لأنه أوقع لقلب حيث يريد الرعي ولا داعية كما ظن الراجز
ما مر بنا الأرض لوان مالا لوان نوق الكاجيلا أو ثلة من غنم أمالا أو أركبت لا تمد عنقها
وقال الآخر تستبكي العناقر الجربا ان ما هيضم وكل البوالك غبرهن جمود أي إنه كان يستبكيها إذا لا يجزها للضبعان ويستبكي عليه ولا يبكي عليه إلا مع الناس لأنه ليس جيد وهذا
هو وهذا استعمل الجمود في جيد عدم البكاء وكأنه لأنه جيد الصلاة فإن الناس لعدم الكراهة
والمعاني الصعبة معه لا يتصور منهم البكاء ولا الحداء ومع كثرة الأحداء ونحوها ويستعمل
الجمود حيث يراد البكاء ولا تسمع العرب بالدموع كعولة إلا وعينه لم تجد دموع وأسكب عليك بمعنى
دمعها الجمود ولقد أعيب قول القائل سأطلب بعد عنكم لتفرجوا وتسكب عيناي الدموع
لتجمدا ومعنى أعيب بالمعنى الأول فلا عيب وقول الآخر فتيلان لا تبكي العناقر عليهما إذا
شبعت مرقى ملء وإقراب وهذا مع ضد الأول إذا نهارها كان نهارا بالقيظ وإذا ما نشا
استرت ونشيت فلم تبك عليهما والقي ملء والعرفي ملئة وهو شجرة ضعيفة تنبع إذا وكيت
ومنه قولهم ج المثل إذا النجا الضعيف الرمثة ضعيف عاد بقي ملئة وإذا وإذا والعرفي إذا نبتة
وهو شجرة أخرى وقول الآخر وهو محمد بن حمران ولقد تكون الراعي منتهى بكر توسى
بالفصيلة عونا مقتسم سماتها متجمس بالهدر يملأ زبيتا وعيونا لفح العواء
إذا سابع تسعة وشي من بعد تحلب جروبتا يصف الضباب وبعده وانتجاع الأرض يريد
على طريق التمثيل يقول إذا أصاب فيهم وإذا يصرم وقوله بكر إذا لم يكن فإذا لأكثر وقوله
توسى بالفصيلة عونا أي ظفر فيها بالبلا وقت الوسمي إذ النعام ترد الفصيلة رملة لينة ذات شجر

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

والعون جمع عوان وهي المرأة التي كان لها زوج وهذا هو الأرفق لأصلها السكر فيزاد على التشبيه
قوله متسنم سنما نهوا إذا طلع على الأكام والتلال وأصله العمل يتسنم الناقة إذا بطوا
وهي سنمة إذا عظمت السنم من بعيد قوله منفجر إذا متكبر بالهدر إذا رعد
أنعظما وعميرنا عجباه أو رعيا منه قوله لقح الفحل إذا الأرض العجونة حملت الماء فا
ما انبتت العشب وذلك يحوج فلح إذا استتاع من السفر لعي الكلام بهذا كله تشبيل وقول الأخر
يقولون اعز النافة العمر وحلكم، والبازل الأصهب المعقول حاقطعوا، ان الذبائح قد اختلفن
بر اشتهاء والنار كلهم بكراذ اشبعوا، اراد بالنافة العمراء الدهناء وبالجمل الأصهب
الضمران كانه يقول ارتعلوا عن السبل والجئوا الى الجبل مخافة الغارات والغارات كان امير فكتب الى
قومه يحذرهم وكانت بكر لهم عدوا مبعوث يقول الناس كلهم اذا شبعوا اعداء لكم كبكر فاحذروهم
وهذا المعنى مذكور في قصة أخرى يقول ان رجلا من بني العنبر كان اسيرا في بكر بن وائل فبعثهم رسولا الى
قومه فقال والله ما ترسل الا لتجرنا وكانوا سمعوا عنزو قومه فحذروا ان يتذرهم وذلك
هو مراده هو ايضا وانوى بعيد اسود فقال الرابع قومي التقية وقالهم ليكرموا فلانا يعني اسيرا
من بكر كان عندهم وان قومه الزمكرمون وقال لهم العرج فداء بوقد شكت النساء واسرهم ارجعوا
ناقة الحمراء فعقلوا كلوبها وارفقوا بها واركبوا جملي الأصهب بغاية ما الكلت معكم جيدا واسكنوا الدار
عرضي ولما أبلغهم العبد الرسالة قال العاجز لا عود والله ما تعجد لي ناقة حمراء ولا جمل اصهب ثم
صرعوا العبد وعدوا العادة فحدثوا بالحديث فقال فاذا تذكر (ما قوله العرج فداء بي وكنا بخير
عز الرجال وانتم اسلمتموها ايلبسوا الذروع للغزو وقوله شكت النساء اذا تخذن الشكاء للسفر
وهو جمع شكوة معروفة والبعير اراد به الأخلاط من الناس المتمعدين للغزو ولا يتبعثن
يجمع الأفكل والصهب والتي لله ما مر من قبل وما بعد كنت عاعوام السنين
والعير مرتفلاء كلب العلم من خلت في بئر ارض كل قرير فيها رجلا مسنا الأزم العجد منقطعا عن جمع
الناس فجلست اليه مستخبرا له عن الحديث اذ ابتدأ الرجل فذاكر عن زهده وفلة منطوقا خوفا منه
ما بلغ الحكمة والعلم دخوفا منه اذا هو يعلم العلم واهله تعظيما له وجلا وازدحاما عليه فكنت اجالسه
بين يديه وحديثه وجهي على العزيز ويقف على العلم رحمة الله عليه وانضوى مع سائر العزيبة طلبوا
انا الغريب المنوح، صابي على كل هانا، الرتجرح ما تقول اح، فقلت ما اطلعت انا، وجدته
هذا ما يقول الشاعر، اذا كنت في قوم عدا لست منهم، وكل ما على من قبيح وكيب، وان ضئت
التمس انك فادر، على ما عوت ابن الرجال وكذب، وقال الراجز للبعير العي كنا يقتضي به، وبغلة
بن اهليم واجابه، ومن كان منهم فلت مهلا بنة، كذا للبيت يعني لما غاب عن غايه وقال الحريري
ان الغريب كويلب الخيل ممتهن، وكبيعة الغريب ماله فوق، وانشد مدح العلم ملوما، العلم
شمعا منيرا، يهتدا به الأكياس، ما دوموا منوا اخفي، يزول عن القلب الأدناس، وفضل العلم

وشرفه

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وشرعه امرات شهر ان يذكر واوضح من ان يذكر ويكفي بهذا كله اعلم انه انتفع للاصلاح ابن عرفة رضي الله عنه وكان
قدم جزوا لها بن غشير قال بعد ان ذكر ما ينبغي احد هذه اعني يعني ومجلوا بن هبون الاصلاح
والاخر عربي بسار ومجلوا بن هبون الكفي عباد الله تعالى وقال الامام هذا الذي يلقون شبه الكفار ويلقنهم
الجواب عنها ما اكثر عربت من قواعد العقايد وجعلت العلم ينفع صاحبه في الدنيا والاخرة
للامام من قبل ومن بعد خرجت اعوام التعجير والبر من عرفة من اكثر من سهل الله
وكنت اذ ذاك من جماعة الوطن اصابنا اللغط والمكر فلقيت اعرابيا من هواره وهم من شبانة
وزاد هو وقد انزعج عروقه من السوس الاقصى احدث عراضي بن عبد الله من بارك الوفاء اذ كان له وقع
محسوس فقومد وتالوا صنه من حزع عروقه الواحد السوس فال يجيبنه ذا نامرة وهو عزيته فقال
اثر العربي واي القول قال فقلت هم يعد الله من الوا يقولون ثم انقضه هو ملعونا الزمان
اركبك عليه والى زاد بعض القول تقاد عراضا بزكي ج مزكوبا مما ضاربه ما تعصب ايام
على مختاراضا نصبي لاحكام المولى من تتعاضا قوله مختاضا من الغيظ وايدل من الكاف فاذا
وكان هذا من عجيب الاتجاه وان هذا القول مناسب لاهوا النا معنى الالتزاعن القاري والراوي
والسامع وقوله نصبي لاحكام المولى من تتعاضا هذا هو ادب العبد والصبر لاحكام الله تعالى
والسكون تحت مجاري الاقدار قال تعالى واصبر لحكم ربك ونحوه من مفهوم الكتاب والسنة واقوال الائمة
الخير الاجمعين واعلم ان الحكم هكذا من حكم تكليفي وحكم تعجيزي وكلاهما يجب الاذعان له والتسليم
اما التكليفي فهو الامر والنهي والندب والتخيير والكراهة وهو الاباحة التي ورد بها الشرع المطهر واما
التعجيزي فهو ما قدر الله على العبد من غير ذلك مما يجري عليه كالفقر والغنى والعز والذل والصحة والمرض
والسرور والحزن وغير ذلك ومورد الاول كلام الله تعالى امرا او نهيا ومورد الثاني قدرته تعالى ايجادا او
اعداما على وفق مشيئته وعلمه وكلا الامرين مقبول الاول وامتثاله مطلوبا وتركه او تغييره الى ما فيه
الصفة على البصر وقد تضمن دواعي البصر من تفي العبد الرضى والاستلذاذ كذلك
لابد في النفاذ من تعلق محبوبه بالشكر ومكروهه بالصبر وقد تضمن ايضا دواعي البصر من تفي العبد
الرضى فان كان شيئا وقدر على العبد ولا محالة يقدر له وقت يقع فيه لا يتقدمه ولا يتاخر عنه
بحسب ان وقت شيء وجوبا زال لا محالة خير اكان او شر الا يمكن ان لا يزول او ان يغير عن موضعه
والبصر يشكر حتى يتفق ايا فضاء وقت يجمع بين راحة قلبه والراحة بدنه والجاهل يغلو منه
او يرد وقصور غير وقد يقيس احمق الحمقا او لا يحط الاعلى الصفا وقال صاحب الحكم العطائية
ما ترك من الجهل شيئا امر اراد ان يظهر في الوقت غير ما اظهره الحق فيه وقال الواقف سبق وانقضى
وكل شيء اتى لا يشبه الا شيئا وجد الدار حشتك هشتل وانشد ابو القاسم بن يعتل
الشبانة الزوار لبعض الاعراب ملحونا يا راعي عيبك بان والا عيبوا اوجه ما بيضا يدسوا
قال العلامة ابن راجح شيطان وانا نقول علة ابن راجح نفسوا قبل الا بيض ايش يكون البيض

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وانظر الوهنة الاعرابية كيف عام على معنى كبير وهو ان تغير الانسان سببه الاكل باذن الله تعالى والامر عليه
الله وتغيره ان تغول الوحش الكل زايغ انما يزيغ بتسليط الشيطان لكن ابليس يتزع زاغ انما زاغ بابليس واغر
والشاذ بالكل للزوم التسلسل بالتعدد مثله ونحو هذا الاستدلال ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم حيث
ابطل العدوى بمعنى انه لا تاثير فيها لغير الله تعالى وقال له الاعرابي ما بال الناقة تكون في الرمل
كانها الظباء فيجيء البعير الاجرب فتجرب كلها فقال من اعدى الاول اي لو كان كل جعل انما باذن
هذا البلاء سرى فقيل له التسلسل وهو باطل فلا بد ان ينتهي الامر الى بعير بصيبه البلاء من عند
الله بلا سبب هذا في العدوى فيعلم عنه ذلك ان الله تعالى هو الفاعل المختار يفعل الشر عند الشر
وهو قادر ان يفعله بلا شر وان عند شر ليست عند بشر يكون واعلم ان ما ذكر في هذا الاعرابي وملخصه
مزاج علة الانسان نفسه صحيح وعدو له الشيطان عدو ذلك غني صحيح اراد اذا الله لاحد خلق القوى اراد امانه
غني مستغل بالحاجة المشاركة التغير او ان مراد التغير هو الاعم لانها العبادية والشيطان منتسب
صحيح وتغير هذا بالجملة باختصار ان كلام التغير والشيطان مقربا العبد بهما منظاهران على العبد
كما قال وقد ضم البهما الدنيا والهوى اذ قيلت باربع موتين باقبل عن قوتين لهما تابعتين
ابليس والدنيا ونفسه والهوى يا رب انت على الظاهر قدير وسبب ذلك الاد عي لما
ادعى الله تعالى بعد رفعه موتاب من الاعلى ذا مزاج جعله سبحانه بباهر حكمته وسابق مشيئته
مقتضى اعداده بقاء وجوده الشخصي الى القوام وهو العداد بالكعام والشراب وبقاء وجوده النوعي
الى التوالد بواسطة النكاح وكتب عليه ذلك فشهوة وشهوة النكاح ولو لم يكن ذلك طبعا
لما قضى الوطر داخل بتسلسل او بيقين اذ ترى عذلك بيطل فشعا او شوعا وسبحان العدل الحكيم
ثم لما كانت الشهوتان اعني الاكل والنكاح لا تحصلان الا بمواد وهو المال وبيطل المال والبقاء
وهي يحصل النكاح العود الى التسلسل المذكور والنساء لا يبطل الا بالمال ايضا طبع الله تعالى فيه
حب المال وحب النساء وكلما يبتغيان بدونه ذلك البلاء من صحة وقدرة وجاه وذلك هو مجموع الدنيا وكانت
الدنيا محبوبة لطبعها الحكمة المذكورة وكان ميل البعير الى الشبع من هذا كالعبد وان بسقي الشهوتين
المذكورتين وهو المعبر عنه بالهوى لطبعها الانسان وكل ذلك باصله رحمة من الله تعالى للانسان كما
تزوجه لولا ذلك لم يستمر لوجود شر جعل الله تعالى للعبد منه ما يرفع به ذلك الشر وهو المال ودرجته
وفوق ذلك وابتغى الوسيلة اليه فتحاه عن ذلك ودفاع وطبع فيه الغضب وهو ايضا رحمة منه تعالى اذ لولاه لم
ينتصف المدفوع عن نفسه ولا عن عرضه ولا ماله ولا اهله ولا غيره ذلك ولا التغيير منكر ولا فوق ذلك ثم ان البعير
لما كان ذلك فيها طبعا استعدنا الله تعالى من كل وحش كما في المعقول الزام على التمام فما فعل ولا
وتبالغ ولا انتفى على الغدر المحتاج ولا تقتل على الزاجر الصغير وتعلق بما ذكر وتذكر ثم لا تجاوز الى ما
هو محل ذلك امتثالا ان يعبد الله حرم الله ان يعبدوا طبعا الا بحق وكذا غضبها وداعيها متروكة
ذلك امرت بالعبد على يصول الامر اخوف شلاء الاموال والشهوات وانتهاك الاعراض والعروات

وكتبه

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وكثرة اللجاج والجدال والمراوغة واجلاب التعب بغير طول الحساب وألم العقاب عند وجود التكليف
وهذا هو الفرق المنصوص للتغير مختلف الحد تعالوا العقل لا يكون عقلا محتسبا عليهما متروكا معهما
ذكر من الشهوة والغضب تاجة الاشارة العقل أعذاوز كلا واوجد الله تعالى العقل ادراك العصالح
والعباد والمنافع والمضار متربعا على ما يجتبى به أمرا ونهيا مجيز الامر على العباد ولا يقع قصور عن المراد
ولا التعجز الوما يوجب العباد ثم لما كان العقل ايضا مع هذا للغلط والقصور عن كثير المصالح والعمل
بكثير من العدارك ولا المغيبات لا ارتفعت هذه العلوم أفتقر هو ايضا الى مؤيد آخر الهام من
الله تعالى واما عقلا ذاخر الكمال لجاء حال التي بيته وتلقين الذكرة واما من سواه وهو كل واحد من
الاحكام وضعت الشرائع وانتصبت الاحكام الشيا عند اهل الحق لا الى العقل وصار العقل مؤيدا
للشرع ومنبأ به ثم ان البشير النذير عند ما وقع لهم الشيء والامر مع صور العدة آخذ عليه السلام
ما وقع صار عدوا معهودا هذا وكذا الذي بلغه الرسوم الغيبة قال تعالى يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك
وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو مبين الرغم
ذلك وكان دابر السعير مفرقا الامر كل ابيعوا كل عدو مفرق عدوا ولم يجد الى مقرنين سبيلا ايسي ولا
سبيلا الجم مران يأتيهم من قبل النفس ولم يمنع الطبع فيزين له ما لمع عليه من الشهوات ويسول الوهل
فيهم قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وجعلا اتجاه بالنفس والشيطان على موقف
الاسر عنهما المقصد متناقض فان النفس تكن منها السفر عوقصد وعداوة كبير ولا اتجاه الرجل
احد من نفسه بل هو عظام وذلك انها ادركت ما في طبعها من الشهوات الحاضرة والمستقبلة ولكنت
ارذلك هو كالوطن لها قال الله تعالى ما عرضها الشيطان من الحسنات وزين لها ما لكنت ما عندنا
نهيا واتخذته غليلا تلبية دعوته وتلبية تربيته فأتى الانفصال منها وتعكر من عدو كما مر فيها مطارت
مرهذا الوصف عدوة بل اكبر الاعداء واما الشيطان لعنه الله فجعله يعمل ما يعمل عدو كما وقصدا ضرار
وانه لما خاب من رحمة الله وطرد عن باب نعيم الله العلية اراد ان يسعى في شقوة الادمي مثله
من نعيم الجنة باتباع الدنيا وغرورها والاكباب عن شهواتها واعلم ان الشيطان اشد عداوة
للانسان لبشريته من غرض الانسان للشهوات وتمتعه بالذات بل الوهكذا ان يسعى في ما فيه دائما
جلابا الذي عاجلة ولا يجعل الدنيا ولا الاخرة لكارة ذلك هو منيته ورغبته وهو مقتضى
العداوة وشرة العدد الا انزل الله بمنكم من ذلك بفضل ورحمة الله تعالى عن عباده وسبوغ نعمه
عليهم رد ان ربكم بدا عكم الغرور بين يستر لدعا عكم العظيم بالعلم الزهد والعلم وهو الاغرور
وجنته هو بالرفع الدنيوي وروا الاذ اذا غاب من التغيير البالغة واستبد له بالتغيير العائق بفذ غاب
والماء كذلك فان ماء العنبا الوكان نفيسا وهو وجد الانفكاك لم يلتفت اليه فكيف وسوع ذلك
مشوب متكدر بل كذلك نعيم الاخرة التغيير يقطع لو جبان لا يقتنع الميراة النفس انما تجد الفتحة
ما دامت متناولة للهاوة انقطعت عنها تكدرت كالصبر الرضيع متناوله الثدي عنه صاح وما مثال

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

النفس وذلك من اعظم الحجب التي في قوله صلى الله عليه وسلم انهن يكفرن العشير وانك لو احسنت الى احديهن

الدهر كله ثم رات منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط **فصل** من هذا ان النفس عدوة للانسان

من وجهين **احدهما** انها تميل طبعا الى الشهوات وتقطع الراغب عن الله **الثانية** انها مشاركة

للشيطان الذي للانسان كما ان الشيطان عدو للانسان ايضا بوسوسته وتزيينه للنفس **وهذه**

كلها اسباب جعليه اقتضتها الحكمة **والنافع والضار** في الحقيقة هو الله تعالى وتبين ان النفس تابعة

للشيطان في عداوة الانسان بسببها هو وعلمنا العداوة ولان ما لها تتخذ من دون الله اولياء

وخلقهم بسببها اصابتهم فكانوا هدوا ولا كفروا **والاصل** ذكر الامر النفس والشيطان من اختلاف الوجوه

وتمايز المفضلين في ايمة التصوف رضوان الله عليهم بين الخاطر النفساني والخاطر الشيطاني بعد

اشتراكهما في الدعوة الى السوء في الجملة وان الخاطر اذا اختلف ومعلقه مثلا بعينها فان الح على ذلك

بعينها فهو وان جعل يتحول من معصية الى اخرى فهو شيطاني **ووجه** ذلك ان النفس انما تطلب الحالية

لمقتضى طبعها فيها من حيث انها شهوة لا غير ولا تريد ان تنفك عنها حتى تنالها بعينها **واما الشيطان**

فليس مطلبه من الانسان ان ينال الشهوة ومتعته من حيث التمتع بها وانما غرضه من حيث انها معصية

موجبة للعقاب فمتى دعاه الى واحدة ونفرت عليه او تمكنا عليه فيها دعاه الى اخرى لغرضه فيها

في المقصود وهو حصول الاثم واستحقاق النار نعوذ بالله من شره **لله الامر من قبل ومن بعد**

تنبيه في ذات البلاغة للملا الخليل ابي الفيض ... جمع ... على حقائق الشريعة الظاهرة

والباطنة وتحصيل كل ما تحط ... ايمة الدين واقاويل الصوفية وحقائق العلوم والاعلام

ان الله تعالى ... وحيث حكمته ... الحكمة على لسان من شاء وان لم يكن من اهلها كما قال

بعض الصالحين ... تلك حكمة تجدونها من قلب خرب وتبينت الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة

المومن اي ... حيث وجدها اخذها وان لم يكن من اهلها كما ياخذ ضالته من الدنيا لذلك

وتبينت حدة قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وقول الحكماء الاولين ان الحكمة على ثلاثة

اعضاء في اليسر على قلوب اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب والبيت المذكور هو قوله

الله انجح ما طلبت منه **والبر خير حقيبة الرحل** والشطر الاول قد احتوى على

الحقيقة كلها وهو باطن الشريعة ومعناه ان ما طلبته بالله فانت منجح فيه وهو كما قال

في الحكم العطائية ما تعسر مطلب انت طالبه بربك وما تيسر مطلب انت طالبه بنفسك ومعلوم

انك ... الاوقات تعرف الله تعالى وانه هو ... وانه هو النافع الضار النافع

... تعني ... وحولها وقوتها وتدبيرها واختيارها وتبقى بربك وهذا هو

سر العبودية وهو الكنز الذي يدوم عليه العبد ... وهو المشار اليه

في قوله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وهذا هو كلية الامر ولا حاجة

الى التطويل **والشطر الثاني** فقد تضمن الشريعة كلها وهو ان البر خير ما يحمله العبد وادخره

الاثم والفجور

مهم
الفرق بين الخاطر النفساني والخاطر الشيطاني

مهم
حديث الحكمة ضالة المومن

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

اي والعبود ثم ما تحمله و بعد خلع اليدين العبد مع ربه بطاعته له قولا و فعلا و اعتقادا و كذا مراعاة حق الله تعالى كما عنه من تعبد و امر و مال و اكل و لبس و نحوهم و في مع الناس بالاحسان معلوما و مفعولا و خلقا و هو مجموع ما يطلب شيء او الاحاجة الى التطويل **واعلم** ان البيت هذا اشتمل على مثلين مستقلين مستفيدين و رايت ان اذكر هنا مرايا بنا الحكمة و التمثيل نبذة صالحة يقع بها الانتفاع و يحصل الانتفاع بمرة ذكر قول لبيد **الا كل شيء ما خلا الله باطل** و كل نعيم لا محالة زائل **واعلم** ان هذا البيت مع كونه غاية الحكمة و قد شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك كما ورد في الحديث اصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل الحديث يسئل عن جميع ما تكلم به العراع الاول ان معرفة الله تعالى و ملائكته و كتبه و انبيائه و اصفيائه و نحو ذلك داخلا في جملة ما يطلب بالكل و ليس بباطل **و** الثاني ان نعيم الاخرة غير زائل **و** الجواب عن الاول من وجهين احدهما ان المراد بقوله الا كل ما سوى الله تعالى و ما ان نقارب الفناء الفناء في الحديث الدنيا ملعونة و ملعون ما فيها الا ذكر الله و ما والاه و عالم او متعلم و هذا واضح و اما صفة الله لا تدخل في الباطل لانها غير قابلة للزوال و نحوه لانها من ذلك كما استفاده **و** الثاني ان هذا كلام العقلاء و لا شك ان الله تعالى هو القديم واجب الوجود بجميع صفات ثابت و العالم كلهم محدثا فيهم باطل لانه ثبوت المسرد انته الاكريا بالبرهان الله تعالى و هذا الوجه ارفع و اوضح للشبهة فيه و الموجود ان كلها منتهى عنها اخلا بتها و نعافها بالله تعالى كانت مفنية و هي باطلة بحسبه و انما **و** منها ما هو معنى باعتبار ما اعني بهذا التعلق و بالنسبة الى الله تعالى هو معدوم باطل باعتبار ذاته و الا فهي بالكل باعتبار الوجه **و** الثاني ان نعيم الدنيا عرض زائل و فان و ليس بشيء من ذلك و ليس **و** الجواب عن الثاني من وجهين احدهما ان المراد نعيم الدنيا الذاهو المعروف المشاهد الاسباب عن هذا القبيل بانه كان غير قولنا ذلك جاهلا لذكر الاخرة عن قولنا فان قلت استعراض بشانه انه لم يقل بعد الاسلام الا بيتا واحدا او سوى قوله الحمد لله الذي اتى اجلي متى ليشتمر الاسلام شيء جبلا على ان بعد الاسلام الكمال ازادة الدنيوي غاية الوضوح اذ المراد بتشريع امر الدنيا و التنعيم عنها و التزهيد فيها كما مر فمع ذلك و كلام كثير من اهل الاسلام **الثاني** ان يكون ايضا كلام العقلاء المغاربي جار النعيم كله معدوم جاهدتا فيهم بعد الزوال و الفناء مطلقا او فوقا و ما بقي منه انما بقي بابقاء الله تعالى لا بذاته **الثالث** ان يراد كل نعيم زائد العقد و تنعم به فيهم زايل عنه فاعلم بالتفصيل و انما تعدد مثاله و هذا قدر مشترك بين الدنيوي و الاخروي و قال النبي صلى الله عليه وسلم متاع الدنيا و انعالك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت و قال تعالى و نعيم الاخرة كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل و قول الحكيمة من فعل الخير لا يعدم جوازيه و لا يذهب العرف بين النار و الحامد

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقول طرفة بن العبد يستبق لك الابرام ما كنت جاهلا، وياتيك بالاخبار من لم تزود، وكان صلى الله عليه وسلم ينشد كثيرا اذا اشتد الامر فيقول، وياتيك من لم تزود بالاخبار، ويقول هو يسوءه ان يزين له بعض الامر فيقول ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله فان تعالوا ما علمناك الشعر وقول النابغة، ولست بمستبق اخا لا تلمه، على شعث اي الرجال المهذب وقال امرؤ القيس وانك لم يغزل عليك غزاة، ضعيف ولم يقبلك مثل مقلب، ولعدي ابو تمام فقال وضعيفة واذا اصابت فدرة، قلت كذلك فدرة الضعفاء، وقال زهير ومن يجعل المعروف من دون عرضه، يفره ومن لا يتق الشتم يشتم، ولخوات هذا البيت بيته مثله وهو مشهور للانطيل بها، غيره لذي العلم قبل اليوم ما تقرع العصا، وما علم الانسان الا ليعلما، غيره قليل المال تصلحه فيبقى، ولا يبقى الكثير مع الفساد، غيره العبد يقرع بالعصا، والحر تكفيه الملامة، وقول عبد الله بن معاوية يعير الرضوعي كل عيب كليلة، وكل عيي الهنكوني يكنى المساور، وقال الغطاط وقد بذ ركبي المتأخر عنجرة، وقد يكون مع المستعجل الزلل، وقول الناس من بلغ فيها قابلوه له ما يشتهي ولام الهنكة الهبل، وشبه الرواة الاول لعدي بن زيد بقوله فذ يدرك الهنكة من هكم، والحي قد يسبق جهد الريض، وقول عمر بن عبد العزيز مما هديك الرازق لك العمل، ولا اعانك عليه عزم كعزاء، وقول عبد الله بن همام وساع من السلطان ليس بناجح، وحتف من مثله وهو عارس، وقول عبيد بن ابي ابن عيينة يعيرون اهل الزمان به والشيب ما اخبث ما وعيبا، وقول عمار بن ثابت رضي الله عنه، رب علم اضاعه عدم المال، وجهل غطى عليه النعيم، وزعموا ان عبد الله بن مالك بالمربعة وهو الجاهلية اذا فاخر بجود الخيل قطاع بالفرزدق جداوة وفزدق عوا فجد الوا مالك بالمربعة فقال بيت فلتم فجعت ان اموت قبل ان اصيب مذهبا ضيعة هذوا عني فقالوا وما فلقت جلنفد البيت المذكور وقول ابي دؤيب والنعير راعية اذا ترعتها، واذا ترد الرفيل تقنع وقول زهير وهل ينبت الخطي الا وشيجه، وتغرس الا في منابتها النخل، غيره اذ كل عود نابت جار ومنزل ابو منبت العيدان ان يتخيرا، وقول بشار نماة المعلم وما سعى حاجته، عبد الحي ويثيب سعي الطالب غيره متى ما تعد بالباطل الحق يابد، وان قنى بالحق الرواسي تنقد وقول عبيد بن ربيعة الناصري يهوى، وسأل الاله المغيث، غيره يغني حيا ان الفقير عراه بعسره، ويغني شتاء الفقير مر الياسه، وتبرز في معروف الجواد عذوبة، ويعرى مع وجه البخيل افاويه، فهذا كله ونحوه مشتمل على مثل بيت امرئ القيس وقد يكون مثلا واحدا كقول الحرمية راية الغواة ويضلين سوالبا تضايق عنها ارتع الجهد اللام، وهو معترض الاغفل والقول ينعت ما لا تنعت اللام، وقول علقمة اذا اشتاب داجر العدو او قل ماله، وليس لمرء ودهن نكيب، وهو لامرئ القيس وقوله اراها ولا يحببن من قل ماله ولا من رابه الشيب يبرم، وقول الاعشى وما زاد الغواني للايام اطراد، فقد الشباب وقد يطول تمام، وقول ابي تمام اشهر الجالين السماء مواقعا، مكان اشبههم بهم خدودا، وقول علقمة

40

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقول علقمة بن عبدة وكل قوم وارعزوا وارتكزوا عديهم وإياتم الدهر من جوع وكل مصروان
كما التلاعة عاد عاريم للابد مذموم وقول الآخر وما أرزق الإنسان مثل بنيته أحقها اراحة من
الدنيا وأبعدها تتبع الغي وقول ابن هانئ لا تكذبن وما الدنيا بجامعها مر الشباب بيوم واحد بدلا ومثله
قول منصور النمري ما كنت أوثر شيئا هو غير تي متى تضني واذا الدنيا لمرتبع وقول أبي العيناء
اذا المرء لم يجزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بجزان وقوله اذا ضاق صدر المرء عن كثير سره يصير
الذي يستودع السر أضيق وقوله اذا جاوز الاثنين سر فإنه بيفشا واجعل سرك عند واحد فعيي وقد قيل الاثنان
هما الشعبان وقول لقمة وان لسان الرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل والحصاة العقل وهو
أحد ما قول الحكماء لسان العاقل من وراء عقله ولسان الأحمق على الأكثر وقول الخنساء ورعيها الله
ولو أكرمت الباكرون على أنوائهم لقلت نعيبي وقول الآخر اذا انهم قد نعيبي عن الشيء لم ينكر البيد
بوجهي واخر الدهر تقبل غيبي وكلم ذو الغي يرتد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند غيبي
اذا انت لم تنعش فؤادك بالغنى اصبت حليما او اصابك الجهل غيبي كل امرئ مصبح بوما الشيمته
وان تخلق اخلاقا النوى غيبي وقوله ومن يتتبع ما يسر من يسوء نفسه يدعه ويغلبه على النفس فيهما
السوء والغي المضيعة وقوله الوافقلها باغ دونه القلى وقد يكون الشاهد في البيت كبيها
وقوله لعمرك ما غادرت جلعب جلعة الا تركت لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب وقوله لعمرك ما بغى
الوشاة غدرا والكذب وقوله جريح مثخن لا يجدوا مداسته يضع الهناء مواضع النقب وقول الاطنابة
العيلة نروح وتغدو لحاجتنا وحاجات من عاش لا تنقضي وقول الآخر تؤمل العطاء ساعة بيتها
وهل يعلم العطاء ما أمد الدهر وقول زهير لهم عمل الصانعين ارووم صدى وكان الكل في حسب أووى
وقوله كذاك خيمهم والكل قدم اذا استنهم الهراء خيم وقول الآخر تسايل عن مصير كل ركب
وعند جهينة الخبر اليقين وهذا من الأنواع الآبية علينا النحو وانما أوردنا بعضها لمعنى ذكرناه لك
ومشهور وما ذكرناه الأكثر وقد يشمل البيت على ثلاثة أمثال أو أربعة وهو قليل بالنسبة الوفي قبل
ذلك قول زهير وهو العلم اذا عان وهو العجز درية وهو الصدى صيابا من الشيء وأصدى غيره العلم
يبلو العمر والجهل مهلكة والملاعب الرجل الآبية مكنة وما وقول طرفة كأن أبانا في أوائلنا
وذوي الجهل معنى والهم وفضل وقولي مرفضيا ولا تهتبل الماء ذات ولا تشوبها وهبنا
يوما مسوهوبها معي اسقي بها مسقفي ومرعيها الغني ومنهلها امكم ومكسوها معي
وقول فيها وان ابصر وابا لملوك جزوا به وصدوا البيد طرفيهم نكرا شعروا وفالوا بغيض
أردنا وضنوا بفعلوا تفعيل مرع أدبر العفا وان غلب لم يفقد وان على الريعد والرمال لم
يشهد وان ضاف لم يغي وهذا الباب لا يتجه وقد أودعنا منه كتاب الأمثال والحكم
فدر اصلحا ولتقتصر على هذا القدر هنا خوف الملل للدوام من قبل ومن بعد
حوزي الزبير الأجل ابو عبد الله محمد الحاج ابن محمد براء بكر الدلاء وجمه الله تعالى فالعالم لنا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

وصلت الى الحجاز سنة ٩٥٧ في العودة خرج للقاء ابنا الوفيد الشيخ ابو العباس احمد بن محمد البقالي فالوكتف
اكرمه عند وافاه ووعده تم فوضاه فقلت له شيخ يا سيدي واستفهمه ثم قال شيخنا ثم قال شيخنا ثم
وجاء فيها الأسبوذ بجاري قال وحدثنا ايضا انهم كانوا يركب بجرسون فيها الرهم معه مرفوعة
اشهر وهم يدورون وكذا وزاد انه الذي بناك المدة سوضوع على الهيئة وصارت عند الكبار فلما
خرج من المحمل وجد فيه الخط العاشر وقد جاءت ندا اركه وذلك معه وقع له من الهول فالواذا هو قد خرج
معه من حيث خرج البقر هذا الذي يرى العجيب الزمان ويديه هذه الشعر والى عليه اويت فقيت
بالله عليه اوغيره ابعد اشيب من الشعر ثم عهده ويران يقوله ولا يبقى شيء منه وجعل كم وانتكم بدلتها هذه
من عجايب هذا في البلاد وتوالدها وتذهبها يخبرك الوبلاد كم فالراعي فواحد بيننا سيقول عليه يحق
والساقية ابن العارض سابيوا الاطفال يطوفون السيد محمد مضى على عهد على الكبار لهم قال
فذكر تم ما ندع على هذا العروي مع صعوبته حتى انني نحو ما بين بيت ارتفاعا الا قليلا وهذا غريب وارهذا
الغدر كله بعيره وقوعه من العرب المطبوعين وكيف العوليس بكيف بالزمان الذي غلبت فيه الجهة على
الالسن والكتب الاولين والاخرين واحد تبارك الله احسن الخالقين وحدثني ان الفقيه ابا العباس
المذكور كان اباح مقامه بعض فداخذ ركلا عنده بنفقته وكسوته وما يحتاج على ان يكون كلما اجمع ذهب
يفقر البلد اسواقا ومساجد ورحابا وازقة وكلما رأى امر مرفع او سمع بمرجعه عليه بالبل
فيقضه عليه فلت وهذا استاذ بالاخبار والنوادر والتواريخ وقد كان عهد هذا الشيخ منذ ابنا
عبد الله العربي بن ابا العباس بوسعه العباس وكان داريه انه من لقوا انصارا يسئله من اراه يقول هو واذا اتى
قال ما عندكم من اهل العلم ومن عندكم من اهل الصلاح ومن الاعيان واذا اتى كل شيء ومن ذكر كله مسئله
وهذا الاستاذ بالاخبار والوقايع والحوادث فتعجب جداً العطارية مغرب علمه بابان العلم
الاستاذ بالدراية والرواية وما سوى ذلك لا هشة لهم وذكر ابو عبد الله المذكور بذكر كتاب
مروانة العباس انه كتب في الغرب من مواطن قد طاع من قلة استاذ بهم وهو كذلك وقد سألت شيخنا الاستاذ
ابا عبد الله سيدي محمد السرغيني عنه يوما على الستدعه بعض ما كتب فاخذ عنه مقال الى انه تكرله
دوانة هذا وما كنا نعتقد ذلك قال وقضيت العجب من العشارفة واعتنابهم باشتراء هذا
حتى انه لما دخلت مكة كان كل من اخذ يحث عهد الضاء ليتكتب الورد والزمان والعذار الذي وقع
فيه ذلك وحدثنا الى الحديث الاول قال ووجدت الفقيه ابا العباس المذكور هذا وقع بينه
وبين طلبة العلم مراهل مكة شجار عظيم وحدث ان بسببها انجلاء غريب وهو انه مفردات
بيوع سوق الكتب وهو اذا ذاك لم يجمع فجمع ويذكر سبب من تعسير غريب فعنى على تعسير سورة
النور واذا هو قد تعرض لمسئلة فقهية غريبة وذكر فيها اقوالا وترجيحا وتعليلا وتفريعا فجمع
ذلك كله على العود وكان رجلا فاضلا ثم انفق عرضه ان اجتمع على راء البلد دعوة وهو معهم
فلما استقر بهم المجلس اخذ يلوح ويكلمه فاقبل يسئل عن تلك المسئلة تعمدا بعد عن اللاوا سر اكابر اهل المجلس

منكوبكانه

42
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بمنظر وكان لم يحفل بها فيهمل ما يقول بعد بعهد الى بليد ثم دعهد الى الغر للاخر وهاكذا حتى بلغت ابا العباس الذكور فلما تناولها استدعى التوراة فكتب عليه العنوان بخط يده ما معناه مجعلوا يكرون ما كتبتم فلما فرغ تعاطوها وقالوا مر ذكر هذا فقال الصحيح ذكر هذا وقال في تفسير سورة النور والتفسير الكبير وإذا الامر كما ذكر مدخلهم مرذاك ما هو كذلك التعويض قلت وهذا ليس ببديع فما زال اهل العصر يتناولون على من توسموا فيه شيعة لهم على او مزاحمة في رتبة او ملك الامر على الله تعالى وقليل ما هم كضرائب الحسناء فلم لوجهها حسنا وبغضا انه لدميم وقد اعتبر بعض الفقهاء انه لا تقبل شهادة بعضهم على بعض لهذا المعنى وهو شك انه ليس على العموم ولا كثير شائع معلوم فمن ذلك ما وقع للامام سيبويه مع اهل الكوفة وقصته مشهورة وما وقع لشيخ الشيوخ مع اهل مصر وانه لما برز عليهم في العلوم انكروه ونسبوه الى الاهواء وكتبوا عليه محضرا بذلك وكانوا يدعونه لبعضهم ليوقعوا عليه الشهادة على ذلك وكانوا يتهددون حتى انه حضر الى مجلس من مجالسه الذي وعظ فيه وقع تحت الشهادة (ت) حسدا والعتراف المتبادل الواضح والعموم اعداء له وخصوم وقد تناهى ذلك حتى خرج من مصر وما وقع لمحمد بن تومرت المعروف بالمهدي امام الموحدين وانه دخل مدينة مراكش فجعل يتكلم في العلوم العقلية وكانوا اهل بادية ولا يعرفون ذلك فجعلوا هذا دخل علينا علوم العلاسعة ووشوا به الى اللمتونة حتى كان من امره ما كان ومثله ما وقع للامام ابي الفضل بن الجوهري دخل مجلس اسة يجعل يدرس اصول الدين واصول الفقه فجرى به ذكر السر بن سماك احد رؤساء البلد فقال ما العلم الذي تدعي ثم هذا اخر ما وقع وكادوا فقه فقالوا على علم الراي فقال هذا ليدان يدخل علوم الانبياء فيها وامر باخراجه فقام ابو الفضل ثم قال لم تمت العلم انما ذكرته الله ها هنا فقالوا وكانت عادة البلد ان يعقد الانكحة في المسجد فاستمروا الربيع لعقد نكاح صحيحة اليوم الشاذ مرذلك اليوم فجرح سرا وعقد بالمكان المذكور فبرئ عليه جماعة من ملوانة لحدي فيل بل صنهاجة فقتلوه بما معهم وارتفل ابو الفضل الى مدينة فاس فتسلط عليه القاضي ابن برد ثور ولغز منه ما لفوس ابن سماك وقد علا عليه ايضا فهلك ولما رجع الروكضه الفلعة واشتغل بالتفتيش تسلط عليه ابن علمة ايضا وفيه البلد مدة اتية وهذا النوع اعني العقد والاسيما ارباب المناصب كالقضاة ثم من الواجب تسلط بعض على اهل الدين كما وقع لهذا وقع للقاضي ابن الاسود مع الامام العارف ابي العباس سيدي العريبي ولابن البراء مع الفقيه الجامع ابي الحسن البشاري وكلهم قد اخذهم الله بذنوبهم في الدنيا قبل الاخرة نسأل الله تعالى العصمة من اتباع الهوى ونعوذ بالله ان نظلم او نظلم انه الحفيظ الرحيم وحدثني الحاج المذكور ايضا قال كنا بمكة شرفها الله وحضرت ذات يوم المسجد الحرام وإذا هو غاص باهله والناس مزدحمون فقلت ما هذا فقالوا احتاز ولد توفي الشيخ يوسف الوجاي وكان حاضرا في تلك الحجة فالوكت العرب جميعها الى الاعزبية ملكتها واستاذنت عليه فاذن لي فدخلت عليه وهو مع اصحابه فإذا هو نيف وهو في غاية ما يكون من البسكة والسرور قال فجلست امامه وقلت اعظم الله اجرك فإنكم

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه

على غاية الاذكار وقال مثلك يقول هذا وقد طال ما كنت اتمنى ان يطول لي عمر حتى ارى هذا البقاع المشرفة والبيوت فدعا لي بعض فيها وله الحمد ولله الشكر او كلاما هذا معناه رحمه الله ورضي عنه وانعاد ذكر شيء من هذا في الفقه للاعتبار والاستئناس

كلمة الشيخ على الأجهوري

وحدثني ايضا قال بنا عند الفقيه الشيخ على الاجهوري بموسم زيارة دعبان ليلة نظر على الذكر في كتب العلم وهو يضرب الدفان وكان له صاحب يعرف الدواء متى اذا رمى عنه عمر اخر وهو يرى حليته وكان الشيخ ابرهيم اللقاني معاصرا وبلديا ثم رحل وكان يحدث عن الشلاثة من علماء المغرب فدخل عنده قضاء الحاجات الشيخ عبد السلام بن مشيش والشيخ ابو يعزى يلنور والشيخ ابو سلهام غير انهم اختلفوا على ثلاثة امور الاول في امور الدنيا والثاني في الاكل نعمة الله بهم وبامثالهم وقد ذكر غير واحد من الائمة كالشيخ زروق ان هؤلاء الثلاثة ابا يعزى وابا العباس السبتي وابا محمد صالح قد توفع الانتفاع بهم بعد الموت وهذا يحتاج الى تتبع والاجل الانتفاع وافع باولياء الله كثير اه كلام زروق وقد شاهدت المولود رئيس براء وبصر رضي الله عنه ابلغ مقاله بمدينة فاس سنة ثلاثين فاما جيء اليه كل ما اتى ليبرء جاءه وحدثنا عن ذرية الشيخ صالح احد بن ابي بكر انه كان يقول لهم ان صالح ابا القاسم الشيخ وهو معروف هذا الذي يقطن عندنا ما يقطن عند الشيخ ابي يعزى وحدثني بمدينة فاس الفقيه العالم ابو العباس احمد بن ابي بكر الهشتوكي قال رايت ذات ليلة فيما يرى النائم اذ دخلت مقام الشيخ ابي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي واذا هو جالس وهو يقول من كانت له الى الله حاجة فليأتنا فلما اصبحت وكان امر الوقت فدرجت الى اهل المدينة ان يعطوا الرمان وشقوا ذلك عليهم كثيرا وكان فوق فدان هو الذي وعز عليهم ان يسعوا اذا اتيت مجيبة اليه فقلت اذكر فلانا وفلانا فجيء بهم فتيا حاجتي قال وفقني الله لحاجتي معا وحدثني ايضا الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد الهشتوكي قال باغتني الفقيه سيدي عبد الواحد الشريف انه حدثني احد اصحابه مقام الشيخ كنا في جماعة من سبعة انفس لزيارة الشيخ عبد العالي بن سيدي الدغوغي فلما كنا ببعض الطريق فلنا تعالوا فليذكر كل واحد منا حاجته التي يريدها قال فلما راها قلت اذا اردتم جميعا جامع المواسين واما الثناء فقال اريد ان اتولى الحكومة في البلد واما الثالث فقال اريد محبة الله تعالى قال فرزقنا اما الثناء واحببنا وقد تولينا اما كلينا واما الاخر فمجبور ومن مقام الشيخ تحرك وبغى مال واستقبل البرية وكان ذلك اخر العهد به وقد قضى له الحاجات كلها وكانت اهلي اولاد كانوا بالزاوية البكرية وقد تراءت عنهما الولادة فدخلت امرأتي عليه في ذلك فقال ما حيث ذات بوع فأخبرته انها اتت فاذهبي الى مقام سيدي ابي يعزى الحجامة فقالت موجدته جاء الساعة انا في غاية العطش واذا حولته عين يرشح منها ماء قليل لا يغترف بالجميع ما هذا حيث اليك عني فقال رحمه الله اشربي اما ترين كما جئت قالت الان العلاء ثم انبجس بقدر ما شربت فبشت بيع فخرج العلاء وتبرئت من ذلك الوجع وطلبت

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بنت إن تزوروكوان نطمع عندك لمعلما جعلنا فؤاد ولدنا فاشد الكبير اصلح الله واصلح به ولما نزلت
بالزاوية العربية الكائنة فجعلنا امر حقيرة مراكش كانت لنا بنية عجيبة على النهر فوهي يسر من
يمشي وكنا ها مقعدة فذهب بها الغدو البه وزوروها فوقامت بالعود على رجلها تمشي
وامثال هاذه الامور لو تتبعنا منها ما رأيناه وما سمعنا الا ما بلغنا الدواوين نعم
رأيت لبعضهم ان الولي اذا مات انقطع تصرف جميع من الكون وما يحصل لزاير كما قلت انما يحصل له
على يد قطب الوقت بحسب درجة ذلك الولي والله تعالى اعلم وكان رحمه الله تعالى كثيرا ما يتفكر
لبعضهم اذا ذكر بمنزله الجوهري فتح امرأة ذابه فيقول ضاع وقوله في البيت هو يحتمل
ان يريد بها احد الائمة الاعلام الذين مكنتهم العقل والتجربة والعلماء والكفاية والظاهر ان المراد اخص
من ذلك وهو الكاملة الحرية كما يقال الكامل الجوهرية ولان رجل وذاك ان ليس كل حرة تكفي وتفي
بل رب امة لينة تقوم مقام الحرة الصالحة الكيسة الصينة هي التي تزاد وهو الخوف تشكو
المرأة لدينها وجمالها ومالها واهلها فالجميع بذات الدين وفي الحديث ارابع الصالحة من السعادة
كما في الحديث الآخر من الشقاء ويروى عن نبي الله داود انه قال لابنه سليمان عليهما السلام
يا بني ان المرأة الصالحة كفضل التاج على راس الملك وان المرأة السوء كالعمل الثقيل على الشيخ
الكبير وعن امير المؤمنين علي رضي الله عنه النساء ثلاث امرأة عاقلة مسلمة عفيفة هينة لينة
ودود ولود تعين اهلها على الدهر ولا تعين الدهر على اهلها هاوغلا ما فقدها واخرى
وعاء الولد التي يجد على ذلك واخرى غل قمل يجعله الله عنق من يشاء ثم ان نساء الزينة
نوعان وقوله غل قمل تمثيل واصله ان الاسير مثلا يجعل عليه الغل ويضم فوقه القمل فصل
أيده الله الغل فيأكل القمل عنه ولا يمكنه ان يزيل القمل عنه ولان يجرح الغل على محل
مالم يزل من اصله فيلقى من ذلك عذابا لازما وكذا المرء اذا كانت سيئة الاخلاق او
ذميمة الخلقة او جمعتهما او الرجل يتأذى منها اذى عظيما لازما مالم يكلفها او المرأة
اذا كانت جميلة حسنة الشباب مليحة العهد الكبير وتضر بها الغيرة وكان سببها
حسنا وذنبها مغفورا كما قال الرومي اس يعد على الوانيات ذنوبها وشر الورى
المليح ذنوب ولابد مع ذلك من كفاية تبتغيها واذا جمعت الحسن والدين والكفاية فهي
الجنة المعجلة والفائزة المنشودة واما النساء كلام ركيك لا يليق به ان نصنع
مشغل وهذا الفدر يكفي وهذا العمل وكان كثيرا يقول لا تواكل مرا ولا واكل ولا تجالس
مرا ولا فاسد وكان يقول وحدثني بما سمع من لفظ الولي الصالح سيدي عبد العزيز بن عبد الحق
الحرار المعروف بالبناء كان يقول الاصحاب وهم سيدي عبد المنعم الصناع الحلوي
وسيدي ابراهيم البوزيدي التاذلي وسيدي رحال المعروف بالكوش سعيد جفيفكم وعلى عليكم

(النساء ٧٤)

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ورحال محبوبكم والعزوان سلطانكم نفعنا الله بجميعهم وامير وشيعتهم بجدة عمر الراكبي محمد
بن ابي بكر ان شيخ سيدي محمد بن ابي القاسم المعروف بالشريف الشاذلي كان في وقع بينه وبين ولده الشيخ زواوة
كلام وعتاب الوان قال الولد وانت تتصرف فقال له الشيخ نعم انا ارزقك واعلم الناس هذا
الكلام قال فقال الوالد لا تفعل يا ولدي اقول الشيخ هو الغطيب في الوقت والفقيه يجي الارزاق
على يده وبهذا الاضافة ان يكون رازقا ويحدثنا عنه ايضا انه قال قد مدت على الولي الصالح
سيدي عبد العزيز مشكور وهو نسلا فقعدت الى جنبه وقدمه رجليه والاعراب يتساقطون عليه
يقبلون يده ورجليه فالتفت الي وقال يا ابن كيف الحال في هذا الرجل نفسه للناس هكذا فقال جلم يقع
الخاطر الا وقد قال ايها الناس رجل فيل له مرحبا بحمد لم يحمد النار ولم تاكله النار او نحو
هذا ايبيدك بلحمه على المسلمين قال العلم اسمعت كلامه وعلمت انه على خاطري تكلم ثبت الوالله
وتعيبي وكان يكتب الحروز فيعيقه مرددا ولما ولد الشيخ وقبلت يده فجعل يده على رأسه وقبلها
قال الوراق عندي امور اشكلت علي منها انه يجوز ذبح الشاب وهديته وصدقه فيما مر بها فتجوز بيعه
وتبقى كذلك يا كلها السوس ومنها انه كان يوم يصح عليه ابدل الالات فيقضي يوم عليه فلت
اما الشباب والمشي فظاهر امرها انه اما غيبة حملت للشيخ عنها ولم يذكر ذلك بعد سئل عن اشياء
من المشتهر بين ذكرى اما خارج مخرج الفلسفة التي رمى بها الاهل الشيخ بالنار وما ذكر من ذبحها
التي رموا بها بجدة وتاويل ذلك مع وقوعه عند اهل الكرم الانكليز به واما امراء الالات فاما
انه ليست قيد من قبل الاموات اسرار او معاني وتكلم على ما حكى الاعلام ابو بكر بن العربي عن سراج المريدين
عن الشيخ ابي العقل المرهم انه بلغ جوار كذا لبلة اصحاب الالات فتعلق عورة بابا هم
عليه من لهوهم وباطلهم فلما اصبح وجلس مجلسه قال انه بات جوار البارحة فوقع ملثوما
مما معنا على حكمته قال اولهم لي لي فقال الاخر لي ولك لي ولك وقال الاخر كذا وكذا لك
بمثل ذلك ومعل يقرر ذلك حتى وفى العدد كله انواع الحكم واللطايف والاسرار وهذا من اعجب
ما يقع الدر بدا ولبابا وقد غيب الدر عن صورها الباطلة واشهد سرها الباطن فيها
وهو كل شيء ولبه وايته تدل على انه للواحد وامان ذلك يوافق ما الجمعية تقع الله
في الوقت ومن هذا الفتح يقع الغريب وما يشهد من حالات اهل العهد واما ان يكون وطيا
فباسم النبوة المملوكية وقال لملوك الارض قبضهد جهدها وهذا الملك ملك الانبياء ولا
يدري وغير هذا مما يكون عن سيدي محمد الشرفي الشاذلي وانما وقع له الظهور بعد البين
احد السلطان المنظور نفع امر خواصه مختبرون امره باضرب كل واحد منهم حاجة جاحدهم قال
تركت جارية له مريضة واوصاه ان يجيء في امرها وقال واحرانشهم عن اخلاصه ولا عن ذلك
عيني مكاروعين ابان ولما انتهوا البدر خرج اليهم في لباس رفيع فقال بعضهم هذا البائس المطلوب يكون
يكون هذا ولبابا جلد الاستغ العجلس بهم قال للمتكلم انا فطلب وفتح وهذا اللباس هو اللباس

الأيوب

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الاديب هو او نحوهذا واخبر الاخر عن جاريته وانها عوتبت وكان رجل قد خبأ له دلاعة من الصيف واتاه بها ذلك اليوم واستطعمه منها على الوصف فقال البيت هي تلك ما لا يكون بها هو ذا قد جاء
العربية وحدثني ايضا ابو بعض الناس من كان ممن اخذ عنه واستفاد دواوين حياته ذهب الربيع محمد الفرقي المذكور
واستكثر البقع وقال له اذا ذهب معدور مع السمنك البقع فقال فذكرت ذلك للوالد رحمه الله يعني سيدي محمد
بكر مقال كلام الشيخ لا قطع جيد ولا كن يا عجب ابي البقع يقول فعند الابد له من مخرج فلم يلبث ذلك
الرجل ان مات عاجلا فكان ذلك هو اوجاع البقع عنه واستراحت منه قلت ومن معنى هذا ما
ما حدثوا عن بعض المحدثين من اكثر الغزاة العهد انه جاء انسان فقال له يا سيدي ان الصلاة تثقل علي
مجلسي ان تركعها عني فقال الدعاء العود فقد رجعها الله عنك فلم يعد الى ان مات مجنونا اجارنا الله التكليف
والله على كل شيء قدير وقد حدثني انا بعض من كان يعاشره ويداخله وذكر انه كان يعجب وذهب
ما له كتب مع كتابا الى استاذه ذا الامام ابن شاص رضي الله عنه يشكو عليه بما ناله وما تعود
من العيلة والضيعة واجاب الاستاذ بكتاب وعبر للتشنيع البقع فيما تعود اما ذلك الرجل عن
قريب وكان ذلك واحد من اتباعه

الدلاء مرمى قبل ومزبغة

حدثني الاديب العالم ابو عبد الله محمد بن المرابط الدلاء قال كنت مع والدي رحمه الله واكثر
قال وجدت العجاز نزولا اذا بعجوز اعرابية مرت بنا وقد رجعت عقيرتها وهي تقول
حج الجيج وناقتي معقولة يا رب يا مولاي حل عقال الهلا بقاف معجمة على ما هو لغة
العرب اليوم قال وقال ابو بكر وراءها عجبا مما سمع من كلام العرب وعجمتي زماننا والكلام
انها اردت بالناقة نفسها وانها لم تتشرح لهذا الامر او اردت تفضيل الهلا بعدم
التركيال الناقة المعقولة او مال من ناقة معقولة ومثل هذا ما حدثني العالم ابو عبد
الله محمد بن عبد الكبير الجراري قال حج بعض الاشياخ فلما وقف على الروضة المشرفة على ساكنها
الصلاة والسلام قال اللهم زرتك زرتك فما رجعتني بالكرم الرسل ما نقول بالفاء المعقودة والجمع
من الروضة المشرفة تلك اللغة قولوا رجعنا بكل خير واجمع الجموع والاصول

الدلاء مرمى قبل ومزبغة

وجدت بعض التقاييد ما معناه ان لبعض الورداء وسطوا فدر البرنس من اللباس والكسكسون
من الطعام والحلو من المرق لا عكسه للبربر بحكمة التدبير الدفيق وان لهم السبق بذلك انتهى
وقد كتبت الكسكسون بالنون على ما وجدته مكتوبا خلافا لجماعة ممن ينكرون به الناس ويلحنون حدث
الرئيس الامل ابو عبد الله محمد الحاج الصنهاجي الذكوالي الذهبي رحمه الله ورضي عنه من بلاد الغرب والكتبة
قال لخوان جد غلاد الشام جمع حاجة هو وطال به العمر حتى رآه سواه من ورائه الاخر النبي
صلى الله عليه وسلم فقال المحمود الكسكسون بهذا العبارة قال واستصغروا له اكله فيه وهذا

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

أما خصوصية لهذا الطعام او ذكر صلى الله عليه وسلم فيتعين له الشرب ويستدرك بذلك ما وانه من كونه لم يأكله صلى الله عليه وسلم جملة وإما من باب ما تقرر ان دواء الجسم عادة وقد دخلنا مدينة واسمها سمه الله على طعام تمر وشعير والله واصابنا الهزال معه وكمال بنو وكان الطبيب يعتني بالمرضى فلم يترك مريضا ولا ميتا صنعه الا صنعه له وجاء الى بعد ذلك اوصل له غنيمة فقال لي عيالك يقولون ان كان ثم تمر الطعام ما بتعاد كعيالنا طعموه مما ذكروا الأرض واصلحوه عليه طعاما طيبا كلمته فعلته الله تعالى ووفد اصابني مرة اخرى وقد خلت على السلطان رشيد بن الشريف وكان يكرمني ويجلني مرة اتغير اوجهي فسألني واجبته فقال لي وما اذا صنعت من علاج فقلت له ان الطبيب يصنع له شراب الرمان فتضاحك ثم قال سبحان الله هذا واشراب الرمان وانما عهدنا نأخذ سويق الشعير والفاظم بالماء وذلك دواؤنا ثم ضحكوا من هذا وقال فلم الغرابة الشريفة بالماء وملوحة عندنا وكذا يجعل يقول اعندكم هذا الشيء من شراب رمانتين وهذا اعني التداوي بالبارد والحار دولو الاعرابي امر مشهور واضح وقد ذكر ابن الحاج رضي الله عنه في المدخل وذكر قصة النقراء الملك الذي مرض واعيى الاطباء علاجه حتى جاء بعض العرب فسأل اهله فقال ان اردتم ان اربعا ابرئه واصف فيه عنه فقالت نعم كان ابونا عفيفا ولما اخذت ذهاب ملكهم مكثت اعرابيا كان عندنا من بعض وهو ابو الملك وقال الرجل بالعود على بوار فيه بيض ودجاج وشوى فقدمه وهو يشرب ويتمتع وكان ذلك بارد الرطب مرطوبا وهذا امر العجيب وان هذا الملك الظاهر انه الاكل وكثير الجماع وانما المعروف من نحمته وكيف يراعتاد الاكل طعام وربي عليه جسمه ومزاجه ما وضع به هذا ما حدث الطبيب المذكور وهو العامل ابو عبد الله محمد الدراق العابد قال كنت دخلت كنيفة بقصد ملاقات الاطباء ورؤية الشعير الذي هو دواء لتعلم التفرج معاينة فقال وكان بعض الاطباء الروم هذا الذي يعجب من اكلنا الكسكسون المذكور وطبخه منا ويقول انعاتنا كلون الحمير وبطونا فان فيسنما فمر كنت اذا دخلت عليه يوما مع جد تم عند رأس مريض محموم شديد الحمى وهو يسقيه الخمر فقال فقلت له ما هذا الذي تصنع انت واي شيء بين الخمر والحمى والكل غواية الجاري فقال انهما الرشفي لا اعتبار له انها جاءته فكان يرى صاحبها من ذي امر وهو طعام صحي فقال فقلت له صحاك الله وحرهما الخ انا نرضع ما تنكر من الاكل كسكسون مرتين امها انتا وغرضا رماضي بقرنا فقال صدقت ولم يجد ما يقول ومن هذا القبيل اختلفت طباع الناس في الطعام باختلاف الاقاليم والعادة وكل يستمرئ ما يألفه من الطعام ويشتهيه ويعافه ما لم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما ترضع فوه فتجده اعاف معلل ذلك بكونه لم يرضه وقد خلت بأعوام الشيخ والعمر اكثر من عشرين حتى يعلل العلم واذا ذاك صغير السن مجرد بوما الى الرحبة انكي الوالد اهيى فوقفت على رجل مسن عليه ملفة عظيمة واذا هو مشتغل بكتابة الامور الفقهية وكان اول ما فرغ سمعني صنان فقال اجتمع العرب والعجم الكبش والتمر بالبر والذرة والعدس والفول ما تعافه العرب فكل منا ما يشتهي من الطعام ثم ذكر

ما تمثل

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ساتمنا الكل بلغة بلد كما وما يناسب بلد كما والا خبر الكان ذلك في الوجود اه شيخنا وهو كذلك
يكون وحاصله ان العاسر تشتهر معرفة الحماة ولا يتبغي الزعاع والسي اكبيتي تشتهر الفواكه واللحم الغنمي
والعربي تشتهر الركوب والزيد والبهيمي تشتهر عجيبة انتهى وهو صنف من العنب والزيتون والدراوتشتهر
تمر العفو سوسي تمر دقلة ودهو موضع جزيرة يكون فيه تمر باغي مع حرية امر زهر اوحاصله تمر جيد
وحرية ولعرفت هاذه الحرية على العربية لم يتعرضوا الامر وافقد اذ الاجتهاد هاذا مع الاجتهاد والسؤ
عرفت العصيدة على العرابي لا نعرفها في بلدنا مرفوع بتنوينها وهاكذا واغربا بني، وفتح امر الاجتهاد
ما حكى جارية الملك الهنتي مع الاسكندر وان الاسكندر لما دوخ الملوك واستولى على الاقاليم احتال
بعض ملوك الهند في اهلاكه وكانت عند كما جارية بديعة الحسن كاملة الزياوحاء بجعل يغيظ بها الصوم
ويتيلكه لها حتى اعتادت ذلك ثم تناهت الوان فطبخت بذلك وحاءت مشوية وهو اهلاك الاسكندر
وقصد بذلك ان يحسها بمسها فيهلك وهذا غريب وقد ذكر الطبراء هاذه الحكاية واستغنى بطولها انتهى
وقد ذكرناه اخت لاب البلدان مع اختلاف كبايح الناس بها مما مايقرب من هذه المعنى اه

الدرك من فمسك ومن بعد

من كلامهم ما اذرى اسلم او وقع وهو مثل كورع فوق الزيادة وفوق فوق ليس ما تسلم حتوذ عاما اصبر
الشاعي، باغ من زراعة مكنت ما، خايبا من كل هنى جزعا، هذ راجل عليه نورى، كيف يفيق،
اليك بدرا لملعا، وهند الغفلة متنزاكت، ورعى السامر حتى جعا، كاع الاهوال عزور متدة
ثم ما سلم حتى ودعا، وقال العباس بن الاحنف، سالوني عن الذي كبه انتم، فقريتا وداعهم بالسؤال
ما اذا هو حتى اراقبنا، مما نعرف بين النزول والرحال، وقال الحجر اصبر الكاب، ما اواقفي
رعقب في اي، وارتعد اخاجرى من ارتعاد مفتوحتين وكاسبهم لتلاه، زمن العيس صنع الانكلاه،
ارتعيب بالشام اذ انت فيها ليس يعيب نعيب التيل العراق، اشتجي ان ترى مواني فتدري كيف وحق بكم
وكيف اعتراق، وقال العسن بن الضحاك: باغ زور قلعت لم، منتبلتش عليه الصعداء، بينما العمد
سرور ابها، اذ تقطعت عليه كمداه وكنت حرجت ذات مرة لزيارة اقاربي فلقيت اخت له في بعض
ما سلكت عن حجلت تبكي فقلت لها ما يبكيك اليس هذا اوقت سرور ومرور فقالت ذكرت اخاه
فقلت ذلك، وهنزونة بالبيض كما ربها البوى، عليها وشوى بالبواخ لداخ، تبيت وحبانها بيارها
الحياه وفاتحت حنبيها من العرس لداخ، الزمان تنحني الدهر والوطن بيننا، ولاح ضياء للمسرات
بزاغ، فلما انقضى التسليم ما بيننا بكت، وما زالت لهما دمع من العين تشاغ، فقلت الم اباك السرور
ولم يزر، شراب للغيان زاهيا صداغ، فقالت تذكرت العراق غدا بدا، لقلبي عن ذاك المسرات
صداغ، فيالك من حزن بيارز معسرى، يسهر بي كل العنا خليز ملاغ، وبالكم من همو يوسى مشوشة،
كما شاب محضا بالدوا والعبر نشاغ، بل الضر في الدنيا على الحر ضايل، ليوح عليه الدهر والغير زواغ،
على ان الكم الحر وداميح، كما الحي منه الاباطل دماغ، واعلم ان امور الدنيا مشوبة
فيها بشرها وملوها بمرها ثم هو مستدلة متغيرة لا تكاد تثبت على حدو لا تغلب على مركز وحكمة

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ذلك شيئا ان اعدهما ان الدنيا لما جعلت مقدمة للآخرة يقع فيها الاستعداد لدخول الجنة والنجاة من
النار جعلت مظهر المعاهد لكل من نعيم وعذاب وهو التي عليه وسلم كما وقاضية بالترغيب والتهديد ولم
تجعل غير محضا ولا شرا محضا والآخرة العذاب ولا شر محضا او الآخرة النعيم وايضا جعلت دالة على وصف الرب المنتقم
لهذا اسما من اسمائه وجلال المنتقم معروفة لعباده وهذا كله كلام واسع الذيل لم يسعفناه وجه الاشارة فتأمل
الثاني انها دار ثقة ما خلقت شيئا فيها وفيه ان بعد من عدم الوجود ومن وجود الوجود ومن وجود الوجود ذاته وصفة
وما الا ومكانا وزمانا وليس شيء من ذلك الحول من عز الزوال ومن غلو الرفعة ومراتب الجواز ان ومراتب ارتفاع
الزوال ومن سرور الحزن ومن صحة السقم وبالعكس في الجميع وهو الحديث كانت العضباء وهي ناقة
النبي صلى الله عليه وسلم معروفة لا تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فقال المسلمون العضباء
وشق ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لن يرفع شيئا من الدنيا الا
وضع وقد جاء رجل الى معتمر الوزراء فقال له اذا رأيتك فيما ابرى النائم كما اعلم راس تمثال او صنم
ورأيت فلانا يعني وزيرا اخر كان يساميه المرتبة انما شرع عند الطلوع ولم يصطفر بعد الوصول
واراد بذلك ان يبقى الوزير وكان ذا فكنة فقال لدنيا اخي اذهب الى فلان ليعلمك ما
يلزمه في الزيادة واما انا فقد انتهيت وليس بعد الا الانحطاط وقد اذكرني هذا الحكاية حكاية
اخرى بعد الوزير المهدي وكان ممكنا عند الله عز وجل ان الخليفة زار يوما دار الوزارة فتاتها وكان
زيارة الخليفة نحو اصبع في عرفهم ليس وفوقها درجة تطلب فلما تهيأ الاذن له اخذ الوزير يدفع
له من نعيم الخلافة ما يليق بتهيئه ثم جعل يبكي فقال له الخليفة ما يبكيك لقد علمت ان فيك
خلالا تسميه حزما فما بالك بما اعلمك اياه عيانا عنه فقال ابو عبد الله والله ما يبكيني المال
والدنيا كلها الا خوفي شيء واحد وهو انك لما علمت ان زيارتك حد درجة ليس فوقها درجة واخاف ان
من السقوط فلا ازداد الا اشفاقا على الامر الجهود والمواقف ان لا يجد ربه ولا يسمح فيه
قول قائل ما الظمان به فلم يلبث الا ايام حتى سعوا فيه بشكي وقلة شكر وما
والعامة يقولون ثلاثة لهادمان لا محالة البحر والزمان والسلطان وهذه المعاني التي ذكرتها قيل
سوء في البدو النقص وهو اهله ويدركها النقصان وهو كامل واذا كانت الدنيا وما فيها
عرضا زايلا لا انبات لم ينبغ لعاقل ان يتيح بخيرها ولا يجزع من شرها بل اذا كان حلوها
تتوقع بعده المرارة ومرها تتوقع بعده الحلاوة فقد صار حلوها مرا ومرها حلوا واذا الصبر مع
به منها لا يبقى مع وجود ان يكون مجزوما عليه فلا اوكد في كثرة الفرح بما اذا معقبة الحزن كثرة
فلا ينبغي ان يلتفت اليها وقال الشاعر على مر بها والعت بالنفس حزنه ويصحب نوع
السهم ما فوقها وقال الآخر ومن سر ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا فيناله ولم يفقد
وان صلاح المرء يرجع كله وفساد اذا الانسان جاز به الحد وفي الحكم العطائية لينقل
ما تفرح به مما تحزن عليه وذكر بشار هذا المعنى عند ابن عبد الملك فذهب من

جبر وذهب

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

حيروزج مرصع بالجوهر لم ير له نظير فعرج الملك بدوحا شديدا فقال لبعض الكبراء عندكم
ترى هذا فقال ارا مصيبة وفقرا فقال وكيف ذاك فقال ان انكسر كان مصيبة لاجبرلها وان سرق
ضرنا فغير البلوى تبعة مثله وقد كنت قبل ان يحمل اليك جوهر المصيبة والفقر وانعوان
انكسر الفتح يوما فعظمت مصيبته عند الملك فبينما الحكيم قبتم يحمل الينا وقال الشاعر
ومن يجد الدنيا يبقى ويسرة فسوف نعمى عن قريب بلوسها اذا الدهر يوما كانت على المرء
حسرة وان اقبلت كانت كثير اهمومها وفي الحكم ايضا ان اردت ان لا تخزى فلا تقول
ولا تفعل ما تندم عليه وهذا صادق الولاية نفسها ولذا قال صلى الله عليه وسلم فيما نعقب
المرضعة وبيت الطاحنة وغيرها من كل ما يتناول به الانسان من الدنيا زاد ما على قدر الضرورة
او يصيبه من اهلها فكل ذلك ليقلوا من علائق الدنيا شم هو لا يدوم اما ان تفارقه او
يفارقك جبرا لله الواحد القهار الاسف وكنت بسعة الى السوس الاقصا لعيني فيها
شغل جميع اربا فلا يلتفت وانسى ولما بلغنا العود عنها وانيتك على فراقها وسألتني
يقول لا تجزع بعد اومكرر هذا الكلام اذا كنت ايها العاقل تعلم ان الذي حل فلك سوف
تفارقه وبيتك الم فلبك عليه فلا تشغل بما يحول بعد بينك وبينه ولا تجزع بعد اواتاك فلبك
حزينا مستريحا وذا الامر يحتمل الوجهين اخر ويجيء اخر اولا وهذا كله مراد واحد والكلام
فيه يتسع نعم ان امكنك ان تدخل فلبك من لا تخشى عليه الزوال والهلاك والفناء فافعل
وليس ذلك الا الله تعالى ومراجعة جميع ان يدوم محبوبه ومرانس بدمع جميع ان يجمع
انسه ومراستجير به دام عزه ومراستخير به عام نفعه فليكن بربك عن نفسك يستغني
ويثبت وان اعتزرت بمعونة جان عزك صنت المدبر امر من قبل ومن بعد
خلقت مدينة فاس حرسها الله سنة تسع وسبعين والف اذ غربت الزاوية البكرية فاقبلت
كلية العلم الاعلة عنى وتخلفت جماعة من المشايخ وهم اوجلهم صاحبوني الى العباس وكان
عليهم ما هو العالم من الطبع الادمي واخلاقهم وكنت واصفت ذلك فيهم وانني ان حزت الزيادة
على جزاء الساعي على انتهينا الى مقام الفتح ايد سلمها جلسنا على شاطئ النهر بموضع كانا لمشاة
من تعيم العرس موضع لطيف فقطعنا به حينا وعلم افتقر احتبا وقطع وارتفعنا الترس كان وصل بعد هجير مرتهدا وقطعنا وعلم افتقر احتبا وقطع ولذكرا في المشا جزوة الوجد مكان
ضد ذلك مكفف مجمل للفقير ارتياح وانبساط وتقيد لها عزم ونشاط وكتبت اوقبل الاصاحبة
حاجة لما انعزج بالعكر من الشعر اذكر ما جمعنا ما انفق عشا وسمينا ورغيطا وتمينا ومعاودة
وصدفا واولا فمتراذا اولى ويد الترويح وبلغت بنا قدر اوان الترويح لمدمع الخاطر الاعم بمواطنيا
الحسان بالقيروان وكان الردى اولى ان يكسر اوجعلك والدهيمة منه لحوان تعودا وتعضل هذا
وليت شعري ماذا الكتب وقد ضاع الكثير شعر لبالوكان القلب يموت الهوى على متن يعبوب من

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

٦ اللهو سابقا وكان الشباب العفرهنا ان سورة وكانت رياض الغوازي هو الصبا والتعبير اذ ذاك
اقدر على القيل والقال، واعرف بالسحر الحلال، فكنت اذا اردت الجد والتشجيع والقصيدة على نشاط
الى القول وارتياح لشراع ذلك بذهابها مدرج الرياح ولم استعن للتغنيه الا وقد كنت اراها
التغنيد، وبقي مرور سوابر التعبير باطلة، وبعد من ابواب الصبا واحلة، والقلب بهوا الحزن له
شعار كلون نظول وصل الهوى اسعاري، وبيني عرشي الغرور نواري، وتلوح درب العلا انواري،
يبقى جسوم الصبا اوطاري، وبشكو عروق الهوى افطاري، ولعمران التعبير عند هذا المعنى ان تجد
وطلب الجد هنا، ويقف عند الامر هنا، فتبعد عن قول الشعر بعد اصل، وعن سبيل اللهو الى
لذا امر الصور واحل، ولا اكثر التعبير وطلبات، ولا يد لهذا الحيل ان سمعت فات، فبرز ذلك قولا ما انصفت
ماسر ولا اعلا مجدا، على ولا عرفوا جلالة منصبي، لو انصفوا الصبا الركبا، راعى نشيز الغمام
الطيب، ثم انثنت به هذا الحاجة ما وقع لي من الشعر بعد ذلك العهد وهو شعر في الديوان ولا
حاجة الى الاطالة به هنا وانما العبرة ذكرها هذا البيتين الوافيين على السبب الذي ذكرت افبلوا طي
ارتحالي وقع لي بتشبيه هذا الشعر بوضع بغداد والكتب لم اقف عليه بعد ولم يجر في سمعي غير قلت
ذلك وانما رايت ابن العلا المحي اشار الى ذلك مستفيدا عليه مبتدا فقال، وضع الوليد وهم اعظم جدا ذكر

ذكر وجوب بعد الياس
في الاصل التنبيه منه

ما انصفت بغداد
جار لغيت الوليد والنوى فذو يوم القيامة لم اعده نكبتا ولما رايت هذا تنبهت بعد الكلام
قبلا انسب الى الاخذ فان وقع شيء من نواحي الفواكه والبيت الذي تلمح الرقول الاعرابي
في حسن الحديث، وهذيتها اذ الحكم يسمعني، راعى نشيز تارجعت جدبا، ما صاح من حوا اريكون
جيا، ويقول مرجرج هيا ربا، وانما استصغت واستفظع الامر الممدوح والافتخار، لان ذلك من
ضجاج وشح مملوك بسام الاعصار والامصار، وما ذكر من مرجع الانطاب سبب الكبر والعدو وهما
الداء العضال الذي هلك به ابليس نعوذ الله العالمين، وذلك معين وكسينة الادهر ومتلونه لا
مرضي الله تعالى من اصحابه وقليل ماهم ولم يزل ذو العقل مجدود او كل الى العقل كفى الفساد
موجود الفساد وقليل عقل موجود العقل وعدم عقل عوضه فاذا قبل للشعر كثر الشعر وذكر وراء
لم ر واذا قيل قلل الشعر ذكر وراء عليه وقد اكثر الشعر امر هذا المعنى فالكيت لا يسمع
جار يجدون في غير ايامهم، قيل من الناس من اهل العقل قد عدموا، جدا ولم ساء وما بهم،
وما تكن اعينا بما يجدون، اذ اليوم يجدون في صدورهم، لا ارتفع منهم ولا ارتوا، وانتقد
ابو علي الحاتمي على حلية الصواغ ضرة بيت الشعر لا ينفعه الشعر ما لم يتحل بالمال لم
الوجد، والظاهر ان قوله اشتر فجميع من الكاتب وانما هو اجب، وقال عمرو بن كلثوم اذ تبتز
للبيعد الله حساد وراء هم، منتزيعون جدا غير مكذوب، وقال نفر بن بسار اذ نشات وحساده
ذو عدد، اذا المعارج لم تنفع لمن عدد اذا يجدون على ما بهم، مثل ما يجدون
الحسد، وقال معن بن زائدة اذ حسدتنا وبنا ذا الشرف حسدوا، والعار يرضوا من العار غير مجدود، لا يجد
المرء الامر قابليه بالعلم والصبر او بالبأس والجود، وقال ابو نواس يذم الكثير احسد يك جرثومة

الوجد

52

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الوليد بيها الخصيب امير وقال الاول لو كان بعد هؤلاء الشر من مكرم فوم اولهم اوسطهم فعدوا
عمر ما كان مكرم لا يفهم الله عنهم ما الله عنهم وا وقال ابو عثمان واذا اراد الله نشر
فضيلة طوى اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيما جاورت ما اذكان يعرف كيف
عرف العود واعلم ان هذا الشكر ونحوه يقبل انتقصان الحاسد والعيب وجود كل كثيرة
ولم يزل الناس يكرهون ويتجوفون منه ويستعيذون منه شكر الله تعالى ومن شكر حاسد اذا حسد فقد
بقد الفاضل على هذا الجهاد ولا يجد ما يختار وبطل الفلاسفة وذلك ان وجود الحاسد كما هو دليل على
وجود الفضل وذلك لان عرض ان الحسد هو هم زوال ما ظهر على الغير من خير ونعمة دنيوية او دينية
او معنوى عاجل او واجل خفى او ادعاى فالمرض من وجود الحسد وجود الغير شرا ان الحاسد اذا احب
زوال الغير وجود لا محالة يسعى في زواله او فيما هو كالمؤدى اليه فكل ما يذهب كلا وكذلك الغير ما يجرى مجراه
وهذه مكرة تتوضح من الحاسد والحاسد خبيث شرير مخ اذا علم هذا امر ان تجنب وجود الحاسد
فلم يجب لذا تجنب ما يفارقه من الغير للحاسد انه محسود عليه بل من حيث كونه غير او الجود
الانسان ان لو اعلى الغير والمغير من الحساد فان ذلك اهتى لعيشه واروح لقلبه وابعد له عن الاذاية
والهموم ثم حكمة الغير بذلك غالبا اذ نعم الدنيا مشوبة بالنقم وصفوها مشوب بكدر
ما من كل غير فذا وعلى كل خير اخر فلم يكن من وجود الحاسد غالبا كان وجوده مبتغيا ايلم
محل ابانعمة فيجرح بوجوده لذلك الا تذكرة ومثال ذلك الذباب الواقع على الطعام
والعار الناقب على الجوز واذهما دليلان على الغير من حيث ذلك حتى ان يكتفى عن البيت الخامس
الغير وانه لا تظهر به عارة مراحيب وجود الذباب وجود العار ولم يجب هما اذ انتهما او انهما
موجبان مكروهان بل لما يفارقهما من الخير ولوجود الانسان الغير مع السلامة منهما اذا
هو
البارد ولم تجز ذلك الحكمة وبلغني ان ناصر الجند قد موامر بلاد السودان اميال
السلطان احمد المنصور وفاسواه ذلك الجباه ما هو المعهود فيها من العنا العيش
ولما لم يفوا بقى من فرق السوس الاقصا خرج منها نحو من البيوت جميع بهم الجندي الجندي قال مرحبا بوجوه
الخير والبيوت بقضاء ومنزل مسلم ومع ذلك استشفى بهم الجند التقاطا منه الى النعمة التي
لا تفارق فهم اذ لا يزالون غالبا العامرة وصاحب الخصب والرواهية وهذا كذا الحاسد وقد يكون وجود
وجود الحاسد نعمة ولذة اخرى للمحسود اذا وقر شره وانه يتم هو والحاسد مجتمعا على عيشه
وهو من اذا ظهر ما وشعر واعتلند احتراقه وافتقاره عنه وشعوره عليه وشر الحاسد
وانما اكرهه لذاته اذ هو منفر بما يبيعه وامر اعوانه وامجاده ولما يتوقع من شره وضرره ولا
شك انه محذور وقد ذلك ينعكس على الحاسد البلاء ويموت غما كما قال تعالى قل موتوا بغيظكم وقال
الشاعر اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله فالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكل
وكتب بعض الكرماء الى صديق له عاتبه اذا اساءت الاعادى ارغام الاعداء بالاسعاد يسلو
سنان وجد من مكرماتك فيهم الحسدى على الاعداء من شوب الزمان فبأي من ايلى

النقاطا

الباء في قوله بالاسعاد للسببية والمعنى ان الاعداء ارغموا بسبب اسعادك لهم والحسدى بفتح الحاء والدال المهملتين مقصورا جمع حسد كسكرى جمع سكران والمعنى ان الحساد يسلو بسبب هذا الذي اصابهم من الاسعاد

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

55

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بنا الجلابيع خطاب متا البشر وكيف بغيره ومعلوم انه اشبه من هذه ان الفرق ومن معاملة ذلك الفرق
ومعلوم انه اكمل من عظمة الانبياء عنده ومن تحكيمه الامور العادية وكان فوضلك كما قال بعض
من السواد جلا ليلبسون ثوبا اسود ولا يكبوه من سواده وهذا واعلم ان هذه الامور
العادية بطل بها العامة والفاضلون من الخاصة اما العامة فلانهم اذا رأوا الشيء عندي
نسبوا الوقوع الشيء وعندي واعلموا ان الله تعالى هو الفاعل وحده ولا تأثير لشيء
من الكائنات بحال بوقوعه الشرك وفلانهم التوحيد واما الفاضلون من الخاصة المحققين
لانفراد المولى تعالى بالفعل وان لا شريك له فلانهم يعلمون على هذه المعتقد ويدركون بحكمة الله
تعالى وارضه وسمائه وما فيهما ان هذا الشيء يكون عند وجود هذا السبب فالواحد
لا معقول عليه وان السبب لا تأثير له ووجوده وعدمه سواء وهذا ايضا جهل عظيم وان الله
تعالى كما انه فاعل مريد للاشياء كذلك هو حكيم يفعل الاشياء عند اشياء ويرتب
الاسباب على مسبباتها بحكمة منه تعالى وعلما بعباده فاذا تبين لنا بالسمع بالاسباب المشهودة كان الايمان
بالغيب وانضمام اليه علينا واجبا فلا لم ليتميز من تتوقف له الريب مما ذكر
قتادة اودية الفلان نسأل الله العافية (وانا) الرماد جعل تعالى لعادة الفلق من الضبع عند
الاكل والري عند الشرب والتدفي عند اللباس والراحة عند الركوب واللذة المخصوصة عند
الوقاع وهذا كله امر لا يجهل وكذلك يجوز من الله تعالى ان يخلق بلا شيء فيجهل بذلك احد من العقلاء
هذا الحكمة فيقول مثلا ان الطعام لكونه لا تأثير له وجوده وعدمه سواء ويشتهل من
يأكل ليشبع وكذا ما جعله الله تعالى من المنفعة في الادوية والعقاقير وما للهام النواص
والهم ذلك الاطباء واهل التجاريب فجهل بذلك احد ذلك وكذا ما نص فيه من كل امر جرت العادة
بوجود عنده فلا ينكر بل يعتقد حكمة من الله تعالى مع صحة التوحيد وهو ان لا ينصب البر
لا كثر من ان وجود كل سبب لبروز الفضلاء الازلي عنده لابد فيه من نصب الشيء ذو ان الله
تعالى تأثيره وجود شيء وعدمه فيهما مشترك ومن انكر الحكمة العود عنه وقول الكابيتان
مسجدا هل اعلم البلقاء ولو لم ير الا جمود كل عاد ذلك ما جرت به العادة ما وقعت بعد
التجربة لكان امرا مستهجنا والانكار انكار لحكمة المولى سبحانه وبديع تصريفه والكابيتان
الدال على احاطة العلم والعنيته بالمصالح والمنافع والمضار وعظمة الملك فيهما
ينكر بالهدى العيش وهو الاخرى ومن حكم التجريب مثلا بان يوصل من ابال الابعد بحانته
من سمع فيه او تزوج او اخذ منه سبب من الاسباب انه يسعد فلا فتاد واذا سمعنا ذلك بانكاره
ونقول هذا شرك مع الله تعالى بل الادب الاعتراف بذلك واعتبار كل عادة مع سلامة العقيدة

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

من نسبة التفاعل للبدن او غيره من سائر الكائنات والناس وهذا على الاثنين فيصح بعتبر كل واحد
وتركنا مع الغفلة عن الله تعالى لما مع نسبة التفاعل الى السبب وهم المشركون وامما بالنسبة
والذكر يستغرق افراد الركون الى الاسباب والالتفات الى الاغيار وهو من الغافلين وشتان
لا يخفى اصلا استغراق اداء التوحيد والتوكل على الله تعالى والغناء عن الاسباب لا انكارا
للحكمة وهذا الاياس من واجب التوكل وتخرج عن الاسباب فذلك سبب لبطلان الله تعالى
من مقتضيات العادة مثل ان لو القى الحية رجلا لم تقتله جاز ان لم تجر العادة عن تجسيد
بجسمها على الهواء وتخرج بهذا عن التوكلات عن الله تعالى لان العادة باعلامه عز وجل
العادات وما تقتضيه باذن الله لا بسبب العادات وشتان بتجرد ذلك ابدا مع الله
تعالى مع مراعاة الحكمة الجارية مع صحة العقيدة وصحة التوكل على الله تعالى عند الاسباب
الاعلى الاسباب وهذا هو الكامل وكان صلى الله عليه وسلم يعالج ويستعمل الرقى وقد يكون
من ذلك ما هو منهي بكون اعتقاد نفع الاسباب ومعالجة بعض الاشياء من هذه انتهى صلى
الله عليه وسلم الامة عن الكي مع الاعتراف بان من الاسباب اذا علم هذا كله وكل ما ورد والعلاج
من نصوص الشريعة واقوال اهل الدين وعلمهم يتنزل على هذا او بما قررناه يرتفع عنه
عنه شيء من ذلك وعند من لم يعتبر وهو الحديث لا عدوى ولا طيرة فما لمعنى عند ذا وعلم حديث لا عدوى ولا طيرة
انه اثبات لانفراد المولى جل وعز بكل التاثير وان لا تاثير لشيء سواه توهم العربي انه موجب
للعدوى وطاير بابي الطيرة لانه نفى لما جرى العادة بوجوده عند ذلك باذن الله
تعالى وهذا جمع بين الشريعة والحقيقة وقوله صلى الله عليه وسلم وفر من المجذوم فرارك
من الاسد وكذا قول صلى الله عليه وسلم للمورد ممرض على مصح لا يورد الابل المريضة على حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد وحديث لا يورد ممرض على مصح
الابل الصحيحة يحتمل معنيين احدهما انه سد للذريعة بمعنى انه يترك ذلك مخافة ان يقع
شيء باذن الله فيكون ما وقع لمن اوقعه انه ناشئ عن ذلك السبب فيقع الشر والثاني انه اخبار
لما جرت به العادة من حكمة الله تعالى كما قررناه فيجتنب ذلك الامر على الوجه الذي هو تغيير
القلوب ولذا يقول الناس وهو الحديث ايضا لا هلوا الغير عند هلال الوجوه وهو يحتمل امرين حديث لا هلوا الغير عند هلال الوجوه
الاول لا هلوا الغير عند الناس هلال الوجوه فان الغير مغلوب بهم وهذا امر نعلم ما فيه
فيه الثاني لا هلوا الغير منهم فانهم يصدر عنهم الغير باذن الله تعالى لا ذهب الخلق عنوان
هلل الخلق كما تقرر في العادة وحكمته الحكيمة وهو قريب مما قبله الثالث لا هلوا الغير عندهم
ومنهم فان الغير من نفسه كالبحر وتتضح سره وحكمته اعتقد بعولي ذلك الوضاح الوجوه
فان هلل الصورة اول نعمة تلقيه من الوجه الرابع لا هلوا الغير اي الوزن عند الوجوه المستحسنة
شرعا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

شرعا كالبيع والتجارة والقراض والهبة والصدقة وسائر الوجوه الجائزة دون السرقة
والغصب والخيانة وقوله لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا الخ حتم المرء يؤدي اجاره وكان
حسن الوجه حسن الاسم وهو ايضا يحتمل لتحري النكرة او الزايد على ذلك ولهذا بعث الله الاسود ولا
نبيا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم على احسن صورة وحسن سيرة الامام الشافعي رضي الله عنه
كان يحتسب اهل العاهات والناقص خلقة وكان يقول احذروا الاعسر والاعرج والاحدب
والاشغر والكوسج وكل من به عاهة يدوم فان عيبه الشوه مع معاشرته عشرة ومن غريب
ما وقع له في ذلك امران احدهما ان حكى انه بعث رجلا من اصحابه ذات مرة ليشتري له نوعا من العنب
معروفا فاتى الرجل فذهبت عيناه فلما رجع الى الامام قال اين العنب فقال يا سيدي رأيت
رجلا فاطرحت البطيخ بين يدي الامام فاكل منه ثم قال اكلت العنب فقال لا يا سيدي فقال الامام
فقال ابو عبد الله عنه قال فقلت يا ابا عبد الله ان لم تر فان تاكل اكلة غيرك فقال الامام اعجب ان
تتم المعاملة بيننا وبينه فانظروا هذا ولا تظنوا ان الامام يرجب التمر ويشتري ولا يتصدق
بالعنب كلا وان جودا فذكي الامام وهو الذي فوض بيت مال المسلمين عشرة الاف مفوض مكة
وكل من يصلح عليه يعطيه حتى لم يقم الا وفوض عنه وانما الحامل له ان لا تتم المعاملة بينه
وبينه والظاهر من القصة ان الرجل العبقري اذا اشترى العنب شراء بتا وهو المعاد عند مثل
ذلك الشخص عيب وهذا
مسح العقدة الم يكن فيه من البيع انما هو ان يدعي انه من مثل ذلك الشخص عيب
تماما بهذا وليس بعجيب فقد حكي عن بعض القضاة انه رد على بائع على بائعه بشبيه
قد يعيب فيه الشاذ انه حكي عنه انه كان يجد بعض اشجاره كل سنة من رجل من الجنس وقام
الرجل البدوي وخطب بين يديه فاستدعاه للغزل والتطييب بغاية الاستخفاف في ارض
السعة فبالغ الرجل في ضيافته واكرامه مع غاية التاديب معه وتجهيله والبرء به فلما راى الامام
ذلك فعل به نفس ما فعل هذا الغبي لا بد وان منك هذا الشخص بما تقرر من الحكمة
في امثاله وهذا الانسان بغض القاعدة علينا فاعتم لذلك وبات مغموما فتيم اول الصبح
وتعجبا الرجل لم يفتح الا وقد نادوه الرجل بيده مكتوب كلما اكلوا كلما انتفع به عند
مفعولا بقيمة مضاعفة وقال الراد دفع لي مال الف واذا هو رجل طاهب مكي واحتيال على الناس
بالصياغة ليتجر فيهم فعند ذلك سري عن الامام رضي الله عنه وعلم ان القاعدة لم تخرم فجوزي
لمن ذلك على طيب نفس وسرور وجعة القاعدة ان كل الاحتمال الحديثية ودخل الشعبي سوق
الرقيق فقال الدلال هل لك من جارية قال ما جئت صورة حسنة انتعم بها بل لتخدمنا فقلي ويعينني
على عبادة ربي وكان ينذكر ما مضى والتشويق الى البيع قوله ادام النظام الذكي الجواري حسنة فقال

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

سولاها الى وقال ما لا ولا تأمل منهما ما اعل الله وجيه دليل على حكمة الله تعالى وانتشار الرياح عند الله وقال الراجز كالناشرة تملأ عرائض الغلب الخزر، انثناء والخفرة والوجنة الشمس، وقال الجواني السوط والأشيب الريح لها مرة وشمال تغير اذا تغيرت اشهر من الرياح، ولا بد في هذا الباب من التنبيه لأمور منها ان هذه الأسباب الحكمية قسمان قسم كذاهم وهو ما يرجع الى قوام الانسان في معاشه غذاء ودواء مباشرة او بواسطة قريبة او بعيدة كما مر التمثيل ببعضه وقسم مغفو وهو ما لم يصل الى تلك المنزلة بذاته وان لم يكن له بها مساس وهو الذي لا ينكر على من تعاطاه لغرض صحيح والشاذ هو الذي يقع فيه الانكار كما مر ذلك ومنها ان الامر العادي كما انه لا تأثير فيه لله تعالى كذلك لا تأثير فيه لغيره استقلالا وانما هو امر يجعله الله تعالى وتستمر عادته تعالى به لغير لرامه ومنها ان ارادة الخرق غير خرقه كما شوهد ذلك في معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وسيرة السيرة وكل ذلك خرق امر الله تعالى لحكمة كما اجرى الله تعالى بحكمة وقد اخرج اهل السيرة الحسن الفاكهي للسيد خالد بن الوليد رضي الله عنه كلمة منهم ان يفعلوه فلما علم به اخذ في سب الله تعالى والله ولم يرض حتى دعا بشاة فذبحها ثم اكل من عاقبة بغير حبا بالطعام ولا اضرابا وقد ذكر المعتضد عن رؤية نهال المنجمون ان ينفع الله تعالى بذلك اليوم فلما بلغ ذلك بعض اهل الدين عسكر فدخل عليه وقال دع النجوم لطرفي يعيش بها، وقم لوقتك وانهض اليها الفلك ان التقى واصحاب النبوة نهوا عن التنجيم وقد ابطل ما ملكوا، اصل بهذا ما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابة اتدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب وهذا هو الذي فورد فيه من تحقيق التوحيد وليس فيه ازكار العادة الجارية والنوء عند العرب ان يطلع نجم وقيل ان يغرب وهو الاصح فيقع الحكم باذن الله تعالى بنسبة السير ويقولون اذا طلع نوء السماك ونوء النعائم وهكذا وقد اجرى الله تعالى عند طلوع النجم وعند غروبها وعند اقتران بعضها ببعض امورا كثيرة في الحكمة اختيارا لهم تعالى ومنه البهائم وشاة من عباده كما جعل لهم علم الاشواء وعلم رافت اناث وسائر التنجيم وهو كلها عادات جارية باذن الله تعالى والتشبهون اليها المعتبرون بها منهم من اجره ومنهم من كفر والمغفور له الحديث السابق على ما مر من تفصيل احوال الناس ومنها ان قريبا من هذا الباب ما البشر منه معاني جمع الرجم تخيلات ووساوس ليس لها كيف هي حكمة منوطة بالاعادة كصحيحة جارية واكثر ما يكون من تسلط خبيث طبعي يجتنون بمن شاء هو ذلك ولا يلتفت الى هذا النوع بوجه من الوجوه ولا سيما اذا ابطل بسنة وعارض حكما شرعيا كالذي يقول انه جرب انه متى اعرض او سلقنا او صدقت او اضفت ضيفا تطيب نفسي مثلا فهذا شيطانة وقوله حكى عن بعض الناس انهم يأمرون

النجمة

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الضحية وانهم منعوهم اصابتهم مصيبة على اعتقادهم ذلك كونها فقاد واعلم هذا الخلاف
انتهى الامر بهم الى رجل صنع موضع فقال والله لا اترك السنة ولا ضحى فلما مضى بيضت يده اليمنى
فقال هذا الذي حذرناك فقال الآن فلما انت الضحية من قابل فضحى ايضا فبيضت يده الاخرى فلما مضى
الثالثة بيضت رجله فلما مضى الرابعة بيضت رجله الاخرى فلما مضت الثامنة انطفى ولم يبق به باس
وانطفت تلك العادة الباطلة وتبين ان شيطانا يحيث بهم ويعسد عليهم دينهم ١٢

الله الامر من قبل ومن بعد كتبت هذا السعي الذي كتبت فيها
هذه الاوراق سلوتي فيها ازمن البؤس وبلا انعطفت من البلد فلت اباري الى اباريا رحيم وبامولى
العطايا يا مجيبك اجرنا من عذابك وامتحانك تجيب التعيس منه اذا دعيك ومن عثار جوسع وسوء
ومرصد وسواس ما يغيبك يقال باضت نعسه اذا مات والوعثاء بعير مهملة وثاء مثلثة المشقة
فلما امسينا وضعت عيني بيدي اذكر الشتاء وبعسر ابدا فلما رايت ذلك قلت سبحان تصرف من يخوف
عذابه اهل النار ويجعل عذابه بعد مدته اهل الجنة ثم نظمت هذا المعنى فقلت سبحان من يقدر ان يرحما
بما يعذب به اهل الجحيما وان يعذبا بما يرحم العبد به يوما اذا انعما فظهر افتقارهم اعتلاء وكل امر
شائد واستما وظهر من كشفه الى ركب الدنيا وما الحكما فمن رحمه الم ينل من حلوها وحلوها
فذا شرك العلقما

وتقريب هذا المعنى من وجهين احدهما ان هذه الامور التي يباشرها الانسان ذات وجهين نافع وضار
الآخر ان النار مثلا تدفع ضرر البرد وتطبخ والسكر مثلا ينبت الزرع والنوار وينفع الصبار الغراء والكتان
يخرب الديار ويفلح العطاس فكم التسبار وهذا والحكمة في ذلك التركيب العشار البديع الدنيا العامي
من الآخرة على ما في الآخرة من التعيم والعذاب والترغيب والترهيب وغير ذلك مما يطول تتبعه ثانيهما
ان كل ما هو نافع وارد الله تعالى فاذا ان يجعله ضارا وبالعكس وذلك لما تقرر في العقل من ان وجود هذه
الحوادث من العوايد والنواميس ليس ذاتيا عنده لا باختيار ولا علة ولا طبع بل العالم العليم القادر تعالى
بقدرته وحكمته وليس ثم ارتباط عقلي يجوز وجود ذلك وعدمه فالله تعالى ان يجعل النار مثلا محرقة
مرة ثم يجعلها غير محرقة وان يجعل الخبز مثلا مغذيا ثم يجعله غير مغذ تارة كما يجوز هكذا وكما جرى

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

لله تعالى [illegible] عادة [illegible] بها ووقع لنا امر من الحكمة وكثيرا ما يجري ذلك وقد مر كل ذلك
العالم من قبل ومن بعد كان الرئيس ابو عبد الله محمد الحاج بن محمد بن ابي بكر قد سلك [illegible] في بني
[illegible] واتسع هو واولاده وبنوا عمه في الدنيا [illegible] الشريف السلطان رشيد ابن الشريف ولقي جيوشهم
[illegible] الرمان [illegible] وذلك اول [illegible] وباتي سنة تسع وسبعين والف فدخلنا عليهم وكان
ببعض المعركة [illegible] من كبير [illegible] بعد خلوه فدخل عليه اولاده واخوته [illegible]
شديدا وضيقا [illegible] لهم ما هذا ان [illegible] من يد الله تعالى وهذا
كلام عجيب وفيه [illegible] الحديث والمعنى ان الله تعالى [illegible] من الدنيا [illegible] مسلمين والاشارة
بهذا الى ان الله تعالى وضع الدنيا [illegible] وجعلها دولا [illegible] قال تعالى وتلك الايام نداولها
بين الناس فكل من جلس على [illegible] وتناول منها ما قسم له فلا بد ان يقلع منها بالموت او العزل
ليجلس غيره ولا تدوم [illegible] عنها [illegible] الابصار [illegible] ولذا قال صلى الله عليه وسلم نعمت
المرضعة وبئست الفاطمة ثم من الناس من لم [illegible] ولم ينتبه له [illegible] بعض البلها
[illegible] زينتها [illegible] الحرب اول ما تكون فتية تسعى
بزينتها لكل جهول حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل شمطاء
تنكر لونها وتغيرت مكروهة للشم والتقبيل ومن الناس من علم ذلك وتنبه له ثم من هو [illegible]
نفعه الله بعلمه [illegible] المحمودة اما [illegible] بالزهد فيها والعزوف عنها [illegible]
دينا وتقوى او [illegible] الدنيا واما بعد الولوع بالتعفف والعدل والاحسان والرفق ومجانبة
البغي والجور اما دينا ايضا وهذا [illegible] الاخرة واما [illegible] دنيويا وهذا [illegible] اليها
[illegible] وقد حكي [illegible] القدر [illegible] عليه بعض [illegible] موضعه [illegible]
[illegible] هذا ما [illegible] بعض [illegible] ان [illegible] والله [illegible]
[illegible] على هذه الحال [illegible]
هذا [illegible] والملك لا يستقيم على الجور [illegible] الى الناس [illegible] قال بعض [illegible]
يا معشر المسلمين هذا كلام [illegible] الى الدار الاخرة ثم [illegible] العدل على [illegible]
[illegible] الى العدل [illegible] على [illegible] والدنيا قلت وقد قال الحكماء ان الملك يستقيم
ويستقيم مع الكفر ولا يستقيم مع الجور وهو صحيح والسر في ذلك ان الملوك هم خلفاء الله على عباده
[illegible] والكافر في الدنيا [illegible] الملك هو نظام العالم
والعدل هو روحه [illegible] ذهب العدل اختل النظام ووقع الفساد في العالم ولذلك [illegible]
[illegible]

حديث نعمت المرضعة وبئست الفاطمة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

ع ضوابطها العالم بسنان سياجه احيط بكم الدولة الدولة الدولة تجبى بها الاسنة الاسنة
سياسة بسوسها الملك الملك راع يعضد الجيش الجيش اعوان يكلفهم المال المال
رزق تجمعه الرعية الرعية عبيد تعبدهم العدل العدل مالوه وهو صلاح العالم
ومن كلام العرش لا ملك الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل
وقال الامام علي كرم الله وجهه الدين اس والملك حارس وما لا اس له مهدوم وما لا حارس له ضائع
صنعاء من اعتى اذا صلحا صلح الناس الأمير والعلماء وقال ابو بكر رضي الله عنه لا يصلح هذا الامر
الا بشدة في غير عنف وليس في غير ضعف وقال عمر رضي الله عنه لا يقيم هذا الامر الا رجل يتباعد
عن الضر ولا يتباعد الناس منه وقال عمر بن العاص رضي الله عنه امام عدل خير من مطر وابل
واسد عكوم خير من امام ظلوم وامام ظلوم خير من فتنة تدوم وعن امنة الهمداني ارغب
السلطان عن العدل رغبت الساعة عن الطاعة وقلما يزل الجائرون من اهل الدنيا حتى يزول منها
ولذا قال الله عليه وسلم اثنان لا تنوفي امرأتهما سرعة او مراء اما مرعيا للطالب مرائيا بطلبه
وشهوانه او مضيع لحزمه واما استيثاقا البتع عنه غلبة الشهوة وضعف البطانة كازمانا
هذا وقال ابو عمر بن عبد البر تكلم يوما معاوية رضي الله عنه بجلال اما ابو بكر فهيبا منها وهربت
عنه واما عمر فاقبلت اليه وهبت عنها واما عثمان فاصاب منها واصابت منه واما انا فقد اقتنيت
ودشتها قال ابو عمر واما علي فاصابت منه ولم يصب منها قلت اما ابو بكر فهيبا عنها من اول
مرة فوفوذاك بوم السقيفة ووضع يده على عمر وابي عبيدة بايعوا احدهما ذاك الرجل قال
عمر جلس الكرسي فاقلقني منها وهما ارباني منها وقال عمر رضي الله عنه بعد ذلك في فلسفته
مع اوس بن الحدثان مرباحة ذهبا بما ليت عمر لم تلد كامر وقال له واخر مني يا ابن
خطاب منه كفافا لا لي ولا علي هذا مع استقامته وعدله الشهير حتى صار يخشى بادرة القتل
ومتابعة الحق وقد شهد له صلى الله عليه وسلم بهذا في الحديث المشهور وقال ابو سليمان الداراني
ليجيء الاصلاح الشيطان يجيء عن يمينك وشمالك حتى من لعله يبلغ اذى شيء من هذه
الرتبة والاقارب وهو يتبجح بالولاية ويستبشر بنيل الدرجة بها عند الله تعالى وقال علي
كرم الله وجهه ما ابغضك وما صلح لك غيري ولا غنى بي وكلمن تعرفه لسانه السلف فاما انتهاضا
لنفع المسلمين فنعيشه بافامة الحق فيما يقبح واما تحرجا عن بشرية هكذا فسبيل الابدال
واما على الثلاثة فلا يقتدى به واما على الاول فيقتدى به من بلغ مقامه في التحري والتوقي والتزاهد
وهو مثل الخ لم يزل فيه الدين طعنا والحق خليا والاعوان عليه فاليمين وهيهات
ذاك في اخر الزمان الغلب فيه حب الدنيا واستيلاء سلطان الهوى على الناس فلا ترى الا حريصا
على الجمع والمنع ولا ترى الا تباغا ومداهنة وملقا والله ولا بعد فيه بالسلامة شيئا ومن لم

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

موجود هذا الرجل بكر لم يزل المولى تعالى الله كذا هو وقد اخذ نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا
الزمان وهو عبد على تجنب امور العامة واختار السلامة فقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيت شحا
مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك ثم انتهز الفرصة
للانتصاب ومنه لاقامة الحق وانهاء المكلوم من الظلم وهو مغرور ولعمر الله للانتباق
لم كما ينبغي وبينه وبين قضاء غريبه قضاء البلد مضاء الاقليم وقد يسمع وقاربل الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بمقام المسلمين ودرجة الامام العادل ذلك كله هو الذي
ارتضاه ويختاره الصالحون لاقتحام الاجر والكفي بعلي الدرجات فلا يعكر الا وضع به العشاء
على سبيل هوان، وربما هان فبئس هوان، وقد يكون ذلك وهو الاغلب دسيسة دنيوية وتوقعة
شيطانية وقد يقع به هذا الدهاء وبعض ابناء الكريق يجدهم الشيطان على باب العشاء
والبوخ للعقور بين يديه وخلف المعاصي التي هي افاعي بنتن والى الجمران رحمة الله فلا يزال
بهم حتى يضع اليد عليهم ويجاوزهم الى من كان اتوا يتبعونه الى هواويته من يتبعهم كما قال الشاعر
، وكنت امرءا من جند ابليس فارتقى ، فيا لهم من قعر نار ابليس جند ، نسأل الله العافية
فيجد الواحد قوة ايمانه وقلبه او حال التجمالية وارادة فيوهمه ذلك انه قوي على ان يصدع
بالحق وربما اوهمه ذلك انه هو المعين بذلك دون غيره او انه هو القطب المتنكر يتحرك
على طمع ان ينقاد له الامر وينقاد له ابناء الزمان ويتبع فيكون ، والعياذ بالله ، ثم يرى الشغر
تتحى ، وان تاخر تعرف ، فلا يسعه على رغمه الا فتح ابواب التاويلات والتحملات واصعاب
التامر من حداد فاع ليتبعوه ، من هنا كان يهدج الذي عوض ما فاع ليتبعه ، ويفيض الغيم مكان
ما انتهض ليعليه ، واياك واياك ، اذا ارخى القول عليك ذيلا ، فتم ع لخلف ذلك
الغلاما ، ضرلم يشكل الجمران عنه ، ولا عرف الدفع اصنعا ، وقد رايت ع وفقنا
هذا مرات تولت عليه هذا الوساوس حتى وقع ع شبه صاحب الماء لو حيا حيث لو
اطلع الناظر على ما هو عبد رموه ع المارستان ، والله تعالى يعفو على عبيده ويمن
ابتلى بهذا فربما احمر عبد الذر ابا حملي وكان صاحب ابن مبارك التساوي في الكريب
حتى صلى لذ نفيسة من الرزق والعيد فيها كتبا تدل على ذلك ثم من غث به هذا الذي غث
به فوقنا الله جل اول امرك كان معاشنا الله بذكر الاله المنعم الذكر وكان البلد اذا اك
فذكرت فيه المناكر وشاعت فعلك الابرار بكثرة ان البلية هالكة ، ان تخرج عنه الى الناظر هنا مي
بالمعروف وتنهى عن المنكر وهي بيسا عبد ارادا من تعقد ذلك لبعد الوقت وتفاقم الشر
فلما اصبحا جاء الابرار بكم وانقلبوا الى ناحية النهي يغسل ثيابه وازال شعثه بالحلق
وافاع حلاته واوتاده ع اوفاننهاء الابرار محلي يجتمع فيها هم به من العصبة بوضع عشه ومقصله

(حال)

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

أداء الرجوات الصلاة في الوقت والمحافظة على أوائل وقتها المجتمعة بالليل فإذا الدار ابكر أما الظ
فقد فقدت مكاري ومعيشتي وانقلبت بي سلامة وهجاء ومراتع منكرا إلا الله عسيبه
أو نحو هذا وإما أنت فما تكفي ما أنت فيه وقعت فيه ثم لم ينتهي الوزان ذهب الوزان الفيلة ودعا
لتهيئة واد عن أنه العهد المنكي وأنه بصدد الجهاد واستنفر قلوب العوام وتبعوه فدخل
بلد نجلماسة وهي عنده وإلى الملوك السعدية واستولى عليها ثم أخرجهم مدحورة ثم
تبعهم الوقيرة مراكش وفيها زيدان بن أحمد المنصور وهي مدة واخرجهم منها وذهب وانتزع
بأهل السوس إلا فاضطر جوا إليه فحاصلوه وهي معه واعتصر كل شذر مذر وكان آخر
العهد به ورجع زيدان إلى ملكه وجدنا أنه كان ذات يوم عند استئذان ابن المبارك
فبلغه أن عبده وارد حمار متحرك ومعه يقول أنا سلطان أنا سلطان فقال لابن المبارك
يا أحمد انظر لي تخرق (؟) ارض ولي فباغ الجبال فلولا وجوه آخر وقع للبعض أو سماع متحرك فوجد
ومعه يقول أنا سلطان أنا سلطان فتحرك بقيه آخر بقية أخرى ومعه يقول ثلاث تسعين
ربع ثلاث تسعين غير ربع وهذا كان هو مدة ملكه وقد رصدوا له فوجدوا الواقع كبشا وما كبشا
أو قاع تسعة عشر بعد ألف وماية وماية واثنين وعشرين وجدها وزعموا أن أخوانه من الغزلان
ذهبوا البحر دخل مراكش بسبب زيارته وقعيبته فلما كانوا بين يديه أخذوا يهشون فوقه
ويعرجون له بصاحبهم الملك وفيهم رجل صالح لا يتكلم فقال أنا لا أتكلم والخ عليه في الكلام
فقال الرجل أنت اليوم سلطان وإن أمتنع على أن أقول لك فلته فقال له أنت ذاك فقال
فقال أن الكرة التي يلعب بها يتبعها الملايين وأكثر من يلعبها ويكثر الناس وهي حوض وقد
يجوفون ويكثر الصياح والهول ما ذاقت شت لم يجد الاستراحة ليلة فما بالنية ملعونة
فلما سمع ابن أبي محلي هذا المقال وهبه بكى وقال رضي الله عنك فيم الدين ما ظعنا
والعلم أن هذا الدعوى اعتمدوها العامة جلوا في بيعة كما أشار الى ذلك بعض الأيمة وكان الشيعة أحدث
ادعوا ذلك لبني بيدر على ما أقام على هشام طفي بن يوسف أربعة وعشرين فقال بعض شيخ أدبي قرأت
بخط الشيعة، طلبوا لكم زيدا على هذع غلامه، وأنه مهد يا على الجذع يلعب، وأول من
يكذاهم بهذا أحد بلاد المغرب فيما علمنا مهدي الموحدين وهو أبو عبد الله محمد بن تومرت
السوسي وكان رجلا فقيها قد رحلة الى المشرق فلقي بها الغزالي وكان الامام الغزالي الذي
فلما رجع الى المغرب لقي بغربه عبد المومن ابن علي فذاكرته وكلب العلم وهو شاب صغير
وكان عنده فيما يقال من علم الحديث فلما رجع من سفره وجد أن صاحب الأمر فقال لداره هيئ

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

واما العلم ما تضمنه من العلوم وفهمه عبد الرحمن وحمله الى المغرب فلما وطأ الدولة مراكش حرسها الله تعالى وجدوا فيها واخر العمر بكير ووجدوا المرهم متمثلة كما هو المعهود في اذناب الدول ودخل اليها شيء من ذلك والظهر شيء مما حمل من العلوم العقلية فانكر اهل البلد ذلك وكانوا اذ ذاك اهل بادية فهو سوابد الى صاحب الوقت فاستدعوه فاخرجته كما هي عليه فخلى السلطان سبيله وبقي البلد ثم جعل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويشاع ذلك عنه حتى انهى الى السلطان واغروه بدعاء مرباخراجه فخرج الى تلك الجبال وجعل يدعو الى الدين وافبل عليه الناس ثم تظاهر بانه هو المهدي فلما اجتمع اليه الناس حضهم على اعلاء الدين وجهاد المعتدين فانتفع بهم الموحدون بينهم وبين العرب الذين هم دونهم كفى شديدة ملأت ما خلفها بعد ان اوصى بعهده الموحدون بن علي وهما الامر له مولى عبد المومن والبستوسي الامر له ولولد من بعده وهم اتباع المهدي مع كل من شايعهم انه هو المهدي من الكلابية التومرتية وقد انكر بعضهما ذلك عليه وخلطوهم ولا شك في خلاف ما ذكر عند كل من يعتبر به بعهود المهدي في اخر الزمان وقد الف جده ذلك الجلال السيوطي كتابه (العرف الوردي في اخبار المهدي) والكشف عما جاء في هذا الامة من الخلف وبعث الغزالي في ذلك بما فيه غنية عن ان المهدي منا في اخر يكون في اخر الزمان لوقت خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام وانه ليس هو ابن تومرت ولا امثاله من كل من ربع في ذلك الى زماننا وكنت للاعجب للكلابية التومرتية في دعواهم ان زيدا من محمد الدعوى وتقليد جميعهم المذكور فكان من غريب الاتفاق اذ منذ ذكرت في كتب التصوف ومع ما يدعيه كتابان بهذا العلم منتسبان الى ابي زيد عبد الرحمن الجبلي احدهما فكب الزمان والاخر شمائل التصوف فكنت استحسنهما مع العلم من موضوعهما ان مؤلفهما ليس من مجهول العلماء ولا كما فيهما احسن السلك وسهل وكنت اتمنى زيادة المؤلف الاعتقادي اذ من اهل الكهف وكنت اذا اغفلت لزيارة الشيخ عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه اسأل عنه واحدا بعد واحد عن حتى اذا كان العطار على مونة فاس حرسها الله هو قتلوا القايد زيدان خرجت منها واخذنا على جبل بني زروال واذا بجبل الجابة في بيا منه فاجمعت زيارته وتركت الركب واخذت اليه بغير من اصحابه فصعدنا الجبل اليهم واذا هم يسمونه بجبل عبد الرحمن النزاري فلما وصلنا الى مقامه خرج الينا اولاده فاجتزلونا واكرمونا وانزلونا في بيت من المنزل وزودونا فاللوا هل لك ان تخرج الى مكتب الشيخ لتراها فقلت نعم فاخرجوا الكتابين المذكورين فلما رايتهما وجدتهما واستدللت بذلك على انه هو ذاك وانه هو المؤلف لهما واخرجوا كتابا ثالثا صغيرا فضما وقلت هذا هو بيعة المفلح (الافني) في المهدي (الافني) فلما رايت ذلك كففت ان يتكلم في المهدي المتفكر على قوم ما تكلم عليه الائمة واذا هو يخرج احاديث لعبد الرزاق ويذكر حسبا يتفق من ظهوره اخر الصلاة القائمة واذا هو يدعيه ويذكر انه هو المراد بذلك الامر

العرف الوردي في اخبار المهدي للسيوطي

ابن تومرت

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على محمد
محمد وآله وصحبه

جواب تعوين الصنف المذكور وإذا هو من الكتابة التي موقفية وذكر فيها أشياء الكتب المذكور أنه اشتراها على يد
فضال الوقت به ذلك حتى دخل إلى مدارس فتح الرمل الكتب وأنه نفذ له الثمن من الغنيمة ورجع الوزير كما سألها
فلما رأيت ذلك استعظمت ونعيت وقلت كما قال أبو علي العباس بن وهب الباء منقوطة فاعتبت
خطوات وانتعلت الفيافي ولم أستطع ما يصنعون من كلام، وتخلصت بالاعتذار بأصحاب الذي
خلفت بعدي في الدار ولما انفصلنا عنهم تأملت في ذلك حصل العلم بأن هذه الرجل من تلك الكتابة
والعلم بأن تلك الكتابة فذكان فيها من يحتج لدعواه الباطلة من أهل العلم وهذا ان فاجتنا
غريبتان فلم تضع الخطوات مع أن الخطب سهل والجهد مقبول وحتى معذور وأخذ
الممتاز بذكر الرياسة والشهرة وضدهما وذلك مما يبتلى به العالم والعامي مع أشكال الدواعي التي
الأعلى البصير فأقول الوجه في ذلك باختصار حتى يكون الإفصاح منه مجيبة واضحة في رشدها وبعيد
والاستغفار منه وأخراه في سعيه فاعلم أن كلا من الرياسة والشهرة وعدم ذلك تشهى النفس
ونفرة ومصلحة في الدين والدنيا أو مفسدة فمن الهم المصلحة في الرياسة أو في الشهرة وسلم من
المفسدة فهو المشهور وأصاب الإمكان فقد حصل على الشرف في الدارين وفي مثله يقول
المؤمنون أو المتقون يجيء كيف بإمامهم وأما من يتوهم في ذلك فإن انتفت له المصلحة والأطلاق
أصبح كالسراج يفي، للناس وهو يحترق وفيه يقال أن السبوذ لهذا الدين بالرجل العالم وإن
انتفت له المفسدة والإمكان أصبح الذي يفسدون في الأرض ولا يصلحون وفي إمامه ورد أن هذا
الأمر يكون نبوة ثم خلافة ثم ملكا ثم عتوا وفساد في الأرض وهو الموجود اليوم وكثير
من الضعفاء في زماننا يشتكون الجور ويطلبون العدل ولم يدروا أن الجور مقضي مع العلم بعد
ما مضى العدل مع الجهل ولم يبق إلا الفساد في أيدي الناس وفوضى الأمر في الجور فيجب شوا
وإن لم يتبين لهم الإمكان فيسعهم الجهة أن يدعي صحة عنفه والغم والوسواس أن يشرف
بريقه أمارات ليلهم المصلحة وانطباعه به الشهوة أو فقد المفسدة فالوسواس الشرف
أما شهوة الناس والرياسة مثلا فواضحة لهم غير مرة من تعشقها الصبان أما الوهيبة
وإذا يفيد الدعوى من يكون الوهيبة في ضمير كل أحد مع تعشق سائر نوعهم من ثم أن ذلك من
التنعم والتفرد وأما حتوا على الدنيا وأهلها ونعني بتحاشي ذلك بتوقع ما فيه عادة من
المتاعب والمعاطب وإيثار راحة القلب والبدن وتشتعل الشهوة وتتقوى بطوالة
الهمة في الدنيا وفوق الحرص وشهامة النفس وتضعف بضعف ذلك ومطمئن ذلك في الدنيا
الطباع الدنيئة وأخلاق اللئام ورفع البقاع وأغلاق ملهوف وانكفاء مكلوم وتهدي
السبل كما قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه لولا الخلافة لم نجد سبيلا وكان أضعفنا نهم الأفراد

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وجبابة الاموال وتحصينها وقسم الارزاق على اهلها الرغيبة لك وفي الدين اقامة الصلاة والزكاة والجهاد
ونشر العلم وكجابة اهله وغزو لك وفي سلطان الشورى في الدنيا السعي في مصالح الناس والعمل فيما بينهم
وغير ذلك وفي الدين نصر المستضعفين وتعليم المتعلمين وهداية الضالين وتربية المريد وغير ذلك وفي حديث
الزانية يقول صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
والمفسدة في ذلك الجملة كظلم العباد والسعي في الارض بالفساد وتضييع الحقوق والظهار العقوق
واضلال الناس والتخريب والالباس وشيوع النهب والفصول والفجيعة ايثار الراحة والسلامة
كما مر في مقابله وفي اليقين مالك أن تراك مباينا أمورا وميتها للخيارة مترجح فعلتها مالي
بي يكن حاجتي وبين الصلاة تقرح وفي تعها عنها العود الى الكاذب والعلة
هو ذلك بان تعارض المفسدة النفع المقابل وذلك كله واضح بعد تيسرها هو حكمة النهي البائن وقد
تدعوا الى جانب موهمة انها تزيد استحصال مصلحته والتعلم من المفسدة في مقابله وهو انما
تزيد حظها الطبع منه والشيطان بحيثها الرغبة لك لما بالحصول المفسدة التي تبين وجوه
المصلحة التي في المقابل وعلى البصير الحازم ان يعزم نفسه بزمام التقوى ويزنها بميزان العدل
وينتفذها بسراج الهدى ويصيغها من هوج الهوى واذا دعته مثل الرياسة
والضياع موهمة انه يريد جمع الكلمة واقامة الشريعة وبسط العدل وكبت الظلم وقوة الكفر والا
يبقى بعدها هذه الدعوى حتى يمضيها وانه تدعي انها لم تزد متعة الدنيا وانما كلفت
استحصال الاجر والدرجة عند الله تعالى فيكفيك في اتقاء انها شيئان احدهما ارتقاؤها
فيما تدعوا اليه بان تقوم اشعث اغبر لا تنال الا ساير الله من رجل من اهل الدنيا عادة من ملبوس
والمطعوس والمركوب والمنكوح والمسكون ولا عظمة وانك تكون كواحد من الناس لا تتميز عنهم
الا بما تحملت من المشاق والمتاعب والهموم بمصالحهم كما كان حال الخلفاء رضي الله عنهم حتى
انك لو كنت في رواهيز قبل ذلك تركتها اشغلا عنها كما كان جعل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وقد حكي ان عند الخلافة اشتريت له حلة بخمسة دراهم او سبعة فلما لبسها قال ما احسنها
لولا خشونة فيها ولما ولي الامر اشتريت له حلة بخمسة دراهم او سبعة فلما لبسها
قال ما احسنها لولا لينها فقيل له ما هذا يا امير المومنين فقال ان نفسي دواقة نواقة كلما زاقت مكانة
تشوقت الى غيرها فلما حملت الخلافة تاقت الى ما عند الله تعالى وسمع البكاء وبدا ذكر
عمر وكان مسلمة بن عبد الملك الراحته فاطمة بنت عبد الملك زوجة امير المومنين يسالها عن
ذلك فاخبرته ان امير المومنين دخل عليها فقال انه شغلني عنك ما نزل بي من الخلافة

محمد الحبيب

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فراجعت منكرا ان تصبر على ذلك فلتعبي رضي الله عنه وجعلنا به عما ولما انعقد له الامر وكان
قد تعب جيد هتر بان يقيله فذهب ليدخل الدار فقال له ابنه عبد الملك بن عمر رضي الله عنهما ما تريد
ان تفعل يا أبت فقال له يبني انه قد سهرت من هذه الليلة وبارد تنام الصبيا راحة فقال له وابني
فقوي الناس فقال له يبني الرأي الظهر فقال يا ابت ومالك بان تعيش الى الظهر فاخذه وقبل
ما بين عينيه وقال الحمد لله الذي خلق منه من يعينني على ديني فزكى الغلولة وخرج الى الناس وقال
من كانت له مظلمة فليأتنا وجعل يرد على الناس ضياعهم واموالهم وجميعهم مما وضع عليهم
من الظلم قبله، هذا كذا هذا كذا والا فالا، طرف الحديث طرف المزاح، ومن هذا المنسوب
الى مذاهب مالك رضي الله عنه انه قال عن الامام فان كان كعمر بن عبد العزيز فنعم والا فعد عن بنيتقم
الله من الظالم بالظالم حتى ينتقم من الظالم واذا عرضت نفسك على هذه الشرط فتنبه اليها
فان انتشرت لك باول عارض فعسى ان تصدق وان رأيت عاقبتها انك ما تصبر فانه يزيد
ان تقدم بتسويلها الباطلة الى ان تنتهي الى اللذات والانهماك في الشهوات ولا يغتر بانشراح
يظهر منها فان حال الانسان يكون متكلفا حتى لا الشارع ان تقدر ان لو ظهر غيرك في الوجود
سر يقوم بهذا الامر مثل ما تريد او افضل هل تكتفي بذلك وتقعد الله على ما كان او تكون
ما تريد اما ان كنت بذلك وعلمت ان المراد اتباع المصلحين وكلهم وقد حصل بالمشقة
منك فقد تصدق وان وجدت نفسك مع ذلك مصرة على ذلك متنكدة من جواز فاعلم انها الآخذة
انما تطلب هذا فان زعمت انها انما طلبت الفوز بدرجة ذلك عند الله تعالى وانما تنكدت
من جواز انها اعرض عليها انه لو عمل ذلك او اريح منه وهي بيد الله تعالى وخلوتها ما اخذت
له درهما بذكر ما رحمه بن ابي العمار ولبيان هذا هل تطلب هذا فتكلفه جاز فالله لا اعلم
لي بما اذا صبت القسمة الباردة ووقعت على الدور الغير معسران تكون صادقة
وان اصرت على الكلب فهي كاذبة هذا بعد ما يغير النعيم فقيرا فتنبه واغمض فقد تنبهوا
بالحظوظ الحسية كلها حتى تتوهم انها طاعة وهي انما تريد حظوظا معنوية مثل
الصيت والذكر الدنيا على ما وضع للرهبان نسأل الله السلامة من شرها ثم ان الفتها طاعة
مع الاحتياط انتوتا اغربة وجود ذلك فان كنت فيه في الامكان وان القيام بذلك متوقف
على امور كالعقل والفهم والعدد والعدد والمال والاخوان والاعوان ما تيسر
ذلك من علامة الاذن التيسير ولا يكاد يتفق ذلك ولا سيما مما نحن فيه من اخر الزمان الى قل
خيره وكثر شره وان اتفق ولا يكاد يتفق الا بعد جهد وتعب لا يقوم بها ما هي من مصلحة

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فلا يبطل الرواية على زعمه لانه بعد اقتحام معاصي عظام ومما يشبهه حينئذ بما شاع في السنة
المتكسبين من انه لا يكون الرجل كسيبا حتى يعمل مغربة ممن يقتله بعلاجه الفاسد ولا كانت
هذه الصنعة ولا كان صاحبها ولا كان الناس مبتلون مفقودون بسبب اسباب العدد لينتظم امر الدنيا
على حسب ما شاء الحكيم العليم تعالى سبحانه اربح وبنا فيما يبدو رضاه وكذا ما نحن فيه واما لم تزل
مكانا الا اولى ترى على مقتضى المصلحة الشرعية فتل عنها واعلم انك لست مراعيها، دع الاكارع
للرجل ليغيبها، وافعد جانبا انت الهاضم الكاسر غيري، ودع عمار العلى للمقدمين
على، وكونهما وافتتح منهم بالبال، ولا تغتر بصلاح نيتك وتصيبتك الخير وتظن انك معفى
لاجل ما تنتفي وهيهات، ماكل ما يتمنى المرء يدركه، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن،
واعلم انه متى رمت النهوض الى هذا الامر بلا عدة تكون كالعيوق يروم ان يتزوج
ليولد له والصالح يعد عوالده وليكن الامر المعتمد بينك وبين الله تعالى ان يتقبلك
على الله تعالى بنية صالحة وعمل ان يعكي بها خيرا وفي الحديث نية المرء خير من عمله وفي الحديث
ايضا من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وكذا انت به هذا كله وانظر الى الملك الذي
اشرف على قتل وتكرر الى مقتوله فاحمده وشكره لوكان حاضرا مع النبي صلى الله عليه وسلم لينجي
من جهد البلاء بفضله على هذه النية وانت ايضا ان لو كانت لك قوة على اظهار الشريعة واحياء
السنة واخماد البدعة وهدم الباطل واغاثة الملهوف ونصر المظلوم واقامة ميزان العدل
واصلاح العباد والبلاد بعسى ان تنال بهذه النية خيرا وقد هاهنا وكم بعسى فعسى ما وراءه
والناجي ذلك المقاتي والتابع ذلك الكريم واذا ابهمت الدسيسة بهذا القسم واوهمها
غيري والله الموفق للصواب من قبل ومن بعد حدثنا شيخنا العلامة
ابو بكر بن الحسن النقاش رحمه الله وقال حدثنا علي شيخنا العلامة الزاهد ابو محمد عبد الله
ابن علي بن الحسن رضي الله عنه يوما وهو اذ ذاك مغربة اولاد الحاج من بلد مضغرة
وقال لي ان بني يعقوب وهم فريق من العتق وقع بينهم قتال فقال فقلت يا سيدي احياء العدد من
هنالك قال لا ولكن اخبرني بذلك قولي وقلبي لا يكذب على قدر جربته وكان بينه وبين هؤلاء مرحلة
قال فجاء الخبر بعد ذلك بوقوع الامر كما اخبر به وقد رأيت ان اثبت في هذا المعنى كلاما
تتميما للفائدة كما هو سبيل بعد الكتب وانا ابراء الى السامع من تعيب ولا ينبغي ان
من اهل هذا المقام رواية اخبار عن وجدان وتكلمت عن ذوق ونسبت عن مشاهدة كلا وانما
اقر بشيئا انتقله سمعا او وشيئا وجدته في كتبهم مشروحا ولا ادعي انه ليس في حكمة الله تعالى
البالغة

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

البالغة ومرجعه السابقة ازيد مزذلك بك اذكر ما انتهى اليه وهي وافول ان الغيب المدرك
الاطلاع وهو مما لا يعلمه الا علامة علامة الغائب فقسمه قسم منقرض بفقده وللعقول وصول
اليه وقد يدركه بعض العقول بدون بعضها ذلك كصفات الله تعالى واسمائه وحكمته وارفاده واسمائه
واحكام المعاد وغير ذلك وكذا كل علم مستنبط من الاصول والفروع وغير ذلك فمنه الطلاع جميع
والاكر الا بتسمح والاصطلاح كشفا نعم هو الكشف الصحيح النافع ويستثنى البيرة اخر الترجمة ارشاده
الله وقسم مرجعه الموهبة والاحوال فيه العقول ويكون اما بلا تفقه بسبب بنا بسبب كما سيجيء
لم يجز لمملوك ومحال ظاهر ذلك واما مع تفقه بسبب مرياضة وتجربة اوكلب مثلا ثم هذا القسم اما
ان يكون منا ما او شبه منام او وجود غيبة او يقظة اما المنام فيكون اما بمشاهدة الامر عاما هو
وهو الرؤيا المستغنية عن التعبير واما بمشاهدة مثاله وهو الرؤيا التي تحتاج واما بسماع
خطاب او دراية او فراسة ونحو ذلك والاحاجة الى بيان هقيقة الرؤيا بالاذ ذلك مستوفى في علم
التعبير واما الغيبة فبان يشاهد فيها الشيء ابيضا او يشاهد او يسمع الخطاب او نحو ذلك وتكون
المشاهدة حينئذ بالعين الباصرة او بعين القلب او من مخيل والاحاجة الى التعرض لتفقيه وانما يتعلق
بغرضنا واما اليقظة فبان يرى الشيء بعينه ان كان مما يرى او مثاله او يراه بقلبه اما ابان يتجلى
له كرؤية او يخلق فيه ادراكا او يبين ما فيه وقد يرى الشيء مكتوبا في اللوح المحفوظ او في الصحف
المنتسخة يقظة او غيبة او منا ما او مكتوبا على صحيفة جدار او على جبين السابل او نحو ذلك
وقد يعلم ذلك من صوت يسمعه او معلوم وحال يراه لغيره او لنفسه او نحو ذلك فهذا النوع كله هو
المراد بالكشف والمكاشفة في عرف النادر وقد يختص ذلك بالقسم الثاني والثالث او بالثالث فقط
واما كان امرا معشوقا للانسان وذلك من وجهين احدهما من حيث كونه علما والعلم هو عند اهل الروح
وكلما كان اغرب كان اشهى واعجب ثانيهما من حيث كونه غيبا والعلم بسر او صاد الربوبية
والعبد مجتاح الى ان يتباهى الى القدرة والعلو وكان للناس ولوع بذلك وتتشوف النفوس اذكرنا
وتتشوف الى ما يكثر عليه شيء منه لاستلذاذ الغرائب واستعظام العجائب ولاستجلاب المكاسب
هذان العلامة مطبقون على جعل ذلك ايه النبوة ولاية الولي من غير تعريج على المستغنى منه والمقسم
وكذا ما جرى عليه فيما مر ذلك كله لعوام المتوجهين شغب به وهو عليه اول فذه وكثير ممن
ادعى وعمت به البلوى والتبست السبل المنهاج وعلى تمشي الخصوصية استدراج رابعا
ان نتبه على وهي الخلق والسابقة بقدر ما هقق الفكر ليتبين الانسان التحرز من
مغالطة نفسه ومغالطة غيره فاقول وسمعت الشيخ ابا عبد الله بن خاصر رحمه الله يقول فالجمع
الجوزاء جمع رحمه الله لا تكونوا كذابين ولا يلعب بكم الكذابون بنقول اما ما يكون من جهتنا

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

المنام فيكون الخلل فيمن رجع منها ومنها ان لا يفعل الامور نفسه وان امور النوم قلما تتفق فيتوهم
انه رأى صورة الشيء او المثال الدال عليه او هو كما مر او هو ذلك والامر بخلافه ومنها ان يرى
صورة لكونها حاضرة في خياله وان مراكز تصور الشيء فتعهد بها او استغنى بها او للنوم منها او
عليه وبمثل ذلك الشيء ولا حاجة الى ذلك كما في قصة الرجل الذي ملك بطول العمر وانه رفي في عمره
اربعون سنة وان امارة ذلك ان يرى في الليلة القابلة تلك الصورة غريبة صورها له وظن الملك
يقلب ذلك الصورة وهو هو بعينه والمنسوب اليها واضح مما مر كلام ذلك الشخص من ان الخطوة
منه وهو كذاب ومما زال العلماء يقولونه ان بلاذا يعلم بعلان او النوم منه او الجنة فيكثر ذكرها ذهابا
او يعلم به ليلا ومنها ان يرى شيئا لا يعجبه بذلك ويكفي في العبارة وبين على الخطأ وقد ابتدأ المنام
بما يفتح على تعبيرها على زعمه اما حسن فلان بنفسه ان لا مر هو كذلك واما ايهاما للمنام انما
اخبر عن مشاهدة لا عن منام ليعتبر الاولياء اهل الكشف وان المنامات لا تفتقر وهو لا بد
نفع لسلوى الناس حتى الكفرة ولذا وضح بالحديث الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح وبالحديث
ايضا اذا تقارب الزمان لم يكد رؤيا المؤمن تكذب ومنها ان يسمع خطابا يأمره او ينهاه
مع سمعه يعين عليه كما منه ان الله تعالى او من تفته من عباده وانما هو من تشكل بالغيب
به وكذا قد يكون كل ما ذكر شيطانا وقد يجاب ان الرؤيا من الله والعلم من الشيطان وقد يرى
الشخص المتطلب فيكفنه من اولياء الله او ولاته بعينه منهم وانما هو شيطان تراءى له وقد يسمعه
مولى من الاولياء ويبني عليه فيخرج ولي الولي غير معصوم مثل هذا واذا اجاز على الولي الوقوع
في هفوة من كبائر الذنوب عمدا بلا اصرار فكيف بالخطأ وستذكر بعد وجوها من الخطأ في الكشف
وقد يكون ذلك من الولي نفسه جاء المملكة بتولية او عزل او نحو ذلك فيتغير عليه ذلك غير من اهل الحل
والعقد بعد ما عمله السادس وقد مر به وقد يخرج اول كلام من يجلس الصغير او امرأة يعود شيء اخر
وهو بلا ما سمع الرجيع ذلك واعلم ان مواضع صدق الرؤيا وشرائط اعتبارها مشروحة في منها
وانما فصدنا الاشارة الى بعض ما يقع للناس مما يتبع التنزع عنه واما ما يرجع الى الرجال الغيبة
فيمكن ايضا ان يقع فيها الخطأ بتلاعب الخيال ولا يعجز الشيطان ان تراءى او الغواية وقد تكون بوارد
رباني او شيطاني وذلك مشروح وجعله بعضهم اهلا واعلم انه في كل المنام والغيبة يمكن ان يجيء
بزور النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسمع في تلك الحالة كل ما يكفنه من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعه وظاهر
انما سمعه من ناحية اخرى يبني على ذلك كونه غير به ويخرج من سمعه وكون الشيطان لا يتمثل بصورة الله
عليه وسلم لا يوجب امتناع ان يخرج الشيطان من ناحية ويأتي بكلام هو او نسره اخر فيكون ذلك
اذن السادس وهو ان الله يعين عليه الصبي فيكفنه ما ذكرنا اذا وهمنا هذا فيمن هو تلقى بلا

سماع

72

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

صلى الله عليه وسلم النوم وغيره ولا تعد له بعد ولا بد ولو كان الحديث صادقا بل متى يبرز
ثم اذا خلع ذلك ولا يحكم ولا بد بل العبد تا فعلم كاذب بل قد يكون صادقا وقوع الرؤيا وانما غلط فيها
سمع ما يهجس وما الشيطان وكلام الناس من ان الرؤيا التي يخبر فيها النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا هو لا علم
يبلغ الرؤيا بعينها بل الاعيان وراء ذلك من كلام وخطاب مثلا واذا امكن هذا في جانب النبوة وقع في الاولياء
اقرب واولى واما ما يكون في اليقظة فيمكن فيها ايضا الغلط في رؤية البعض بان يكون المرئي خيالا لا اصل
لذلك ليقع ذلك للمجموع العبد وراكب البحر وغيرهم وروى ابن الغلب كذلك وفي الظاهر ما يكون شبيها بنا
او مجرد حديث نفس او فوق ذلك وهو ظن وغرور ذلك اذا علمت هذا فاعلم ان الواجب على الانسان في
نفسه ان لا يغتر وان ينتهم رؤيا الا في وجه غير كان لا ينتفع بكل ما يحتمل ولا يجتهد الظن بكل مسلم وفي
وهذا معروض لا يفهم من قبل الطبيب المعروف ولا بد من شرح هذا بقوة الله وقوته فان الانسان وغالبة
نفسه فيه باب الرؤيا الرديء اما ذكر ما ينبغي بالله كما جاء في السنة المذكورة وليقل اللهم اني
اعوذ بك من شر ما رأيت ان يضرني في ديني ودنياي وآخرتي وان رآه آخر ذكر ما ينبغي كما ذكرنا فيقل
ما يجب وهو مبشرة وفي الحديث ذهب النبوة وبقيت المبشرات ومع ذلك لا يغتر بما ذكرنا فيقل
ولهذا يقال الرؤيا تسر ولا تغر واما تحديث الرؤيا فجائز كان ينتفع فيه فينتفع او يغتر او يجب لنفسه
او غيره ذلك جليا كنت ذلك ولا يلتفت اليه وان كان يضر بالمرئي لنفسه ولا لغيره وليذكرها الرائي بصورتها
بصورتها للاستفتاء بمضمونها على زعم جواز حملها على المراد فذاك والرائي بريء والساعة
وقد يجوز ما ينقض ذكرها كما استند عليه استاذي ذلك منه وقد كان على الله عليه وسلم اذا اصبح
يقول من رأى رؤيا فليقصها او ان يكون هذا ذلك للاخوان شروط ومزيد وكان الشيخ ابو محمد
الله يعني رحمه الله يقول لا تكتموا عن اخوانكم ما تشتهونه من الكرامات وان لا يجيب
الشيطان كما عند الله تعالى ثم اعلم ان هذا من لغة للغير والحمد والحمد والعاقل لا يعد الاستقامة لنفسه
لنفسه شيئا واما جواب الغيبة فلا اختيار لي بحالتها كما لا اختيار لي بحالة النوم
وما كره السكوت يجب عليه ان يتميز في عن نفسه وهو لا يشاء الغير كما في النوم والكثير لا تنتهي
ما غيبة للشيطان لا من عقل وليتميز قبل ذلك من الوقوع في ذلك بتصحيح النفوذ وترك
الدعوى وجانبة الخلطين والتشبه بالمدعين وقد نقل الشيخ ابو العباس زروق رضي
الله عنه ان من اعتاد من نفسه الغيبة عند السماع انه لا يحل له تعاطيه لا جهل العقل
واجب ولهذا تعلم حال من يغرق في الوقت في تلبيسهم الخمر وما مثالهم بالامثال السيئة

كما ينبغي للانسان ان لا يظن بنفسه ولا يسيء الظن بكل مسلم

مع مراعاة الغيبة عند السماع يجزم عليه تعاطيه

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

مسامير يديه فطاح ومعه خيم مجيد منهم ويسوا اليه من اخواله بفتل ذلك الخيم او لكن عن تعبه
وذلك ليستمكنوا منه بلا مدافع ويعلوا وضعوه ويعلم سعيدا متبوعه قلة معرفته بمصالح نجده ومكايده
عدوه وهذا كذا المريد غير عن تلبيس الشيطان مغلفة مع توفيق الله تعالى واذا ذهب انسكر
منه وهو يكلب ذلك ويرجو عليه الانذار ووسع اهل الشراب الطاهر من اولياء الله تعالى ورد اما يكاهون
عليه من المغيبات وما يدركون من الحقايق وما يتبع ذوق المعاملة من التوقع وما يقع للملوعين الاقبال
عليهم والتنويه بهم فيمتنك المسكين ذلك الحالة ذلك ولا يدري ان اولياء الله لم يكونوا اهل شهوات
مثله ولا تالوا ذلك حيوانهم واختيارهم ولا فوتهم ولا بالتي هات التي يشتغل بها هو انما الخصص
الله تعالى بهبته واهلهم لمحض منه من غير تدبير منهم ولا اختيار ولو كان لهم اختيار لاختاروا
البقاء في حد متوسط لا يغيبون عنها لحظة وارادة العبد وتخيره قبل انما هو في حد متوسط لا قيام
فيها لغيوبة لا لحظة نقصد وما مثال من يطلب الخروج عن ذلك بالتولية والسكر الا مثال من يطلب
سيدا لخدمته وهو يعلم ان سادات عنها او يريد ان يتركها اختيارا منه ليدخل الى مواضع سيده
مما هو فيه والحالتين بالعصا تاديبا او بالكرة نفسك الله تعالى العافية نعم ما مر من انه لا ينبغي له
ان يتعاطى الشجاع مثلا انما هو ما دام اختياريا معه واما المغلوب فلا حكم عليه وبهذا يجمع بين ما تقدم
وبين ما يقع للصوفية في باب السماع وباب الوجد وقد بلغنا ان جماعة قد موا على سيدي محمد الشرقي
انه لما دخل التفرنج الذكر يخرج اليهم ويتركه سماع فلم يتخرج وابى وهو هو وسكته يتواجد ويصيح عليه ولا
الفصيح وقال بعض البلديين ولا غرو في هذا رجل فصيح فاذا هو على العود تكلم على غوامضهم فيقال
الله الله بالله الله بالطبيع الحب يهتز الجبال والله ما في فصيح وهذا قول الغلب
العارف الشيخ ابو مدين رضي الله عنه وقال لبعض من الزمه اهله اذا لم تذوقوا مني شراب الهوى
دعوني فانا اذا الطبنا وطابت نفوسنا وخامرنا خمر العشق تهنا ولا نقم السكارى بحال
سكرى وقد رجح التكليف في سكرنا عنا والابيات مشهورة غير ان هذه الغلبة لا ينتفعها
الجهال ولا ينتكم وتها نعم اعتدا حال يعرى عنه رقة القلب وانشراح الصدور هاج جيادة
التعبير وزعزعة نفسه فلا زايد مع همة القصد ولا ينبغي ان ينكر بل يلتفت بها الى ميدان شرعا يحث
عليه مما يفيد رقة القلب وخشوعا وتذكير الاخرة كحضور مجالس الذكر وقراءة القرآن
بالتدبر وزيارة القبور والصبر على ذلك وغير ذلك وقد تجري بنا الكلام الى ما لا حاجة
بنا اليه وفي هذا القدر الكفاية ابو ابو واتساع فتحا به فلنرجع الى ما نحن فيه فنقول واما حال الوقت

فليحفر

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فليبن رابطا من الغلط ما يتذكر امرا خاطرا ولا يثق بكل ما يرد عليه فقد يضل الانسان بعض الناس ويقوى ذلك الوارد كان شخص مبهوما ورد عليه من موضع ما خبر ما بامر وقع ببلدة اخرى فلا يثق به وهو لا يعرف صدقه وكذبه ولا يخبر احدا بخبره حتى يتكرر ولو وثق به وحدث الناس بكلامه دخل عليه مضرة بعض الناس كذبا اذ يحدث بكل ما يسمع بل حتى يتكرر هل صدق ما اخبر به مرتين صدق واخبر مرة اخرى ولا يثق به ايضا لانه قد يتفق للكاذب الصدق مرة او اكثر مرتين صدق واخبر به ايضا وكذلك حتى يحصل له اليقين بالتكرار او القرائن انه صدوق وحينئذ لا يثق به بل يقول حدثت الصفة وهذا كذلك خاطر الغلب وهيهات تحقق ذلك فيه بعجز هذا وان الشخص العاقل يكون مع وارد بعينه ساعات ثبت له وجه الصدق عريجدا واما الخاطر الغالب فمتوجه ارهذا الذي اخبر به هو الذي صدق فيه وهو يعلم ان الغلب ميدان للربانيين والملكيين والشيطانيين والنفسانيين فلعل هذا شيطاني او نفساني نعم اذا كان من جنس من قال كنت بوابا على قلب ثلاثين او اربعين سنة فمتوجه خاطر سوء صرفته عنه فجدران يتوهما حصل له فيه وكذا العالم من يدبر انه اعلم الخاطر او تقريبا صادق مراده فيه فقد كان من اوهم ربه انه يعلم بما يجد ثم ذكر الملك وقد روى ان احد الثلاثة الشيخ الضرير رضي الله عنه ارسلت ابنا لها في حاجة فوقع في النهر وغرق فبلغ الخبر الى الشيخ فقبلها فقالت ما اردت بهذا ايها الشيخ فقال اراني بك يا امرأة كذا اليمان فقالت ابني ما كان الله ليعذبك ثم ذهبت تقول الماء ماء تارة جاء لان فقال لبيك وخرج اليها يسعى فتكلم الضرير الى الجنيد وقال اما هذا فقال ان اخذ الشيخ تولعت قال تكلم فقال هذا امر الله مما يكشف على ما الله عليها ومن شاء من كان كذلك الا بحدث الله امرا حتى يعلم ولعلها الله يعلمها الله علمت انه لم يكن ولذا قال بعض الصالحين للتلامذة ايكم اراد الله ان يحدث شيئا فليعلمه الملائكة اعلموا بالله قالوا الله منا فقال ابكوا على قلوبكم لا تجد من الله شيئا ونحو ذلك وقد شهد الذوق انه ما يتفق ذلك عادة في الاستقامة الا بعد صعاب العداء اخلاقا جيد علم ما يتصل بعد تمرن مطلوب مطعوم وباذن من مسموع وبعينه مرئي وبالسان مرغوب وبقلم معروف وهذا اعني الجوارح امر الخلق ولا يثق ولا يكذب ولا يثق ايضا بما يقع امر الخلق على باطنه بارك مرسوي الانبياء عليهم الصلاة والسلام معرض للخطأ والغلط وقد يتخيل الشيء بخلاف ما هو به وقد ينتفع وضرب عجة الاسلام الاحياء لذلك مثلا وهو ان القلب بمنزلة اللوح المحفوظ بواسطة الخيال يكون كما لو كان بينك وبينه جدار او انسان او قناع حتى مر على خاطرك انسان قرر شيئا من ذلك الجدار ونحوه وقد تذهب ريح فتركم ونتن وجه متوتري الجدار بتمامه وقد يرى بعض متوتري بعض الجدار وقد يسلم ولا يرى البافي او ترسله قبل ان تبين ما وانت وهذا كذا فلت ومن ثم يقع لاهل الرياضة من الصالحين اختلال او نقصان بحيث يهجم بهم الكذب وانما يوتون من عدم تمام الخلي

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ترتاذكرنا او من غلط وهم خطاب او نحو ذلك وذلك مشهور ووجدت شيئا عن سيدي ابي عبد الله ابن زاغو على
السلطان احمد المنصور ابن اخيه او ابن عمه الناصر قال سيدي احمد بن ابراهيم القاسم الصومعي ان الناصر يدخل
تاذا بمعنى دخول الخلاء بلما بلغ الخبر الوسيط محمد الشرفي قال المسكيني بابا احمد وراء الناصر
قد دخل تاذا فاكتشفها الناصر يدخل فكان الامر كذلك انه هزم وهو اهي تازا ثم قطع راسه وجعل
الرمز اكسر وجد خل ايا ما لم يقع وعن علي او سلا ان رجلا مر وراء البحر جاء الوسيط على ابي
الشكاوه وشاوره على السعي في البحر فقال له لا تفعل وان فعلت ولا تتم مالك ولا تبسك وخرج
من عنده واتى سيدي عبد الله بن حسون وشاوره فقال له سافر تسلم وتغنم فسافر واتى عنده فوجد سيدي
البحر راسهم الروم فذهبوا بهم الى ان لقوا بعض سفن المسلمين مع فرنج بينهم فتال وظهر
المسلمون واستنكر هؤلاء ما سعيتهم التي اسرتهم وغنموها وغنموا هم واسروا الذين
غيرهم ومثل هذا من اهوالهم كثير وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني انه اذا بلغ الفتح لريكلم الواح
المحو والاثبات ان يتكلم وانما يتكلم من يكلم الواح اللوح المحفوظ بنفسه وذلك ما لم يأذن اللوح
الاثبات في ذلك فيتكلم حكاية الشيخ عبد القادر
على الالواح فكان ربما يخبر بالشيء ولا يقع والظاهر ان مكاتبة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه من هذا
المعنى وذلك ان رجلا من التجار وشاور بعض المشايخ واظنه الشيخ ابا ياسر على السعي فقال له لا تفعل
فانك ان سافرت تقتل وينهب مالك فلقي الرجل الشيخ عبد القادر فكلمه فقال له سافر ولا ياس عليك
فسافر الرجل فلما كان ببعض الطريق خرج بضاعة ثم قاع بنصيبها ورجع الى مكانه واخرج متاعه
من مدارعه فوجد عليهم اللصوص فقتلوه ونهبوا اموالهم واستبقوه مع غيره واذا بالخبر الذي
كان اثر الطعنة التي رآها به مدامة ثم ذكر بضاعته بعد ان ذهبت عنه فوجدها فسيحة واذا هي
سالمة باخذها ورجع بها الى اهله سالما فلما دخل على الشيخ اول مقال له ذلك الشيخ يا ولد
الشيخ عبد القادر محبوب كلما مر الله كذا وكذا امرك ان يريد القتل مناما او النهب نصيبا تابعه
فبهذه المكاتبة مع عبارة هذا الشيخ اذا سمعها الجاهل يتوهم ان الله تعالى وفق واذا دل على هذا
الشيخ ان يقتل جهة السعي ويذهب ماله وانه اطلع الشيخ على ذلك ما اخبره ثم تبدل ذلك بدعاء
الشيخ عبد القادر وذلك بالحال لا يكون بان علم الله لا يتبدل وما وقع واذا زال وهو المعبر عنه باللوح المحفوظ
ما يتحول وانما ذلك يخرج على ما ذكرنا من المحو والاثبات وهو ان يلهم الله تعالى الفتح الى القتل او النهب
ويطلع عليه الشيخ المذكور ويكون قد وقع في علمه ان ذلك مناما لا حقيقة وان دعاء عبد القادر منعه

بعد ولما

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بعد علماء عاملين ما علمت الله تعالى يكون وفضال وهو الصحيح والظاهر المعتمد الآخر يكون ممكنة يعلمها
الله كصدور الدعاء والتفرغ من الشيخ عبد القادر وهذه الصورة وظهور شعوف من لبد ومكتوب
عندي به وهاكذا يعبهم كل ما يشبه هذا مما يقع من الكرامات أو المعجزات **واعلم** أن كل ما ذكرنا
البيه من التخريجات وفرز ذا من التخريجات انما هو لعجال المريدين وعوام المتوجهين المحصرين للغلط
والزلق **واما** العارفون الكاملون واركانوا غيرهم محرومين ولا مستغنين عن التنبيه ولا مدينين لنا
عنهم لانهم اعرف باهو الهم فيما يبوتون ويذرون وما يبدون وما يكتمون وتوصيتنا لهذا النا لهم
معرفة وسوء ادب **واما** الانسان جو من غير ابتوبيش لهذي شلاث **إما** شيء وجده ووجد لم فقد
بالبصيرة أو تقليد مربي به مما استاذ وشيخ فيقبله **وإما** شيء وتنكره الشريعة أو الحقيقة أو العقل
ينكر بالشروط المقررة في انكار المنكر في العقيدة والتصوف مع حصر الكفر في الباطل **واما** شيء
مختلف فيه لم ينكر ولا ينتج ولا تتم هذي الجملة الا بملاءمة الصدر للصلبر وحصر الكفر بهم
ونقاول عن مسلم ومسلم مع وكتة وفكتة ومعرفة بالزمان واهله **والعوس** كيبش وكلمة تلقاه تفعله
وتيقال للبيب العاقل هو العالم المتفاعل **واما** الزمان فلا تفضل عنه وقد مضى في الحديث صنفان
إذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس الامراء والعلماء **وقد** فسد امعاو الوالد الشتكى
وقد كان الامير صالح بايجتهد العدل وقف الفقهاء وادب الصوفية **وقد** فسد هولاء الثلاثة بالجور
والمداهنة والبدعة وفسد الدين جهم اولا والدنيا ثانيا كما قيل **وهل** افسد الدين الا الملوك واحبار
سوء ورهبانها **وباعوا** النفوس ولم يربحوا **ولم** تخل البيع انما انها **لقد** وقع الفوع بجيفة
بيبقى الذي العقل انه انها **وقيل** يا معشر القراء يا علم البلد ما يصلح العلم اذ العلم فسد
والزاد بالقراء الفقهاء وبس يقيل ما فسد كما يصلح الفقهاء بالعلم واذا فسدوا تفسد الصلاح **أما**
التصوف فقد كان شيخ الطايفة ابو القاسم الجنيد في زمانه يقول وضي الله عنه **كل** اهل التصوف
مضوا صار التصوف مزقة **كان** التصوف وكوة وصدقة ومزلقة **صار** التصوف صيحة وتواجدا
ومكيفة **كذبتك** نفسك ليس من الخير حسنى الكريم العليمة **جعلوا** ذلك بزمانا فقد ضاعت
هاذه المخرفة مخرفة ولم يزل التلو ينفع حتى الان **وقد** فيما قبل هذا بزمان مضوى بمقتر
وضعف كما هو **أما** اليوم بالدعوى وواه جواب **وقد** كمل اصناع العوام من قبل اليوم كلام اهل
الصوفة كجهول الفقراء ويد والشاذلية رضي الله عنهم وكلام ارباب الاحوال في كل زمان فتعشقت
النفوس ذلك واخذ على الجمهور واضواب التشبث بهم فما فيت ان تلقى ما هلا مسلما واعلم
نفسك لم يجد هذا هي الشريعة فلا غران يعمل به فضلا غران يتلقى الى الباطن فضلا غران يكون

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

صاحب حال وظاهر ان يكون صاحب مقام الا وحيد فهو يصول ويقول وينبغي النقول والمعقول
واكثر ذلك في ابناء الجنس اذ يبعد الواحد منهم ان يخالف طبيعة ابيه ويستنكر اتباعه بغير هوى
والحقيقة بل العجز وحكماء الدنيا يقول حداء ابي وزريبة ابي ويضرب عليهم المغرم كغرم السلطان
ولا يقبلان يعبدوا احد الله او يهتدوا بغير هدى او يفتدوا بغير واذا اراد امر يخرج بكلمة دينية او مريد لدعوى
الله تعالى يغضب عليه ويتوعده بالاسلاء ونفسه وما له ويفرح له عليه بغير من الصالحين كحكم
القضاء والابتلاء فيضيفه الى نفسه ويزداد بذلك هوى وانتباعه ذلك الاشر يتبع ولهم من الجزاء ان
والامور المعتادات ما يبعد عن سيرة وحد ينا بمنتهى هو يجر بشر يضمر لهم الجنة على اعمالهم
والشفاعة يوم الحشر ويغيض على نحمة ذراعه فيقول الجاهل مثله انتشر هذه النعمة فيكتسح
جهال العوام بذلك ويقولون بحقه مقدم ولد آخر والبيد فاليلس من حداء الدار الدنيا وهي زريبة
فلان لا تخرج منها وكذا وجد ذاك ابا ذنا وهذا هو الضلال المبين وهو الله قطاع العباد
عن الله تعالى وعن دينه داخلون في شبه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في ملوك السوء ومخصوصا
في بني امية في الحديث اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال
الله دولا الحديث ولم يعلم الجهال انهم كيف يكونون من نحمة ذراعه بمجرد هواك اذا لم يعلم
الله تعالى منهما وجدا ربي علمهم كيف يعتقدون بذلك قبل ان يعلموا اثر مضيم تلك النحمة ولعله
النار وماذا يبقى بعضهم اجتماعهم في النار نعوذ بالله من البوار قال تعالى ولو ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
انكم في العذاب مشتركون والناس عند الله ثلاثة مقبول مقبول له ومقبول غير مقبول له
ومردود والمردود لم يخل نفسه فكيف يقبوا الناس على يديه والمقبول لنفسه غايته لنفسه والمقبول
المقبول له التكلم في الغير هو الغير جبوا لانتفاع فيه باذن الله اما ادعاء العموم او ادعاء الخصوص كثيرا
او قليلا فهمة المدعى الى نبي الله تعالى ويرجع عباده ما يدريه اي الثلاثة هو فاذا كان من
مردودا حيا او ميتا فله وان كان مقبولا به خاصة نفسه فله والناس وان كان مقبولا له الشفاعة
فلا يدري اي كل هو الله او بعضهم اي بعضهم لم يحضروا يوم يجمع الناس ويبكي على نفسه حتى يرى
انهم هووان فوق رجاء او كيف يشاء الله تعالى لنفسه او لغيره بليغ فان الله نسئل
الله التوفيق واما ما نحن فيه مراد عباده الاسلاء على الغيب والتظاهر بالكشف والنعم وجد الو
في الوجود فيهم الكثير في زماننا اي المنتسبين دعوى منهم وتشبها الامر عظيم الله وقليل اطلاع
بشر من يستند الى مجرد خيالات منافيات ويتوليها لنفسه ويحكم بها كما ان منهم من يحكم
كذا وحرام لا يبالي بفضيحة ولا ينتهي عن غيبة واذا اتبع صدفة من اتخذ ذلك حجة واتخذه
لجهال العوام يقولون والله لقد سمعنا منه كلاما حقا اصابوا واجادوا كما صاحب الكهف ان

مع جاهلية

الناس ثلاثة مقبول ومقبول له ومردود

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

من جاهلية العرب وقد اخبر صلى الله وسلم عنهم بان الراي من الذي يخطب الكلمة من الملك يبقى هنا
واذا وليت من امرك شيئا فكن معها مايزكو لك خديثة يقول الناس الم يخبر نا يوم كذا بكذا فاكان حفظا
للكلمة التي تلفظها من الجنس وهكذا المذكور وذكر الواحد منهم يخبر بامر وبعد بفظاعته
لوقت صدق ذلك بعاقبة قوله القضاء لا زالي تخبر بذلك ورصد على الناس وبدون وان كذب الخبر
بوجوه الناس وتنكر وتغيب ايام حتى ينسى ذلك فيعود الى مقامه وحاصل مثال الرجل ذلك الامثال
امرء القيس عندها عدة بنات مشهورات بالجمال وكانت هي بغايا معدودات كما فالزنا والرمية
على وجه من وجوه مكاسبة، وتحت الشباب العار لو كان باديا، فجعلت تنوه بذكرهن وتستميل
اليهن قلوب السفهاء امثال هؤلاء حتى اشتهر ان عندها بنات الجمال فجاء مغرور فخطب اليها
واتخذها واحدة منهن وانقلب خائبا لا يهتدي الى ما انفق ولا اهدي منتقدا بالصار هالد،
ومن كلام الحسنة لم يخله الدهر، وجعلت للدخول موعدا فاذا دخل اضعف واضع بابها فلم
الصفعة وحيرا مشت العجوز بذلك تنكرن وتغيبت حتى نسي ذلك فرجعت تذكر بناتها ايضا بي،
احمق، اخرخا لحمها اذا قال النصحاء ويك البس لكل امر لبوسه وقع لبكل مرهاذه العاجزة عجزة يقول من
يرى شفعه بما سمع من الدين ذلك امر يتبع ولعله بتلك البيت فوكل لا يتم بها فيتقدم ويقع له
كما يقع للاخر شيء ومن وراء اخر الاعلم لها كان وهكذا الزمان يتبع نواهيه ان يجد لامر كما يجب
فيخرج وتكميل لسانها احمد، وتقول قرعندك الوجود مثل بناتة ويقول الناس والله ولا نالغد
نتزوج منا بنتا فوجدها كما يجب وتذهب تلك الحسناء وكلها وهاذه الحسنة الواحدة بما الكره هؤلاء
الصفوف اذ يحكمون جار الحسنات وارقات بذهبن السيئات وهكذا البغيم المدعي بتظاهر بالعمل
باخبارات وتهم بيانات هو حسنة لذيذة عند العوام لموافقتها الشهواتهم وهاجاتهم وهي
واحدة لكلاتها وانيابها على غير الناس واذا لهم كذبه الواحدة فالواجب العاجل ان يشاء
والقاد ريحدث عبد القادر وهبذا يعتذر هو وكنت احدث مع بعض الاصحاب بوجه الفتح
فقلت لهم ان المدعي لا يد خلون في الاسلام حتى يعتقدوا ما استحبوا من ذلك وسالوا عنا وابدفقلنا لهم
المدعي حين تهيج له الكذوب الكاذبة والوساوس يسر الجاهلة يحكم بطهور وقوع امور ولا يذكر الله
تعالى ولا يعرج على مشيخته وسعة علمه وعظيم فهمه حتى اذا افتضح ببطلان ما قال رجع الى الحق
ومجل يقول الامر امر الله والحكم حكمه ما شاء كان وما لم يشا لم يكن فهبك الهاجم قبل التفتح
وهلا دخل بالله وخرج بالله اركان من الصغير ومنهم من يتظاهر بالوجد والصحو ويقول ما يقول
بذلك واذا كذب وليس يقول والله ما الذي حبيت كلمت ما اقول وما لي اختيار ويكون اذ تنقل بهذا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

من العلامة وهيهات ذاك وإن أراد أن يطفئ عن عمد فهو افتراء الكذب وإباء الشيطان يلعب بي
ترفيها وضربا واستطافا وذاهبة بها نفيطة وقد قال ذاتمة على الأديب العاضل أبو عبد الله
محمد بن الصالح بن المعكك وإذا أنا ذاك بمدينة مراكش حرسها الله تعالى ومعه رجل أسود من جاية الشرق
فتحدث الأسود وقال من واد العباس وزعم أنه كان ذهب إلى بغداد ذاهبا إلى الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه وأنه بقي عنده أياما وأنه رأى العجائب منه ثم إنه سمع بالتوجه إلى الشيخ من أهل الوقت وهو نهي
تيبل بفاء إلى أبو عبد الله وبين بغداد وبين ذلك البلد نحو عشرين مرحلة كلها قفار ومعاطش
لا يعرفها إلا العيارات والشعابين وأنه قال لدابته ذلك فسبقت به ثلاثا ولم تزد واحدا فبلغه ذلك وأنه الماء
بقي عند الشيخ ثلاثة أيام ثم رجع إلى بغداد وبلغها بعد ذلك أيضا وأنه أمره الشيخ عبد القادر رضي
بالتوجه إلى بلاد المغرب لزيارة الصالحين فلما رأيت ذلك طمعت أن تكون لدابتي وأنت لحاجة
فأردت استصحابه فيها فحركت الصالح وكانت تحته بهزة فتحرك وطلع فلما تحرك ذلك الرجل وكبر
أفكر أيه وزعيقه ثم وعد بالحاجة ثلاثة مدفريب وزعم أن الشيخ عبد القادر هو الذي أمره بذلك فلما نزلت
أردت الرحيل فلم يوجد عندها صاحبها فعلم أن الشيطان استصحبه فبقيت للصالح أرتجل الأمكنة بيتوفها
أشر الزمن فقال يا صالح مرهم عندك عمد صالح وإذا بداما فارا يا بهو لعب الكذاب الطحال
يلعب شيطان بركبة فهو الهوى وسواد جاني تحسبه القطب الزبيدي والقطب لا يكذب يا صالح
جانحة كي يغلب غيبة فيحسبه المنتهى الواضح تغوى الخالي واختطاه بها بستة والحمل الصالح
هذا الحي عنية المغتني وذا الحي المنتج المزاجي يا بها الناس اعلموا أنما عبد الله الكذاب الناجي
مرجيه المولى ويعني بما يجتنيه لا أوارا ولا ماذج ولا أغوه غوى ولا مبتغ ولا يبتغ الهوى سارج
ولا عنوه عن سبيل التقي يوما ولا عن الهدى جامح والمرء لا يجني سوى غرسه غاد البيد كسبه رائح
وهو لما يجتني يعصره مرما ريحانا ده مادح والطبع ملاك زمام الفتى وهي بتبيه بائح
والصدق سبيل صارم حده كشاف كل معوه فاتح وكل ما هي مكتومة وجهها وجهها لا يبح
إن تكن تروا بهو منها مقى أو تلمحوه بها كالح ومكرم وقبيل المتى بالعتى فيهو على العود بها ناجح
ومن يجم عنها ولا يفتح أبوابها فهو امرؤ واد الح وما على العود صوروجه وجهده ورده الصالح
وقد نعوت دعاويهم بالحدثان والكوابر ومثارب الناس وهي تنقوا الرماحون ذاك ليعلم
وانتخلوا بما يكلبه العوام من الأمور المذكورة وذلك لوضع لهم ما وقوه لكارامرأة ها البلية فيت
البيد وهي تهتز فإن أولياء الله تعالى يكشف الله بهم عن الدنيا والكعبات والرجاء كشعبا الانبلاج
الحقول وعمار كوت العموات والأرضون والعرش والكرسي والجنة والنار والملك والروح وغير ذلك مما
لم يبلغ ذلك والحلم على كون الصالح يقيد غدا ولا يتولى ولا يتحول ولا يتزوج وتموذلك ومن به

كان يعتزل

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

كالة بمنزلة من دخل سوقا فيها صيارفة الذهب والفضة والجوهر والياقوت وباعة التمر وصاحب البز
والعبيد والخيل والإبل والبر والزرع وقع على بائع تبن فاشترى منه التبن وذهب بما وقال الذي
تسوق كالتسوق التاجر ولا ريب أن ما ذهب به يبيع به الصبيان ومن لا عقل له من النساء وكذلك الكواذي
يبيع بها صبيان العقول وكل لم يبلغ مبلغ الرجال من عوام التجار ومنهم من يتخذ جنيبا فيأتيه
بخبر التاجر وخبر من يريد عليه مثلا وما أتى به من الهدية وما وقع له على الكيفية فيخبره بذلك قبل مجيئه
ويخبره إذا ورد ولا يشك العوام أنه كشف ربانى وإنما من أولياء الله وقد يكون من أعداء الله كالمخبر وقد
يرحل من تصدر للمشيخة والتاجر مغفل عن هذا فترحل إلى المعبد فيجد من زاوية منه وإذا المرابط
قد دخل منكم يمينا وشمالا فإذا رأى أحدا تبع خروجه وجعل يبول في المعبد يمينا وشمالا حتى تجد
جنبية خرجت فتشتد مثلك يريد به وقد البهائي فيقتله ويقول أنت ذهبت إلى فيلسوف ولا
ولم أزل أحرضه على الزوايا حتى تبعوا وجمعوا من الهدية كذا وهي كذا وهي كذا ويوم كذا تخرج المرابطة
إلى مجلسه وقال تهيئوا لي ولا تنسوا فلانا وفلانا موه عليكم بهدية كذا إما أنه سواف الوافد أخبرا
الشيخ بكم وبما جيئتم به منذ يوم كذا فيهذا أو العياذ بالله كاهن أو الكرامات تنسب ومنهم
من يستند إلى التعبير وعلم الأثر إذا ناف أو الوقوف على الرمل وتبر وجات الخبر تشبهه ومنهم من يحتال
ولا إذا وقع الوقوف مثلا على البهم من يسلمهم عرضهم وما وقع أمر يخبر كذلك
وإذا خرج جعل يشير إلى الأمور فيقولون قد اطلع الشيخ على أحوالنا وقد جئنا وساعته
فيمكن مثلا الرمل بيده ثم ينتشر ويجرك واحد أو يقول سبحان الله ولا إله إلا الله ويكون
ذلك التخبر فوق حكم لدنية فيقول ما جعل الشيخ هذا إلا على ما قلت ويعجبهم من ذلك إما تعجبا
وإما إنكارا وإما مستمعا ناطقا ويعد ما طلعا على ذلك وهو لم يكلم وقد يتكلم على ما في خاطر
السامع صريحا ولا يشك السامع أنه كشف ويكون إنما حكم لذلك إذا قام أحد حكم للآخر كما يقع
للعامي على العامي يتكلم عليه ولا الكلام له وقد يتكلم بكلام عزيز يجعله السامع على أنه إشارة
إلى ما جاء قبله أو جاء حينه وإنه كوشف بذلك وأكثر ما يكون من هذا النوع وهذا الزمان إنما هو من
أحد هذا الداخل أحيانا من المتبوع أو جهل من التابع والعوام يستنطقون ولا ينطقون
ويعبدون ولم يعبد بهم الشيطان كما يزين السومنين وما بالك بمشيخة يعزى محب وإن استعجز
منه غاية أكد وقع فيه الغيب إلا أن يزيد زيادة على ما جعل إلى ظهر بهم من الشيطان وداخل
يكثر منهم على حذر كما قيل، جنب أبناء جنسك واحترس منهم، كما تحترس الضراغم والسبنتا،
وخذ الحكم وذر بالهم حذرا، وكن للسامع يراك المستنا، واعلم أن أشرف ما يكاشف به العبد
ما يرجع به إلى معبوده من معرفته وما أمر به من فعل وترك والجمال ومن أعان عليه وصعاب تستيسر كما سيأتي

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ثم ما يرجع الى ملكته من سلكته ثم ما يرجع الى احكامه من مع فيه ما تعبد به عباده اصلا وفرعا وكل علم
يعين على ذلك وقد وقع بكلام الشيخ الصالح ابي عبد الله السنوسي رضي الله عنه جميع ذلك على مذهب
اهل السنة في افعال العباد وانهم الملجم الدرعي المعنى الجامع بين الفقيهة والشريعة وجنبهم
ما نبى الفقه وانجر ذلك فقال هذا هو الكتاب الذي ينبغي ان يسمى كشعار الملا يبتدي به الجاهلون من
اهل علم شيخانية يتوهمون فيها الكرامات وهي استدراجات او فوهذا من الكلام فيها الجملة
كلها الملا يزداد فيها العبد الا ذا كان لله امر مطلوب منه الا طلاع عليه وكلفه في وقته
وحصوله وجوده ومفقوده منبعثة واما ما خرج عن هذا من مرجوات الكون التي هي متعلقات
القضاء والقدر ولا يتعلق بها حكم فليست مطلوبة من العبد اذا خفيت عنه فإنه لا يلزم
ان يشتغل بها اشتغالا بالله تعالى وبما لله تعالى عليه وارزقه الله مع فقد وشغله به الدعليه
وفكي عنه معاملته وتركه كذلك حتى يلقاه موفورا وقد اشبع عليه النعمة وحمله من جميع
موارد النعمة وارد الطاعة على حتى من ذلك وليعلم ان ذلك العبد وكل من جانب العبودية وانما
يبيد امر واحد وهو ان الكل امتثال الجملة ان الجملة دليل على صدور ظهرت عليه وعلامة
الخصوصية وتثبيت لفتح مراد تثبيته في الغريب مع ما يقتضيه الوقت من الشكر والجهاد
والخوف وبيد مع ذلك من الخاطرة خوف الركون والمسالكة لنعماء المكر كما قبل انما خوف
من الحق المتوجه يبقى على العبد الذي ويدهم ولا يجيا وزوا الى مقام لم يكن لهم وذلك
غير اريبة لك نفسك الله تعالى العارفين بحق العبد التسليم والاستناد بعفوه السيد والاعراض
عن حظوظه وان كان شيء من ذلك كما يجب ياتي يصير من العفو كما ان ايضا الايجاب منها لا
يأتي ليلا يصير الهوى من الحظوظ وهذا الكلام وما يحتاج الى تقرير غير انا نقتضي بعد
هذا او كدنا فخرج عما قبله ومن هنا سلام الوقت كما يعنيه واعلم ارشدك الله من
احوال العبد على وجه النصح لهم ولم اغتر بهم انها اردنا تقليلها يكون الاولى ليقع عليه
الخواص اهل الايجاب والعقد الذي يطمعون الاهتداء مواضع الذنب فيكون كل حق هفوة مع
حقيقة الحرمة وافامتها النسبة كما اشرنا اليه في صدر هذا الكلام ولم يزد نفتح الباب لكل جاهل
على الظاهر او خيبة الباطن جرى على اهل النسبة مشفوعة الحرمة ويتحقق مذاهب المتقدمين الى الفقه
فاكهة ويزن الذنوب هم بميزان الصغير احتراز عن الوهن على النسبة والهوى الحرمة فيزن الحق
الحرمان بالايس ويزن الركب بالياس وليعلم الجهول الجامد ان هذا من المظهرة
المحترزة عن المكر الابد او لها حيم اوله اخرها ولا تترك الكل بعينه منها فاهم يرجى الى الله يفهم من
علمهم كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يجب كل زمان سادة اوكل فرقة

بكم

عمل ما عن ما البناء

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اضياء الاسلام فكان اذا اتاه صدوق وجعل البعير واذا اتاه هدية اخذ منها معهم ويدخل
الى داره ولم يشترك في شيء مما دفع اليه شيخ ولا شك ان هذا كله يكون اما للانتفاع
به الجملة من غير اختصاص بكيفية ولا بدوام والانتعيم الناس مع انه على البعد عليه وهم اجتنبت
لهم اموال الظاهر والباطن والولاية والخلافة فيما يتعلق بهذا التدبير يستمد العون من كل صنف
ثم لما كان الخلق اجزاء بحيث يجمعون على مجلس بينهم المعلومة ثم العلوم بعد ذلك ولما الظهر
الصوفية لم يجز مرحلهم وجود هذا الزاوية والقيام بكل وارد من الجنس وغير الجنس كما هو
اليوم بل كانوا في رضي الله عنهم معينين بما يعينهم فمنهم المقبض على الناس شعلا بالله
ومنهم الجاذب بتتبع الناس منه علومه ومعارفه وواحد ابدا وقد يكون منهم من يتنوع بين
الخبر الناس ومنهم من يكون ساجيا بلغة الحلوات والعلوات وقد يكون منهم من يكون اصحابهم
الذين يقومون معه بمعونته او بيت قد رفعوه وكان ابو معشر الصعاد وهو من اكابر المشايخ
يخرج بشر العشاء ويمشي فيسأل من الديار حتى يصل على الفجر الحتاج في ليلته فقالوا وكان له
قدم في التوكل معروف ولم يزد به ذلك عند احد نعم تكون له رباطات يكون فيها الفقراء ومن
اصحابهم للعبادة كشبه حال اهل الصفة وذكر ابو نعيم رحمه الله في ذلك حكاية عن ابراهيم
ابن بكر الشبلي رضي الله عنه قال كان عندنا في رباطه نحو اربعين مريدا يعبدون ويعيشون بالجوع
بالجوع واذا انعم اهلهم ذات مرة ان لم يبق عليهم شيء حتى فوا فجرج الشيخ اليهم عند ذلك
في مقام التوكل وحضهم على الصبر ثم ذهب عنهم فبقوا بعده اياما الخ فلم يأتهم شيء فلما تهم
الضرورة فلما كان ذلك خرج البعض فقال اهم الله تعالى امر قاد التوكل ورخص لذوي الاعذار
فتسببوا فبعلوا ذلك وخرج واحد منهم الى البلد وجعل يجول في الاسواق والجامع من غير ان يسأل
احدا وانما يخرج ليقصد ليبعث الله تعالى من رزقه فلم يبق عليه شيء حتى انتهى الى الجبيب
نصراني فدعاه الناس عليه وهو يصعد لهم نزاد وبينه مجلس شيء بين يديه ومائدة بين يديه يأكل
بلا كلاء يجلس الطبيب يده فقال الدانا اعرج مرضك واعرجك واكثر فقال الغلام له على من يحمل
الشوك مع خبز وحلوا فاعطى الغلام ذلك فقال الطبيب للبعير انت جايع وهذا واك فقال
البعير اكنت صادقا ما رأيت اربعون كلهم بعد الخبز فقال الطبيب لاصحابه اطعموا
هذا الطعام ما يكفي اربعين واحضر ذلك فاطعم الطبيب من حمله وامر البعير ان يمشي معهم الى اصحابه
فلما خرجوا تبعهم الطبيب مستخفيا ليعلم اصدق البعير ام لا فلما خلوا ذلك الى الرباط واستدعوا
الشيخ فخرج اليهم فوضعوا الطعام بين يديه فقال ما هذا فقص عليه البعير القصة فوضعها فقال
لهم افرضوا ان هذا الطعام الرجل من غير ان تكلفوه فقالوا كيف نكلفه فقال بالسداد فقال
قد عرفنا الباب فاخذوا في الدعاء فدعا الطبيب وقال ذلك البعير من كان فلما واصدوا الغلام ورأى ما تهم

من الجوع وشدة

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

من العمل بكلمة على العفو وارتفاع همتهم مع غاية الحاجة ملؤه بتينا ولوا الطعام قال المكاري
الفرد الله تعالى الاسماء فقلبه بدخل عيشهم وقال الشيخ مدّ يدك وتشهد شهادة الحق ودخل بجنتهم
جلد من الصوفية والحمد لله فانظر ايها الناظر في حكمة المولى اللطيف كيف أسكن اولياءه
الوزن ليتزجوا الوان الطعام فيه كما ذوا هذا الوان الوطن والخروج من سجن
المطامع الطبيعية البرية فيرى مولاه سبحانه من يعرفه ويهوى ويعقل العقل الحكيم وانا هي
السابقة وكل ميسّر لما خلق له فكم من ولي لله تعالى في وسطه زنّار وكم كافر يفوق بهون العمار
نسأل الله السلامة والعافية ويظهر من الفقه ان هؤلاء الفقراء باتيهم الفتوح لربما هم لم الطعام
يخرج لهم مرار الشيخ كما جرى في عرف البيوع باتركوا الشيخ وكما سمعوا هذا الفقه وكان بعد ذلك
الشيخ يوسع المجموع بما حكم من صبر يخرج الواحد من اصحابه ويذهب به انتم معه فيبقى النهار
كله الليل وما اجتمع بالشيخ الا وقد ذاك يعيشون وصورة السؤال ان يقف جماعة الاداء الماذون
فيقول الله وبعد جماعة صوته مشركا دعيش عليه ويسقط قالوا وكانوا تسعة ويوم الخروج بينهم
وبين الشيخ يخرج الخارج يوما لانبعثهم ويوما للشيخ فكان الخارج لهم يأتي بالبارد موزا لحما
خبزا وحبا وبصلا وغير ذلك ويوم الشيخ انما يأتي بكسيرة يأكلها بقيم واحد فقال الواحد ذاك
فقال انتم يلتم بكم بارفيه بينكم وبين الخلق ارتباط فيكفونكم وانا بشريت فقيت حتى
لا تكلف عليكم بين وبين الفقراء والسوقة وابناء الدنيا كيف يحيا نفسه فالوا وكان يأمر بإغلاق
باب الزاوية كعول الفقراء لا يجتمع لاحد الا للصلوة واذا دق احد يقول للغيب اذهب وانكي
من شغل لباب فان كان معه شيء من الفتوح للفقراء فلا يخرج لهم وخرجوا يزيارات فبقاوا بقفل بعض
الناس ذاك فقال الشيخ اعزم عند العقيم وفقد واعزم عند الناس ابناء الدنيا ما الهم ان يذلوكا لنا
يذلنا لهم وفسّا وقد شاع البيوع اغاضة الصوفية الزوايا بالطعام الطعام والاسماء بالدنيا المخزية
وخصوصا الدواج وما يكون من فتوح يأتوه منه الوليد الشيخ وهو يضيق على العيال ويبرو الوارد ويهدا
فذكار فيهم من فتح معنى جمعة الشيخ اذ يجزوان الناس يأتون اليه من كل بلد ويطعمهم عندا
ويعلفه واسبهم وان الفتوح كانت تأتيهم من اخوانه الله تعالى فيضعفها على ذاك فيه وان اهل الفرى
الغريبة منه كل نوع يضيقون الواطيز لزيارة ليبيعوا ويشتروا كون بهم ملزما ما ان ابو يجزي رفع النوم
وهو يكبر في البيوع فقيل له يوما خلت فقال بالطعام الطعام ويحكى عن الشيخ ابي محمد عبد القادر الفاسي
انه كان يقول كلمة التوفيق وما زاد اجتهاده اذا هو بالطعام الطعام وقد اشتهر ذلك اليوم متوارث عوام البلاد بذلك
بل وذلك كانه فتح عبر انتصب للزيارة او تصدى للشيخة وبعدون فوق ذلك وتبقى مركز امانة وكيلا لون بعد ثم
يبرو اذا على بوقوع جدة ذلك منا فتح عكفاء وقد اذا جاء جماعة واهل الزوايا اجتمعوا فيهم من يطعم الناس من مال
ابيه او من كد يمينه من غير ان يدخل فتوح اطلاقا فهذا اقرب الناس الى السلامة واعدم الشبهة وهو متنوع
يحصل لاجر فيه الانفع وعدم دخلة المحتاج وفي غيب الناس [illegible] القبيح يعلم حصل لهم من العيال الطبيعي وهو اجمع

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وفي اجتماع اهل الخير بعضهم مع بعض تعاون على البر وتعلم العلم والآداب والحرفة وتربية الخير ولعباد من اسم الطريق وتكثير
سواد اهله وغير ذلك من الوجوه المستحسنة والمصالح الدينية وينتفع الناس معهم بما ذكر وينتشر الطريق ويعرف الطريق
وباهلها وبسلامتهم من كل ما يقابل ذلك من المفاسد ثم ان كانت لا تتأتى الفتوح في الاوان كانت تأتي من بعد فلا
تنكر انها طاعة وقربة وكل الابدان بخير وفي اول الزيارة كما يبدو وفي اعنة الاخذ ولا سيما الدعاء لاخوانه واتباعه ومن الآفات
العظام هذه اليوم في ذكر ان الشيخ عبادة الله فقد تغلب على الناس ولا سيما اهل هو الله ذا الصلاة والآيات عليهم النفس
فيبعد العقيم فيثقل عليه ان ينقص بدرهم لمسكين محتاج ويتيم وارملة ويقع عليه ان يميل الى الدينار والدينار من المريد ان يعطيه
وذلك اما البواعث شهوانية كطلب الاعواض العاجلة او منفعة الغير والعادات او شيء كذلك واما شيء من الله
تعالى من يتنجي من هذا الوجه ثم ان رد عليه شيء من ذلك واعطوه عليه بابه انغلق عليه ابواب الخير والنفقة وهم من ناحية صحة
في الحاجة يتعلم منها الجدر المرء كثيرا والتذكير من الشيخ من غير ان يبال لحال العمل وهيهات منه ذلك وان الاوان كذلك كان
نتيجة قد عشر في تزيينه له ولو انه قبض منه ذلك وانفقه في وجوه الخير كما هو عليه وارجو الاعتبار في ذلك في جهة اخرى ولحصوله
نور ينتفع به ثم دام حظه والناس فيه بما لاخذ ونحال الدنيا واكل دينه يقبض لنفسه شهوة وجهدا واسعا في ذلك
لينتفع معهم من انفعل لله تعالى ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ورجل طارد في حاله غير اماله وعسى ان ينتفع الطالب
في الاخذ ويعيش لحاله السلامة فيهمة اسال الله تعالى بعضهم ولا يرجع معهم للناس ورجل ماله قد تضلع من العلم والمال فيهدا اعطى الاخذ
لحب الخير فيصل الى اعانة له على الخير اللهم لا يرجع منها ينتفع كالطاعم على اختلاف القصد المتعدد او وضياء في المال او نحو ذلك
كما صح الله عليه وسلم يقبل من الطالب ما يأتونه به من النفقة اعانة لهم على الخير وتزكية لهم في الاخلاق المذمومة ونفعا
للمسلمين بما انفقوا ولا عجب ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتنى الخلق كلهم ظاهرا وباطنا وقد عرض عليه ان تجعل له الجبال ذهبا فيجعل
علم ربه وقد لا يقبل العوارض وقد قال صلى الله عليه وسلم في اخر الامر همه ان لا اقبل ذراعا في شيء اوثقنى احد وتنبوا الكامل
من المشايخ لم يدخل في ذلك ومنهم من يفعل من الفتوح او من الامر وان استطاع اخذه ومنهم من عنهم ينتفع بما من
في الاول وان كان للابلغ في اجر النفقة صلح من انفق وكذلك بعضهم من عرف حبيبه وبمعاونة الناس على الخير وادخال
السرور عليهم بالاخذ وتربية اهل الهمم المحمودة وتزكيته منهم من المذمومة وبالسلامة من الانفة والاستظهار بالترك
هذا المتوقع في الاول وتنقيص وفي خلاف ذلك لا ينتفع فيه الا للعادة الرغبة في الحرام والطمع الدنيوية والدنيوية وينتفع
الناس معه بما مر والمضعفون بذلك مع حصول اجر ما انفقوا والتقليل والتخلي كما مر وغير ذلك ومن سوى هذا في
الشيخ من كل من يتسمى بالخرقة ويتميز باللقمة ولا عبرة وقد ينتفع الضعيف كما مر ان سلم من اتباعهم على نحو
والسفوف في مما ادب عنه وهذا كله في الاطعام ولا انعدام حاله واما اكل المريد لطعام شيخه والتبرك او شرابه
واعتزازه من ابنه وغير ذلك من الانتفاع فقد يسلم في ذلك وقد يصل الى انتفاع زيادة على السلامة
لحصول بركته ونوره فليه او رحمة من الله تعالى في ذلك وقد جاءت امرأة من الساوة الى دار اتباعها والخمسة
والخمسين ايام سيدي احمد بن رحيم بقصد الزيارة فاكلت من طعام الزاوية ثم رجعت الى بلدها او بقيت
ايام ما عاشت في شبع بعد موتها وقيل لها مالك من العشاء فقالت رحمني بالطعام الذي اكلت من
الزاوية وقد يتقي المريد بذلك من جهات منها ان يتشوق الى ذلك ام الى العز به حتى يقصد قصده وقد
يجد لحال الله منها ان يستقصي شيخه مرة احيانا ان يتبع ذلك بما يقتضيه الطبع البشري فيتغير منه وفي الاخرى
وقد تذهب زيارته وقد صدر منه في ذلك هو العمل ان الحبيب ومعاذ الله ومع ما ذكر في صدر هذه
التوجهة للشيخ احمد بن يوسف من ترك الاطعام كما قال وقد يدخل عليه في ذلك من مزاحمة الاخوان والوارد

الشغل

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب حبيبنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الشغل والجشع والشحناء والتنازع والتقاطع وغير ذلك وقد حكى لنا غير شيخ شيخنا
سيدي عبد القادر جسوس الفاسي رضي الله عنه انه كان اذا ذهب مع الفقراء الى زيارة شيخ من
سيدي احمد بن علي ياكل معه زاد الله ابهة وجاه او صلوا الى زاوية الشيخ ابي محمد ودخل
المسجد واشتغل الجماعة من زاويته من زاد بكامخ وكان هو الذي ياكل
جميع ذلك فيلوث من هذا الجانب والعصود من عند الدور والوعر من
وعند الدور الوعر من وعند الله جاء ليكن الاعتراض على من اكل وكامن ترك وكامن الجمع وكا
وكامن ترى وكامن اشتهى وكامن اختفى اللهم ان الحق من كان في قلبه
على يديك بوجهه جمع من يتبع ومن جهل فليسلم والنهي والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر بالفتيا محله بشروطها وبلغني ان العفيف الطاهر سيدي
الصغير ابن المبارك رضي الله عنه ان سيدي محمد بن ابي بكر الكباري دعا يوما الى الطعام
من الى اوبته فلما ياكله فبلغ ذلك ابا بكر فذكر له ذلك وكانه اعتل بما يقع من
خدمة الناس في الصحراء والسفر وقال له ابو بكر اي ابا فضل انت ام جدي يعني
سيدي علي بن ابي طالب رضي الله عنه جاء بنو موسى يسبعمائة بغل ليحصدوا فلما راعوه
قال لهم جلتم وما ياكل موسى وقال له سيدي الصغير حتى اعرف حال البدوي فان علم
لا يعمل وانا انتصر له بمقتضى حالي او نحو هذا من الكلام وقد يكون
للولي حال مع الله تعالى فيسكت الناس ويكل امره الى الله تعالى لان الناس ينتصر
بالله ورسوله وكما يقع الاعتراض عليه كما شنعا منه وقد قيل للامام الجنيد
ان النووي يسأل الناس فقال دعوى بحاله وكاني هذا قول الميزان فجوز في ذلك
من الكرام كم اخذ من ظلم من الدراهم يقيني وزن بعضها على الموزون وقال
لصاحبه اذهب بزاد الى الجموع فلما بلغ النووي وقال النووي هات الميزان
جوز الفقراء المزور وردي واخذ الباقي وقال له الخليلي كنت عجلت من فعل الجنيد

87

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب سيدنا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما

وأنه كيف خلط الموزون بغير الموزون فلا يأتي الموزون وقعد لهذا العجب وقال
بعضان له النبوة إن الصبر جميل حكيم وإنه أعجب إن يلعن الخيل بلا قيد جوزن فإن أنفسه
وجعل الأمر لله تعالى وإنما أخشى ما لله تعالى فلما رجع الرسول إلى الجبير بكى وقال راغبة
ما لله ورد علينا ما لنا فتشير بذلك إنه يلعن ما لله عن الرسول عن جبير ثم صاح وقال يا بأس
بذلك والله الموعد والعون

إلى ما الأمر من قبل ومن بعد

كان بعض الغلبة من أحباب في بيته وكانت الغربة في حيز سوء وأهلها كذلك فعزم أن يعود
إلى أحباب رأى يوم ذاك الغلاب على الاستغراق فيه فقال له كيف تبغي عن تلك الغربة
وهي كيت وكيت يعود عليه معاديها فقال له الغلاب أحمد الله وأشكره فلما قال إذا
استغفر الله يا ولد أدبه الإنكار عليه وإنه كيف يحمل على هذا فقال له الغلاب فإن إذا
كل ما تراه من مساويها وعلمه منها ما تعلمون أو أكثر ومع ذلك فلا جل قليل غير نعود عنها
فاحمد الله تعالى إذ فتح على الاستغراق فيها ولم يفتح فيه عنها فلو أن الله تعالى فتح على قلبه
وعرفها له وإنا لا أجد بعد منها بحكم القضاء فما تزوى يكون عيشه عند ذلك فلما قرر بهذا
المعنى وجد في معنى الطيف أشبه البيد وسلموا له وشرح ذلك باختصار أن الله تعالى أودع
في جميع الأدمي ميلا إلى شيء ونفور من شيء ويسمى الأول ملائما إما حسيا كالشهوة
والطعام والباس والنكاح والجلة وخوذ لك وأما معنويا كالجاه والراحة والفخر
والعافية وخوذ لك ويسمى الثاني منافرا إما حسيا أيضا كالعرق والبول
والمنتنة والشوك والجرح والضرب والسجن والغيبة وخوذ لك وأما معنويا كالذل
والهانة والعجز والقبح والغم والحزن وخوذ لك ثم إن الأعيان الموجودة في الدنيا
في الدنيا كالأموال المكتسبة وغيرها من الحيوانات والنباتات والجمادات إن مثل
الأول مكتنز والثاني متفرق والجهات والغنى ناء والغلاب وخوذ لك منها ما يكون من القسم الأول

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

مكايد المغارتة للمكايد كالادعاء لما فيها من الاكل والشرب والركوب والجلوس في بيته
والزواج لما فيها من الاشتغال باتواعه والنساء والجملة فيحصر من الاستمناء وساير
الانواع وعلى الخصوص فيمن وجد ذلك فيه بحقيقته او توهما وكذلك ساير ما يشبع به
وكذلك حال تعلق به الناس حب الشهوات من النساء وغيرهن ومنها ما يكون من الصنم الذي
منافع المغارتة للمنافع من السباع والحيات والعقارب والاعداء وغيرهم وكذلك الاسكنة
والازقة والجهات تكون مكايد اذا كانت لهم والمكايد منافع اذا كانت لهم والمنافع
وهذا هو الامر الايحاد وفرق بين هذه الصناعة شخص يجعله قلبه ميال الى شيء
مكايد او غيره من المنافع اما بسبب كالسحر وغيره او بمحض الحكم الالهي
ولا بد ان يتوهم به جسم مكايد او منافع او كان ينفع الصناعة الجارية مع
ان الصنعة تعلق على العبد قبل الايجاد كما بلغنا من هذا الشيء وان قدر
عليه ان يبلغ المكايد وجنسه ما يبلغها يقع من جهتين احدهما وجوه الانتفاع
الذي فيه الى فيه كما قدر وذلك الامر الذي انشر قلبه به يكون كما قال عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه اذا راى من الحق ما هو العسل والى يجوز ان قدر عليه اي يبلغ المنافع وهو
عندما يبلغها يعزب من جهتين وهما التضرر الظاهر والتألم الباطن بذكر الصنعة
وهذا ان القسمان في المكايد والمنافع الحقيقيين وهما واجبان جاريان على المنافع
زائدها اربعة اقسام فيما يرجع الى القلب من الميل والنفع فالاول ان يقضي عليه
بعدم مكافات المكايد كما خلق في قلبه ميل الى الدخان الجالبين او خلق لذكر اهيته
الصنعة ان يقضي عليه بمكافاة المنافع وكما خلق في قلبه نفع عند او خلق له الميل
اليه وبكلا الوجهين تقع الكلفة دون العذاب وان لم يحل بهم موهوم او خسيس
تابع لخسة عقل صاحبه او ضعف حسه كالصبي الذي يأكل التراب والقسم الثاني
فهة صاحب الغريزة المذكور الذي المنتهاه يتخلى بالميل الى شيء ومحبته بحكم القضاء

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب حبيبنا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما

ملايما او غير ملايم وما يفوتها بما فاته الى آخره ع ان يتلى بالبغي تعرض هذه
بحكم القضاء منها ما هو غير مناف ومنها ما يقضي عليه بحكم فاته وهو حلا النفسي يقع العذاب
والمحنة بالنظر الى الباطن والى الاول يشير المجنون بقوله فضاها على وابتلانه
فيها ومكابدته وغير ليلى ابتلانا وظاهره يقول لو قضاها الله لي سبحانه مراده
اثر وجها حين ابتلاه فيها النعمة ولو لم يبتلي فيها حين قضاها لغيره او ميز وجها
ستر عنه كما انا بصر لها به بيد وكما انا جزء وجها من قلبي بعد اهوال العذاب المعنوي والى النفسي
معا يشير الآخر بقوله من لم يعش بين انواع وبين هم وعيشه ايام واضرا
واخذ العيش والنعيم غذى خص الجنان مع الاعداء نيران والحبيب العيش ما
لنعيم فيه هوى نعم الخيال مع الاحباب سيان وقاعلة تحكم القلب وانه
المرجع في النعيم والعذاب وما عبر عنه بالمحبوب اما فيه من الاشارة يتالي على القلب والى
هذا العذاب يشير الصوفية في النعيم والعذاب الموجود بهما في الدار الآخرة
كما قال في الحكم النعيم وان تنوعت مظاهره انما هو لشهود والعذاب
وان تنوعت مظاهره انما هو بوجود وحجاب به فسبب العذاب وجود الحجاب والنعيم
النعيم بالنظر الى وجهه الكريم وان اختلف المتعين يرجع كل ما يؤدي بهم الجنين
الى الاوطان المباينة والبقاء على اسم الخالقية وذكر الاحباب انما رحمة
وزيادة الصالحة ومن مراتب العذاب وتوحشه الاشتغال بعمارة الارض وبيوت الطين
والعرض كقول الاول وكل مصيبات الزمان هينة لي الجنين راه فحسب
واوضل الكرى ورواكد النسيم الا يتم الكرى ورحيم ما اخرجه يا اهلها ٢٠
انكم ستتم وفي مضمون فيجيء والمسيح بل اله فلان تكلم وامع الى باب يقين
وباجابة فاذا انا الزوجة من الشوق وكذا وما فعلنا فغير وليت

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الرياح كي يعوج بين اليمين ما فوق حين الغيث ثم أزل الصبية جاه كشف بعل جسم ووداع
إذا الصبر ورد فقال أبو تمام وعار تلك المنية لم يجد
إلا العراق على النفوس سبيلا وقال أحمد بن يوسف الكاتب اتفق في تميم بن المعز
جارية كشف أعضاءها وتحينه فأخذ في ليلة بناء فقد قبلها فأقرت العود وعنف
عليه صوتا في بنانه من قلب فرح وصوت لإدمان جمع العراق يوما لم يبق للمخلفين
يوما أشتت بيني وبينك شملا فجعا فوقا وسع فوملا
يا فوصمن 2 يوصل بين يشوف في الغنى او سوملا ملاءة الناس وبيد
يكتب كيما الزاء لوملا وبسا أو بسا العين مع جر اغطها ورا معها يسيل وقال
ماشا نظ فما مسكت هيبة له فقال لها أصبح فتنح لا بلغنك إملاك فاغبر تد
بأخطأ عليه فاحسر ليبرد هالشي والحفي فاصة ذا مايه وقال
ابن ميادة ألا ليت شعري هل علين أهلها وأهلك روضات بكين الندى حفراها
وهل تأتين الي يتروح موهنا بي رياك تعروري بها بلد أقفر إذا بيض خرامى
الرمل بات معانقا وهل تأتين مروع الأفاح تهضب الظل والفلج إذا الأكيتة الفا
يا وجدي فيها فاما الصبر عنك فلا صبر إذ وقال أبو العتاهية
أمسى يغير إذ ضبي لست إذكر إذ الأكيتة إذ أماذكي إذ خضرا إذ الحب إذا شعب
منازله عن الحبيب بكى أو من أود كرا وقال الآخر أقول لها حين
والعيش تحيى بنا بين المنيعة والحمار تمتع من شميم على ارجة جانبا العشية
من عرار ألا ليا عنا العجات فجة وريا روضه بعد الفطار وأهلا إذ يحل الحي نجرا
وإن على زمانا غير زار شهور ينقضين وما شعرنا بأنا نطرف لهن وأسرار
وقال الراعي سقى الله أيامنا النافعة تباعد
لبالي أعطيت البهانة مغفوة تر الليالي والشهور وكالأ وقال أبو الطيب

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم تسليما

لو لا مفارقة الأحباب ملوجعة ... لكان أيسر ما يأتي المنايا الأمر

واصطباحه الأكلاء رضي الله عنه وأرضاه الزرقوني هو جده ومالك يقيد

أوجه وفراوكهنوهما واديس وخلعوا وصحبهم رضي الصلاة والوجع

وضاقت على الأرض حتى كأنها ولقاع فجمع أسوار ملازنة الى الله اشكواه اللافي

من الجوى وبعض التي لا قيته من حوى يبرح وإن أخلاده وجعه أعانه من وفي

الهوى حالت على وعده ليالي في الأنس من نجم المنى ونقطعن من الوصل من نجم الصرا

إذا الشوق المكروب من أسر تلعة

عاشعب بوان أوان من الركب والهلال بلى داني بيرالماضية وملع في البيار

الغرب وفي السيار يح الجوب تخيل الى شعب بوان سلام وفتى صب وما يتجرح هنال

العرو الاشتغال به يطيل وكنت لما ترلت بجلعون على أربع ذكرتم حلان

معنا في أوية الركابية من العارض والاعباب وكانوا يومئذ فرشم فوالناحية

فليسان وقلت سلام على الاعباب غير مضيع فليس مع مر بكم أوالا وضيع

سلام محب كلما هوى الى جلة قلبتم فؤاد وتروع ومن سيل الريحان عني جلانة

حللت بيتنة حول أم ربيع وبالعقيق يحق زميم زميزم يقلب بالعين أو

صديع ويسعفني بحبر غير أنه يجانبني هيبة وملوع فيثني الى مهب الجنوب

موعه ويثني الى مهب الشمال موعي ولقد كانت بين يتنم الكثر

حي بها الله نعلم ستة ثلاث وتسعين والف وقد بقيت الأملاك بخلعون والكثب

وما معها بمكناسة وبقيت العلائق بجبال بازار والقبيلة بملوية فلقد

تشتت فيها البلاء فبمكناسة بمن اكثر منه على جل ما يراه وأغرى بخلعون وأغرى قبيلة

بمكناسة الزيتون حول الله بلاتها وأغرى بعازار وأغرى بجزيرتها بملوية الأنهار

92

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب سيدنا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما

كنا دارات مرتبة بساتين خارج الحي الى الكشة ثم سرنا ليلة لقصر زيان بجوار الصالحين
وكتبت جوابا قبل استوينا ورد الليل وكشف استعجب السير وانبسطت نفسي وتمنيت
لو كشف على اعتقد من ذلك العرس وذكرت الاوطار فقلت ارتجالا او شبه ارتجال
يا سعد بن لو كنت اسمي بها على نعم اغني محجل بعيوب يبتساب من فتى حاز ذميله
جري بان ماء به الصبا محبوب وماسي خلاء مخرفات الى نهى الرمال جفلع محبوب
واذا اجملت من السلام عليكم وهبت صبا الجوزات هبوب هناك تشتفي الجماز
وشجيت وتم عن وامن شكى محبوب طل الله عليه ما وكف الحيا الى ورق ويارق
شؤبوب وعلى الامارجد الوحل به واحن محبوب الى محبوب يا رب انت رجاؤنا
وبنيل ما ترجوا من العيد لنا الى يوم الاربعين نرجي سواك امكن وجداه هذا لنا
وربوب وامنن علينا واسقنا انا وابع لنا على شحة النوى وعبوب واجمع بصورتك
الاجلة شملنا مع اخوة ومعارف وحبوب هو اقتم لذا معهم بين فيم
نتعلو وتشوق مشعوب بجلاربن والخيرات اعرف مفتتي ابن الكمل مشيم مليوب
وجرى يوما ذكر فضيلة ابن الخطيب التي اولها سلا اهل الديار من مخبر تم
خبر وهل العشب الواحي ونم به الزهر مبسما ايضا تشوق ومن هموعا وعي البوغاء
ذكر الربى والسكن فقلت شمر فها على اجارع ذي الاضا
وكعبت بالزي عت الجرا ول والاضا وراجع على ومبقه بلغرجشا وسم الحشا
جم الغضا لما اضا وكانه فل الاح بذاك البرياء ما بين احشاء حسا ومشظا
ما زال يذكر معاهدا جيرتة وعيشة ومعارفا وعة او مضا او على الاست
فكانه لهموعهم ما حله منها او مضا او سافها اليوب دروة سحيقة
صفي بها فيوم ها والعرمضا واغار وق ثوبها كاسر اليا وهنا بما جمع
كل نشر مبرضا جدلت اكف السحب ارد ية الكلا ومكارو الزهر البنفسج على

العفا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الغضا والغاضة الغدران حتى عاقرت ابيدا الى وادي الشم جلى بالغضا ماشية
عرو وخترا من مذهبا فيها ومن روض ترا معضضا بل حبت العيش فيعقد
احضرا نضر او وجه الهوى ازهر ابيضا ورت على به الغرائب حجلا وهتفت على
غيوث بريقيضا وليست وضاح الجباه سابغا ورجت هتوف الفضل ريضا
واسمت سمح الكعاب غانيا ورمت صيب الغمام معرضا فبينه فرد
كل شيء فيهم صعود الوهاد وكل خلة من نقاخة والمروة والسماحة والندا
والبر والاكرام بنا مقتضا موتا الهوا الحلما والصهباء مجاسر وحلا وسجاياتي تضا

ليسمها الامر من قبل ومن بعد

حدثني الاخ الفاضل ابو عبد الله محمد بن مسعود العيسوي الحافظ قال
سألوني اني بلدة الفضلة ذات من فقلت بالي ابو الخير ابو عبد الله محمد بن ابي بكر العياشي
قد خلت لازورها فلما فرغ فقد في قريبا ثم انشدني فتمثلت قول الشاعر جيوت
انا سألت ذات الف وصلهم وما بالجيا عن الضر وترك من باس ولا نغل لوني الجيا
بانه وجدت جميع الشعر في خلقة الناس والشعر من الشعر ومن
التمثيل به الاعتزال عن الخلق لما بالنساء لما يقع من لغو الجيا، وفي الحديث
خير لاحدكم من ان يمتلئ جوفه قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا يهجو به رجلا مسلما وفي
يجوز منه وفي رواية حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا يهجو به رجلا مسلما وفي
يقيم الكلام ويرتب الاوزان ويعتني باشعار الناس وفي امير المؤمنين عمر رضي الله
عنه قال الشعر بحر والناس حشو والعربية راعته من جليس السوء وقد يرد الشعر
خير من الوحدة وقال ابو الدرداء رضي الله عنه كفاه الناس ورقا
شوك فيهم وهم اليوم شوك اكثر فيه وقال بعض الائمة العربية على الناس
تؤمر العرض وتنبع الجلالة وترفع مؤونة المكاتبات والعروض اللازمة وتستر

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب سيدنا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما

الجاهلية وقول الشعر إذ فيه ما وعد به من ذم العصبية بالناس
والاستيلاء على الخلق وذم الزمان وأهله جزء الذي قول إلى العتاهية
يثلب بالناس وأخلاقهم ويعيرهم بالفقر ويشاجر بالعجز ويسأل
الناس لعجزه وما
أفلح عاصل العجز وتحوه وقول الآخر ما لكي الناس بل ما أفلح
الله يعلم أنا لم أقل جبنا إذا لاقى عين عين أجبنها على كريهة ولا أكرا إذا أحمل
وقول الآخر ما لك الناس في الزمان على خلق وهو بلاء وصعوبة يشب بالكبر
كما يشب الجمر ويشيب الناشئ وليس يسلم مخزون ومن حقر وقول الآخر
قل لمن يدعي الفضيلة مني مني ولوقت أبعد الناس من غير علة وهجرت الأصدقاء
لما اقتنيت منهم كل خصلة مذمومة وقول الآخر أمنية من نال أعلى
ليس لما ساورت نصيب فما يكن فيه بعد هذا الرأس منهم نصيب وقول الآخر
ويعزى للإمام الشافعي رضي الله عنه ليت السباع كلفتنا مجاورة وأننا
لا نرى بما نرى أحدا فإن السباع لتتقي أذى مرابضها والناس ليس بهما
شر كلم أبدا وأظهر نفسه واستأثر بوحشته وتعذر سلوانه إلى أمامك
منعما وقول عرجة بن العبد كان خليلي كنت حالته لا أترك الله
لا واخه على الروع من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة وقول امرئ القيس
كل الذكاء ما أصاب صاحبا من الناس الإفانة ويقال إن وقول الآخر
وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحبا بعد صاحب فلم تزني الأيام
بحكمة ولم تعدني فيها الأساءة نابه العواقب ولا قلت ارجوه إلا وجع
من الدهر الأكاذيب أحدى المصائب وقال أبو قرة اليمني من يعش لا
تسأه ومن أبى للحمام الكريم صاحبه وفي هذا المعنى
الأفلح يا بانا على أجسادهن ثياب وقال محمد بن تميم

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الى الخير كم صاحبت الناس صاحبا فحمدا لي منه سوى الهم والعناء وجربت ابناء
الزمان فلم اجد فيهم عن الضيف وكا اذا وقول الاخر ع الاحوال اخل
لم تلق منهم صفاء واستعر واستغر بالعمد الى البير الى من ماء طين هواى صفاء
تلك الجيفة ومسلما ومن يكن اصله ماء ولحمه ياكل بعيد من حياته
الصفاء وفحوه كالنشوق من اد من وعاء بصفاء كيف ترجو امنه
صفوا وهو من طين وماء ويروى لعلا جربت اهلا واهلا فما تركت
لي التجارب في ود امرئ غرضا وقول ابي العتاهية اراه الناس حتى يتهم لسبب
بل قد اكلتهم وزادوا فلم ارود هم الاخذ اعلاه وقولهم ان بينهم لتجافيا
وانشد ايضا ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد
فيلطف انه لما تبنا قيل له ما معجم زدنا فقال فروا وانشد البيت وقول الاخر
تعجبني ابناء الزمان فلم اجد سوى غدرا واللوم حشو ثيابه جزعت من
سيف القناعة وجعا فطعنت رجاء منهم بسنابه فلما ايقنت واقعا
لم يغبه وكما ارى فاعلى عتابه وقول الاخر اذا رمت من الدنيا
ما يقذى مرائيه وجدتها ارضا يرضى وينقم وقلما اجد اغضيت عن كل ما ترى
وقلت نعيمي فاخلق الكون واسترح وقال غيره الا على النجر كل حين
وفي فيما الا عليه عذر وكل اذى مصبور عليه وليس على قدير السرور صبر
وقال محمد بن تميم من راده يرغب في حياة فزراه وصيانه وليتناع هذا الورى
فالراي يجعل ان تغافلا ما في فهم تغير لونه وتكلما وقول الاخر
كم من الناس جانبا وارض جانبه صاحبا قلب الناس كيف شيبت فجعهم عفاريا
وامسى ابو العلاء العمر يفعل سكا نفسه عن عمائم يقوله فالوا العمى
منظر بيح قلت يعقل ان يكون والله ملاح الوجود شيء ناسي على فضل

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب بينك محمد وآله وأصحابه وبارك وسلم تسليما

العيون وقال غيره الناس رياء بين لاء وواو له فحير العقل بهم بحر
منزهل له كنت منبسطا راوي مسخ له او كنت منقبضا قالوا بالتقل
وان قال الصلح قالوا به صلح وان قال بايع قالوا به ملل وان تعمقت عنه ابو ابهم كما
قالوا عني وان تسارع بخل ومثله قول الاخر ولقوا حسنتهم ردعه
بكانوها ولاكن للاعادي وخلتهم سهاما صائبات بكانوها ولاكن في نحوري
وقالوا صفه منافقوا فقلت حذ قولا لاكن مرورا وقالوا فما نعينا كل سعي
لقد صدقوا كاكن في مساق ومثله قول الاخر ورب اخ ناءيته لمنة جالبة
منها اجرها لي غير انه لاتفعه النعماء عندي وأعدى الزمان للاصدقاء
وقول الاخر لا تغرني اعدا ملست براجد اعدا افر عليك من تعرفه
وقول الاخر وما زلت قد لاح النسيم يبشرني اقتشر عن هذا الورى شر اكشف
محاضرة الاالزبيدي فتح جزى الله باخير ان من لست اعرفه ومثله قول الاخ
جزى الله باخير ان من ليس بيننا ولا بينه وكا فتعرف محاسنا به ضيم وما مسني ان من
الناس الامن فتى كشف الغ وقيل كتب رجل من الري على بابه جزى الله خيرا
من كا يعرفنا وكا نعرفه وكا جزى الله الصدفاء تاخير اوانه لم نوت الامنهم وينسب
للامام الغزالي رضي الله عنه ابيات سيا حتى فكنت عبدا والهوى مانحي فصرت
حرا والهوى خلني وصرت بالوحدة مستانسا من شر انواع بني آدم ما
جاختلاط الناس غير وكاة والجهل بالاشياء كالعلم بالايمي فترجم جاهلها
عزي منفوش على خاتم فاسوا وكاه تقشر خاتمه قول تعلو وما وجدنا
لاكثرهم من سعد الاين وقول الاخر لغاء الناس ليس يعد شيا سوى
الهذيان من قيل وقال وما قل من لغاء الناس الا اخذ علم او اصلاح حال
وقول الاخر من احسن الضرب ما عابه فجرع الفتى بالياس قال

بعضهم

98

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بعضهم لو كنت ناظما هذا البيت لقلت من أحصر الظن باحبابه ولم أقل باعداده
واعلم ان سبب تبرم الناس بالناس واستيحاشهم بعضهم من بعض واستثقال
البعض للبعض هو الانسان بما فيه من سبعية هو موروث بالطبع من يلقاه اما بيده او
بلسانه او بعينه او غيبته وكل من يتأذى منه يستوحش منه ويستثقله وما فيه من
الشهوة يتقاضى حظوظه ويضايق عليها غيره لاتساع الشهوة وضيق الدنيا فيثور
البغض والحسد وسائر الشرور فيجمع ان يستحط حظوظه او بعضها من الغير والغير
يشغل عنه بحظوظه فيستثقله ومن الاول ينشأ العجب بالغنى والاحتقار للفقير ومن
الثاني ينشأ عدم الوفاء بالوعد والعهد وغالب الاذى الانسان ليس على التحقيق اختيارا
أما باليد فبالاذاية بقبض الله تعالى وتخييف وجاء او بغير او على الغير ومن سيء
وأما اللسان فبالاذاية بسيء شهوته وسيء نطقه وقد قلنا في وصف طباع
الناس من قصيدتنا التي نزاه الدهر جيل البنية وما تهايو ما واه ليس تدري كم من
يسلق ومن محن تنسى شخاجها ضغرى على الجرح او كبرى ولا تامن ابناء ان تجبوا اليك
غير بيضه ابا فقد برا فلو كان بيضه لاشباه هم على ما قضى الله الكريم والاجرا
فتى ما ارتجوا رغباء منك تقربوا اليك وابدوا اخا الود والبر الذي واضعوا غيما كان فيدي
والظهر اذ جميلا وفالوا ومحاسن لا تبرا فجزاك أجرا فاجملوا وينصبوا اليدي شاء اكان
فوك او يشرا واه لبر جوا منك خبر الرتبع حيا وراء اضايعوا نوك الفضل
ويشكروه عنك المنة اذ واه راوا جميلا اعاروه الغشاوة او وفرا فلا تقع
سمعا للذ ومنهم ولا للذ ابرا الجميل او اكثرا واه به الدنيا عبيد هواهم
على مركز الاهواء وزنهم لا واه هواهم حيث ترغب الغنى وليس هواهم حيث
ترتقب الفقرا اذا امدرا واذا الدهر لاذ وابزيله واه لم ينالوا من سجاياه فهم ا
واه بصروا بالمجلو استطير وواله وعه والصديم فجمع فلقى اشنى راه وفالوا

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم تسليما

لا يفيض الماء ولا يفتح نباتا يقولون ثقيل مرعاه عبر البعير الماء غاب ولم يعقه وان علم
يعد وان مات لم يشعه وان ضاع لم يغرم وفي الله للمرء اللبيب كفاية عن الناس
والحرور من حر الهواجر واعلم ان هذا الطبع مركوز في طينة الماء في مدة كان
غير مخصوص بأهل زمان دون زمان وان كان الآن مختصا بهم وأيكون
في غيرها من غير او شر العارض غير ان الناس لما هتكوا هذه الراهنة
من تلاعب بعضهم ببعض وعدم الانتفاع بالعرض الغير جعل كل يستغيث
اهل وقته لمشاهدة البلاء وعدم الجدوى فيهم ويدع من مضى اذ من لم يدرك
بلتوهه الله على نكاية من رآه واعلم ان ادراكه بلا تعداد شر ووقوع الاستراحة
منه مع بقاء بعض الجدوى في الوهم وتروع النفس الى الاعلى الوهمية تشبع الاجساد
الزاد وذهب الناس عرف الذهول نشار عبر الزاد وساء فيم العرف وجرى مع
الهوى الجار الموكف وقول الآخر الذاهب التذكر والوفاء وباد ذكر الود يفي
الغشاء واسلمني الزاد كما اسلمك الزياب لهم عواء صريع كلما استفيقت
عنه واعداء اذا نزل البكاء وقول الآخر على مثالي يعلم الاهوال كلع العواء
وقول الآخر ذهب الزين اذا اراد مغيبا اقشعوا وقالوا امرحبا بالمغيب
وبقيت في خلف كان حديثهم ولغ الكلاب تهارشت في منهل وقول الآخر
ذهب الزين احمدوا وبقيت فيمن لا اعبه اذا لا يزال كريم قوم فيهم يسبه
وقال منصور النمري يا زمان البصر الامر ان بكلا ومهانة
لست عنك وحدي انما انت زمانه مضى فيهم السماح فلا سماح ولا يرجى لواحد
فلاح ترى الناس في سخط واخلاق يلبسون لهم الا النباح والخير الفرد عنهم
فصيحا وكما والله انهم لنباح سكارى واهل ليلة عليهم راح اوشكه الرواح نزوح
فمستقى جم البيوع منكح ومن امثالهم من يستراح اذا ما الحي هان بارض قوم

ليس

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

طبس عليه بجهز جناح ✤ وقول الآخر في فضل الجود والاحسان واجتناب أهله
والخوض ان النعم والمكارم ✤ وصارت الى ضرب من الناس اخرى فهجروه العلى والمجد
جمع اصرامها ✤ كذا نهم كانوا جميعا تعافروا ✤ على الجود والامساك في طبع آدم ✤
وللاقليلي الشاعر ✤ صحبت ابن سعيد رضي الله عنه ✤ صحبة لم يقع بيني وبينه باس ✤ فرب فرد وي
في الغياس ✤ ولم يسع الصديق الا بكل عجز ✤ وكان هواه ان الناس ✤ عمت الوجه
ملتمسا جهم ✤ اخلاقية جاد كان التماس ✤ تنكرت ابكاء على حتى ✤ كاد الاسعا
ليسير ابناس ✤ وقال غيره ✤ زال ماله قبل اهل وتسامح وتفاضل بين اهله وسعة
الوري ✤ جاء اسعد حتى كان ما سعت ✤ واذ اراني وكم كان ذا ملتزي ✤ واجمع
في نفسك ما تخاف منهم ✤ عجسا ك ان تنجوا ان فيحوا ما ترى ✤ او الا وجس في قعر بيتي
لذ تري ان ✤ حتى ترغب في الفجاة وباجي ✤ وقال ايضا ✤ في العباء جميع الناس
وجيم ✤ يا ليت شعري ما ذا بعد بيتك ✤ ان ابيتم متتبع خلوا وبرد رجاء منه
على حين فقد تبيع الحر ✤ وقال غيره ✤ ما عاجز مانك هذا من تصاحبه ✤ وهو
صديق اذا اقبل الزمان وولاك ✤ وعشرة بين او كاثرين الى العدد ✤ وفي نفحة نصحا
بالغلو وجبا ✤ وقال الاعرجاني ✤ تطلعت في يومي رجاء وعرتي ✤ ونادبتي في
الرجاء هام مساعدة ✤ فلم ار فيما ساءني غير شامت ✤ ولم ار فيما سرني غير حاسد
وقال غيره ✤ عجبي بتدبير الايام لم اعمل احدا صالحا كما وفاسعل في
النوايب ✤ واصيبتم من الوراء وقالوا ✤ صعاوه احدا بالغنا والشوايب ✤
وما اغترت منهم صاحبا وارتضيته ✤ واحمدته في معله والعواقب ✤ وقال غيره ✤
فخر الدهر زمان عشوة ✤ لو رايته في المنام في بعثاه اصبح الناس فيه مرسوم حال ✤
حتى مرات منهم ان يقضاه ✤ وقال الآخر ✤ انعم اليك كمال الخير فاصبه
لم يبق منصف الاء راس العلم ✤ انعم اليك مواسات الصديق وما فيه كاد يمحى من

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب سيدنا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما

الاغلاق والذم وكيف الوفاء الذي فرضه يعم فيه الفروع والاصول الجلي والخفي
الجميل الذي يلبسه اهل الوفاء والاهل الاعمال الكرام والمحامد وانت تعلم الناس كلهم
ثم اهل سرهم في حالة العدم وقد وجدت صديقا عنه نائبة فجلست مرهوفا الحي
بما امر به اباء الدهر كلهم اهل الندى والهدى والبعد عن الهجر فقالوا واحدا
بهم ريب الزمان فسأل اجدائهم عنهم فخبرني عنهم وقال ليبد ذهب الزبير بجاش
باخبارهم وبقيت بخلف بحلف الدهر وتمثلت به او الزمني عائشة رضي الله
عنها ثم قالت ويحك لو اراك بالبيت زمانا فقال اي وربي ويحك لو اراك عائشة زمانا
وبلغ ابن عباس قول عائشة هذا فقال رحم الله ابي لبيد او رحم عائشة لقد اصبت
باليمن وعمر بن ابي عمار ذا الطول والبكور من رماحكم هذا معروق مرثير ومكتوب عليه
الاهل الى ابيات منقطع اللوى لوى الرمل من قبل الممات معاد بلاء بعدها
كنا وكنا من اهلها اي الناس ناس والبكاء بلاء اي بعد العدا في زمانه بيتغص
زمانه ويقيم الى ان الناس الاباطل قد ما فرقنا بعد صفو الكلام من الوبيد لم تزل هاذل
والناس هم الناس منع خلفوا ولقد اعسر الفاضل فعل لي لا يرى العالم شيئا
ويرى الجاهل التقي بدعا ان اراك التقديم كله جريدا ويسمى هذا الجريد فريدا
قد لا يحمل الا ضماء التسليم بل الرضى بوقته وانه بد الك يعود بالادب مع الله
تعالى الجميل العليم الذي هو رب الاولين والاخرين ويعوذ بشكره وحمده وبراءة قلبه
والسلامة من التشوف والتطلع وسلامة الصدر لاهل زمانه والغياب بحقوقهم واعتقاد
الخير في اهله والاشفاء بهم ورؤية المحاسن الوقتية والتغافل عن المساوئ فيهم
ان شاء الله وقفنا منح الله تعالى الصحابة الرضوان العاطل فكما نوابذ كروه ما مضى لهم
من الازمنة السابقة من صنوف الاسم من عباد الله الاوداء واتزكاب القبائح و
الجهد الجهيد فيجزون الله تعالى وشيخوخونه وهكذا ينبغي للمؤمن ان يبقى

الى واصحه

102

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الى ما منحه الله تعالى من الفتح في زمانه دنيا وآخرة وما اتجاه الله تعالى منه من الشرف والجلالة
والماضية فيجل الله على ذلك وفتح جرت على لساني في هذا المعنى ابيات وقلت
فحمد الله وقتا وقت خير بل ما قبله من الاوقات ٭ بنبي وقت النبي صلى الله عليه وسلم
والعجب والآيات الهدايات ٭ بينا سلام من البدع العمى وعشنا بكتيبه الاوقات
لم نخش ما تخشى العداة ٭ لنفوز بالقبل بالغنيمات ٭ ضيعوا الدنيا بما هم
وعن اتباعهم يرفعها الغبرات ٭ السبع ان تكن الاولى كالجميع ٭ والاخرى النفس والاسماء الجماعة
الغواشية والله فوق ما نخاف من الجمع الذي نبيا ٭ عسى ان نرفو به رجات ٭ وينوا الهدى عمن
نباة ينبوا باثر بينات ٭ والصباح الصباح لست ترى فيها بنوا او اختلاف الصفات
ومن اقتضه الالاه يجيء فهو فيه من صالحي وآت ٭ فعسى لا يأس يذكر
الماضي من طحاء الاخوان والحنين الى الاوطان وان والا يعول من حيث العجز
وفي الحديث معنى ان صلى الله عليه وسلم لما دخلت عليه ام ايمن بكى معها وقال
عليه الصلاة والسلام اتبكين اذ كنت ناقبنا ايمن فقد رآه حسن الخلق من الايمان وكان
عائشة رضي الله عنها تقول ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة وذلك من كثرة ما كان
يذكرها صلى الله عليه وسلم وفي الحديث بعض النساء بعجوز وبداوة الرجل وخواء عهدها بالنظر
الى الحسن فيه والمراد به تشوفه الى اخبار ذلك الزمان وبكائه على ما مضى من زمانه وفي هذا المعنى
بيت بكان ينشد ٭ ابيت شعر البيتين الصالحين ٭ وتقدم ذكر من هذا قبل وقال
ابو العباس بن العريف رضي الله عنه ٭ ما زلت من سكنوا قلبي اصون لهم الا تخفى وسمعي ونطقي اذ
هم انسي ٭ على الجواد جمالا نوى ولو تقضوا عن الجاه بما عنه فيه ٭ وفي الحشا نار لوعة
والهوى مجهوله وكيف فروا على اذكى من العنبر ٭ انفاض الوعث جميعه ٭ لا بارك الله فيمن
خانهم فيه ٭ وقال نبي جسيم فيه بنبي ان الروح عنوان ٭ والجسم غربة والجسم
وطن ٭ ويعجب الناس من اجتماع الروح فيه والروح بلا بدن ٭ وقال ٭ اخبر

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وسلم على النبي [illegible] وعلى آله وصحبه وبارك وسلم تسليما

والهوى ايها الراحة من راحة صبر او اضحى جهنم لي راحا ✿ فتعوا على قلبي الهوى واعلموا
بان السري وروضيعوا الغنا عاذل وقال غيري ما ✿ يا راحلا وهجر الصبي تتبعه هل من
سبيل الي لقيانك يعني ✿ ما انتجعك جعفر او هي اميتر ما وهي لك قلب وهو يحترق ✿ ✿
وقال آخر ليكفيكم ما بكم من جوى الضنى ✿ وبهلا بنا منكم ومرحبنا رضنا
وحيث وجدنا سيمت منكم ✿ وكارمتنا عندكم واعتقاده ساجر
فلبا فلبا راى الحب سلوتي ✿ واهجر ان لم يت يبيع عشنا وقال غيري ✿
ما ناح ذو اعلى الغصون الغرارد ✿ الا شجو شكلته الدرارد ✿ ولا سرى نوح بارق اللواجين
الرموم الغرارد ✿ والسع اين زمن الهوى ✿ واية هاتيك الليالي الغضارد ✿ واحر قلبي بمتى
تلتقي وتنضجع من ✿ اخل القلب دار ✿ وانهم لاحباب فيه وطوار ✿ وياغز الوصل مني
الهجر ثان ✿ افول للنعس البشر بالفقد فيه واصل الجفا ✿ وفي الغرار ✿ وذكر ابو النشو
عن ابي شعيب الساريه رضي الله عنه قال اذا كان وقف على قبر شيخه ابي علي البسطامي
يقول الى رجل جعفر هاهنا مدرايت منله وانشد يقول ✿ اسعدا ليا واخواني مضوا
ومنازل بارقتها مغلوبا ✿ فلبت قلبي جرعة من بعدهم ✿ وليست عيشي بعدهم مغلوبا
طالب بعدهم الزمان بمثلهم ✿ فاجابه هيهات لا مطلوبا ✿ وحكي
ايضا عن عمر الهسكوري الاسود انه كان لا تترفيه ساعة من ليل او نهار حتى يكتب بدايه
ويقول انه اليك على وفقه من اراد وكتبه من الاخوان ✿ والدعاء وقط ✿ وحكي
ايضا عن ابي جعفر الاسود طيب الله ثراه انه كان يقول اذا رايت يكاد تاء ✿ لا
تلاثما بنون وسيجمعهم جميعا الله لجمع يزاورون وانشد ✿ فشفاؤها من اربع الى غيث
البلاد ولها من الغرر الذين تعهدوا اصون تراب الارض كانوا حلوها ✿ واحذر من
مد عليها واجرى ✿ ولا يغيب عن الهوى غير انه اذا الروح مروا بها على الاثار اشفى ✿
[illegible] على هجرهم ما وقع من استشعار الزوال واشتعار اهل هوى بهما

بحسب

١٥٤

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بحسب النظر الشرعي اكلا وعرفا وأما الزمان ويقال ايضا الدهر جرت عادة
الشعراء وغيرهم قديما وحديثا بالتشكي منه والتبرم بوضعه الاداة التي الجور اليه وقد
يكون فيهم من يعتقد ذلك وهو مشرك وقد يكون من لا يعتقد ذلك لكونه
موحدا بالامر عالما بان الله تعالى هو الفاعل المختار وانما جاز ذلك لان
المقارنة لا يفيد وجوبها الا حد الكوابر في الفاعل هو الله تعالى وكذا معنى حقيقة التشكي
عند وقوع السبب والاشتكاء منه سواء اكان مع الله تعالى بمعنى اجراء احدهما
أو غيره المتعرض للكلام وقد ورد في الخبر لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي ما ترونه
الله تعالى هو فاعله تأنيبهم الا ان يجب على المؤمن اعتقاد ان كل ما يجري في كل
زمان من التصرفات فيه ذلك هو الله تعالى وذكر الزمان وقت الجار على الحكمة سواء كان الهباء
اكثر من اعتقد ذلك فيه هو جاهل بحكمته وقدرته وعلومه والله بالتأمل يتصرف
فيها الا بالحكمة والمصلحة الا ما خرج من علمه وهو فعله والله تبارك وتعالى عليم حكيم
فاعل هذه الاشياء على ما لا ينبغي الا هذه رتبة معرفة وكما يجب على كل مكلف
ذي شعور ان يعلم ان الله يعلم عن العيب والنقص وانه ذلك في الناس وما يقع منهم او يقع
لهم من جلب الاشقاء كما قيل يقول الناس هو سوء ليعذروا وهم عيبه عني وما يجب
لله تعالى وأما استفاض اهل الزمان على امر فلا شك انه لا يخرج ان لا يدل
على الغيبة المحرمة حيث لا يكون التعيين وقد استشكل على الدين ابن العربي مع رسالته
الغريبة ذلك حيث وقع في منصوص عن زمانه فأجاب بما يعرف ذلك ويترع بما
وقع لعائشة رضي الله عنها عن ذم اهل زمانها كما مر وغيرها من اهل العلم والدين
الاولى الامساك عن ذلك لما قررنا قبل وكذا لا يخفى ان يدخل من ذلك كما يدل عليه تعب
القلب واللسان وتعرضه لمقت الله ذلك ومن ثم من كان في الحروب بأن الايصاب فعل ما
يجب أن يسعى في ما يقع منهم من المعاصي منهم بالتشخيص بقصد الاهتمام مع

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب سيدنا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما

الانصاف كما فعل ابو العباس زروق رضي الله عنه في النصح الابغع وفي عدة المريد
الصادق وغيرهما انه صعب مستغن الى تعيين في الدراري وتضلع في العلوم وقتي بنية
تامة بان الامور قليل منها ما يكون اولي خفيف بايغ ومن كل وجه او يقع في
اكثرها ايضا في اعتباري يختلف باختلاف الاشخاص والمفاصل والازمنة والامكنة
والاحوال وابعهم ٥ المال الذي من قبل ومن بعد
مما انفق 2 ويتبعهم في سلك النصح مع تحكم باسرار انه خرجت من مدينة
فاس حرسها الله تعالى ايام الحصار واتيت على جبل بني زروال ومعي جموع من الناس
من كتبة وغيرهم وتجار مواجبنا رجل من اهل جبلنا فجاء يتبعني في امور وفي
امور معي من الناس فجلس تبعدهم واني النصح منازلهم وربما استرد به امر كيف يكون
الغناء فيه فيراد يكتب 2 عن ابيه جزاك فيه خيرا جيد وجاء سافر الاسناد
للايضاء بعض كلامه ومع ذلك الكلام اهل تلك البلاد منغلقا عنا لانك اذا نبهه
ثم يتبعه بصوته ليلا يسمعه من حضر فيتمثل والاداء اسمع من كلامه حتى واصل الحق
اذا خرج من حديثه رجع راسه وقال هكذا يكون الكلام صحيحا ابها فكتب به هذا
باسكه الحاجي وانزل لهم ان من الجملة الاخيرة من كلامه موضع فيها حمع بغير
النصح وهو موضوع على الشيء قبل ان يحيط واحد منهما الاول سماع اللغة وانه
مغرفة البعض الناس مع بقية الوضع وانه ثم له الثاني بعض الالفاظ
مع تمام اتباع بعض التركيب اذا مع بعض الجملة تصور السامع من
بعض الالفاظ المكلف السامع بعضه مقصور انه الاخير اعني الحمع فتاه اني
دليل الله بسبيل المنع ولم يحيط شيء من ذلك كله وما توقف على ما لم يحيط بعضه
غير حاصل شيء مع ذلك استشعر عنوه يشير ربما الحري ان موهما انه قد
حصلته وانا قد استصوبت رايه ووذلك انه لم يجيء الوقت غير ذلك وانا ان شاء

والعزة

106

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما

أحرص على جمع القلوب من الأذى ورجوعها بعد الشتات وبعيد بأن
القلوب إذا التقت بودها مثل الزجاجة تكسر ولا تجبر وعن
أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كان المكارم عشر تكون في الرجل ولا
تكون في أبيه وقيل تكون في العبد ولا تكون في سيد يقسمها الله تعالى لمن
أحب وهي الحديث ومراعاة الناس ومراعاة الرحم وحفظ الأمانة
والتودد مع الجار وإعطاء السائل والمكافأة بالصنائع وقرى
الضيف وهو الوجه الأعظم وإفشاء السلام وقال السلام
أحد مكارم الأخلاق جهلا ولكن إن أعيب وإن أعابا وأصح عن سبابة
الناس حلما وشر الناس من يهجو ويسبابا ومن هاب الرجال يهبونه
ومن هجر الرجال هجرها بابا وقال غيره ولقد أمر على اللئيم يسبني
فمضيت ثم قلت لا يعنيني وقال غيره إن المكارم أخلاق
مطهرة فالعقل أولها والدين ثانيها والعلم ثالثها والحلم رابعها والجود
خامسها والعرف سادسها والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها
واليقين عاشرها والتعفف إحدى الخصال وليست إحدى عشرها الإحياء عليها
والجهل بإحدى عدتها مرذول من حزبها ومن أعدائها وقال أخر
انزل مكاشفة الصديق إذا غضى على هفوته ستر وفي الحكمة للمذنب
العاقل والبطل المتغافل وفي قوله تعالى وإذا مروا باللغو مروا كراما
بعضهم أي عن بعض مشرب
فيه المعنى ويفسر أن ما استغنى كريم فله وفي الحديث ما أسرى
بي كان أول ملامح به ربي إن قال إياك وعباءة الأوزاع وشرب الخمر وملاحاة
الرجال وفي حديث أخر لعن الله رواجل كل مفتون وإنه ليلقى مجتمد الأقطار
موتة وقال الشاعي يوصي ابنه إذا محضتك باكرا فتصيحة فاسمع لقولي

أبير

108

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

أب عليك شعيبك أما الزاجة والبراء جزء عمله خلفان كالارضاء الصيني
وهذا الباب واسع مشهور وعماده كتاب الغاية لله الأمر من قبل ومن بعد
مما أتبعه به هنا السبعة الى رجال جبال الى يسب وسمعت أنا آخر الزيارة الشيخ
عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه أنه سمعت لغة كأهل تلك الجبال يكسرون أخر الموقوف
عليه وتتبعت عن الشيخ أبي مدين أنها لغة بعض أصحابه وقد رأيت غيرهم من أهل الأداء يسمعون
عنهم ذلك فيحكونه على غير وجه وينسبون اليهم ما لا يقولون جهلا منهم بضوابطها وأنهم
لا يكسرون الا البعثة بعد ما لا ألف أما ألف المقصورة كالدنيا والموعودة كالسماء والظباء
والشرى أو الأطيبة كالماء أو المقلوبة عن هاء التأنيث فجرى العرف كالبقرة
والشجرة كما الصنعة جاء العوام من غير هم يقولون بالوقف على مذكر البقر والشجر بالألف
وهلموا كما يكسرون فيقولون البقر والشجر وتنقلب الألف ياء، وهذا كله بالوقف جاء
جاء وحلوا ذا قفوا بالألف بالألف كغيرهم وأما لم يكن البعثة والألف كالشجر والبقر
مراد به الجنس وقصوده كغيرهم وإذا تأملت ذلك من كلامهم وجدته
جاء قرب من كان تنحى عن معنى الاستغراق فتنبه وهذا باب المشاهرة وعلمت كيف كان
أبنية العربية الفرعية لا يستغرق أون النحو واللغة من أعمال العرب ويضيفون لغة
كل قبيلة إلى ذلك وتبين أن ذلك الذي جيء به والتنبيه على هذا
حكيتا هذه الفصة ولا يغرنك جاهل ملأنا ولهذي اللغة بلتعرف أو لا تعرف هذا
من له مع فتة الجهل خير من جهله وتجاهل العالم، أعني جهله وتجاهله عنه والعالم
خير من جهله ما جهله أو تجاهله بيشهد بها الخطوب ومما أتبعه به
هذا أنه كنت قرأت على أعوام التسعين والعشر رحلتي في طلب العلم وكنت أخذ
شأبا من خلت الى أوبة البرية فوجدت شيخنا أبا عبد الله محمد بن محمد المرابط رحمه الله
قد جمع خطبا وكتبة وتقدم الى أهل الوقت بذلك ليكتبوا عليها تقييدا فكتبت كل ما

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

واعترض على والدي بقوله ولذلك لم أعرف الغطاريف الآتي للعروضات بعلته لأن الغطاريف جمع هنا

ما فيه له من نشر ونفع فلما رأيتها أنا كتبت أنا أيضا بوضوح ومكتوب لغطاريف جمع الغطريف اللحايف لغطايف هنا جمع فطيفة بمعنى مفلوجة ويقال هو صحيح في اللغة والذي الأدباء لهم الاختيار وعندهم العادة يستعملون فقط مخصوصة فإذا تكتب عندهم كل ما يقع في اللغة **فقلت** له حينئذ هذا بن محمد الذي يقول في مقاماته بلا تغزل وذكر بعد ما فرغ عنه على أنه مضطر في اقتطاف الغطاريف على أن ما ذكره ثم من باكورة الزهد الخلوي الذي على عاري **فقلت** وجهد رحمه الله وجزاه وبعد يا أخي بكلمة فلوكا معرفة المقامات واستحضار هذا البيت لا أخلي عنوان ما حكت أجلته والله يذكرك بالخير **كنت** أيام طلب العلم في بلاد الغيلة حتى أخذت بطرف من العربية فجرت لي انتقال الى ناحية وأكثر وذاك في دولة السلطان محمد الشيخ فاخذت في جزء أخرى في الأصول المنطق والكلام وتركت العربية ثم إني دخلت السوس الأقصى واتصلت بشيخنا أبي عبد الله محمد بن أبي بكر السمكي رحمه الله فجرت أهل تلك البلاد يشتغلون بفنون النحو واللغة ويقلبون اللام ياء **وهذا** كله في الوقف فإذا وصلوا نطقوا باللام كغيرهم **وإنما** تأملت ذلك من كلامهم وإن لم يكن الفتح واللام كالشين والغين وإذا به الجنس وفعلوا بالسكون كغيرهم **وإنما** تأملت ذلك من كلامهم وحفظته في أقرب مدة لارتفع عني معنى الاستغراب في نحو هذا البلد الشاسع وعلمت كيف حاله أئمة العربية العرب ما يستغرب من النحو واللغة من أبواب العرب سوى بعض لغة كل قبيلة في ذلك **وتبين** أن ذلك أمر صحيح بين **وللشيخ** على هذا حكمة هذه اللغة فلا يجعل جاهل ما لنا ولهذه اللغة فلتعلم في أول الأمر **وهذا** من أن معرفة الشيء خير من جهله فالجاهل بالشيء أعمى فيه

وبه أعلم

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وجه الملة عند و العالم به يجب به ويجوز رفعه و هل يستتم الاعمى والبصير اهل
تستتم الظلمات والنور و العلم يرفع الجهل صاحبه عاجلا أو آجلا وجد
ينتصر بها في الخطوب ومما اتعبني في هذا انك كنت فارقت في اعوام العشر
والف من حلتي في طلب العلم وكنت اذ ذاك شابا فدخلت الى اوية البكرية فوجدت
شيخنا ابا عبد الله محمد بن محمد المرابط رحمه الله فرجع خطيبا وعظيمة وتقدم الى اهل
الوقت بالبكاء عليها فبكى بكيا وكتب كل واحد له من نثر ونظم فلما رأيت ذلك
كتبت اذ ذاك فيها فوقفت على كتب الغطاريف اللطاريف جاءت في عالي وراق نبيلة
وقال اني لا اعرف الغطاريف الا هذه العروشات فقلت له اما الغطاريف
الغطاريف هنا جمع غطيفة بمعنى مفعولة فقال هو صحيح في اللغة ولكن الاء باهل
الاختيار وعزم العالي يستعملونها مخصوصة ولا يرتكب عنهم كل ما يقع
في اللغة فقلت له حينئذ هذا ابو محمد المهر يقول في مقاماته
فلا تغفلوا بعد ما فرغ عنده على ان منتهى في اقتطاف الغطاريف وعلى اله منتهى في
اقتطاف الغطاريف على ان مازوه تم من فاكهة الزمن الخلوي لدى كل عارف
قبلتين وجهه رحمه الله وعجل ولم يراجعني بكلمة ولما مرت العلامة
واستخار هذا البيت كما عجل عوض ما كنت اعجلته والله يذكر بالخير كنت
ايام طلب العلم في بلاد الغفلة حتى اغترت بلجوج من العربية فجرني اشغال الى ناحية
من الكشر في دولة السلطان محمد الشيخ واخذت في فنون اغزي في الاصول والمنطق
والكلام وتركت العربية شهرا فدخلت السوس الاقصا واتصلت بشيخنا ابا فارس
عبد العزيز بن احمد الهسكوري رحمه الله فوجدت اهل ذاك البلاد يشتغلون بتصريف
الافعال ويستخرجون معها الخصوص من الخلاصة ونحوها فجئت معهم باذا البيات
الخلاصة تشد عن وكل الحول العهد فلما رأيت ذلك اعجبت ان اهدوا عمل

العلم يرفع صاحبه عاجلا او آجلا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب سيدنا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما

بها وغلت للطلبة من اجله يسمع الخلاصة وليلة تاسع عشر منها قبل الظهر اليه
بعد العشاء الاخيرة بساعة او اكثر فيقطع الليل كله في المجلس ونقل على ما وقع
الحراء باكمل النقل والتحرير وختمنا في نحو ثلثي ليل وهي الليلة التي ختمنا
فيها وابيت فيما يرى النائم كان العزيز قد خرج من جوفي على هيئة الفيل متصلة
حتى انفصلت عني فلما انتبهت وقع في نفسي ان ذلك هو الجهل بذلك الكتاب او
ذلك العلم فخرج عني صورة ذلك وقمت من تصوير ذلك بصورة النجاسة
او الجهل فصح والله العلم كله حسن محتاج فانه اما مقصود لذاته فيما تعبد به
الحر واما معين على ذلك النوع اعانة وقتية كان الجميع قربة وعبادة
وقد سئل عن رؤيا عن بعض الفقهاء ممن كان يعد اصل الشيا حفظ رحم الله الجميع
وكان يدرس للطلبة الكتب المتداولة في الفقه والنحو والكلام وغير ذلك من العلوم
انه توفي وانه رئي بعد موته وسئل عما فعل الله به فاخبر انه اثيب على كل
كتاب من تلك الكتب بحمد الله وذلك لصلاح نيته وقد كنت خلت
يوما على استاذنا الامام ابا عبد الله محمد بن ناصر رضي الله عنه وكان يوم ختمة قبر
جده في روضة الاشياخ وزاد هو يقرأ للاولاد فيراه الشعر اي البت ويصير
على النسخة ما ليتاح من شرح الغريب ونحوه وكنت قد قلت في نفسي هذا يوم الجمعة
يقبل فيه بالاقبال على العباد لشعوف فضله وهذه الروضة موضع ذكر واعتبار
والشيخ رضي الله عنه اراني عن النهاية في ذلك الذي قلت ان ذلك انما
كان لصلاح النية وصحة الاخلاص وذهاب الهوى وكان ذلك ذلك العباد ايما
كان وفي اي موضع كان وقد سئل بعض ائمة الزيدية عن علامة من يا خذ
في العلم لله تعالى لو قيل له غدا تموت لم يطرح الكتب من يده اي لكونه خلصه بوجه
صحيح ولو كان الخلق في قيد الهوى لفر عنه الاحساس بالموت عنه الى الصحيح

112

وهذا كزل

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وهكذا في جميع النسخ وات وقد نقل ذلك بعض مشايخ الصوفية من فاعية العين اي
اخذ بها ارادته لم يجز به بعض الاولياء كما يراه الشهوات وذكر انه جاء عشية ليلة
عرفة فقال له الاول الى اين تريد فقال اني الحج فقال له كيف فقال انا نويت
ان اخرج هذه الارض واقتنع من الذهاب الى الحج وقال انك لانه دخل هذا العمل بنية
صحيحة ولم يكن يتركه وفي الحديث الصحيح انما الاعمال بالنيات وقال
تعالى ولا تبطلوا اعمالكم وفي الحديث الآخر يغفر لحاج بعرفة وما حولها اسوا
فيهم ثم يجيء يوم ويب عشرين يوم القيامة على نياتهم

لما ذكر من قبل ومن بعد

حدثنا الشيخ ابو العباس ابو الحسن علي الهلالي قال كان محمد الشرفي الناظر
يوما جالسا مع جماعة من اخوانه فجاء وقت الصلاة فجاء المؤذن يؤذن بالصلاة
فقابل عنه ثم رجع اليه ثانيا وثالثا فلما طال الامر بالمؤذن شرع في اقامة الصلاة
من غير اذن فقال له الشيخ ما العجلة ان الصلاة تقضى وتترك ومجلس الاخوان لا
يقضى قلت وهذا يذهب به العوام ويرتكبون ظاهره وتاخير الصلاة
عن وقتها لا يجوز لشيء من الاشغال او الحظوظ بل الا لعجز والا يجوز لا بفعله الذي
للمهم المغلوب ابوابه كما يفتي به في تلك الحال مع انه الموفق لمعرفة
امر التاخير عن اول الوقت مثلا فقد يكون لامر مهم او فضيلة تربو
وجل العذر الترخص في السفر او غيره مقبول وقد تواتر عن سيدي عبد الله بن عمر
المضمر انه رحل الى مليانة لقضاء كفالة الشيخ ابي العباس سيدي احمد بن يوسف الى
الشام والاخذ عنه جوار في البلد وقت صلاة العصر وقد كان صلى فلما انتهى الى زاوية
الشيخ سأل عنه فقيل له انه لم يصل العصر بانكر ذلك وقال ان هذا الرجل لم يحافظ
على اول الوقت وانصرف عنه وذهب الى سيدي عبد العزيز الفسكيني فاخذ عنه وتبع

113

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب سيدنا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما

الله جميعهم وقد طرأ ذلك التأخير الذي وقع للشيخ سيما الانصراف الآخر فهذه غيبة لم يسبق لها مثيل ولا يكون من الحاجب والآجلة ما هو أعذار ومن المسلم به خير الصلاة أن العفيف أبا عبد الله محمد بن سودة قاضي مدينة باس رحمه الله كان يؤم بجامع القرويين وكان يوخر صلاة الصبح تأخيرا فاحشا جدا حتى بقي الناس فقال لقيت صبيانا من أهل باس فسألتهم عن صلاة الصبح بالقرويين هل أدركوها فقالوا لا والله لا تشبه اليها الا بالمحلة يعني التي تجعل على الباس اتقاء الشمس وهذا أمر الكل فيه المبالغة ومما اتفق بمزاحمة الانكار وكان في العصر وهو التقديم ومزاحمة الوقت ما حدثونا عن العفيف الصالح أبي عبد الله سيدي محمد بن سعيد المبرنق انه ورد على شيخنا واستاذنا ومعيننا الامام أبي عبد الله سيدي محمد بن ناصر اللهم رحمه الله الجميع ونفعنا بهم فكان المؤذن اذا أتى المغرب يقيم عليه ويقول له استعجلت فلما اكثر عليه ذلك واشتهى الامر الى الشيخ خرج اليه فبادر معه الى صومعة الجامع الكبير وذلك وقت عشي النهار فجلسا بأعلى الصومعة ينتظران المؤذن الى ان كاد ينكر عليه فسجد الخلوق يعدان عنهما بصومعة البلي ويقيا حتى غربت الشمس واقبل الليل من هاهنا وادبر النهار من هاهنا فقال الشيخ للعفيف المذكور فيما بين الوقت قال نعم ويقصر كلامه قال مؤذن الخلوق الله اكبر ومعلوم ان مؤذن بجامع العفيف من مزاولة الغرب وعلى اثر الاذان حالا يقوم وكان على الصحة فلم يعد الى الانكار

ثم ان استاذنا الفقيه العلامة ابو عبد الله الشهير بابن ابي بكر الدلائي سمي والد الكاسيين أبي بكر اندكان ذات مرة هرب العكاكي أولاد عبد الحق من المتوكل من بكاء هم فتركوا بساحته وهم جياع وهو مزرع زاويته محصود الجمع عاقبال لهم اذ رسوا وكلوا مفاح ولد الكاسي الكبير ابو عبد الله محمد بن ابي بكر فاذكره الله

وقال

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقال ان هذا الكلام بساق او كعار شعرهم كذلك معاوية وكيف يعينهم ويصح لهم الزيع
المساكين فقال ابو بكر اذا اردت ان تخرج عنهم بن ابداء استلبوا مسكينا يوما وجاء
الى يستحق كتبت اليهم كتابا بكر بن ابي اعوا هذا الخير فيخرجون عليه فتاعرفا ذا
فعلت هذا الى المساكين قلت ولعل هذا موضع ولد المذكور
المسعود بن عبد الحق بن اندكان فيه حتى انه يجيء اما ان يكون اول داخل اليهم وآخر
خارج حتى ان العفيف الغوري الحافظ ابا عبد الله محمد بن ابي بكر الاسدافي الحمراني
وكان ابو بكر يجيء وكان يقول هو الماء بناي بالسعود وان شئت ان تقول الى
مسعود وحدثونا عن مسعود هذا انه كان يقوم مع الناس مجلس الجمعة
جاءت الوا عليه يوما حتى او فعوا نقضه مداد عار جله فلما رجع من الغد لحضور
جاء الجلها فعلموا انه لم يكن بيعا او بيعا يغيم فتحاكموا وهذا الذي فعله الى ابو بكر
المذكور داخل باب الدرج والمراد وحدثني منه ما حكى الموافق سنة
عن شيخه ابن سراج انه بات بمنزل وكان بيت بعض الرؤساء من النظم بيت وكان هذا
الرئيس ذا حلقة الشيخ وينتمي من جلد ويرحب به وكان بعض الطلبة يجيء نفسه
من تواضع فيبتاع الى الطالب يجيء من فريته بشخص هو بين يدي اخ له الشيخ
فجاء الى الشيخ وشكا اليه ما من الشيخ موذنا اتى الرئيس فما كان اسرع حتى اتى
الرئيس على عاءته وتنزح له الشيخ وجلس ثم بعد الفراغ من المجلس واراد القيام
قال للشيخ انت ارسلت بهذا الرجل الى فقال نعم هو لهذا الطالب فقال
الرئيس للطالب قد يا حبيبي منا عك وانصرف فقام الشيخ وقال لذلك الطالب
يا زبلي لمثل هذا هو ذاك الذي حدثونا عن ابا منا الرضي
الله عنه انه قبل له تتوى الجماعة والجمعة واذا ذاك السلطان اسرعت اليه فقال
لو لم افعل هذا لم تر بهذه البلدة ستة فارية ومن هذا القبيل ما كان

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وفعل الامام العلامة القاضي اسماعيل بن حماد يعفو وروي انه دخل عليه عبدوس
بن طاعة الوزير وكان نصرانيا فقام له ورحب به فرأى امن حضر من العدول
وغيرهم انكار ذلك فلما خرج قال لهم قد رأيت انكاركم وقد قال
الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن
تبروهم وهذا الرجل يقضي حوائج المسلمين وهو سفير بيننا وبين المعتضد
وهذا من البر فسكتت الجماعة وهذا كله داخل في ابواب سد الذرائع وفتحها
واعلم ان الذريعة هي الوسيلة الى الشيء وان كان الشيء غير المقصد الا
تبعا وان كان مشترك المقصد ان تفسر وتقسيم هذا العنوان المراد السبب
المفضي الى المسبب افضاء عقليا او افضاء عاديا كليا او اكثريا او نادرا حيث انه
سعى في استعمال الشيء بالمنع ثم الافضاء اما ان يكون فيه قطعيا فقط
كما في العقليات او غالبا جدا او غالبا فقط كما في الاتفاقيات او قد يكون غالبا
وهو الاكثر ومعنى اعتبرها في الربح والوضع يا بالك هذا الم مطلقا ثم
انه قد يكون ذلك جليا نحو لو جاء زيد اكرمته وقد يكونان مستحيلين
عقلا نحو لو وجد شيء يجب الله تعالى منعه على الفعل وهذان المثالان معا من
قسم ما هو فيه قطعي لانه لا تنحل السببية الخارجية في شيء من الواجب و
المستحيل وقد يكونان مستحيلين عادة نحو لو وجد في الارض جبل من
ذهب لاستغنى الناس كلهم في الدنيا ولو طار زيد الى السماء لرأى معمور
الارض كله ثم الخارج ان عقلا قد يكونان مطلوبين معا ثم على امر
وجوبا او ندبا كفعل الحرام وفعل المعصية بعدم وتلاوة الغير او مع وجود
التلاوة معه ونحو ذلك والاشتغال فيه وقد يكون الكل هو المطلوب بالذات
ويستتبع ما يحصل به الزكاة ثم عاما فقط الحلق والاوائل وقد يعم ف

اخر

116

من القسم في أصول الجفر بالمفرقة وقد يعرض فيه اختلاف مشهور هذا الوفق
ينعكس الامر فيكون المطلوب شيء اهو الاول وقد تحصل الرحم البضعية باذن الله
الى سعة الرزق والبركة في العمر ما ورد فيه الوعد الصادق وكذا الاصلاح والصفح التي
سلامة الرحم والاموال وكذا الاصلاح الصفح الى نزول الوجه وانبساط الروح وهذا
القسم اخر فيه الجهات كلها بحسب ما تتوجه اليه من الثواب عليها غير ان
ما كان من هذه النماذج نيويا كالرزق صوريا به فيجب ان لا يفصل عن عمل الطبيعة
والاجابات الاخلاص وقد يكون ذلك منفصلين معا كما في الخامسة
ودلهما وشراء الخمر وشربها فيتركان معا وقد يكون الاول مباحا بذاته ثم
الثاني حراما فيجب الاول تبعا لذات الجنس الاجزاء كبيع السيف من قاطع الطريق
مع العلم به وكبناء الدار لتكون مأوى للوحش ثم غير او غير الكرم ليكثر وهو
داخل في سنة الزرع المتفق عليه وان لم يكن الاجزاء مختلفة وقد الكون
الاول مباحا بنفسه والثاني غير مقصود لم يمنع كغيرهم الاعتناء في الدنيا مع انه
يورث الى عمل الخمر وشربها فخرويات العنب وتحويل الاسواق مع انه قد
فيه يورث الى رؤية اجنبية او ونوع في خصام او قتال او معاملة ممنوعة
بهذا من الذرائع التي اعلى سنها عند احمد وقد يتغير شيء من الذ
جزء فيجب ان يعطى حكما جزئيا وقد يكون الاول حراما ويكون الثاني مباحا
في انه فيجب ايضا ذات الجنس الاجزاء كما في اصله وقد الكرم اذا تزوج الرجل
الى انه على امرأة تمكنه دارها او تنفق عليه وكذا العكس الا باحته
الضرورة ويجيء في هذا القسم نوع الاول امتثال امر كل الثاني وقد يكون
الاول خلاف الاول بان اضفى بعمله الى مصلحة يفعل صناعة في جنبها او
تركه الى مفسدة يكون التي ربحها اهم او تكسب لاجل ذلك لا الزانية ومن
الاول ما صرنا به من التي جمعة من فعل الغلام اسماعيل مع التي وكذا

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب نبينا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما

بعد إلى أبلغ المذكور وهذا هو المعنى فيه جلب مصلحة ودرء مفسدة هي
الشحناء والبغض وما يشاعنه فيه فتح الذريعة من وجه وسدها من وجه
وفي الثاني مسئلة الشيخ عز الدين حيث ترجح في الضياع لأهل المناصب حيث
غلوبهم وتوقيهم من الشحناء والتباغي والتقاطع المنهي عنه وفيه الاعتبار
إيضا بالباب واحد وقد يكون الأول مطلوبا وجوبا لورود بأنه وكأنه
يقع إلى مفسدة ينهى عن تركها مثلا ذو الذي خالفني وجه الطلب إلغاء للطها
ة المفضي إلى تلف النفس بالسباع أو المال بالنهب فتوخوه الذي بما لا يأتي عليه
الحصر وتوجيهه أن درء المفسدة أهم من جلب المصلحة والحكم الأول لأن الوجوب
أو التدب مقيد بالعدم كما أصله وإذا تبع الشيء الشيء يجيء فيه بأنه إن وجب
هذا الغير فكما يدل أن يرجع الأول إلى الوجه الأول وهو أمر جار بينا وله الناس
إيل فكما بد من البحث عن وجهه وأنه كيف كان درء المفسدة أهم وقد مر في قول
ويكفينا فيه درء المثال المذكور قبل قول لو خرج الماء يجاوز على الطهارة
الماء بئر وأجرى الله ذاعت حياته ذو هيئة الصلاة والطهارة ماء بئر
وترابية وعباءة أصل إن أراد أن يجودها أتلفها راسا وكان الاتقاء بلم ف
وهو التراب واتقاء المفسدة أولى من جلب المصلحة المؤدي إلى ضياع المال
وهكذا في سائر الأنواع ولعلك تخرج بهذا التقرير عما يجيء في نفوس
الجهلة عند سماع تلك الأحكام من توهم أن النفوس والأموال والأعراض ونحوها
مفقودة بالأثر على دين الله تعالى كلا وإنما ذلك كله محافظة على دين الله
تعالى وإنه لا بقاء لدين هلكها وأعظم وقد يجري في هذا القسم ما منع من سب
الكفار وقتلها حذرا من أن يسبوا الله تعالى وديننا فإن قلت وأنتم
الزمر يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم والتقاسيم
تجري فيما ذكرناه والكل فيما ذكرنا تنبيه على ما وراءه والله أعلم

كتاب

ان

118

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اي كل ما تقرر فيها باعتبار الحكم الشرعي محافظة على التقوى تيقن فيما باعتبار
المحاسن العادية محافظة على المروءة وذلك ملحق بالدين ايضا والحاجة
التي تتبع التفاضل والله الموفق

لله الامر من قبل ومن بعد

حكي بعض الفضلاء عن شيخه انه من اهل العلم المتصل بالحجة
الوثيقين انه بينما هو جالس في محله جاءه شخص غريب والضنه قال من ناحية
السوس الاقصى فالمغرب عند تكلم البعض من كان حاضرا بالمجلس انه الابرش فقال له
قائل ذلك الرجل يعني الشيخ المذكور اذا جيت في الدنيا مصايب يقتبس اتي بمسئلة
مبلولة فقال الغريب قل له ما معنى بلالها فقال الشيخ فقال له ما معنى بلالها
فقال الشيخ قال له الاقل من ان يجاب او يترجى الكواية قال فوضع الغريب يده
على جبهته ساعة ثم انهض من هناك فجاء اتى الغريب يتكاءل الجوز
تيجي بهز الكلاو الصاع ومن يشحنه وجعله من المشهات المهمة للسالك
تيجي جاريتهم كلا اما جي استحلاء الطاعة فقال ان تلك الحلاوة علمت
انه ايضا مؤد بنبي على ذلك وانهى نحو قول الواسطي رحمه الله استحلاء الطاعات
سموم قاتلة فاتر قت له ان انبه على غلطه فيشي بهذا الامر فأغفل
ودلله التوفيق ان كلا من الكلام الوافع للواسطي والوافع من قال الشيخ صحيح
في نفسه وهو تحقيق في بابه وعند اربابه اما الفاء وكعوام الوجهين فعلة
في التي بيته اما جهلا او قصورا واما تمويها وتظاهرا بالنهايات اما
حديث الكواية ففي وجهين الاول ان التاريخ معتبر عند الناس وهو حكمة
الله تعالى البالغة الجارية في الناميات الحسيات والمعنويات ثم ارتكاب
اخف الضررين مطلوب شرعا ولو رأينا مثلا كاوي امرأ المسلمين وتعين فلم
ضرر بالسبب واذا اراد المكتة ان تستنزل عن الضرر بسبب من موعظة او

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

60

أو مال او جبلة ما بعلمناه لك ورأيته اذا انزل عنده لك أفضل من غيره وأدنى هذا
العقل اشارة حريف اسلمت على ما سلف لك من خير ولو أمكن ان يستدرجه الى
الاسلام ولو بجعل من دفع مال او اظهار حياة مثلا لفعلنا ذلك وهو التالي
الذي جاءت به الشريعة ورأيته اذا اسلم ولو مع شوب الحظ افضل ممن يغزو في البحر
وانا لنرجو هذا الذي الاخلاص وعفا بنى الايمان لاذا نرجوا ان شيعانا
الوميض ويعاجل محاسن الاسكا وما يزال يتحس ويصيروا هاكذا وقع الكثير من
اسلم او كان عنده العاشر واستحلاه للغنائم او هي باعث البلاء والسيف قاطع
اوتاب الفعل الذي ربما مطلوب شرعا فلو رأينا قتلنا كافرا مقبلا
لمسلمين وقتل ثم اسلم اذا كان مسي فاعلى نفسه ولو كنا ان نشتغي الى
نزع الحجاب والشرك عن السيف وعلى هذا النهج لو تاب الى الله تعالى وأقلع عن
الشهوات الذي ينوبه فلما ما اعد الله تعالى في الدار الاخرة من النعيم الذي لا يوازيه
نعيم الدنيا وكما يأتي ان نفسه في الحال نزوعا عن الذي يحب العاجلة
الابا يتبعها ابدا من الذل اذ الذي هو اشرف وانفس واعلى هو الذي العزة
وكاذ مهما انه اشغل من حب الدنيا والانظاليه بارتفاع الهمة الى الحق والتعالي
عن الدنية وانه هذا لم يكن دعي من اهل هذا الشان وانه النفس لجوهر مضيء على
طرفها الحسية وانما تنزل عنها بالطمع فيما هو من جنسها واشرف منها
الامن خصه الله تعالى وفقه قال صاحب الفوائد ما حيلة عليه النفوس مما
يصح اتباعها عنها بل خدعه وفوته فيها او تحويله عن مفصل لغيره مما الطمع
تعلق القلب باغير الله تعالى توكلا عليه ورجاء فيه والحرص على الدار الاخرة بدلا من
الدنيا الى اخر كلامه فلو لزمنا هل نزل النفس عن الحظوظ وتجريد القلب للحقيقة
أو شك ان تجيش نفس جيشة وهي لم تزل قوية فيعود من حيث جاء ولعل تعبير
بهذا اسم افتعال عناية الله تعالى بذكر الجنة وما فيها من الحور والقصور والغلمان

120

والانهار

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

والانفراد وذلك الرجاء بمثل هذا مشروط بالتعسر وهو حال عامة الخلق والله تعالى اعلم
بمراد عباده ثم اعلم ان الارتفاع الى هذين من ذلك الحالة وشرائط ما وصل
اليه العارفون وانتهض لسلوك هذا المسلك والاشتغال بعلم هذه العزلة
والصمت والجوع والسهر فليتوسم فيه التشوق الى حصول الوصول او الولاية
او المعرفة او الفتح او الغيب او نحو ذلك فيشرع ايضا له تعالجه بالتخفيف
وبطالبه بالتعبوية والغناء عن الاغيار من اول وهلة بالنفي له الغناء
حتى يتحرك الى رياضة وشغاء نفسه ويفتش جلدك وقلبه لذكر الله وعزة الا
تشغل شغلا تقطع المسابقة والتوجه الى على الدوام شيخ ناصح او اخ صالح او
بعض من يحب الله به عما وضع الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه حيث قال كنت انا
وصاحب لي مغارة نتعبد ونقول نحن ابيتنا علينا وهل الخراب الا علينا الامر فيما
نحن فيه ذاك بوقا دخل علينا رجل من باب المغارة فسلم فرددنا عليه ثم قلنا له من
انت بفضل سيدك وعلمنا انه من اولياء الله فقلنا له كيف انت فقال انا في المنزل علينا
كيف انت كيف حال من يقول ابيتنا علينا وما فتح بالباء وكاف بين وكاف بين ويا يا بعد
لا تعبين الله مخلصة له الدين فقال الشيخ فعلمت من اين اوتيا ورجعنا على
انفسنا بالذم وقلت يا بصري اي شيء انت حتى تحلل ما تطلبين او كما قال هذا معناه
قال فجاء الله تعالى بالفتح او موهبة من الله تعالى بلا واسطة سبب وما زال الكل الى
يومنا هذا وقد جمعنا بدوام التنعم وصعبة الانفصال عن الانسان ومع ذلك
هي صعبة يا بهاء الله بويدهذا الدين بالرجل العاجي وقتي واقع الحي الصوري
وبزيك وعمل قسم النجدة العام والصفاء التام عزيز الوجود وهي قسم
قال الشيخ ابو العباس بن البنا رحمه الله على الجزاء بالاعمال والتمييز
بالاحوال والعارفون بالتعميم بالاعمال للجزاء والاحوال للكرامات والتعميم
للوصول والكل عجز وتلبيس الوالي قال والواقع بين الحق عند اصحاب الرسم وما

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب سيدنا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما

سوى الله حجاب عنه فهو نازل مقام التخفيف وكان لمن أهل له ويلغه وليس للمرء
أن يلزم به الناس بل يأول فيه ولا له يصح بحصوله لكل متوجه ولا له من لم يحصل له
فليس من أهل الفتوى كما ينبغي وسعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فليتبع
ما ذكرناه السوار جاء هو الذي يرى الناس بصغار العلم فيكبارى وما على العبد إلا
تعاطي الأسباب وعلى الله فتح الباب وهو موهبة وحصوصية من الله تعالى لا
بقياس على ارادة الله تعالى توصيله فهو عنه مسامح نفسه ومحاه عنه وهبه
جاء هو عند ربه ومن ارادة أن يجاء به فيراه أو هامه بقي فيها بقاء بن اسم إذ يل
والتتبع إلى ما ترى الى قول الشيخ عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه ورضي عنا
والتسليم أخاف أن تشغلني حلاوته فيما من الله تعالى فتقول نعم ثم لو جوزي
عن تلك الحلاوة فما أوشك أن يشتغل بذلك التجريد عن الله تعالى جاء أو يلا حظه
فإن كل ما سوى الله حجاب عنه فهو كذلك التجريد عن التجريد والفناء عن الفناء
الى ما لا يتناهى حتى يفعل الله تعالى ذلك بمن هيئه لمن اختصه من عباده وأما
الوجه الثاني فإن هذه الكلاليب هم قلوب عوام المريدين أن الولاية التعلب
الساذج الذي يريد متى طلب الله تعالى أن يرزقه الولاية أو النبوة أو المعجزة أو الغوث
أو الوصول أو غيرها أو تشوف الى شيء من ذلك فهو معلول السلوك أو
هلك مغلوب وهو الغالب وجهل كيف والعبد مملوك لمولاه ليس له أن
يشارك ويطلبه بل إنما عليه من إذا ناداه أجاب إذا التعلب ناداه لم يسمع
ثم يسمع ثم الى اعلاها فإذا جاء طلب من مولاه أن يرزقه أولياء
في الدنيا والآخرة فإن حرج عليه في ذلك أو وقف على حدود الأدب وإنما حذر
الناس من العلل والصوارف وإنما كان يكون الباعث له على الاشتغال بالسلوك
والاستغال بالعبادة إنما هو حصول الولاية فقط فإنه حينئذ يعود
الى أحكام عباده تعالى فيعمل ما يحب أو يكون ما يرجوا من الولاية شاغلا له عن

122

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وسر على الله تعالى وبسأله من حيث انه هو الذي اراد العبد بعمل تعبد او المولى بعمله تفضلا لا غير والشاهد على ذلك الوجه بعينه الله تعالى امتثالا للامر وادا الحق ربوبيته جهد الاستطاعة وعكف سره على مولاه الموضوعة للخيار ولا باس عليه ولا مذمة تلحقه والاعلة تدخل عليه فاداه على ذلك الحال نعم الناس يؤجر الطلب والدعاء وهذه وكلا غيرهما صنفان بسيل ويعوض ولا يطلب وذلك باختلاف سبب المشارب وتباين الاشراعات ومن شاهد الله تعالى كونه عبدا مملوكا مكفوكا بغير مولاه وجد حياله تلبية لندى الدعاء ولا طلب بل التوكل والتسليم وانتظار القسمة السابقة وله وجد ذلك مشارب صفة بالحاجة حياله المولى وكفالته فيستغني وفريد حاله انبي او القسمة واد الدعاء لا يزيد ولا ينقص فيمسك وفريد حاله علم الله تعالى وقدرته وجوده فيستغني لا يلهيه الاعاجل ولا يستنهض الاعاجز ولا يستعطف الا الخيل البخيل هذا من الوارادات وفي بالحاله اسائه ونقصيره والخرمة فيستحي ان يطلب وفي شاهد الله تعالى كونه عبدا فقيرا محتاجا الى سيده لا يستغني عنه وقد اذن له بجميع حوائجه اليه فليس الا الدعاء والطلب ولذة ذلك ايضا مشارب فبتارة تستسل مع وجده من الافتقار والالجاء الى مولاه وتارة تبرز تعاليه ذلك واظهاره وهو اللايق بالعبودية وتارة بالحاله امتثال امر الله تعالى حيث طلب من عباده ان يدعوه وذلك كله من غير التفات الى حاجة تقضى ولا ثمن غير ما حصل له من التعبد والمناجاة والذل بين يدي الملك الجليل وناهيك بذلك ثمنا مع ما يرجى ان يستتبعه ذلك من رضوان الله تعالى وهو نهاية السول وغاية المامول وهذا كله لمن فتح له باب القسمة فاما سبقت الاشياء كما تقدم وحال ان يكون الدعاء الاحق سببا للعطاء السابق فلم يبق الا ان الدعاء عبادة وثناء بامع الرب تعالى والرب يجعل ما يشاء ويحكم ما يريد

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب صفيك محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما

وفي الحاشية ان من جملة ما يفيض بترتيب بروز العطاء على الدعاء وان الاشتغال بالدعاء سبب لسباق الاسباب فيشهد الاقامة الحكمة بتعاطي الاسباب واشتغال العبد بها ذلك اذا فهم فيد وهل الوجه هو الذي يفهم من احوال من يجري او فات الاستجابة واسبابها من الصالحين والاوجه خلافه حسنة لا يخرج المتلبس بشيء منها من الخصوصية نسأل الله تعالى ان يمنحنا حسن الادب ثم قال الراعي أيضا الحالة الثانية اما ان يشهد حال نفسه من الاسباب والتقصير أو الخساسة الباقية والرذيلة والهائلة فلا يرى لها اثرا بنسبة ذلك الى العفو والمغفرة والنجاة من النار والاغلال واللطف ونحوه ذلك وهذه الحالة قال الفاضل قبرات الباء حقه بمسألة الجنة وقال الاخ سبحانه ثم فرغ جنة من النار حتى تطلب الجنة وإما ان يشهد وصف ربه من الكرم والفضل ويشهد انه كالملك العظيم ويكاد فوصوله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاعظموا المسألة فان الله كما يتبعا لهمته شيء فيرى عوا بنسبة الكرم الجنة والدرجة العلية والرضوان وذلك ان الحالة الاولى هي انسب بالعبد وهذا الذي اسلم له والله سبحانه وتعالى يتفضل ويتيلون بحسب سابق المشيئة وأما الحالة الثانية فمن جهة ما ذكر من ان ذلك يجلب انوعا من وجه الكسر وكاوى للطاعة وينفعها حتى تبرى بسببه ويتمرن على العبادة وعسى ان يتفضل الله تعالى في الحالة الاخرى ارتفع وهل تكلمنا فيما لسنا من أهله وتعرينا لامور نا فنستغفر الله

اللهم اغفر لي ما قدمت من قبل وما بعد

أعلم ان الله جل اسمه بلطيف حكمته وبديع صنعته خلق العقل وجعل غذاءه العلوم والمعارف ويسر له الاستمراء من الموجودات قال تعالى في خلق السموت والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وقال

تعلى

124

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

تعالى في الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون الى غير ذلك مما لا يحصى من شيء يبرز في الوجود من
السماء والارض وما بينهما الا ويمكن ان يكون للعقل فيه عبرة بحصول علم او علوم
ويختلف ذلك باختلاف العقول قلة وكثرة واولا واثقالا مواهب الله تعالى
ويشهد لذلك بالجواهر والاعراض وما لها من الكميات والكيفيات
والاوضاع والهيئات من يرزقه الله تعالى فطنة استبعاد ما لا امر وما يستبعد به اهل
الجهد ومن هذا ما وقع للحكماء في الهيئة وفي الطبيعية وفي الهندسة وفي انواع
الصنايع والحرف واصناف الحيل وضروب اللغى واسباب الافعال والافوال وقد يرزقه
الله تعالى فهما من ذلك نورا كان اقوى واذكى حتى لا يخفى عليه كما لا يخفى الا استبعاد
من كبير اندلس باب الا استبعاد من صحيح او يتكلم تكلم الا استبعاد من كلامه
ملا يرد المتكلم ولم يخطر له ببال وهذا مشهور عند اهل الهيئة من العارفين
والمحبين والمريدين والصديقين رضي الله عنهم وقد حكى ابو نواس رحمه الله
تعالى عن نفسه بقوله جناحه وعيني تريه ولسيس يراني فلو تسل الليالي
عني ما دريت وابين مكاني ما دري من مكاني وكان هذا مشرب عظيم من حقق
كثيرا من الاصفياء الاحياء رضي الله عنهم وهو واضح وقال ايضا في
الخمريات اذا العشر من شعبان ولت وقد اظل شهر ليلك بالنهار ولا
تشرب بالقداح صغار فقد حان الزمان عن الصغار فصار غرضهم موعظة
في الاكثار من العمل الصالح والتشمير للزهد والمعاد ولا سيما عند اقتراب الاجل
وخشية فوات الامل وقال ابن [illegible] مع عنك لومي جاء اللوم اغراني وقد
اوذيت فالتجأت هي الوراء فصار مشربا للمحبين اهل الشوق والذوق
رضي الله عنهم وفي مناقب الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه مسيرة
الى المشرق كان في مجلسه وطلب فنجان ماء فاتى به يوسف شيبان فشربه ظلما ثم جعلا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على الحبيب بن محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما

يقتله ثان وقال أعرضها الماضي يا كلاه ما لي أرى كانا بيك، اليك وانت تخيل منه
فقال له والله ما كان ذلك الا انه من بلدي فكنت كما قال القائل
راى المحتوم بالسوء قلبا فجلله من الاحسان غيلا فلما مر على واكله منه
فقال الم انك الكلب نيكا فقال يا عمرو الملاح واه يعني رأيته مرة يا حمى ليتلا
فسمعه الشيخ فتواجد وجعل يقول فقال يا عمرو الملاح واه يعني الحبيب
ويكرر ثم خلع عذاره نيه ورمى بها الى العتبي المنشد فقال له انشد بها يا بني
فالطايف المنشد انشد انسان يخبر الشيخ فقال الشيخ حسين الدين الاسمر رضي الله عنه قول
القايل لو كان لمسعد بالراح يسعد لما انكسرت لكسب الراح اطلاقا
الراح شيء شريف اذا شاربه فاتك ولو حملتك الراح اوزارا فانكر بعض
الحاضرين على المنشد وقال له لا يجوز له انشاد مثل هذا الشعر فقال الشيخ للمنشد
أنشد واه هذا يعني المنشد رجل مجنون وفي ابيات عبد الصمد بن العذل المشهورة
فيه يقول يا بديع النزل والفتح لك سلكاه على المنهج اه بيتا انت ساكنه عنيف
محتاج الى الرسوخ وجهك المأمول عجشا حيث ياتي الناس بالحج مشعب عظيم لهم
أيظا وقفل سمع صوت هذا البيت من جارية فسكر اجل وصاح ولم
يزل كذلك حتى مات وأجمل ما يذكر في هذا الباب واعذبه ما ذكر
الشطيب اذ ذكر انه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الصفة
رضي الله عنهم ومعهم ابن عباس وجوههم يتشاورون الشعر فيما بينهم فلما
راوه امسكوا اجلالا لله صلى الله عليه وسلم فلما استفز قال صلى الله عليه وسلم
هل فيكم ينشدنا شيئا من الشعر فقالوا نعم يا رسول الله صلى الله عليك ثم انشد بعضهم
في كل صبح وكل اشراق تبدو حميا بدمع مشتاق فسعت حية الهوى
كبدي فجاء حبيبها وكان الا الحبيب الذي شغفت به وجعل يرثيه

وعلى اسماء

126

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ودريله فقوله اجر صلى الله عليه وسلم حتى يسقط رداؤه عن حبسه ما معناه ان اهل الصعة وكانوا
ازيد رجالا فسقط عليهم ازيد فسقط صلى الله عليه وهذا النوع كما يخص وفيه يطلب اهم السماع
ويقع الوجد عند الاستماع وانا اردت ان ابين فيه حيث اغرب اشرت اليه على معنى ايقاظا واستماعا
فاعلم ان فهم المعنى من سماع لفظ العام يكون على وجهين احدهما ان يكون لدلالة اللفظ
المسموع عليه من اخارج اما حقيقة واما مجازا لاقالة واما عرفا فانيهما ان يكون كذلك وفهم السامع
مع ذلك حاصل لمعنى اخارج متحصل له العلم بذلك بسبب ما ذكرنا وهذا الوجه الثاني فهو بسبب اخارج عن
حكم السماع وغير اللفظ كنصب الباب وصوت الهزار وقد سئل ما ذكر العلماء الله ان ثلاثة
نفر سمعوا صائحا يقول ياسعيد فوثب احدهم فقال انا اشهد ان لا اله الا الله وقال الثاني ما سمعت
الا انه يقول اسمع يا عبيد فقال انا عبد وقال الثالث ما سمعت الا انه يقول اسمع يا حمار فقال انا
لا اله الا الله فكل واحد منهم على حسب حاله اما الاول فكان مستكثرا فورد عليه الامر بالشهادة
والثاني كان مستكثرا فورد عليه الامر بالتسمع والتفهم والثالث مع ما هو فيه من الغفلة والبعد
الشديد ورؤية البهيمة بعين البصيرة والتحية برؤية البهيمة بعين البصر وهو الاحسان والتفضل من الله تعالى واما الثالث فكان سماعا لفظا وان البشير فورد عليه
البشير والنذير رؤية البهيمة واما الثالث فكان واما كافر فشاهد الفضل فورد عليه الخطاب على وفق
شهوده بان برحم الله تعالى ما اوتيه فضل عموم اختلفت وصفات عن الغاء الله تعالى عليها فجمعت بسبب
جمع مناسبة ما بين اللفظ المسموح وان لم يكن موضوعا لها الا اراد او الا تركيبا او كما حقيقة او كما مجازا او ان اللفظ
بل انما اراد النعت المعروف البهيمة بالباء غير البشارة فيستحق اللفظ الخطاب واما الوجه الاول
فهو الكثير المشهور وذلك ان يسمع لفظا منكرا ازيد به معنى فيفهم منه معنى آخر ومعانيه او حقيقة ازيد به
فيفهم منه مجازا وقد تتعدد الفهم بسبب الاحتمال الواقع في التركيب وفي الضمائر ونحو ذلك وكما ان ورد
بالله ومن ذلك امثلة يتضح بها ما ذكرنا ليكون ما خارج هذا الباب ومصداقا يقتضي به وورد الباب فمن
ذلك ما ورد عليه فهوم التابعين فيما ذكرنا من الآيات فسيأتي الى ما خارج العلم منه ومن ذلك ما يسبق الفهم
الاول فاما الآيات اذ تواتر فهو كلها واضحة في اشارتها وكذلك الآيات العتو وان ليس عبارة عن المحبوب
عند الشارع اما خاص الغاء واما مخلوق واما آخر او جماعة كآل الله وكأتباع الخضر او المشتهر او المتصف
صلى الله عليه وسلم او سنة او نحو ذلك مما يفهم به البار واما الآيات مكبر الدين والراح فيها عند الشارع

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

هذا هو الحق الزيادة العلية وهو الطعم الذي تعلو ونوريه على القلب وانتشاره والله انجح للنفس
الرافع به الذلة والانخفاض وهو الصهباء الطيب وبغير البيتر ياء ويلوه على صهباء انه يعلو خز الجنان وحد
عين الشكر النار الحمراء خز جنان الضحولة وراحة النفس وعين الشكر نار القوى قاف قسم والاوزار
يفهم منها اعباء المحبة والشوق وما يحمله الحلب ذلك وقس ومع ذي الهزا المعنى من ابيات من
قصيدة الصويلة وهي ملولا نجز هوى وكب نصيمها وريح خزامها اذا اصاوف العجز انه وعزيب
وان صلصيل ضحت به انك الاعواد يعني خز انبعها عنم انه ومشمولة صهباء صاوف نباتها بارد وفه
الغلة ولا خلت الغزار انه بها هامت الارواح وقبل خلعنا وهو نعم وكنا واذ نبلغ انجح انه قبحت
ولعت في ابرعيسى وهذا لك وكم انت بها وكم شعبت بي انه اذا ما تضاها العقول تخف بها انه
جنانا ولا ارى بعني منزها زانه تحمله الاوزار يعني مذمة باعبائها العظمى وتم نجل الوزر انه وتزيد غلات
انفسوتنبها اوزار انه وتعني الزبد والضعة انجح انه وتوريه فيضا وتنبضها وهو فه وجمعا وتضيانا وتو
ريه ذكر انه ملولا رجاء العود منها بشيء تراوده عما يسل الهوى والهوى المع انه لكانت اكف البيض
تصلح بالهوان رجاجة احضاء يعني ولا اهلك انجم انتبحث ما هن هزا الابيات من ذكر الصهباء وكذا انجز
وريح انخ امر والعزيبا البعران كان ذلك استعارات وجرى الضع على اسلوب العرب به انجير السوء نجز
ومنا بتها وهو ما ارتفع من بلادهم وكل امر نجز وما توجه اليه والارتفع حضا هجوم تفع به معنى
قواعدهم وانما انبيات الغزل الرب والبيت منها عنز الذا مع هو الغلب والصاكر منه هو انخوى
تعلو نشوة او حضور او به انحريث الغدير ثم يضعف ارض وكالنعماء يعني ووضعف قلب عنزه النفوس
والوجه وجهه والضارب تعود اليه وهذا هنا في لغة تقنع منها الرؤوس وتشيب منها النفوس
حبب الامام الرازي رحمه الله في كتاب الاشارات به التعبير قال انجم نالا حمد بن براء عم والقوس
بكة ثم سمها الله قال انجم نا ابو بكر الطوسي قال انا عثمان الاهوازي تلميذ انجم ارضي الله عنه بمدينة
عنزه ابو تعبير فلما مضى بعض الليل طارح يا عثمان قم انهج فقمت وانهجت فقال لي وبحك رايت الساعة
عن كلاءة به الاهج والقيامة فقمت فتوضيت فوقعت بئر بيرى الله تعالى وانا ارتعد انه بين علي
نعمة لا وقد قمت فقال اجل وبما نالت الذي تقيم النهج النصاح والى سلم وبشيئة لولا ذاك اعلم انك

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdel-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

طاب في ذلك العرفان عن أبيات أتعرف بها أجزاء العالمين فنعوذ بالله من حضارة وتوديع البوادي

وقد وقع في هذا المعنى لابن العارض ولابن سبعين والششتري وأمثالهم وهو باب ضنك وللمعنى فيه من

النعال منعة عن جانب الكثير استعمال وقد يكون الشارع في فهم أخفى حال الأمر فيه وأن الفهم أقرب إلى الغلبة

والتعبير أقرب إلى الاختيار ومثل ما نحن فيه من قول ما قاله في الآن قول الغريب في الغيب ﻫ

عصافير وذبان ودود وأجرأ من مجلحة الذئاب ﻫ فكل مكارم الأخلاق صارت إليه همتي وبه اكتسابي ﻫ

فبعض اللوم عاذلتي فإني ستكفيني التجارب وانتسابي ﻫ إلى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي ﻫ

ونفسي سوف يسلبها وجرمي فيلحقني وشيكا بالتراب ﻫ ألم أنض المطي بكل خرق أمق الطول لماع السراب ﻫ

وأركب في اللهام المجر حتى أنال مآكل القحم الرغاب ﻫ وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب ﻫ

أبعد الحارث الملك ابن عمرو وبعد الخير حجر ذي القباب ﻫ أرجي من صروف الدهر لينا ولم تغفل عن الصم الهضاب ﻫ

وأعلم أنني عما قريب سأنشب في شبا ظفر وناب ﻫ كما لاقى أبي حجر وجدي ولا أنسى قتيلا بالكلاب ﻫ

قلت انظر الفقيه فهو عظة عظيمة في ذكر الآخرة والزهد في الدنيا وإن لم يقصد بعد ذلك لمعنى ونزر العاقل

فيعول على رحلته هو كل يوم ينوم الخطاب فقد فات الدنيا بحجره ما رأى من الاشتغال عنها إلى العقبى فكيف لا ينفقها

في يوم بل عشرة وأن الدنيا لا تساوي شيئا إذا قيست إليها وكل ذي عقل له حلاج يعوضه وأن الاشتغال بها يعوق

عن الملك العظيم والنعيم المقيم ويعرض للحساب العسير والعذاب الأليم وقوله

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

قال العارف نعيم منه أنه لو كان يسعى لمعيشة الدنيا الخسيسة الفانية لكفاه أدنى شيء ولكنه يسعى للملك

العظيم في دار النعيم وهو المجد حقا فلا بد من الجد والاجتهاد ومقاساة النوافل والأوراد والعارف يفهم

منه أنه لو كان يسعى لمجرد النعيم في الجنة لكفاه الإقامة إلى يوم الدين عمل الوضوء عند الحد ولكنه

يسعى للوصول والنظر فلا بد من الحضور والتخلي فلا بد من الزيادة من الاجتهاد بصفاء الأسرار والفناء عن الأغيار ﻫ

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي ﻫ قال العارف فهو يفهم منه أن النظر الحقيقة وأهلها

يثرب وهم محمد وأصحابه صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه أجمعين وكون ذلك قبل من أذرعات وهو موضع بالشام

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

مناسب كان الشام مكان ونبع باعتبار العنوان ليبلغ الصالك ذلك الا بعد بلوغ المنزلة الرفيعة فسبحان
العبد يعتبر له على قدر همته ويبلغ العالي بغير البعيد بإذن الله تعالى بالنفخ العالي هو وما يكون الى
اعلى دون شيء دونه هو كلية الامر وعماده ارضاء الله منه فضلا وامره نهيه وامير وفور عنده له

واغض ما ابرت في جارية حتى يوارى جارية ما ويحها اذا رأوا واصبح الخليفة ما جرى كما اتبع النفس
الجراح هو ليها فسبحان هذا من باب العجب والتجلي فكذا رأوا الاحكام في الجملة في يح وبا عتبار الرياضة
والمطلوب من التحلية والتجلية عند الشاذلي كثيرا وهي كرامة في المقصود كان هذا لعبة الهوى هو هلاك
الامر كله ومثال هذا الا يتضح في نبع العرب فعلما تحلوا بآيات او بينات من غيب او معاني وما ان الحكمة هي
التي ثبت على الفصة العرب وفي قال تعالى في الشعراء انهم يقولون ما لا يفعلون ومثل ذلك كان كلام المولد ين وهي
تقدم مرتبع اذ نوانس وقال ابو الطيب ذلك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل
فان بعض منه نحوى مقصود الشعر امور منها ان المنازل من مقام الذات بمنزلة كلب والقلوب قلوب
اذ بإذن الاعتبار والاستبصار فيقول ان لهذا المنزول في قلوبهم منزلة من المحبوب والا فيشعار الى العالم المختار
يتبع هون بها وجوده الله تعالى ومالها من الصفات الجليلة والاسماء الجميلة فهي مغفورة دائرة فانية والقلوب عامرة
منها بالتوحيد او منزلة من التقلب في مقام التصريف يتبع هون منها ما لله تعالى فيها او الكمال او الجمال
والعصمة والتأييد والفضل والبسط والغيظ والرحمة والحلم وما الجملة ما لذكا بيات متبع كما ربا بالاستدلال
وارباب الكمال وفي علم كل انا نس منتهى بهم او القلوب في قلوب اهل الفضلة وحب الدنيا فيقول ان لهذا المنزول
منزلة في قلوبهم محبة لها وتعلقا بها وفراقها هو ما تتبع وكما حاصل لها ولا بقاء وقلوبهم عامرة بحبها
مفتونة بالنظر اليها والكون عليها ويكون الكلام تغييبا للدنيا وتعميما على محبيها ومنها ان المنازل
منازل الفكر بين في القلوب او مقامات الواطير والقلوب قلوب المتوجهين فيقول ان لهذه المنازل او المقامات
في قلوبهم فكذا تام المحبة لها والاعتناء وحب الاقتراب باهلها فيها ومزاحمتهم في مذاهب اهلها او
بانتقاض الزمان فان الامام المحبين كان يقول في زمانه العارف ان هذا العلم هو صوى بصائره منذ زمان
وانما يتكلم الناس في حوشيه او كلاما بعده فيما بالكبر في زمان كان يتبع هذا العلم الى يوم القيامة
والقلوب عامرة بالمحبة وله اشتياق من سماع اخبارها ومشاهدة العتقاء الزوار لها وعامرة بالعمار

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

والانس ارومة العقاد وسماها بانه عنوان الظاعنين تشير الى رحلات في القلوب او من الافتراء بما فيها
والتنبيه على منزل العاد وهو خلاف وغرضهم والمنازل مواضعهم التي كانوا يتعبدون فيها والمنصا
جرد الربا الكلات والمحلولات والبرارة والتي دفنوا فيها والتغريس على حسب ما قبله وكنت اثبت الموضع
مرة العرض في ابيات مرة قصيدة كقولية وهي يا فرق البان فخ واتك على زمن مضوع فوق الاراك الجاد
وصل ابعدان منهم بغرضه منى ويا لحبب بغرة الجيد الجاد واهتف بلبنان بغرة الفرس مضمخ خلا
وبانكدار ندى الهابم الضاد ولا تدع غدرا مراكز الودية ولا تدع شاما مغاني كل الضواحة قبلك او صلان
احبابه وان تجواه عرفتهم فهم بالقلب شاهد وان صحت بهم يدريك نجومهم فهم صوت بكفه غنية نفاده
وان شمت ذات الخبار هم بعقد انهوم الثور في بحماء مفاده فبلك غنية بعض عافها فرارا ان تدار الغنية
العفتي بشاهد وقد انتقت ليت اباه الكعب المذكور حكاية لطيفة تذكر في باب الاذكياء وهي
ان ابا العلاء المعري كان يغض بعض المتنبي ويضغنه حتى حكي عنه انه قال انا الذي عنى ابو الطيب بقوله
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي فسمع ان خصما يوما مجلس الامير فتكلم الامير حتى وقع ذكر ابي الطيب وغض
منه بعض الغض فاراد ابو العلاء ان يداجي عن ابي الطيب فقال ايها الامير يكفيك من ابي الطيب قوله

لك منازل في القلوب منازل ... ابقيت ان ابقت وهن منك اواهل

فعلم الامير وقال لا عدمنا ان نتذرون ما يقول الاعمى انه يشير الى قوله في اثناء هذه القصيدة

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بانني كامل

فاخذ ابو العلاء حتى خرج وما زال الى ان مات هذا الاذهان وكيف تلطف هذا بالاشارة وكيف وقع
عليها الاخر فمحاها ووضع للكساء وكان وعمر الرشيد صلة ثم غمز منه وانتهى ان سايره يوما الى ان
مر ابو ضع فقال يا امير المؤمنين هذا من علائك التي يقول فيها الشاعر يا بنت علقمة التي اتغزل
حذر العدا وبه العواد موكل فتعجب الرشيد ومعاتبة الكساء له بالكلام وتنبه ذكره اياه مع العلم
ثم نبه على ذلك اهو يشير الى قول الشاعر في اثناء القصيدة واراك تفعل ما تقول وبعضهم هذا ما تخبرني بقول
ما لا تفعل فقيس هذا واوله بالصلة لله الامر من قبل ومن بعد
خطبة الاثر كلام بلاغة تدان انه عليه وعلى كل من منه وان تم يعود ذكرا ان بعد وبلغت الاشارة المعفى الذي انتو

مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء
Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عبد الله بن زياد رضي الله عنه لم يزل ينفعني بنعم النامر بتعليم ما يحتاجون من دينهم وما يحتاجون من أوراد النوا
فل والأذكار التي يتزودون بها لمعادهم ويتحيون بها ويتقربون بها إلى ربهم عما عليهم من ذلك على وجه الموا خذات
والمعاونة على البر والنصيحة كما على وجه المشيخة وعلى وجه التعليم والإرشاد كما على وجه التي بينه قبل
أنه جرى من ذلك ما أعاده تارة بعد تارة وكلاما منكرا ومنتقدا قد اخبرني بعض أصحابه أنه جرى كلام بينه وبين الفقراء
المتصدرين للإقراء منكم له الفقراء في ذلك وقال إنه على وجه النصيحة فيما زعم ما أنجاه فلان إلى تلقين
الأوراد بعد قراءة يس وبيد ابتدعوه الإرادة فقط قلت فلما حدثني بذلك قلت له هلا قلت له أما
أنك لم تر يس بدا كذلك فعسى كذلك وكيف زاله الإرادة بيد أركنا الله برحمته وقد ذكر الشيخ أبو العبا
س المرزوقي عن شيخه أبي العباس أحمد بن عبد الله الخضر مي رضي الله عنهما أنه يقول لهم لو بقشتم وأفضا
مشارون الأرض البوار فضا معاريضها على ما يريد فإن أحواله لم تجر وله فكيف العارف الكامل وقد صح
ذلك عنه فاشتغال المريد وانشغاله كما يوجب انقطاع المريد وكما ارتفاع النصيحة وإن هذا النقص
صار في المريد وهو العفو أو هو الموافقات وهو الأمانة الكبرى والصغرى وهو النصيحة وغير ذلك وهو
مقتضى حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فيما كونه من الأحاديث والله يقيم الفاضل

هذا الزمان الذي كنا نحاذره ... هو الذي كنت منه وهو الذي نعهده

إن داء هذا الزمان ليس له غير ... ثم ليكن ما يشاء بعد هو لوده

هذا وبالجملة داء هذا الزمان كما يرى الأمر الأشر والبطر حتى بلغ الأمر أن صار غير الغنى عن كل زمان
ما هو فيه وحكم الله تعالى جار في كل بحسب حاله والدين منتشر والحمد لله ثم قيل لمن
أيها الناصح في هذا المقام ما يقال وما الذي هو جوابك فقال جوابنا ما ذكر تصدرت للتعليم فصار أيت بعينك
متعلما على يديه التعليم المعتبر أو رأيت بعضك على يديه والمعلم فكما يراه تعرض على بعضك فيه
التعلم وعلى يجلس إليك شروط التعلم فإن تجرد ذلك عن جميعها أو بعضها فتصدر أو أن وجدته مختلا
فكيف يحل لك أن تتصدر أو ارتفاع النقص يوجب ارتفاع المنقوص وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يموتوا
أحمكم حتى أهلها جهنم كلموها فإن أجاب بأنه إنما تكلم الخضر لأن أخذ الخضر لأوراد العلم ممنوع جاز لنا مثل
الذي منع أهله أو نحو ذلك فذلك جوابنا بعينه والله الموفق والمسئول أن يتجاوز عنا بعفوه ويتغمدنا

132

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

رحمه الله ولهذا لم يكن الغلاء دليلا على الإثم من فعل ومن بعض باب
رأيت أن أتبع ما ألفته من كتاب وأضع ما جمعته من الأدب كتابا فقلت النعيم ملهاة الأديب وقلى النفوس والاشتغال بالتكسب وتشعيث البال كما قيل كما يطيب النعيم إذا كدرت مدرية إلا الشغل من حال إلى حال
وذلك كله مما يصلح للمتماجنات ويواخي بين مرموقه الكتب ويعرى من الآداب وقد قال الحسن بن سهل الآداب عشرة ثلاثة منها جبانية وهي ضرب الجوز ولعب القطع والصوالج وثلاثة أنوثية وهي الشعر والنبيذ الخمر والغناء وثلاثة عربية وهي الشعر والنسب وأيام الناس والعاشرة مفقودات الحديث والشعر وما يتعاطاه الناس بينهم في المجلس وعد إعراضا وقال الزبير سمعت رضي الله عنه الغلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكم أيها الحكمة وقال أبو الدرداء رضي الله عنه كلا لأستجم نفسي من الباطل ليكون أقوى لها على الحق وقال الشاعر
مما يمل صاحبه حاله وكمال النفوس ذلات
القلوب كيف لا يفهم نفسه عمي بنو حالين نعيم وأبو
فرق جد أو راحة لعبا فإذا أما حسن الليل النصب
بفضل النهار راحة وفضوله ليلا فما يجب وفي هذا الشأن كما روي في حكمة آل داود عليه السلام لا ينبغي للعاقل أن يخلي نفسه من أربع عدة لمعاد وإصلاح لمعاش وتزود لمعاد وفكر فيما يصلح فيما يفعل وللذة غير محرم ينتعش بها على الخلات الثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يمازح ولا يقول إلا حقا وكان أصحابه رضي الله عنهم يتناشدون ويتقبضون في الانتساب وأيام الناس ولا ينكر عليهم وذلك كله مشهور وقيل لبعير ابن أيوب إن فوقنا من أهل العراق من يكره انتشاد الشعر فقال انصحوا انصحوا جميعا
وقيل للأزرق بن عمرو إن فوقنا من يكره انتشاد الشعر فقال الوضوء قبل الطعام
لعمرك ما طعمت عيش العز دون فائر ولو رضيت رمح أسنته لا تشغب
تشطو بطاه وقبل الأنشر
نبئت أن جبالا كنت أهضبها عرفوبها مثل شم الطود الطحول
وقيل لأبي الشاب الضبي وسوأتي أحد الذين يشبب النسيب فقال أما مرة فلا يؤمن بالله واليوم الآخر وكان فقهاء هذه الأمة يرون الشعر ويقولونه أما قول النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان مخضرم عنه قول الشعر سد الذرائع وتنزيها عن النقيصة وتنبيها للتهمة قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وأما

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عنه صلى الله عليه وسلم فلا مخالفة فيه لانشاد الشعر رواية وفوقها وان الشعر من جملة الكلام نعم اذا كثر ذلك حتى الهذا عن ذكر الله تعالى وهو مذموم وكما خصوصية في هذا الشعر فيما روي كما به رضي الله عنه قوله

تعدون قتلاكم انما وقتلانا بواء وكلكم قتلتم قتلانا
صدوركم عما يقول محمد وكفى به والله راء وشاهدا
صبغت مرانة الخضرموا واحدا بمثلة ما اوقد الخب وافر

ومما روي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله

كل امرء مما تحرى تبغي بقاءه الا الاله ويفنى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بينها برد
اين الملوك التي كانت نوافلها من كل اوب اليها راكب يفد
حوض هناك مورود بلا كذب لابد من وردة يوما كما وردوا

ومما روي لعثمان رضي الله عنه قوله

تغني اللذاذة من نال صفوتها من الخراب وينفي الاثم والغدر
ينفي موارد سوء من معيشتها كما ينفي عن الكير من يغشاها النار

ومما ينسب لعلي كرم الله وجهه قوله

محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحى ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها فمن منكم له سهم كسهمي
فكم ما قد بذلت لكم سرارا فكاتمه وقد بذلت اولي حلمي
واوجد بالوداء معاملينا رسول الله يوم غدير خم

1364
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقد ذكر بعض الناس موضع نبز الخير ميرة ومنعه ايضا وقيل في بيت منه قوله

تلكم قبيلتك آل الغتغتين ... فلا ورب مكة ما رأوا الطمع

فلا هلكت ولا وفت لهم ... ولا فيهم كما يعهوا له أربي

وقد ذكر الزاهية ومما يروى لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قوله

ان كنت تعلم ان الله يا عمر يرى ... وينهم ما تأتي وما تذر

وانت بين عمالة عن قليل ترى ما ... عنه نهاك فلا تأتي ولا تذر

فانتبه لنفسك يا مغرور واعمل ... فما دام ينفعك العمل والنظر

فقد بالغفار وانظر ان وقفت بها ... لديه وقد ماذا تنشر الصحف

فيهم لديه يا مغرور مؤتمة ... وفيهم لديه يا منكر مغتبر

قوله ولا تأتي الغتغتين بالواو لهم والغين لهم والخو لهم وقد ذكر ذلك كثير من العلماء من اهل البدو كسيف الدين ومنهم من كان يرى انه قد ذهب الشعر مذ ذهب الباع فيه كعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة بالمدينة حتى زاد اذا كان ابن الخشاب اذا الغيث يقول له وجدنا بالغيث الغلام فيقول عبيد الله كان للمصدور ان ينعت بمر فقوله

كنت الهوى حتى اضر بك الكتم ... وكلما ذكروا فؤادك ذكروا

وتنام عليك الكأبة والهوى ... والهوى مذ لم تنم عليك ظلم

وزاده ذكر اعرابها قول بعضهم

عليك ذل وان نصبهم اعظم الرجم

والصحيح كما ضبط ذلك مسرة على الرفع منوا ولم يسمع النصب ولكنه اراد به ضبط الاسم بحركة الضم وورد ان امرأة جميلة مع ابن لها صغير اخرجته مجلتها وكان من خطبها عبد الله فقال ابنها معرضا ببعيد الجفاء الشعثة احبها وحبها بعضهن وان يحبب عليك فجير احبها لا يحبها مثله فريبا وكلما ازداد تجبيرا وحبها بداء الحويرث فتى فجير وذاك فتى ويعلم وجه قائلهن ان محمد وعمرو ما الفتى بكثير وبعير ويعلم ما اضع سليمان كده وخارجة بهما وبعير متى تسأل عما قول فتخبر ملبي عنهم كثار وتلبير وحكي انه ضبط نفر من البعير

بن الصبيب يوما فقال له ابن الخطار ان شئت اتاك وان شئت اتيناك فاختر لنا الذي هو ارفق بك
فكلمة اهل الحجاز وشاعرهم رضي الله عنهم وكان الاعلم الشنتمري رضي الله عنه وهو افضل
من راعى عن الغضب بيده ليك ٥ وذكر الشعر بالجعفاء بن لكنا الجوع الشعر بين ٥
ومرتع رضي الله عنه ٥ ماذا لقيم بنا ضيعا بتلمه ان يسل كيما يراد ٥ ومعاجم ٥
انجبوا حلوق الجعراء وكم اهل رمل الدرفيه وهن صفتا اهوجه ٥ وفيا يدوج الكامضا ان ٥
عما ابرقعا ك وجاجه ٥ ولجم رضاعتي تخلف والقاجم عرفوا زجاجه ٥
٥ عنه بواعيت الغرض وده ك وعلى الكليل الكلام وناجه ٥ ذي على روض الربى ازمانا ك ٥
٥ وبرها بناحي الثرى وجاجه ٥ والشاعر الشعبا الجود شاحج والشعر منه لعابه وجاجه ٥
٥ وعرانا الشعراء اذا معضل ويعيون على الكريم عاجه ٥ والقائم الله فاما مذ افتل
اشتغاله بالعفو فانه لم يشتغل بجنس كلام العباد به وتوجه بالشعر والشعر يجيء عن
اي الخاطر ٥ ان الشاعر اذا فاز بين الشاعر معي يوما وفلتا بالباعث الله لما بالعفو نعوز
يعوزين وانا الشعر فارد ٥ من اطلاعه فاما اوجه فيا بالشعر واذا اتركنا بالعفو وفرانيا
بالباء ان اتيا جملتا فيا غير الشعر واعجز فيا فقال اما بالشعر فقد ٥ ما معنى اما عن الجراء
٥ خلق الرماة وبعتي لم تخلق ٥ والناس اعيهم الوسيلة الجعفي كانوا يسلون غير الجعفي والله
٥ كان مرزوق الجعاجع الغضي طرا ان معه قارا تقرقه ٥ فذكر بالجبل الغضي فوجد
٥ يجوز انقطار الشعاء نعلة ٥ فقال الشاعر معي انما المقول خير امنه ثم انشد انجبلا
٥ ان الذي رزق الجياد وكم قيل حمراوكا اجر الغنم موقفا فالحمر يدعو كل اقرع كادم ٥
٥ والجمر يفتح كل باب مغلق ٥ فاذا اسمعت بان مجرود اهوى عوده اه فانه يريد محمد ٥
٥ واذا اسمعت بان محمودا الذي لا يبتدره معاشر قصروا ٥ وامن على بالغم امرؤا ٥
٥ ذو همة يهلي بزوره صيبا ٥ فراد ليل على العفاة وكوكبه ٥ جوس الليب وعيش الاعمى ٥
وقال ابو سعيد الكتبي سمعت الشاعر معي رضي الله عنه يقول ٥
٥ رايت من نفسي الوضع وضع الجعاجع والصعوبة والله فاله اللبغ والغنى ٥

افاد

١٣٤

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

ظاهر

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

وداعي للاحباب كالمحبا بيا ۞ وعن الحبيب هجر الغرض صبة الحلو وسعي ربنا بالصعاد الصواب
۞ وحين ما ناظهم فد الحبة ۞ كطيف الخيال مشكان الجزاب ۞ احبابنا ۞ الذين هنا تذكروا
معاهدها راموده ظاحبا ۞ غروب جم من بهم واحتلا بهم كذه ۞ اقلبي وخن اخاح ۞
وليه ۞ الله نهم بعد ۞ الوداع ۞ يا مرحبا عن غير مكث ۞ كانه الضنى والصعم اوطاب ۞
تركت مستهام القلب ذاهم اظاهر اجورى وقيان ۞ واوطاب ۞ ملم لاهل مرتزين العيش بعدكم ۞
الجنى منهل الدمع اوطاب ۞ ارائب الجم ۞ جنى الوصل صم الكاف رائب الجم اوطاب ۞
وللاديب ابو الوحيد محمد بن عبد الحميد بن زيدون رحمنا الله عليه

دع الصبر محبوبا وعد ما هجرته ۞ عسى ما استمر عد ۞ يقرع السن على ان لم يكن راه ۞ قلت
الجمع ۞ ذي بعيدة ۞ يا افاضل اسماء الجبر وصاحب الله زمانا الجامعة ۞ ان يقبل بغير ما اليه قلبك
بك اشكو امرا انت بعد ۞ ولم يتغير احمد الله ۞ يا فهم الجامعة الجمع ۞ فرطاه ۞ عبد الجزيب ۞
الرمي الجزيب الجنيته ۞ صرفت فاصبح احيا الجزيب ۞ وافاك الغرب ۞ ملم ۞ ارعراء ۞ بما مستعز ۞
وتتبع ۞ ذليلا يقبل ويخرج عن الجبر ۞ ومن ۞ تنزه من مختار بكم الجمع ۞ ذي ۞ الله ۞ او من تغرف
جملة منها ۞ الكتاب ۞ فيه الحض على الحافظ ۞ والتوكل على الله تعلق قول جميل كلهوا اليوم بي
رزن الالاء ۞ واصبروا بان على الجمل ارزقكم عزل ۞ وبه ۞ تذكر بالله نانه ۞ وذكر الجبر قول الجبر
لعمر ما ما تزود الصوار ۞ بالحصا ۞ وكذا زجر الجبر الله طابع ۞ وبه احيا بن طاح الله
ولده مع مبتداه الله بالله ۞ قول الجبر زده ۞ زج ربيع ابن ضبع ۞ صغار ما ۞ جبر ۞ من رعيا ربيعا كبارها
۞ وبه تلمحه الجبر على قصور ۞ في معمل الجبر قول خالد بن علقمة ۞ وفي ربيع الجمل الجشمي ۞ دون
همد ۞ وذكر ان لولا الجمل طلاع الجبر ۞ وبه الجموح الى الجبر قول نمشل بن حرى ۞ فلو ان نفسي كنت مقاطا
فاعز اما حسن قنوت ۞ واسلما ۞ نحو من قول حبيب بن عوف جبر قال الحلب الى رعل الجموح
يقول الراعبي ۞ وفي رواية تفزع جبر من ضاء الجرس ۞ قبل ان الضمير عائد على ۞ وما ذي جبر مزل
الجرس راسي ۞ وقول ابي الهامة ۞ وقريبي على الجبر ۞ الا كالمنى ۞ الجبر ۞ قال ابن اضاف على
مجاز ۞ ان تحمله ۞ على ان اضاع ۞ الشوق مثلما ۞ وصرفا بالبين ۞ ان تغرفا ۞ وقال
الجبر وحركني عجل ربك ولعل انك ابن مروح ابا ۞ بقوله مورثا ۞ قال ۞ وقال الله من كلعني ۞
حمل الصباح وقول الدارعي فعل ۞ امر حال الضبا يا حملني رحلا امس والصبح مشتاقا ان اخلف

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

تبث الصوت الوعر فما كي مما فكيف اصعر الصيا بازر الكتبا ٭ الم ملء حسبتا سواء الخيل
تجعني اوا عليه بجنبه اذه تا ٭ فبلغ الشعر اباه لما يعتا الجيد بازيعة الاذه دينا
فاخرمنا واغلى عليه الدرا وكا عليه بهم فعرا وكا رقعا الصبر ومن الكاذب دخل على قوم
يشربون فسقاه بعضهم مرغير الشراب ثم تيقن انه استغفر الله فقال اذا فسيزاه بمجلس واحد
كايا رمن على مغتر ٭ فلو كنا نفعل مثل الكرام فعلنا كفعل الجبتر ٭ تتبع اخواته الابكار
ملغى الفعل غير الحكم ٭ فما تصل نونه بالجبتر مرتطما بالعاد دينا ٭ وهو الغض على افساد العمل
الصالح مول الاعمال ٭ واذا الغبتر ٭ الى الوضاع ثم تجرد حتى اتبكون كالصانع الاعمال ٭ وهو الثاني
من الثلاثة فما مسر فول رجل مرعلى ٭ والصحيح ان الفتح فيه البلا اعم على في الحيلة الرافع
وهو حامله الغرور ٭ والعرار ٭ كالعرعر عند قول وهو امر الابيض ٭ وهو ٭ بصعا ٭ مكسر عرارا ٭ وغر
الصرور معاود الاقياد ٭ ناسيتهم بفضائهم ٭ وهو تهم ومن اوصب الصرين اعتاد ٭
كيما اعرم كعرعر منهم ولغرها الجوذ وهو الاصفاد ٭ وهو ٭ حقا ٭ اذا الوقيعة حول القلس ٭
طيل اذا ما صلحه فيغر ٭ وابغى الكثير مع القصاد ٭ وحقا ٭ اذا الصبر مرتعا ٭ وسيرة البلاء
بغير زاد ٭ وهو ٭ تبليغ العذر ٭ قول عروة ان الصبر ٭ ومن يطيل ذا عيلا وهو مرى من اذا يبرح
نفسه كل مرح ٭ ليبلغ عذرا او يصيب غنيمة ويبلغ نفسه عذرها مثل فيجح ٭ وهو ٭ معنى قولهم
الغريب مرتقب ٭ وكلام شبب ٭ قول الاعشى ٭ لا تطلبن الود مني عن ٭ وكلانا مرض يعضه
ان تقربا ٭ فاذا الغريب مرتقب ٭ نفسه لعمر ابيك الخير كما مرشبا ٭ وهو الحض على الصبر ٭ وانواعه
قول عمر ٭ اصابتنا ٭ ابا ٭ مصيبة ٭ والصبر ابلى بلاء ٭ والجزع اقبح الوجوه ٭ وانواعه على الشكوى نعيب
وضربه مامنة الجهل الشديد ٭ وهو ٭ كلما جاشا ٭ وجاشت مكانها تحمر او تسرج ٭ كاده مع عرضا
كاهلا ٭ واجمع معرعرض ٭ وفرحكى عن معاوية رضي الله عنه قال او عن بعض بني
صبعن ٭ لا نعرف كاسر الامر مرها نعني الباء ٭ عرو الذي كوى فرضا مصبر ٭ ونحونا قول فقعسي
من الجعاد ٭ اقول لها وقد لحاني ٭ شعاعا مالك الابطال وجداني براع ٭ مصبر اء مجال الموت ٭ مني
فما فيل الخلود بمستطاع ٭ سبيل الموت غاية كل حي ٭ وداعيه لاهل الارض داع ٭ وما الخير
بجيا اذا ما عرمرس فاع الشاع ٭ وهو معنى قاله ملاكه ولا يطيل قول الكلام ولم مركلا ٭ فيعني
كلام وهو ملاكه تولان يدري ٭ ومثله قول الاخر ٭ ومركلا امرا وهيه حمادة ونباهة ٭ فيعني ان

فالبيض

ما يجيء مما أوله مثله قول الآخر ... كرضاء عما فيه منيته وكم تفعل صبيا مرجيه وجها
ومثله قول الآخر ... وقد يعلل الفتى بما أمله وقد يموت دونه مرجيه
ومن التعسف قول عمر رضي الله عنه في الصلت بن أبي سلمة ... لله در الصلت أي سور علم وفضاء وجه ... لكي الجواد عجوز ومكر ...
مر قاصرة ما بيت أصرى ... ورماحا ثقافا ما بت أرجى ... وهو أشكل من قباء الأعمل وقول الآخر
إن بني عمك ما أضل أمرهم ... يا أم عمرو وقد أراك مريبتين ... ويقال إنه عيب على زهير قوله
خلقا جزلا وقد عيب عليه وهو اختصار الكلام ومما يعد من هذا قول الآخر ... وقالت كبرت فقلت إني
يستعيرني ... وكذلك قول الآخر ... أراع ... وقوله ... تشبيه على كرهه وإنما كذبت فاختصر فجعل قول
الآخر ... لو كان كعب عوذ الفقعسي ... جمع الضمر منفالا بن رياح ... وقول الآخر ... لو كان أصرى الرياح
غير فتاه ... إن الرياح أغلب كل بيت ... وقول الآخر ... إذ هبت بأفاق كلهم صالح ... عن عزة بن يد والفتى ليل ... وقول الآخر
غاب بطون هضبا القريا ... حمد مفاديا ... إن فالا ... وهو معلل الغابرين من خشن الساود وهو
الجافي وقول الآخر ... إن سمعوا الخير خبوه وإن سمعوا ... شرا أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا ... ونحوه
قول الآخر ... إذا سمعوا خيرا ذكروا به وإن ذكروا شرا أشاروا ... وهو بيع ما يخجل به عند الحاجة
وقول الآخر ... ومن تعرض للغانيات يا أم مالك كراهم مرتع بين ... وقال أبو علي الفارسي
فاتت وأبى ... صحة كل شعر من نحت الصناع ... بعث الرواة وهو آخر ما أباع من الصناع
x تعجب مما رأيت بعيني من زيادة الصناع ... ونحو قولنا قول أبي العباس ثعلب وردت مكة بأملة ومن
أبرزك عن سبيلها الذي نفضت ... لما عرتك الفزارة ثم أكلت كتبي كلها أرضه ... وصرت
لا حلت وأرضك بجلة ... الكلأ معترضه ... وهو فساوى الغلب قول مهلهل بن ربيعة ... جلى
علينا وكان قبل عن أحر نعم أعلة الكباء من زبل ... وهو أتباع ما قيس وتزيد ما تقدم قول أبي
عشر ... إذا حاجة ولت فشبهها بجزر ما من غير ما حين قضى ... ونحو قول عمر بن معد
كرب ... إذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع

وهو التحذير من معنى الكلام الذي قبله قول عمر رضي الله عنه ... لا تحملوا علينا بفعل
مرة ... حمل الجاهلية ... أي فتكونوا فيه فيصير الجواز الذي عمل الفعل جملة الفعل وقوله تعالى الله ضيقة
وهو الشكل بر فقة ... خوان الصريفين قول أبي النجم ... إذا أتاك من أطاب رضيته

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وفي بيد الصبيان بدل الجوز كل الجامع فالطاء كما حبا من الثاني خاتنه وتغير
واحد الشعراء شاذ المعنى كثير القول ... فاذ ليس وزيد الثاني
مغرمين بهم وكول الصبيان كما حبا بعد كاجيء مثل قوله الآتي خلافة مباهيه كما مضى في الحرف
والفلق الرجوع الرجوع مثله من الدوم والكذا الجوز والكعاب وذكر في الصحاح الصبيان جوزه
انه فال فوجب صلاة تغير الجوز الجوز بعد الثبات لقضي على الجوز بحلال ان قرفلتها
وجنبه حرم ... ان علوية غني بين يدي الصبيان جوز الجوز بعد الثبات واذ الثبات واقي
كل كاعب ... حسبوا ان كرة عليه يوم عيد كل امرأة ومعه ويغيره في الصبيان الجوز
فقال الصبيان اعني منزل الصاحب وخزوا نصف الخلافة والشعراء الصبيان بالجوز
حمر من نصيبين كما خرج من بيتها خبر اوان بكر فما هو الامثل كما فعلا
الا متناهيا والجوز الجوز من تصغير وقاء ... وتغيره واضوار وثقته بهم ما يحصى اذا هم
يعتريني كل حين فيما اذا الصبيان كبوا فيما عجلا امر كمن يغير مرة ... كل خليل كنت خالله
كان الله له واحكمه كلمة اروع من تعلب ما اشبه الليلة بالبارحة ... غيره وكنت اخي
باخلاء الزمان فلما انقضى حبر ... حرا باعوانه ... وكنت اعز الناس جانبا ... فما انا اكلب منك الا ما انا
... غيره ... ما انتقر مثل ... وكانوا ... غير الخلاق ... وكم نبت تغير اذا هسنا غيانا ومر
مر الذراع غيره فذكر ذاكذا والجوز ومفي ... وفر صوت جبا كانت ناذ فرة ... لسان ربط كيف
على امر وكيف احسن يعم من تعلم فزله ... وقال تغير جبر من اجبا ... وما انت ذا الكلام ما تلون
فوارب من اصرائه وامور ... فان فل الخطاب الزمان وعزله فره اعلى مور الزمان يبس ... وفان اجله
ظاء على وجوه الزاي ... ذم يلعنون بالحجر والكبر ان احسان ... اغلب الظهر ما تصغير او فجزر
... ما اقابل الخانة بانسانها ... وقال واذا ... قاتح طاب لم يتجر فاد مت فاعده ... وتركته مثل
الجوز ازوره كل عهده ... ويجمع غرانيا ... فول فور الخلاق بيا في الصبيان الجوز الخوانه
ويعمها الوالد ربي تهر جنون ... واذ ضع وكرفا ... وتوفي من يب واذ قوي اجابا من يب ... كما
يعرا الله الثبات وقولنا اذ ما عبونا صبونا صنتو ... وقال السوا تفضل الجبلا قبل ان
الجوز مي يفي الثبات ... وضع مزيانه يجوع على الجوز كما يجعل صحيحا ... ما كان جوزا دون اعجبا ...
الثناء به والجوز اوجب اعجبا ما فيها ... وقال فتاده ... بقوله فعلى وجاء الجوز

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يعني الشيب وقال الهمداني صيغة الامر هنا للاعواز كما على على الزمن الزهيد اعلى
مرة واحدة اخرى والاقتصار على الكبر اقصى اقصى قوتي خمسون عاما وقضى ان قيل كما يقول
يقوم باضعافها العود بدنا وكذا يقوم العود العليل وكان مالك اتردنيا ويقول
ما احب بقاء الكبر وقال اللغوي هو على قوتي ومعنيت اذا ملأه فاذا ذهب اعوذ ان الالما
وكيف ملامتي اذا شاب راسي على خلقتك بي غلاما وقال محمود الوراق هذا الشيب
باخضاب اشيب ان يكن كاذبة تعود ان الفصول اذا دبرت كذا تذهب بعد وتعود
برهة وهذا مكرر ومما ابدعتني مدح الشيب كما ازاد ملبن تعود كما ذهبن وقال ايضا
وقد ظلم ياطالب الشيبة ثم مقرما فاقاتر رحمتا بكبره اما تراما منه غاضيا مزورا واما
ينقص الشيب وحكمي ان ابا الاسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله
ميز ابه يا ابا الاسود الدؤلي فلو تعلقت فيه فقال الدؤلي اسود اعني الشباب الجلي
اعنيت عرفته كرام الجوهري من اراه ومنقلي ثم صيركا قوله كصول اخكا فيما اخاف عليه
درعة الجوهري وقول محمد بن حازم لا تكثرن بالدنيا جمعها من الشباب حين واصرين
وقال منصور الضبي للاعمش الشيب قال صواحب كانت تشبهني فلا تكون اشيب فصبغته
خوف العدو فظن ان مراده اصبغ الشيب وقال غيره نظروا الوهن من سنه
يعرل ما تكثر هو منا من مفضل اذا اتيا شيبا بجبر فه من صرود مجانب متمهل جعلت
الصلب وصلها بتملي واشيب بغيرها بابا الا تبعل وقال غيره اناخ الشيب ضبعاه اره
وذكر الكعبي مرة رداء الدهر فيه ذليل قد وعى من به جوما تراه وقال بعضهم حل
الشيب بعارضي ومفارقي بين الضرير وبين الهالغ مفارقي رحل الشباب فقلت ما في ذاهبا
حتى ودع قال الخالعي وعجبت ان اباه لم يطل على القائمون وعيرني جاريه فجزعا
عليه فقالت له يا ابه ما عرض عنها فقال الملامون اذ تجيبنا باكرهن فاعزم
ثم رفع راسه وقال قصرا اذا راى شيبي فقلت هذا الذي هو من يطل عمره به يشيب
شيب الوقار لهم زين ومكرمة وشيبكم كبر اقفارها كتب وقال الكبر وان شاكر الا
ار وحيث ميكن بغير الشيب مارى غيره كما تعلمون الوشاة وما خلا من بعدها الشيب
بعود بما مر وخلا ماى عز لمن شاء مفارقة اذا مرى بعباد بن القوى وخطل

143

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على محمد وآله

وقيل كثير الشيب وقيل الذي صيّر وجهه الشعر وقيل الشامة وفروع الحواجب
شعرها وقيل الصعيد الطيب وقيل الشعر ومنه الحديث كان يأتي عليه الشهر والشهران
الشعر والله يعلم انه كان يزار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون قد نبت
الشعر فيجب اجتناب الزائد منه والناصر والحاجب ونحو ذلك فنورد جملة مما وقع
لهم في ذلك استماعا والله الموفق الشعر حبيب قال انشدني الشعر عمر بن أبي ربيعة رضي
الله عنه قال اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر انشدني الشعر حبيب قال
انشدني قول دريد بن الصمة قليل التشكي للمصيبة ذاكر من الصبر ما يأتي على الأعادي به غير
وقيل قول ابن دريد وقيل قول ابن حمامة وقيل عصى الخاطر المتيم وقيل قول الآخر
قليلا ورد الفؤاد نزر حمامه ونعم عصى الخاطر المتيم وقيل قول الآخر
صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علا قال للباطل الحق وقيل قول بشير
والشعر الشعر اذا مر بك الشعر يزري بالأوابد وقيل قول أبي ذؤيب
الباسط
انى وقد نهم كاقوال الشقاء بلى بجاوره وفيهم حين ألجمهم وبالأشعث
فاكلان الضأن وامتشر عليها جريضا وتواه ركضه صبرا فمات وقيل قال قوله الله
الحي فاكلت يده والشعر شعيب الرجل وقوله يده ايضا وان الله يحق عليك كفاح
ضعيفا وان يغلبك مثل مغلبا احمر حبيب قال انشدني الشعر عبد الله بن زمعة رضي
الله عليه وسلم تحمد الله فانه الله ما ذكر معجزا بالشعر كاذبا ولا بالعلم وقد علم الله
اولئك وبعثه ما ينطق الله مدرجي ومكرى وقيل قول الآخر فيه صلى الله عليه وسلم
فشى له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد وقيل الشعر ما قال انشدني الشعر قول
الجعفي ما كلفا الله فوه كل فتاة وكاعب حرط بالحجر وقول الحرشي ومن
يلق خير الحي ان امرأ ومن يجول الجد يعرف على الغنى كلبا وقول الآخر الأعادي بالذي
من عرو الغنى ومن رغبة ترمي الى غير راغب اهون بها قال انشدني الشعر وقال اعملن
من نافذة فهو كثير ما انزوا وجه دعة مزجر وقول ابن دريد وان الشعر زاغبة اذا
رغبتا واذا ترد الى قليل تقنع وقيل قول الخثيمة من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف عند الله والناس وقول كعرفه ذلك الايام فاكتسى حلما وظابتها

بالاحبار

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بالاخبار من لم تقدم وكان صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول ويبايعه من لم تقدم بالاخبار
ويقول عليه السلام اذكيا او لعمر وامر فيقول ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك
رسول الله وقد قال فعلوا ما علمته الشعر رجع وقيل قول الفرزدق العتبر الله الجمع
ما كلبتا منه والخير مغبته الرمل واعلم ان من الخلاف ما ممدوح وكذلك
من الخلاف ما قاصر كما قدمنا فالخلاف الصحيح والخلاف الذي يتكلم به على وجه
حق وبيان ما يسمى الكرخي فالله تعالى اعلم قول الاعشى ولا تستنا ما بنا الوصل ما غانى
ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل حتى يقول اذا ما مات او عجلا
لقد نهيتك عن طلابها لا تصل وقيل قول مسلم ملوا الرحيل وان مجرى طبل الصبح تقرع بالذكور ان الصباح
فقال الله تعالى اعلم قول ابي حسان رضي الله عنه اتجفوا وتبذل بكم وشركا نحن كما الهراء ومن ذلك قول الآخر
بكل مراة منا ومنهم نباء جنى وجمجمة طيش وايضعوا الضباع وايضعونا وراءهم كلمة
نعم تقول فتلقنا الهاربين الوضاح منهم كان مروع حمته الهروع جابوكيا ضباعا ثم وانبكوا
ضباعا فلا ماسوغ ثمرين وقول الآخر نظاعنهم تشوق الصبر منهم وتسلو عن
الصبر الغوانيا اجزت فالله تعالى اعلم قول حسان والنبي صلى الله عليه وسلم
لهم ما منعتم الكبار بما وعمد الصغير ولجل من الدهر فقد راحة قوله معشا وجود بما
على البركان الذي من البحر وقول الآخر العشى وقوانا اسعدا فلم معينة
كلبا وقد اكلب قبلها مرارا فقال وكذلك اسعدني فجر مؤنثا وصدر بها البحر الطويل الرمال
وقيل قول الفرزدق فرى الصابر قاصرنا فصيرون خلعنا وان فخروا بما ان الصابين
وقعا وقوله قول جرير اذا غضبت عليكم بنو قيم ومن الصابر كلهم غضابا
امرح حيث قال الله تعالى اعلم قول الخنساء رجعه الله وان صخرا الصابر الصراة به كانه
علم في راسه نار وقيل قول زهير قراه اذا ما جئته متهللا كانك معطيه الذي انت
سائله وقيل قول جرير اصم مريك الصابا وان ذرى الصابين يهوى براح
وقيل قول الاعشى نمس الصبر اكا حتى يبيتها بهم واعلم الصابر اما اذا فروا
وقيل قول عنترة رضي الله عنه بطنه جفنة بنو جفنة يعشون حتى ما تهر كلابهم لا يسئلون
عن السواد المقبل وقيل قول الاعشى فتى تو بناني الشمس اذ قمت فناعما او اتصمر

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

انساء كالنوى الغالبي ا قوله يقال الشعر اذا جاء متناه ذي وقيل قول اذا الشعار الغيني
اضاء ع ثم اضابيم وهو هم ه وجبل اجل حتى نظم الجزع ذا فيه الشعر بيت فالتنه
الغير ؟ قول الاعشى يستن ؟ الشتو ما ابقوني وجار الشعر بيت غاربا وقيل قول
الاعشى وفي اذا رفع الاصبع قليلا فالوا الاعم يوجد على الجار ه منسما الجول الخلال ا تجود به
ما قول كم الا بغرار ه وقيل قول حسان رضي الله عنه كابار با الغوم مرصول وهي
نصر حسم الغبار والصلاع الغصاصم ه وقيل قول زياد الاعجم فالوا الاما مرتجوز بغلك
تم ما لك اسمهم قالوا وكذلك خلفوا ؟ وقيل قول اوس بعيرة ما قبل شر اهل غامر ه من القوم
ناء اذا متغلبة جلودها ه وقيل قول الكرماح قيم بكون القوم اسرى شرفها ه ولو
ملكت هبل الكارم ملت ؟ وقيل قول الجعدي ه انكم قراري كل معدي سوءة ه ولكل صاهلة
فيل قراره الجمع بنا فاسم الجمع ؟ قول الغنوي من مرداس اشر على الكثيبة كالجبل ؟ اخنى
كان فينا او سوآتنا ه وقيل قول عنترة واذ تري الخيل ؟ الغوارك مولكا تغدو بنا دبر
بغاء ثم ؟ وقيل قوله ان الفتى توشل مثلب قيل اذا قوا بصدا الشمال ه وقيل قول الاخر
دعوت بني مجاعة ما استجابوا وانفذ كالجراد ؟ الشعر بيت فيه وصي
الغيان قول جرير ما زلت اقسب كل ذنب تغدرهم حتى تكر عليهم ورجالها وقيل قول الشاعر
كلبي الضبع بني عليه اجرة اوده واجاءه كسر ه وكالجماج عيني بنت هلال ه تغلب كم قبل
حز الصفير ؟ نصب عين على الذم ومن نزا قول الكرماح ؟ وقوله بغوا على كضر قبله
بكر على حي قيم قوتنا ؟ الشعر بيت فيه الاستغفار قول الخليفة ؟ في ام الا فيما
من الاثم واعلم من ؟ رجع الاغاصر ه وانكم الجيتم مع الفعل والذريا بجلاد ومن الخصم غير
كاذب ؟ اذا الذريون جيتم مع الفعل والذريا جمع ذبالة يعتمر وقيل قول جرير ما نقل
قوارب عبر قيم ه وقبلا قلت ايم الشعر ؟ وقيل الامر حين تغيا قيم وكلا فيما قوون وهم
ضمور ه وقيل قول الكرماح ؟ تركنا جفير على الجمر من احمر ملطخ خضبت عنه قوائمه
وقيل قول جعفر بن جبير الصرمي بكى غليه ابو قوارب فقيل له اتبكيه وقد هجوته فقال
ه ايا تركوك الشوى والله بلغداة فلت ه وتسكون الخيبة ؟ وصيا جعفر باول الغارة
ه ويا به ه وكتب يزيد الى عبيد الله ه وهم يعمل ما ئيا به ؟ قال ابن الاعرابي اجبات

قال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

قال المحرقوص قول محمد بن وهيب بحمد الله مستأهل لمزيد الشوق كلام نير جعل
مرظلمة بدوم وقال الصبح لما تنفس أحمر فيه تخجل وعلمت أن الدمع فيك
يضيع لأنك رأيتني أسقط عن فرسي فرحمني وبرفق بي وقال الخلاء يضوع وقال الخراز إذا رأيت بحور
من ملاء صيرة طاهرة صوم عنه لا تترحزح فجاوز مرار الطرح حتى كأنه بافع ما يجني
لذاذا من فرح وقال غيره ما خوف راضيا للبيع جرا رأفة يقاسي مع قتاة الجمالا
صبر للملال كي لكي يرا الـ وذكا أنعد إلى الجلالة ويلتقي كثير من الجفاء جذر الثياب كقول
جرير لولا الحياء لعاد بعض جفائه ولخال جبهة من قرن مقالا وكقوله هنا وإن تغلب إذا
تضع للغرم حط الله وقتل الإمثالا أكرم حتى نالته الرفعة قول كريمة وأعسر أيسانا
بتشتير عسرة وإذا رأى ميسور الغنى ومع عرضه وقيل قول كثير إذا ما نال ما يرتجي
كرامة على وإن تبعه في المقاوم وقيل قول عنترة وتغرلت على الهوى وأكله
حتى إذا لبس الكرى أتأكل وقيل قول كعب ما لي رضي الله عنه صوم الظل الظليل
إذا بين مرورة فيئا وإن كان محرما

باب ـــــ وهذا باب من كلام العرب وكيله

وإنما فعني به ما كان له مصدر عن فعل صواء صدر عنه أو عن غيره وللفاعل
بكيلها أعيانا وفاعل كل ما يوجد منه أو صوابا من الفعل مفعول الفعل عادة فإن صدر عن
الفاعل دل على حكمة الله تعالى الذي ركب فيه قوى الحس على اختيارا وضبر على قوى
الفعل وقوى من ركبه بديمة الخلق وإن صدر عن غير الفاعل دل على مشيئة الله تعالى
واختياره إن يفعل ما شاء وإنه الهادي للحكمة والصواب على حسنة الفعلاء من غير
تأثير للفعل فيها ولا رد الفعل فيه وهذا بل يعين كل بديهارا الله رب العالمين
بتركيبه من الما يدفع للحكماء وقادير عن غير هم كالحسان والحسناء وجعلها الأعراض وقوى
الجوهرية الساكنة ونحوه لما جبه لما ورد عن حكماء العرب وبعضه جنب خبر نبا كالحليم إذا دو
عثرة والحكيم إذا وقرته خير الفعال ما طرفه الفعال وإن امرأ مر حمة الخير كجوز الضعة
قوم وحمية الجاهل كنوم تجانب مودة الحسود وإن زعم أنه ودود وإن أصل غليظ الأحمى
ما يسر له ملاح الرمى لكل شيء راعية وإن العلم النسيان وإن العبادة الرياء

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وزاده الحياء الضعف، وزاده اللب العجب، وزاده الحزم الصلف، وزاده الجود السرف، وزاده الجمال الفتنة، وزاده السؤدد الكبر، وزاده العلم الزلل، ويقال إن زاده العلم السعة، وزاده الخبرة الكذب، وزاده العبادة الرهبة، وزاده الصباحة المرح، وزاده الدين الخوف، وزاده الحسب الفخر، والسرداد بالصاد فجاوزة الحد في كبره، موطأ التبع والغلام كراع الجرو والجمام، كمية الفارسين، وكمية الفارس زيد، من جرى إلى ميدان أوله، عكر على عناني أجله، من لم يصبر على البلاء لم يرض بالقضاء، فقر الصبر أعظم من فقر الدهر، إذا أحزن الصبور ذهب الحزن، الحاسد الصالح، كواسط الصالح، المحسود مغتاظ على من لا ذنب له، من لا ذنب له كثر أعداؤه، من أخر العزل، وزان الأحباب، كلب ضار خير من أسد عاد، إذا أطاع الفقير عول الحيل، الحيل دون الحيل، إذا صرف الحيل، ثم جيء إلى برمان ذنبا، الصرور، المتسلم للمغرم، المحتمل، وكفالته قليل، وكفالته كثير، الغلام، وأمية كفالته، مرسعي إليك، سعى عليك، مرح الغراب، نعيق يا غراب، من تفرع للشر يغلبه اتبع له من يغلبه، مراعاة أخر إماتة، ومن عرض عرض، غابر، راع ثم تدلل أمط، كما يحمى الصحاب، نباح الكلاب، ومعناه قول حسان رضي الله عنه ما بال لؤب تحر،

وقول الآخر، ما خير الخير أمسى راحلا ومضى، وشر شيء بيد غلام نجر، وقول زهير، زعم البرازة أن سيغتال مرة، فحشر يوم صلامة بأم مرة، وقول الآخر، فتروني تغتلني غير منتكث، فيرمني بحجارة، وقيل ما يعين على الفعل الصناع مرموز الشفاء، والصراح مربية الرجل، واستكفاء من يفعل بالفعلة، والاستقلال من يتبع على الربيعة، ما نه تاعرل مرحار وزجل، وقد صلح مرمس مشير، وقيل زاده الملوك سوء السير، وزاده الوزير راحبث المشير، وزاده الخبز مفارقة الفاه، وزاده الربيعة مفارقة الضاعة، وزاده الزرع ضعف السياسة، وزاده الغلام حب الرياسة، وزاده الفصال حتى الضع، وزاده الشهود قلة الورع، وقيل الربيعة كل يزول معه ما له، حفظ الدين، واستكفاء الأمير، وتقديم الحزم، وإمضاء العزم، والربيعة كالبيت معه ملك، عكر الحوزي، وصوء التدبير، وحب النبيه، وكتم الربيعة، والربيعة كاشتغال عن الربيعة، الربيعة عن الصيانة، والحبس عن الغناء، والراي عن الاستشارة، والنوم عن الاضطجاع، والربيعة كالغناء، إما

قال

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك محمد الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

تعالى بالجمع من الحرام، وحال تعمر من الباطل، وراى تجري عن العقل، وملك يقلوا من الفعل
واربعة تورث الحسنة، حسن البشر، وبذل الندى، وقضاء الحوائج، وترك الجفاء، واربعة
من علامة الكرم، بذل النوال، وكظم الغيظ، وتحمل المؤنة، وتأخير العقوبة، واربعة
من علامة اللوم، ابتداء الشر، واعتقاد الغدر، وعقب الاخيار، وإضاعة الجوار،
واربعة من علامة الايمان، حسن الجفاء، والرضى بالكفاف، وحفظ اللسان، وحجبة الاخوان،
واربعة من علامة الجفاء، قلة الحياء، وكثرة الجفاء، وغش الصديق، وبغض
الصواب، واربعة تزيل النعمة، الجفاء بالكبر، والتعزز بالعزوان، والخيانة بالاغبال
والتعدي بالاذلال، واربعة تبين فضلها على اربعة، العقل على الرياسة، والحلم على
والعلم على التصدر، والعفو على الشرف، واربعة تورث، الصفح الى الخصام، والبذل
الى الكرامة، والجود الى السيادة، والشكر الى الزيادة، واربعة تدل على ومن العقل، حب
العلم، وحسن الخلق، وكتمة الغيوب، وكثرة الصواب، واربعة تدل على نقصان العقل،
الجهل بالاعداء، والامر للعوراء، والجفاء للاخوان، والجهل بالمنقلة، واربعة تنتج
الابرار، اربعة، العلم بالحجا، والبر بالتقى، والاعمال بالنجاب، والتواضع بالخاصل الرضى،
وقال حكيم آخر، ثلاث لا يستصلح افساده من شيئ، من الجهل، الغدر، والجفاء
والتعاظم بالكبر، والتحكم بالعقل، وثلاث لا يستحي صلاحه من شيئ، الكذب، العبادة
من العجب، والصناعة من التكبر، والسخاوة من الحقد، وثلاث لا يشبع منها
الحياء، والعلم به، والمال، وثلاثة لا يستغني عنها السلطان، وزير حسن التدبير، وستار
عيب، وطبيب يداوي، وثلاث يبين فوائد العقل، عدل الامور، وصلاح العمل، والغيبة
الرعية للرويا، ومن مثل بير الحكماء الفرس العقل الحكيم وذكر، انه تعلق
بعض ما قال لابنه وقال له رجل ما ابن يبلغ بك ما اراى قال العقل، وحسن الخلق
فيما كلهم وذكروا بعولة بقال بالغ ارضعت ما قول لك كنت كذلك ثم قال تصحب
وكن لبيبا، وعفة مقنع، وحلم يرجح، وتيه يعم، وريا يوعم، وكرم يضيف
وحلم جاء، وترك ما لا يعنيه، هذا ما جمع، كما ترى، وقد قال حكيم آخر العلم
وزاجر بن كثير اباك الله تعلق في الدنيا الحسنة بالعلم كما يجب الا ترضى الحسنة بدون العلم

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقوله من لم يملأ الصاع فهو جرو ومن لم يتق الشتم شتم ومن طاب ولد الصوف سهل
وقال قابل لأكثم بن صيفي حكيم العرب ما السرد فال الصناع الكثير واصطال
الجمر فال فحما الشر فال كفاك الذي ودخل الدرى فال فما الحجر فال حمر محل الصلاح
وبناء الكلام فال فما الكرم فال صون الخاطب والشرف والرضا فال فما العز فال شرف
الحضر وكثرة العدد فال فما السماحة فال بذل النائل وحب الساحل فال فما
الخير فال الرضى بما يكفي وقلة الشتم فال فما الدراية فال تعيين الجريمة وهو
كلام بديع ومعنى بارع فاز بالخير ومن اصطنع فوما اتبع يده دوما ومن سبر معادن
كلام عرف بواطنه ومن كثر من شيء عرف به ومن عرف ما يعنيه كان كمن فرغ ما بين الى أهل
الحضر ومن وقع على الخبر بالخبر فقد غبن ومن عرف بالصبر فاز قبل
كربه ومن عرف بالكرم لم يقبل عذره ومن غضب بلاؤه ومن رضي بالله ومن أكثر محاسنه
ومن ساوى بين كل عقله ومن غلب هواه اتبع ومن استشار عرف به صريمه ومن
نفع غيره ومن جرح بلسانه أثنى عليه به ثم عفه ومعاداة الرجال
تزيده وعداوة الكريم تفنيه وعداوة اللئيم تسريه ومن كلام بزرجمهر اتجار بضاعتين
اتضعها ودعتين اتوعاها فلم يعظم أحد مثل بيتين ولا صغر مثل مكر واستضاء بنور
الشمس وضوء النهار فلم استضئ بشيء أضوء من فوز قلبي وكتاب الله ولا عبس الدهر فلم
يلق أحزم ولا فحر مثل مواساة وما أداء الأعمار فلم أر أعمر من بعيد ولا أحمى الضياع
فلم أر أحمى مثل العقل السوء ودفعت بالنهار الصعبة فلم أقع بأمر شائن ومشيت
على الخير ودعيت على الرضاء فلم أزل بالحزم عصيت إذا أكثر مني وكلمني الملك فلم
يرد كيدي مثل أناة وبكرت بالدراية الفاتك ومن أبى يأتني فوجدته بين معجمة بي وركب الخير
وعاديت الأموال فلم أر مولا أعظم من الوفود بي يرد سلطان جائر وتوحشت بالجبال
والجبال فلم أزل وحشي من مرير السوء وعاجت الضياع مغلبتا وغلبني صاحب الخلق السوء
وأكلت الدهر وشربت الصبر فما نغص الصبر وركبت الجياد فلم أر شيئا أمر من الدعة وطامن الزهو وغايت الفتوة
وصانعت الأمراء فلم أر مرتقا أعلب من الجرأة السوء وعاجت الأنفال وغلبت الحكم فلم أر

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

حملة الفقه من الذين ونقلة الدين بفتح الراء وكسر الغين وضم الشين فعل الراء فاعل مرفوع بالضمة وغاية ونقلة بالنصب وكذلك قوله وقوله بفتح الراء وضم الشين فعل الراء فاعل مرفوع بالضمة ومثل ما مر من الفهم والعرب واستعنت الحوائج وانفجرت الأقوام للعزة والكثرة والغنا فيه فعل ارتيا جيز امر الكرم عزيز وكلب الغنى من وجوه فعل ارغنى الغنى من الغناء وتصرف بالوجوه فعل ارصرف فانبع مرد فعالة أو الفرد وراثب الفعل والغريب والغرض فعل ارالفعل من مقاساة الليل والصبر وحنين الجبناء كعنتريه وإذا كرفعل ارذكر فاما رفع مراصطناع المعروف وبسط الخلق جبر الفاجر فعل ارجبر مثل الصلاح وكلب اخسر الأشياء غير الناقص فعل اصرف بالخسر من خسر الخلق وسرى بعضها بالملوك وجوازهم فعل امر فيه واغلق من الخلاق منهم وما فتل كسر والفتور وان ترغبه غرة بن الجوسية وانتقاله الى دين غلبته السكر وجبر وا منكفئة رفعة منها كلاك كذا ومبراة الفقر رفعا ما خرج ناكل واذا كان العزة الغالبة كسيعة ما تلغه بكل اصرع واذا كان الموت بكل الناس بارزا بانها فبنيا الى الدنيا حمو وقال ان الطلب ثانوسم النجابة بانبيز بر وهو صغير اراد ان يجتز فعال بابنى ما اشد البكا مسئلة البخلا ثم قال اغلق قال اغلق فعل فقال اكثر البكا من الدموا قل الكرم ثم قال اغلق قال فر اغلق فعل فقال اكثر البكا معاذ الله ان فعلها ومسئلة البخلا وقلة من الدموا قل الكرم فعال الطلب والله يا بنى ما جيرة فعولك مفول فعال وفعول يعتقبان فيفعل ما ملحصلتان وكان زياد وهو من ذوى الصباحة يقول اصيك بثلاثة الفقاع والشيخ والشيرين فوالله كان وفى وضع حب بين يديها وقال وثب شيخ او جاهل منهم على كما عاقبت وبالفتا وفى اجوبة امر غليه الصلاة والسلام ان شرف عفو عفيه برا معيه وقال بن الحصين يا محمد قال لبيك وقال الحصين رضى الله عنه لرجل فالله ثم منك فاستنا برجل معاوية فزل معاوية والله برجل لابيع وقال عثمان رضى الله عنه تعلموا بن عباس العين وزوال الغرة يا غرابى ابن ربيعا قال يا ثم ظبى وقال رجل لعمر بن الخ كاتب رضى الله عنه انى كان رضا فتيل ان تغلوا تصموا وجاز ض فعال على ابن ابى طالب رضى الله عنه وكان الله وكان الاعسر اضر وا الجوال وباه عمر رضى الله عنه قال لنعمان بن علم متى يغبك عنيك يا ابا بكر بن فعال يوم كعكف واعتنا وآدك مول يعنى يوم

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

صغير ودخل معربن زاهر على المنصور فقال الكبر سنا يا معربن فقال ابقاك الله يا امير المؤمنين
قال وانت مع ذلك تجلد قال على اغرابها يا امير المؤمنين قال وان هيك لعينة قال مع لها يا امير
المؤمنين ونال معاوية كلمة عمار رضي الله عنهما وفركها فقال لهم اتدرون ما انتم عليه انتم
على ابطالكم فقال وانتم يا بني امية على بقلهم ونال ابن ابي الزناد كلمة شريفة
منا كثرة من عيزنا خرج الجمل فقال ابن شبرمة نعم ثم لم يعد اليكم وقال عمر لقطبة رضي الله
عنهما مرين الصلوتي والله لا احبك حتى تحب الارض الدم قال افتمنعني هذا قال لا قال اما
انا يا امير المؤمنين فلا اعطيك نفسي وقال الحجاج يرحل من الخوارج لكما بعثكم فقال الخارجي ارحل الله
اكثرنا بغضا لصاحبك الخبيثة ونال رجل لعمرو ابن العاص ما ندع عرضك فقال امسك فنع عرضك
اشغل ونال عبد الله بن مروان لكتبة ما عبد جميل ما رجا منك جميل خير احبك فقال له ما رجا
منك الا من خير ملكك ارمق ونال الكتاب بعبد الله بن زيد عبد الله بن زيد الا انك اكبد الخاص
يا بليس قال عمرو ما ضيرك لو تكون خيرا لك من بليس خير الخير ونال معاوية لرجل من اهل اليمن
ما كان اعمق وفدكم حين قالوا رضا بعد رضا وكان اجتماع اهل اليمن حين اتاهم فقال اليماني
يا امير المؤمنين وفدكم اعمق حين قالوا اللهم ان كان هؤلاء على غير رأيك فاجمع كلمتهم ولا
يفوتوا بابا من ابوابك ونال ابن شبرمة لقاضي يا ابن رية اتريد ان تحكم بكتاب الله تبارك
وتعالى فقال بينا فوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فقال يا امير المؤمنين وانه لاجر ولبئس
ما اخر وكن عبد هزومة ونزل عمر بن عبد العزيز بن مبشار فقالوا انوفي لنا ورحل فما زال
يعتذر عما عيب به مضاع ونال ابن ابي ذئب لابن جريج ان ابي ادركا اصول الخرق والشيخ ان
طلع ناداه الشيب على رؤسنا وكان كثيرا ما يقول فقال نعم فقال ابن ابي ذئب اترى ساحرا
قال مبينا الم تسمع قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم
يقولون ما لا يفعلون قال ابن جريج فقال يا عبيد تعرفك ابوك كما وان رجلا سوء فقال لابنه
انه وان طلع وكان ابوك رجلا سوء فقال مولاه زعموا ان ابا مسلم قومي وتزل عنه ما للافرنج
وان انعى عليهم مرة ثم لعقر الخيل بجوانبهم فقال عمرو ما احراك ان تكون عبدا مثلي
قال لا بعده الى بعيران خرج منه وارجع بغنيمة موضع وجدوني غير الاصبع انه قال الخريف
رمضان وانا فكه عجبت الى الطائف كموم يدعوا ازام مكة بالعنبي اغر ابن قفا لد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ابن بشر قال ابو عمر البدل الذي لا يصوم فيه مثل الشهر الذي يأتي بعده لذا طلقها آخر
قال من الغرامير وغيرهم اما يحيى عن ابي حنيفة رضي الله عنه ومن طلبه حتى اصبح
قال الرجل نعت نعتا قال اعتما الكلب وهو قول عروة بن الورد تقول سليمى لو اقمت بارضنا
ولم ترى ذا الضعف اكلوني وقول الاخر شاكلت بقر الدار عنكم لتغرموا وشكت عينا والدموع
تجمل وقول ابي قيس اذا ابعث الجيش كما بتراه اجرد كالذئب اختطاع وبست وجهه
ابوان الا تحوفوا على نوح الوداع وقال مسلمة بن عبد الملك ما رأيت مثل ما اصيب الشتاء امة
بلاد الرجل من اهله كما ادمعك قال اوجد منه قال فزوجه قال حملا مجرنة قال لم افعل اذ
كان اهوبا مجاء منه اذ رأيته اذ رأيته موضعا لمدح ما عجب فيه لمسلمة فقال الذي قال له
افعل قال ولم قال لكثرة ما تعطيه الجزور من نساءة بالمئة مرتين اذ انقاد فبار وما فتح
فتية بمسلم ثغرا كما كان ولا اتى برسلها جاز اداه بري الناس عنهم ما كفر به
عامر وبار بعد حتى ومنها غرور تقول بالكاد ماة ابا الخصر بن البشر الرجل فاشتر فراقبل والناس
حلوف على مزادتهم والخصر يتبع كسر فبار ابو عبد الله بن مسلم قال لغنية اذ هي معاينته
فقال لك ترى قال ما حبك الجوز قال ما بي عبد الله اذ يعاينك وكذا عبد الله ضعفا وكذا فتشور
خلايها الزاد المال قبل فاقبل على الخصر فقال الذي امرك ابا فعلت يا ابا حاصل رقال
اجل امي عمد عن تشور الحقيبة قال اراك تمكن الغرور قال مما اعلم مرارا كاذبا قال ما
احسبك بربر وابل راسلما منه قال اهل وعيال وتوكلت وانما تسمن ضبعا وتجيع ضبعا
فقال عبد الله يا ابا حاصل انفر بي انفر فقال انفر بي انفر وبكر وابل فجر خصما فتبع
مرخما فقال فال اغرفا مرارا غرفا انفر بي انفر وهيه مرهيب على عشر وما ملة بن اعصر
والركاء بن بريا هيه مرهيبا قال انفر بي انفر كان فقاع الازد حول ازمع
اذا خرفت انثر اي ربي وابل قال اغرفا مرارا غرفا انفر بي انفر فوم فتية اصم وابوم
قولا فتية اصبح اهبل وقيل مرار اشكل ان شئت قول ان شئت قول رهيبة هذا ربيعة
بن اعصر فارحل فال اما الشعر فارحل والمرو فيه قبل تغرار من الغرار وهو قليل قال الفراء منه الاكثر
كهيا مثل انثر على اذا شئت هير من الرمز ذكر كيا مرتين ذكرا ما عضبه فقال والله لغير بلغني
ان امرأة الخصر على ابنة وهي حبلى من عتيق فما ترك الشيخ عميشة الا وثب قال

153
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

على رجله ولا يكون قتله غلا ما عمل برأيه فبغا بكا بن الحجر كما يقال عبد الله بن سلم ودخل
القصر على خافان يعوده في مرضه فقال للبيع اجند وموضعوا بالعسر دار اهم دار كم فقال بالعسر
لهو منبر اراده منه دار بالعسر وروي انه قال له الدرا التي انا فيها اعسر فسميت العسر ه ارم
وقيل لرجل من الجبل ارالة تكره الخروج الى العمرة فقال انا كره لك يا بني العمرة فقيل
له انها من الجنة و لما قتل عبد الملك عمرو بن سعيد بن العاص اخته ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان
عبد الملك سعى بها جاء الى الوليد وسليمان بن عبد الملك كما بك نظام بها من ذكر لها الوليد
ذلك فقالت من القائل لك فاسلة مني قال اذهب الى بابه حتى يقتل 2 اخا
الاخر كعمرو بن سعيد ويلقى بين الناس 2 فاروى عن علي رضي الله عنه انه قال لما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبائل خرج وانا معه وابو بكر حتى اتينا مجلسا فقلنا
من القوم فقالوا من ربيعة فقال ابو بكر من اي ربيعة قالوا من ذهل الربعة فقال ابو بكر كيف
الدعة فيكم قالوا ذهل الاكبر قال فمنكم عوف الذي كان يقال فيه لا حر بواد عوف قالوا لا قال
فمنكم مسقط منشل الاحياء قالوا لا قال فمنكم الحرون صاحب الدعامة قالوا لا قال فمنكم
حمار بن ربيعة حامي الذمار قالوا لا قال فمنكم الحوفزان قاتل الملوك قالوا لا قال يا بني
اخوال الملوك ما كادة قالوا لا قال فانتم اصهار الملوك من هم قالوا لا قال ثم ذهل الاكبر
ثم ذهل الاصغر فقال اليك اعز ابي منكم وقال ه على حالة ان على حالة ه ولا يعلم ما نعرفه
او تجهله ه بل مزاحما بالركب فكيف بالركب قال من قيس قال ك فما اشكر ه والرياسة في
اي قيس قال مرتين مرة قال الصك الذي من تغلب فيكم قال الحرث بن عباد جمع الله قبائل بكر
من مهر قال لا قال فيكم غلاب الذي يقسم الحرب قال لا قال فيكم بسطة الجسم وهم الجعد
قال لا قال فيكم ذو الجدة قال لا قال فيكم الذي قال لا قال ابلكم الجواب قال لا قال فيكم
الصفاية قال لا ثم التفت الى ابو بكر زملوا نفقته وانصرف عنه فقال كرايم الله لو تلبثت
لاخبرنك انه مرزعا ه فرجع اليه وقال انا ابو عبد مبشم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
علي فقلت يا ابا بكر حكمك من الاعرابي علي بادعة قال اجل ان عوف كان كاهنا وان اخاه
موكل بالحجون وكان عتبة بن ربيعة يغار على الحرمة فبعث اليه رجلا من اهله على الهجانة ك
انه ضم ركابا من الازد واخذ له منها جمالا فلما ازدحم الناس للوقوف مستلئما وقف على عتبة فانشا

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على محمد وآله

يقول ارتحل كان مضلوما فيكم فعل انتكم انما اغرم لاداء ينقلوه وذكر ما معايب المعامل
واكثر فقال لقد عنتنا انا اغرابي جاف وانتم ما احسبتم فتح ما تقلي بيوم وليلة فقال
الاغرابي اراتيدا ان انبئك عن ذلك اجعل لي ان اصلك على مسلة قال نعم فقال الاغرابي
ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعد ذلك اربع واربع ثم صلاة الجمعة لا تقع فما صرفت فسأل
فقال كم فقال ضرط قال الاعرابي فقال فجئك من الصاحر وانك تجعل مغرم يعسد فقاعتبته وهو
عليه غضبته وكما كسر الصليب راه صعبة على الخوارج ارسل كعب وعمر ان الاشعث وموسى
بن طلحة الى الحجاج ليعلما له بالغ فلما علما عليه تقدم كعب وافشل يا جعفر اذا عراه
عكم اسهم وفرس جواد وقوس اصبع فقال له الحجاج اكذاك هو فقال كلا ما هكذا ولكن
الحقير

ثم اقبل عليه فقال صف لي الصليب فقال الغير ما رأيتم وكيف هيئته وكيف جزعه وما
بناؤه وجواهره وتخييمه فيه ولا يستغني الشجاع ان يعرف مخرجه وعمر ان الكاتم نافع
وحبيب موسى وعلي ومحمد بن علي وكيوه تحصل غير فقال وكيف خلفت قبائل الناس
قال خلفتهم بخير فراره وكوا اهلوا وارسنوا ناحا بوا فقال وكيف كان قتل الصليب فيهم
قال كانوا احلاسا للسرج فاذا راوا الخيل معه صاروا اشباحا قال ما بقي من الغير فما الذي خلفه الجيش
كاد يرى افرطوني قال فكيف كنتم انتم وعدوكم قال كنا اذا اعترنا عمرنا واضروا عمونا
بسنا منهم واذا احتدوا واحتدنا اصعنا بهم فقال الحجاج اراه الحافة للمتغير فكيف اصبتم
فرى كلاذا بعضكم ما كنا نكبر قال فبلا ابتعتموه قال كان اكثر عبيرا واكثر مرا فكيف فاكيفكم
كان لكم الطيب وكيف له قال كان لنا منه صنعة الخوارج وله منا جر الود فقال وكيف اعتباكم

155
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

[illegible] فقال فما أسلمهم إلا أمر وشملهم الضعف قال لك إعرض 2 نمل الجبل فقال لا تعلم
الغيب إلا الله قال ما كذا ولكن يكون أرجل الطلب كذا فاعلم بالجبر وجيا وجوه زاد الفقاء
أن الحجاج قال له كيف كانت عاقبة الطلب للغوم قال ثلاثة أرجل الجبر فهذه خارجا فصبر الصبي
وإذا أردت الحجامة زاع كان يروع الطلب وإذا أراد الغوم صبر الجبر مرة وإنه قال له كيف
أعلمك نحو قال كان ناجعة فكرة ما كرنه بيده واجعل أحصن هبة وانعرعية قال وكيف انتجع
عبر ربه وقرنتني قال وأنزلنا الجرعلى الطل وكانت كلمة الجبر أحب إليها أحب نجب الغروب
وما قال سعيد بن أبي عروبة قال معاوية لابنه عمر بن سعيد ومن صبي صغير أراه صريع
أبو جهل يا بني قال يا أمير المؤمنين إذا أوطأ وطئ جوهر قال معاوية لابنه يزيد ومن
ابن تسع سنين أي سورة أنت يا فهم وكان يحب سورة القتال فكره أن يذكرها فقال أنا
أسورة التي تلي أنا فيها فسنا لتبغي الله عما فعلوا من قتلنا وما تلا ثم
وبيع فعتد عليها وصير بأمرها كاستغيا وفضح الله عمرا عن بن أبي أمير المؤمنين فقال
معاوية يا بني من السورة تليها سورة ما من جنبها فيها أنا فقال أي السورة أنت
منها واجزر أمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم
وأصلح بالهم فقال معاوية حسبك يغول الشاعر ملوك وأخوان إذا ما لقيتهم
يحطون أقصى الرحل منتظر الصفر متى تلقهم منهم ثنا جيد عملوا أنفا وإن يجدوا
أحوال الفقه أيام مشاء عبد الملك وبن عليه وصاء الفقيا بأن منهم صبي صغير
وأصره وأنه وعليه وجه بأنه ما أنكر مشاء حضوري وقال الحجاج ما فيكم أعلم بأن يفصل
لنا الأوطط هو الصبي فقال الصبي يا أمير المؤمنين إن وجوه تنقضا وكل كثير من
وإن مولاك فزعم أن مبا جوابه وقد وإن الكلام شتى وإن الصبي كلم فيه وما أحسن ما يحب
مشاء ما كلامه فقال له أفتكرا إلى فقال يا أمير المؤمنين أكلفنا سنون ثلاث وسنة
إذا أتت الحكم وسنة أكلت الحكم وسنة أنعبت النعم وبه يرى يصول إذا قال كانت
لهم غيوثا على عباده وإن كانت لم تعلم إذ تجسوننا عنهم وإن كانت كلم فصل فنول
بها علينا فإن الله يحمل التصرف وأضيع أجر المحسنين فقال مشاء ما رأينا الغلام وجه أعقل
من الغلام عزر إذ أمر بإنابة الفقهاء ثم فوض إليه وإذ أمر الغلام عاتبة الفقهاء ثم

فقال

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على محمد وآله

التسليم

فقال اره يا غلام فجاء بها حاجبه فعسعسه وضرب الغلام بالدرة فمزق
ثيابه فجعل يصيح فاستغاث عمر بعبد العزيز رضي الله عنه فجاء فذكر الغلام ما فعل به
وهو يصيح فجعل يقول يا أمير المؤمنين أنا أعلم أنه غلام ولكن أحببت أن أعلم أعقل هو أم لا
فقال له عمر يا غلام ما تقول فقال له عمر يا غلام وتتكلم مع أمير المؤمنين فقال يا أمير
المؤمنين إن الحر وإن صغر قلبه وكبر أنه فإذا أذن الله عز وجل لسانا نطقا وإذا أذن لهما
فغر أطبقا فاختبار وتسوان الأمور بأشباهها فمن ثم أمرت بجلدها فقال له عمر صدقت فتكلم
فجاء الغلام فقال يا أمير المؤمنين عمر وعبد الصمد عمر وعبد العزيز عبدهم فغرضنا الضيعة
وعنبة وأرمينة كانا مرتعنا وأرضنا ما شاءت وأردت فأكلتنه وهو وأردت أن أكل الرعية فمن
أوطأ الضيعة بغلك وأما الأرمينة فمرتعنا منذ أن كنا وهي عمر عبد العزيز فأغلاه غلامه
وصال عمر على الغلام فقيل عمر حين رآه عمر جاء الغلام فما قيل على الغلام وما أعقله
وجعل الله فقال يا أمير المؤمنين كيف يغلب جهل الغلام بما معه من عقله فما جعل الله من ترى في
ما عين للعقل ما عين الجاهل وإن فوما خوفهم الكبار وغرهم الكبر من الكبار لهم متبوع أخبار
أعداء الله يا أمير المؤمنين أن تكون منهم ولعظ بغلام قد علمك الله بعد عمر يك
حتى جنى عليك ودخل الأحنف بن قيس على معاوية فقال له معاوية ما الشيء الذي
لا يجاء فقال الصخينة يا أمير المؤمنين فقال معاوية أو قول الشاعر يجهلون فيم يجب
الحلم إذا ما ظنوا بنا قدرة ويستر الله منا بالذي يعلم أو يلجم أو يتجاوز والشيء الذي
لا يجاء وأهل ذلك أن عمر بن الخطاب حلف ليضربن عنق رجل ثم ما يته فأتاه فقال
يا أمير المؤمنين إنك حلفت ليضربن عنقي ثم ما يتي فأتاك أخرهما جعلا يقيم
بالحق حتى فعل له وأمر من الحق كما أذا جل قيس من أمراجل فذهب بحاجته فمشى
إليه الحتمي فقال مذ أسواء الحق الحق قال الحق قبلا وفعا عليه فقال له مر أنا
قال برجمي فقال الحق الحق وأمر الحتمي فرجم وأمر به فحفر له إلى نصفه ثم رجم
فسمى ذلك عيرا فقيل ما يجب الحق فقال الضليع وإذا بلغ الرجل ثلاثين ثم
بناية ما يجبر الحق فقال وإذا أراد الأحنف بذكر الصخينة ومن حسا رفيق لا فتاوى
تمتنع به الأشرة ويجبرون عليه ومن مزل الحتمي فاوفى رجل من قيس على الجبل فزدى
فقال له الجبل زدني أخبرك بالغنى فقال له كيف أو بقاء الفقر ومما جلاء معروفا
الأول منها مؤول الوارث في قول زهير جعل الغنى هو الغنى عن الجبن وحزنه ومن الغنى من مجد ومجد

١٥٧

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

والخافض نحو الرافع في قول النابغة يصفها بالقصر والضمر وقصر الخافض
الرافع والأول نحو جياد مع قرن العزيزي بالقصر مشيرا الى قول الشاعر مهما
ضمر الفضاء بقصر صوا اتباعا الفضاء بقصر نحو واذا رأيت بقصر نحو واذا
الصاع بقيم واذا رأيت ما بين قيم خطة فلما ليس ما بين قيم أكثر فرك أحسبهم اصوا فجبة
بما ذا رأيت فنصر به الخفض والجر وقال بعضهم كنا عند جرير فجاز بما ذا رأيتنا حسنا فرمز
بجاء فقيل له الجانب الآخر فلما رآنا قال يرحم الله علي بن الجهم فقالت ويرحم الله ابا الهناء
الضبعي ان كان كما زعمت ولم يقل فما ابتدعت المرأة وقلت لنا ان لم تغمز بي فما جاء بك
كذا بخطه فما لشيء اذا انه اكثار الى قول علي بن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن
الهوى من حيث ادري ولا ادري فاما رأيت انا الموول الضبع فبما ذا رأيتما تحيفا له مزاره فما فرجه
وكذبوه وذا المؤول وتغمز نحو منزل به فضية الضبع وقضة الكتاب ومن المفصول ذكر
الفعول والهاء نحو اذا جاء ما تحيسون ان العتمر بن عباد خرج يوما متوردا على ابو بكر بن عمر
مبرايا لزوجته فاذا هو برأة بزجة بين الرجال فقال لها العتمر الضبعي فقال ابن عما ونعم
باصيم والضباصيم والمؤول بفعول الضباذي والثاني بفعول والضباضيم وضعاكل قبيحة على
العامة وان كان لا على فيم ظاهره ومن الثاني كما يأتي عليه الضبع وما ورد فيه من الضبع
اكثر والكثر وقد قيل ان من الضبع لحكمة على الضبعة الضبع وما ذا بالله الضبع بما وقال ظل الضبع
عليه وقيل ان من الضبع لحكمة وتغمز جملة من ذلك بالمثال وبيانه ذكر رسمه بالتوطيا
والجواب عن شاء الله تعالى بالجـــــ ومن غير المرتجل الضباضي والضباغ الضبعية
والضبعا للحلم والضاجوية المسلقة للناصية الضباجية بما ذا الكل فشا الذكاء والبضعة
والضباغ وان كانت كما قال الضبعوي صنعة الضباجي بجر فيرد ان محل الكتاب مرفوع منها
نصر الضبعي والضباغ وتغمز ضبع من الضباغ بالكتاب ومن ذلك بالالف الواو نحو
بعض الضبع وبسير وتغمز الضبع من الضبع بالكلا والذرا بجر فيرد ان الغموض الضبع فوس فرج
اذا وتر ما أراد انا هنا وضعا على ما يجر الضبع فوس ومن الملحق الضبع الضبع اول الضبع على الضبع
بشمانة وتعلق من الضبع فاظ بالضبع كلة الضباغ وذا الضباغ وصعة الضبع فول الضبع

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وكان الفعل على أصله وضمن فرح الشعر أو وباه كرر عليه الكلام حتى كأنه غير
بالم أصغيه منه أما عياله الخ من أصيب كأنه جعل الجزء وأفعال على أصله أن يأخذ
بقالبه غير أزاء الضمير وفرح الشعر أعرو الكلام الشعر وهو وصف الرجل قول الخ
وطاب غيره في ظروفا نفس مجتمعة صواء الجسم متناسبا غير جريا الخلاب كله جاء كامل
وأما نعيم ومرحبا كه فتيه فتى وتحو قول الخ وفتية جاءوني فتية جم ما يغار ضمنا
فتى راديم والفتية الأولى فتية الجميل والثانية فتية الإضافة الثانية ذلك صنما والفتى الخ كلما
ومولاهم أما سوده والأصوصية قول الخ فغيره قرط الرجل ما يدخل في ما كل من يمر الوحوش
فيأكلها فأكلا ظاهرا على الوحش افتعل من الأفعال الفعل عما أنا أراه افتعل
الوحش أمرين من الفعل الفعل الفعال أراه الصوف وقول الخ فوخى جاء جمع وصيل وخليه
ما الشاء الفعال تقول وتقصر فلما رأى أن الفعل وتغرب رأى أن أداة الكليب بتعزز
مذ العرفة أبلا متوضراه فصر فيما جمع وصيل ومؤنث الجمع وزنا الكلام وأغلامه أجبالا له
خليه تقول وتقصر في الجمع فلما رأى أن الفعال أراد الشاء تعزز وكم جفر رأى أن فعل
الكليب أراد جيبه والكلبان صمار أراد فأما كما يتعزز ويخرج ويعتقه الغرض فيشرب مياهه
وقول الخ أنا ومن لا كرد الصوار ملخيرا من الفاخار والحمائل وعن الفعال وفعال
قابل فلم حتى به يعني ذا حامل يقول أن صرفة الأبل الصوار ملأ الذي كان أراد عن معنى حتى
تمام الأنين والتشكي وصوال الشابر فجذا جردنا ومن لا يعزنا بالفعال والفعال أو الفعائل
جنيناه بكم أراد وقول الخ عوى الذئب بالفتح عوى وصوت أضاه
مكن الكبير درى الصيد أذللا فيس تعلق وتغلبه من ضاء يضيء وأنا كما تضيء من الصبح
أما أرى أحوى جمل شيب فيها بعير وأما أصاب القرو الجمل بعيرا وبعيران وربما الجماد كثير
مذ الصيد حكى بن الشابر قبلا بفتح زعم أنه يصح أن يأتي جمل جمل من بعضه
بعيرا مبرك عليه وأراه أصل الفعلاء وأبل الله كثيرة حسنا وقول الخ أبا بارح الجوزاء
ما الحالة التي عيالا فمن أسوأ من ميل جوعا الجارح الذي يذكر فيأكل الفريسة فجنو
يطلبها فأراه أنثى الأبل عنت أي كما يدرط وجعل عياله عيالا للذي كأنه يعولها به
ومثله قول الخ جزى الجوزاء عنا الله وغيرا عنت غير الجميل الجنس أراد فتنا فجعلا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فنا خذ ما كسبنا ولا تدرك ولم نجمع الى حبل حزم اذ مفقوع ثانية بدظ حبا بعيدا فيه
بغير او قوله الآخر الا يا جارتا بانا باطن اذ ترانيا الرجع حيزوم فظ غادر تعزنا اذ امنت
علينا وقلا وجه ناظر كم غادر ابا ظن كفراء فريقة بالبعامة وقيل الم يراهول مرخيلها
فيقول منزل الصم غادرته حيال الرجع حيزوم منكما وذلك اذ نحن الصم فاذا امنت الرجع
اصفقته له واعتمازيادة فاء بروحه حتوفهم منه اريد وقوله الآخر خليلي لا تستعجلا
وتيسنا بواحد حوبا مثل تس زوال وكانيا سرين رحذا الله واه عوا جوا في جنوبا لن
نب حمال اذ فتعقر الآخر وتمر عيون الرعاة فياخذوا عاجتهم وقوله الآخر وايام والعيلج
قول الآخر مقابلا بغير البعير واه فاي وتيغلر اكاء الجميع الى الغير وقبله مر بنا
واه بجنا وطار كاذبا قرنيلة غير مرواجر وما بني الآيلة كم ترما وحول اق
حول وشهر اق شهر وينكر ازواج الغير عن وبعسم ما هوى الشحيح من الهوى وقول
الآخر سبع رواملا ما يقبر من الدهر ما مروه تشاء سبعة زمر منوا على الله وما
قيلها بان تعاقبها من الدهر مع اذ الليل تكوله اذ مروه سبعة زمر اذ ايام وهو الغير على
اخر الدهر وترك الغيلم بالنا رقوله الآخر غرا وردا وتمهجبير ورحت اجر ظهوه
ارحولا كلانا اغتار بالكر كية فيغر اذا هو بالرجال على الرغام اغتراما يعني
اخاه وردا وتمس اذ ابيض لم يقبل فاتليه ورحت انا فوق ارحولا اذ اجر فصيل بالنا ر
وقول الآخر اذا صب الوقوب ما علم بانه دم الشيخ بالشر من دم الشيخ اروعا
اذ اذا تركت نار رجل اليل واخذ الابل فتبس تبنا من الشكوة فمرده اليل شيخه
وقول الآخر عفوا نسم فلم نضع بهن امرهم استعاء واوفا نواجبل الرجع اللبن
وعفوا نسم يقال له الضعيفة وبالفوا اذا كاه فمرئا وجمعوا الى الصلع يا مرو
سما يعفرون هشا وبين الصنا علامة وقول من مزال الصم مضرعا بالدم مبثورة مرنا
بالغيلم بالنا روا رجع نغيا فبوبا مرنا بالخر ديه ثم يرمون به الى الصماء وكا يرجع ابرا
كانيا يعيرهم الشاعر وقول الآخر هجا الكمي يوبوتهم بعياله والنار تحجب والوهو
نزال لا يبرحون مقامهم بالكمي ان الرغام الغاليا تكال يقال ان تم كراء مغارهم يزحون
على الركب كما بنا السبر ومع عيال الرحيل وذلك اذ قال الشكحي قحبي النار ليلة

١٦٩
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بزاما الحمار وتزال الوحوش امامه ثم اخبر انهم اباحوزه الدرجة هشر جون الاجار عوض
دمائهم فاراد الدواء الغالية على المليا فكان اليه فجاز كيل الصاع بالصاع والاخذ بالسعر
بالدرياق وقول الاخر والله ما وجه وجوه جوالاهر مضيه الكليم ومن فاتت عليه مبنى
رماح حوامر ماتلاح وراتيم والكليم الغير المجعور به غير موضع الجمع صبر هلوا اغبر الجنى
فرموا الدهر وفاتت عليه الشتاء حوامر يزيد وخمسين صعابير اربعة عيون من بهمى
رماح ورماح الغراب موضع والرمح ما بين يوم الفتيل هتى يوم خزاز ما التس كتابة عزة لما
وشكله قول قيس بن زهير مركاى مسرور يقتل مالك مليا تسوقنا حضونا وهجر الشتاء
حوامر ابن دريد بالميل فيه بتلج الاصحار اذ فجعلم انا فزنا زنادنا وهو الضب والبكر قوله
وما زال التس عزاز وراية وعشرة وكريه جاشتله نعيب التس الشب وازة الجنة
الغزال ومول الشباب وعزى عليه وقول الاخر اعارا بو زبر جنب كاهه وحر صكاع الدهر
للحجر كاهل وكنى اذا انا الكلب انكرا اهله اعرى وجبر الكلب ناهم ابو زبر كنية الكلب
ويحتمل الدهر وكاهه العصا وانكرا الكلب اهله غير لبس الشكاح فجبر وكاهل امر على الضرب
ومولى ووقت يوم الكلب وحزله ارقوب اتاه فجبر ال الغزال فجبر منها وجبر اذا حواه الشل
الشاب رفيع الكلب يوم اهله وقول الاخر اباما الدار الغواني مجرنني اباما الدار اذ الشمل
داجيا ابو غالب الاموى الكبر كانه بلد كاهبه وقول الاخر جبر فريق كاهل الدار عبس وابو
مالك اى عبس الحجاز وابو مالك الكبر واما الغار فهي الدهر ومعشوق مركل جوع
ترى به وجمه ابن الكلاع اذا انا رفته اعرف خبرا وابع عليه اذا اتانا وهو الفعل قول الاخر
عجبنا لهذيل وارتماء فتيته له اثر في كل مقر ومعقر وقول الاخر وبت بعليل الغلالة جنبة
بانمر مسغوب الجنابين يرعف يصف بت نفع عليه الحجاز وكبته بالفيل وقال اخر
وما مات ذو هم غير راحة متى ذاه مرة الى الهمام تكلما بما مؤه الاصيل حمى فتى
وكا مؤه الاموات ميت بهم حما غيره ما راى فيه عيب عجبا كبر اى به الدهر راى غا يصل
بستمرج الدهر يعبر الفلاة وهو اصل قول الاخر وموقوه مهر كان ربيه صنابه وهو مهر
اوى وادركه الكبر غير ها وبيراق به ضمر مولد وغاه فيه فربي الحس فرغا وهم
وزيد ما كان الدار مولود وليس لها وفي ولد ليس لها اجراء وفي قامة سوداء مرو جمه

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عجلة لا تفض لأواه. وكيل بحمر وصبح ذبابه وتبرع وصبح معاونان. بصر أعمى
أصاب. قول الآخر عجبت لمحرومين من كل شيء بيتاه. كهول الخيل يعتنقان. إذا المسيل كانا على
الضفاف مرصاد وعين كهلوع الشمس يقرفان. وفي غير هذا الموضع امرؤ القيس فقال له ذو
جادة فقال بل فقال عمرو. ما هبة فيه أجبنا جبنتما. دواء ما أفتنا نادبا واه راعها
. فقال امرؤ القيس. تلك الشعرى تقفو بنا بلدا ما صعبت نغرفنا الفزع أكرعنا.
فقال عمرو. ما السود والبيض والإماء والرصع. ما يستطيع نمر الضأن أمسكنا.
فقال امرؤ القيس. تلك الضحاك إذا الرحمان مبهما. بأن الضحاك جاء الضرب إذا أخذا فقال
عمرو. ما فاصعا. بأه الذي ليس جبانا. إذ الفتك فري كنس أكنانا. فقال امرؤ القيس.
تلك الرياح إذا أمست عواصفها. تهوي بأيدي الثرى كنانا. فقال عمرو. ما ذا علم
بالمجد والكرم. والثناء مضيع يعيب الناس. فقال امرؤ القيس. تلك الصواري بزاخر إذا جرى أن تذ
ر الدرين هي الضأن بيضا. فقال عمرو. ما موجبات على هول ركابهما. يقطعن بغير
الصوى سيرا أو أمرا. فقال امرؤ القيس. تلك الجموم إذا ما قلتها فعلا. فثبتنا
بخلاء الليل أفيالا. فقال عمرو. ما فاصعا. بأه الذي بأه الله بكلي إذا أصبحن وكل
يرجعن مكانا. فقال امرؤ القيس. تلك الأماني حتى الحتف ملكا. ومن الصماع ولي
يرتفع بيدا. فعجب عمرو بداهة امرئ القيس وقال له ذا أرى أمرجنوح تمارة
فاقوا فقال امرؤ القيس مرا بنفسك أبرى لنا عرضا حتى في الثواء وأجبنا متبارزا على
الشعر فقال له امرؤ القيس إن كنت ذا عرا كما تزعم فما أنصاف ما أقول فقال الذهل
. فقال امرؤ القيس. أحان ترى حربا بها ومبا. تقول الثواء. كذا يجوز تستعر
استعارا. فقال امرؤ القيس. أرفت هنا وذاك الجو مكفهر. فقال الثواء. إذا ما فلت
مذاري استعارا. فقال امرؤ القيس. كأن مزاد أوداجي غداة غبا. فقال الثواء. عشارية
لا فت عشارا. فقال امرؤ القيس. فلان ذا فعلا أصاح. فقال الثواء. ومنا
أعباز ربعه مجارا. فقال امرؤ القيس. فلم تجز أبزاز الأس كهبلا. فقال الثواء. ولم
يزأ جلنا عارا. فعجب امرؤ القيس فأراد أن يبدأه الشعر وأعسر أن كما قيل ذع
أمر الشعر واجتمع الخوارج بذي الرمة فقال له ملم فتساءل فقال فل فقال ذو الرمة.

ثناؤه وذكره.

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

جاء وذهب فزيد يغير زيادة وغير غير وقال الفراء هو الجيد الكعب وثياب يزفون به إلى الخير الخير وقال هو الرمة وثياب فتيان كأن برودها أبرعان بكرا أخل عموده وقال الفراء مثلا لما ولا خلفا كقولك لا بدا منه والرفع في الجر وقال هو الرمة ومسنونة الصفا صر كل يوم لها وجه في الخير وقال الفراء هو الجيد الكعب على تخليص الفاء والواو وقوله وما نزل الجيد كالجيد وإنما أخرنا الذي فيه ما وقع للنحويين مثل هذا وما وقع لغيرهم في كل زمان إلى اليوم الأكثر والأكثر جاد ومنزلة بين المنزلتين والكسب الجيد

الجيد من الخلق واعلم أن نزر النوع هو الفعل ما كثرت كلمات الحكمة الساقطة منه في غرائبه وفوائده كما يرمى كل منها بإصلاح الفعول وإزالة حساوقها وتنمية ذكائها غير أن الخلق تكون بغير الحاجة كالخلق للفعل والى ذلك أشار الفاضل بقوله

امرؤ بعد الكبر وما بغير زاجة ج وعلله بيت من النوع وكأن الراء العظيمة النوع فليس بغير ما يفعل الفعل من الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنه إذا أعلمتم ما حضروا إذا أعلمتم من الخير فغيروا بها ذكر من الفعل وناحوا الانسان من نزال النوع بسعة الحكمة ويكثر الحرمة ويعتز الجريمة ويحسن الطبيعة وقال أرسطو كمال النوع معاكسة أضوائه إذ ملازمة الكريم تزيد وده وتديم إخاءه وقال الضاعر في ذلك ملازمة الكريم تزيد وداً وإن كانت تضاف إلى الملاحة بارح مرقبا وتكسبه جرحاً مع صريف أنيبه زاجره وأبى أن يكون الطبع على غرر وضع إلا وإذا كان صحيحاً وجبلية لكل سوء وقد قال عمر رضي الله عنه من كثر ضحكه استخف بدوه مبادئ وقال سعيد بن العاص كان مزاج الشيء بما يجعل كالنزر الشيء مجتمع وقال جعفر بن محمد إياكم والمزاح فإنه يذهب الوجه وقال الضاعر الكبر والتواضع رفعة والمزح والضحك الكثير يسقطه والمزح مع غير والضحك عند غير والمباذل من صنع الأراذل فوله غير إياك إياك المزاح فإنه يجلب الحزن والضاعر أكثر كما وبئس ما ساء الوجه نفس بعد وبؤس لمن يعد طعنة لا نزل الكلم مع الأحزان أو مع مازحته الزاز ال أو مباحثة الخلل موجوفه من الأشراف بالمزاح فإنه أخلق من الأكفاء والحقد الدفين فال عبد الرحمن بن أبي الزناد كان شيخ من أهل المدينة يقال له ذروة فيما من الجريب

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

قال نعم حدثني مكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه عليه الصلاة والسلام قال فصلى من جانب عليها ودخل الجنة قال فقلت فما قال فسمى عليه أخرما وصبيا أنا الآخر ي وكان الشعبي ممن يغشى صالح بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم فخرج صالح يوما إلى حائط له بأمله ومعه شعبي فتبعهم الشعب وذهب الحائط ولم يعلم له فتسور الحائط فإذا هو على صالح فقال له صالح أما تستحي تطالع علينا فقال الشعبي لعمر علمت فما علمك بما تعلم حتى وأنا أتعلم ما ذكر من فقال أخرج وتعلم إليه فعلمه فكان أول ما ذكر وأنا عي من ذي الحسب وهو من الشعاع إلى زيادة غلام وأنا وكل جنبة فاكتل أخر على زياد فقال معبد الرحمن أخرجوني فقال أيها الأمير فرس جواد مثل الغلام وهو الحلم بوجنبه فقال ما هو فقال يخرج بالشعر فإذا كعبا فهو الحذاء فقول الشعبي وإن رجلا بالحذاء فجنبه راحلة فنضر زياد وذهب وفرغ له فقال الشعبي إلى معبد فقال له إن انطلق إن فيلزج بمجلسي فقال المعلم إنه مضرة أمر خفت ودخل رجل على الشعبي وأمر أنه معه فقال ربكما الشعبي فقال الشعبي من وأنا أن المرأة فقال ما تقول بها رجل الشعبي بأول يوم من رمضان أدخر على الباع فقال لذا الشعبي أما لك الحديد الصوم أن يكون لذهبه ذلك الباع الطعام وأمره رجل أن الحجاج فنظر عينه أبا ذئب مجلس على الحذاء فيقال الحذاء باذا بعوه جلس الفيلسوف فيما طعون الثياب مر وأمر منهم مجان الموكل نعم على نعمه بأخذ صاحب الشرطة فيهم فلما فرموا للفتل قال أيها الأمير بكوا مرضون وأنا لا ذنب له فقال له الحجاج لستا منهم قال كما أنا لم جنيت بالتين بعث الحجاج عرفه لذا توجري كاد فما فقال له أفطاما مع رضعانا أتينا على فقال له الرجل فعطيني ربع دينار قال فانتضع يده قال أضع يده بأحد أفضع من الشيخ الذي كانت صبيا مغرفية يد ملكها الحجاج فأمر له بصلة سنية ومات الحجاج بعض من بعز عليه فقال لم يحج فذهبت أضنانا بعز بني بأصبلين فقال رجل من أهل الشام وكان أرسله عبد الملك أنيدا أنا أصيلا قال فقال كل خليل هو يهاون خليله بين أن يقتل أو يقطع أو يقع مراعاة الحبيب أو يقع بحبر أو يكون شيء أعظم كان يغره فقال الحجاج فرصلني والله عن مضيت باعلم منها فوجهه إلى المدينة فقال رسولا وهو هل أضاعيل أنت بشار يوما على الغمر بن جزء بن عبد الله فعز أن محمد ضاعة

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ثم اراد ان يجعل اصبعيه في فيه فقال له انعم ما يكون فعلا او كيف كان ابوك على مروءته
ومروءته ابوه اعجب عندك وجعل ينفر بدنه ويهوي به ما شاء حتى وصله فقال فلما
انصرف تبعته رجل فقال له انك مروءته كانت اما واجود فقال بعضنا لبعض ما اعرفه كان
ان لم تكن اعلم من مروءة والله كل يوم مكان التسبيح وان لم يكن ابوه حضر الدين فقيل
له مثل الله الا الله فقال نعم الله مروءة تغفر ما دون الله تعالى والله اعلم مقام التوجيه
ودخل ابو حامد على الصاحب فقال له اذا زايتنا بالصاحب وافت فعلمني حيلة ملوة بردا لم
وعلتنا بكثير الحباري فقال له ما حيلة لك في الخروج وانت تفرغت فقال له افت
زايتنا الحباري ومتى فرغه فقال اول الدراج كما ان اكثر زايتنا الافرغة وانا كثير فضيلة
ذكرها حتى زايتنا بالصوت بعضهم والاداء بعضهم والاداء بعضهم وجلس يوما وقوما مع
اقتاص على باب الصاحب ينتظرون الاذن فقال بعضهم لو ان الصاحب قرصه ما عنده من
فضوله تعالى وافحموا ربط الى الخيل ما الجزاء بالخيل فقال بعضنا الخيل التي يعرفها الشاعر فقال
ميمان يا ابا معاذة الخيل منا ثم ومنكم وفضوله يخرج من بطونها فتزل فحللها الصوف
فيه شعلة للنار من انواع الحلوم فقال له بعضنا رجعل الله كعكما وخبزا بوفعابا
ما يخرج من بطون بنيه ما لكم بعضكم وشتم بعضنا رويلغ الخبر الصاحب فدعا بنا فاتهما
عن القصة فاخبرناه بها فضحك حتى استعان على بعضه وحال الجواليقي بعض الجوزاء
انه كتب له كتابا الى عامل له في رجل يطلب فسيره فكتب له فلما خرج قال لعشرة ان يكون
كتيبة السلم بعضهم بناة ابيه اقام بعض فقرات من الوجه حفنه رجل لا يعرفه
فان يعلمك خبر الرجل فتكرم وان يعلمك شر الرجل فلما جرى به الى الوزير وقال له ما من الرجل
اليك الوزير فقال له الحاجة بيني وبين العامل اذا اراد قضاء حاجة اخذ فاه
الصوان الكبير فقال ابو العيناء نعم الله الوزير ونفع به ورحلبه واعمى عينيه واصم
اذنيه فقال الوزير ما منزل الدعاء فقال من غلامه بيني وبين اذا اراد قضاء حاجة اخذ
بيده قضاء حاجة افتداه وقيل رجل الى مخاصر فقال اهلك حمار البشر بالصغير المنقر
والكبير المستدير فان خلاله الكبير فقد ورى وان كثر الصراع فقد ورى ان اخلت عجله
صبر وان كثر فقد فكر ان ركبته عام وان ركبه غير تمام كمبطوع الصوان وان يدخل فتح الجوال

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فقال الله تعالى يا عبد الله اصبر فقال سمع الله لمن حمده اصبت لأخاطبنك ان شاء الله تعالى ومثل هذا ما روي ان رجلا اراد شراء امر فقال له انطلق معي لعله يعجبك منه فقال الله اوتدري لحسن الجمل حين عقر وكيف عقر عقر بكير باذنه وشمر فرسه وشمر يديه وبرمواجر حليه كانه مرج بحبة او وصل بحزوا ومضى مرجيل فقال انطلق معي كزليا حلوا عليه وشامه فقال انا انا اصلح لك امرها فقال والله ما كنت احب ان انا تركت جمعة بني فلان، واخر بعض اشياخنا رحمه الله ان الكاتب ينبغي ان يجعل اول الكاتب ياء ليجعل نقطة ياء على عينه اليمنى فيكتب الكاتب العين اليمنى فيجعل اعلى الشاكر انه فوق كتب ذلك بمنح اليمنى واعلى اليسرى فلما نظر اليه الكاتب قوم انه غلط فجعل اليمنى وكتب اليسرى باعلى الشاكر اليمنى ومنح اليسرى فنظر الكاتب اليه فقال نعم الله اشياخنا اعين ما كان رجحها فكتب اليمنى باعلى الشاكر اليسرى فتحير الكاتب ولم يدر ما يفعل فكتب اعور مما ي عينيه شتى، واخر يجاريون فغمزوا الشيخ اعنا فهم فقال والله ما كتبت الا الغين ثم فعيل له بغداد اعلم بحر على ثانية غير فقال الفقيه بل عز الله اقتل وقتل عن فريقه فكان فريق بالغين وفريق بالعين وقد ذكر الشيخ عز بعض شيوخه انا باضية فاذكر وسبهم جرا فقيل له ما ذا فقال اه الشيخ او الكلمة انا قوجر ومعنوه مثل شوم وشر وضيفا، وتبع وشغب وشرا وشا وشتم وشير وشيوا وشوهة وشكور وشكل فلت وليس كما قال بل مزاكثير وهو ما وشوا الجوع ايضا اكثر مثل شهر وشبع وشر وشكر وشن وشبا وشرع وشكر وشم وشكوري وشفاعة وشعفة وشغير وشبا، وه اسمايه تعلى الشكور والشير وشغب عتاب وراقاء اخريا مع بقوما فقال وهو على الصبر اقول لكم كما قال الله سبحانه بشر فتح، من الحسون بياض غير وجه الصبح لغلامه فقيل له ايها الامير مزاقول عمرو بن هند فقال اقيقله من شاء منع الفول مروا قي بنويا با فراء من الخوارج فقال اشايا عمرو الله ما علما على الخروج ما سمعت الله يقول، كتب الفتل والقتال علينا، وعلى الغا نيا جر الذيول، فقال صيا دكتاب الله يا عمرو الله حلفنا على الخروج غليظ وعلى الغنيظ، ومثل مزاما غضب على بن زياد الايادي فقال اقول لكم مثل قول الرجل الصالح فاذا ربكم ذا

فالق

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ما ارى وما امركم (احنف) بقتل الرجل فاما قاله وعون فما يقوله من قاله فغير
احسن فيه ◦ وكان رجل يكثر مجالسة ابي موسى ويطيل الصمت فقال له يوما اللقمان
قال بلى متى يبعد الخطو قال اذا غربت الشمس قال ما ابعد المغرب الا ان
يؤتى وقيل يقول الشاعر ◦ عجبت لكم في زواء الفتى بنعيه ◦ وحسن الفتى كان يا ليت اعلما
◦ وهو الحسن للغيب وانما صحفت ب (الزاء ان قبلكم) ◦ وقيل مر زياد على رجل فقال يا كذاب يكثر
مجالسة (احنف) وانتم ما عجبكم (احنف) فقال له احنف ثم خلت الخلعة يوما فقال له (احنف
يا ابن ام الا تتكلم فقال يا عم ازالت حوارك بسقط من ترجمة منزل الحجر (اخ) فخ فقال
(احنف) لسنا قرنا حذيا اقراف مستورا لسم افشر منكم ◦ وكان قوي مرة فقال انا معجب زيادة فد
او نقصد ◦ وقيل لسكم ◦ لسان (العين نصف وتصف مواراة) فلم جمع الاسورة اللحم والدم ◦ وروى
عن الخليل قال عبر على معلم كتاب فرحلت عليه وجبا فوالله لسنت معه مثل الكرة فقلت (لفرزدق
ما اشوطه مربيه وكزاء (الكرة والدعة والشعر فاما اشوكار فهو عربي قال قيس
ه بن (الحطيم وجعلت اضلعه الذيب كانها يوما قوض (اثباب مغلغا فما التأمت عنه
فصيل ما ◦ ذئبا بزميت (الذيب كغربه فرفعت (اثباب وخرجت جاريه فقالت ما
زجر فقلت اربد موالا فقالت موجا لسر وحري (الغراء فاياه فكاحر فقلت فهو 2 ذ صريما
بلا (فقال اذ خل فرحلنا فقلت اعلم الله لما (اجر لغرلان لكم ◦ وقول الحسن (اتوا حسنة
ومن (احسن لا يرمنه بعيدا بالجر ◦ فلت مثل الليث وقد قال الا فلت والرجل قال
لا اخوك قال الا فلت ثم قال حبيتم فقلت ◦ فقيس مثل الاول (الناحس ◦ فلت سبحان
الله (الشاء كثير وتجر احسن منا فقال وكانه زار (نيا فقلت ◦ فقيس ومن فحسنة كانيه
◦ ثم فلت وكيف عشقت من تهوى فقال كنت ◦ اراها وقد جمعنا مغنيا فقول يا ابا عمر
جزاك الله مغفرة وهي على بوك (انيا كلما فقلت ◦ فقيس مثل قول الحمر مثل ماء (الرنيا
متلما ما فيل فيما مثل (الشعر فجعلها فقيس ◦ ثم فجر اياه مرة في الحاء (الرحل (افعنبر ومثل
تقول (اذا فيما (الحمار يا عمر كما رجعت كما رجع (الحمار فجعلت (انا فما تنحنحت علينا
وجلست (للغراء مثل (الناقة (اذا فال (الخليل ◦ فجاءه بعمى (الى بغاء (الزمخشري يا عمر وعن بعضهم
ما (اكفيت شيخا من (الاغرل ◦ مرجوت ان يكون (الشعر (اجريه فقال (اذا (الرواية

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بل اسمع من اروى عنه وأما الفعول فلم افعل منها الا بيتا واحدا فعلت وهذا لعمرك اروع عندنا من الاثبت فقصد بين واحدة فنعم ما هو فقال سقيا ورعيا وزينونا ومغبرة فقلت الشيخ عثمان من عثمان قال احمر فجعلت اتامله فقال الشيخ لقد اخذنا ملء عينيه معنا، قلت نعم قال انا قلته منذ شعيرات سنة وانا ابكر به معنا، فما هنته فكيف تطمع بي انت يا ضائعة واحرى وقال احمر بن عمار على فعل الا معنى له وانما هي وفلت شعير بن حجر وروى ملا فاصر يفانا من الطاعين وكان يعمل الكحل معه فتعجبت وقلت له يشتري بعاع الفاعم كاتب الشعير كأنه حين رآه وشمه على الباطل وهو بقاع بقاع كأنه كاتب معه الجلود فحرفه السيل من على ضفة لسهم مستمر مغرور كثير الخيرة وشمال مرة بفتح الهمزة وكسر الراء مصيف لصيف الصيف خير يعلم بليغ بسيغ كلمات قتله نزيه وان تسكن من الفعول جاز وهو يهب ابهب به فعل وهمة عليم فتح حين اشتد شتاء كريم ايام نهار صنابل اذا اجتنبه فرما الى الجبل اليمم مجتمع الطاعين بتحاعا وهو صياح فعال اعزك الله تخير الشعر من صناعته وكانك احسنت الوفاء الى اهله فتكلفت ايانا مرة بما ما رأيت انه ضمعنا منه فلما رأى اعتداد الشيخ عرف ذلك فيه وهو تحا فقال بل فتح فصل بعاعا واضرب الى بها فلما فرغ فكر في غلوائه وهو ظل الى فتشعير فاخرج له شعرا فاذا هو ورمع كل شيء بها، قال الشاعر فذاكرا وقال انشدا وعلقما الوهم اذا وقد وجل فعل فعلا فعالا عمدا من فلسطين وهمدا الجبل اذا طال عامرا من غيبته فاتشا تفعل ما مضى من بعد لم ترني غير غلام واحر نفسي ورجل اخرم بين وذاك جامر ضيق عين وراجع ايضا الى مرضى وخمسة خطاء وقع الفعش وصيغة كافوا على الهوى عركوا ام من بني علي وزاحر معلمي الفحش ما هن كوهين ومن عي ومن ما هن من خير ما هيم من نفسي بالفرض فعلاء في بنات جاحظ الناس فعال نعم واحد قولك الله فقد ام ما الخير فعل املا عرفا ما ومنى وكان نيارا ذا العوز نة الفاقة او الفعن فيد خلاء وشعر الشباب الخفيفة ما تكيلا الشعر فبي واليا اضرب يتوا شعر الله فعالا فيه غث للشعر زيادة من فتاء فعيلة من ابي فتاه مثل فاتنا للاخ مهد وانتعيس فعالا وما غلتم منه الكم فتله وبين تقلبوه فيه اوتارا فتريدون ان تذركوه منذ اوكعلت لكم به فتاة اغنا تقلبتموني فيه فعالوا انيس بيننا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وصينة فقال من منزل لا كنا اردنا فقال نعم به فقال منزل رجل يغنى له ويخرج من بيته فقالوا
له اى شئ فقال من يوم ويدرى ما يوم يموت متبع فولوا عنه متضاحكين وقال بعضهم لبعض
يزيا غير عبر الصمر بن على عم الحضور وكان يغنينا الدار من الحكم وكان حلوا لهم يعنا منعنى
عبر الصمر وعشر الدار من عشرة نابلة موقب عبر الصمر مرعوبا وعقب غضبا فزيرا
وقال يا ابن اللعابة اذا اردت ان تغنى قال لا والله ولا كرامة لك منزل اعطانى فقال والله
لا غادنك او تاتينى بمينة على قولك به فلما رآه خرج ولا يدرى اين يذهب فلقيه رجل يعرفه
من اهل مكة فسلم عليه عرفه فقال له اضرط ومضى معه حتى دخل على عبر الصمر فقال
له يا عم كنت اغنى عشر عشرة صفة فتناضرته وتناثرت فقال فبينما محمد عبر
الصمر فقال خلوا سبيله فقال الحاور كتب بجلس ويبيع بالصبرة فمر على شيخ مسن قد
نام من الصيام ايزوجا وزيما وقال له نصر لك مسئلة اختر لك ما فعلت وعامى وكنت اريد
يسئل عن عادة خزل به فقال الصبر على كل ما يريد وكل ما يراد من الجوع ما موبان منزبه
يعظم شانها لا يسئل عنها الا علماء الدين فجيئنا وجيء من مجلس مرسوله وبين يديه
فوم فتم بالانكار والاستعجاب فلبعضهم وقلنا منزل لا يقنع مع فاكهم من عالم الجواب
مثله فما قبلنا غلبته وقلت يا منزل ان المجلس يزعمون ان يجوع انضاض ثم نقرا الجمع منه من الجوع
بان كنم نابر يقرا وفتا ملاه مما اخبرنا به الهدايع فقال اجز الله خيرا وانصرف مسرورا
فلما كان بعد ايام عاد الى وقال قاموس اذ وقع منزل يقرا موتد مينا وقال الخامون
يوما جالسا مع نزمايه مشربا على جماعة يتذاكرون اخبار الخلفاء فقال الخامون ما كانت دجلة
تحية الخلفاء فقال بعض من حضره لما علم ان الخامون اعجبه ذلك فبينما هم كذلك اذ ورد كتاب
كسرى النحية حسن الصيانة والصياب فقال الخامون على به فلما وقف بين يديه سلم فاجلسه الخامون
وقال له ما اسمك فقال ابو حرزة فقال وما كنيتك قال على وبه فقال الخامون وانبل على
جلسائه ما اعرفهم عليه ثم قال ما صنعتك قال فقيه احسن الشرح للمسائل فقال له سئل عن مسئلة
فقال اسئل عما بدا لك قال فما تقول فيمن اشترى جارية فلما خرجت من استبرائها وقعت
عين رجل على من غير ذينة الا بعد على البايع ان على المشترى بذلك يا صبعه الا ان يكون قبيلا
ثم قال له ذينة الا بعد على البايع قال ولم قال للانه باع ولم يشترك او يشتريها فيجيئها بحجة

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الجاهلية ومن ثم اشتاقوا قول ۞ فما رأيت كلمة جزلة كالتحية وأمضى
من فعله أكثر مما أراد بتحيته ۞ وبه عن نمير قال روى ان معاوية كان مع أصحابه فمر بهم رجل
كوبل التحية فقال معاوية ايكم جعله هذا يقول الله صلى الله عليه وسلم ۞ قول التحية
فقال عمرو بن العاص سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعتوروا فاعقل الرجل ۞
قول تحيته وكنيته ونعش خاقته فجاء ثم الرجل فقال معاوية ما نعش خاقتنا فقال وتغفر
الشعر فقال لا2 لا ارى الشعر من قال وما كنيته قال ابو الكوكب الدرى فقال معاوية كل
الرجل وتمنى انا اعلم اسم معاوية ثم قرأ جعفر تحيته ۞ وروى ان اعرابيا قصد النبي
يخبره بهما فقال اضرهما للآخر والله تعالى فقال له الشيخ على فقال كاذبة فقال
على الكلب ربا يا نعم ما شابا وشابا له دبر الحجر وهو ماش وبين ارجلها فقال
الشيخ فخصمه والله نعم قرما كما انزلت فقال خصمه والله يا شيخ ما فعلتها الا بارحة
وبيته منزل ماء قرار يكاد يسع ركابه فنزل فيه فينا وكوملتين ۞ اعدا حسنا
فقال لعن الله كل من ضعفنا ۞ انا منتحالة فتحا مسنا ۞ ذكر ابو العباس ان الحجاج
سوار الرملي بكلام عنى ما يجب بما حتى وهم بقتله فقال فقال الا غر الحبر قد
يرعصا رأيت رأيا ثم عبر قنا وكنت للكلام عبارا يا فتى اضبط ليلة كلبا فكان الكلب
سوار له ثم لقي على سوار يا لعصا حتى مضى منه فقال فما غلف سوار ۞ وروى ان ضيفا نزل
بالحجفة ومر بعض غنم الدوء فيرعطا فقال الدوء ضيفا يا زاعي الضغم بما وما الحجفة
بعداء وقال عمران من سلم فقال الرجل انا ضيف فقال للضيف اعده قصا ۞ وروى ان كسا من
بني الجميم بن عمرو بن تميم كان يقول ۞ مقصد اللهم اغفر للعرب مقاصدها وللموالي عاقلها بما
اصطلح عليه عبيدها والامر اليك وهو بن مزيد بن مزيد احد شعراء الزمان في تحية عظيمة ومن لعنة
على صدق وداء راض فقال الله من تحيته ۞ مونة فقال اصل ونزلا اقول ۞ تعاد رجم للرمس
بكل جمعة وأمر الحياء حتى راه ۞ وكوكا قول من بزيد بن مزيد ۞ خلا قلصا الحمل
ونشر اغرق الرجل جمل الكرنة اذا اشتم بعين تميما فقال ابا عمل الاسدي عليك
شفيعة محمد من ضيح اصرا ۞ وروى ان جماعة من اعرابي مر على رجل فشتمه فقال له
جزاك الله من مر عليك الليلي نكى مع الرجال ۞ فقال يا فسلا ما ارى شفعة ماضية

فوائد

170
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فقالت امام مرّ من قلبي الى علياء مشربة الجفرار فقال يا جارية ضة
مضية فقالت امام مرّ من قلبي الى ابن الحرمة مبال وكان يقول ثم قال اورا
شعر الاخير بيه الضعف فعيل الله وكذلك الخنساء قال لما كان اخاها دع عقر و قال
الحسن مرّ بي شيخ من الازد عن رجل منهم انه كان يقول ياجيب ومثوبة عوّل الاهيم
فعيل الله الاقرعوا الاهة فقال انما قيمة صوع رجل يقول ياجيب ومثوبة عوّل الاهيم
ولا يذكر اباه ومعوب فقال انما هذه صعيفة واد رجل يختال التعسيف وقال بعض النحويين
لا اكثم الاصرار ولا اكثر الله من شرّ تقلبه على قلبه وان اهل الحجاز يقولون كامرو انقلبه
الامر رجب على جنب وقال الراجز وامنع جارتي بيتي وكل خير وامشي بالتميمة في صحبي
ورد الصعيبل رجلا اشترى منه بكيرا مصبوغا وجلد على راس امه ثم اوقاه ابنه فلما رد
الرجل الصعيبل باه رجاء ان الامة قد حملت على ابنها فجسر الصعيبل عليه فاخبره علمتم
فقال له الرجل اما تتقي الله تقلع على مجاري اقدار فقال الصعيبل قد علمت فاتقي وتابوا ضعو
وانما تتعلم فاجر بين يدي الرجل وقال الرجل انزل اوّلها فبعث له فنزل فجعل الرجل ان كبار
الحسا يجعلنا عزاوية اجبا وقرا الصغار قليلا مثل الصعيبل ورد انما على الفضة
فاجال بصره في اجبا فرأى الخانا عزاوية اجبا فعلم ان ما جاءه فيه فجعل يأخذ
الحسكة من تلك الصغار فيقطع راسها بعتق ويغرضها من اوّله ويضع الخيز في رأسها
فقال قد الرجل ما امرّ الذي صنع فقال الرجل اعلم انه كان مسامرا لصعبة فغرّه وكلمته
الخيتان فقلت اجبا اوراقا فاذا امرّ جدا الخيتا فقول انا عيرغزا راسها
ثم ذكر خلفا بعرّان اخم اكلت ثم ابيعها الخانا عزاوية اجبا فجعل الرجل
واضطرمه يوانا بالاناة ان هيه الكبد فاكل حتى فضى ضمته واتى الصعيبل وليمة
فاتخم واخذ مجلسه في الصفار فاذكر عليه صاحب الدار وقال توصى بحسن جوار
لك الكذا افسد وبها فقال انما الحسن الجوار ان يدخل بيتها والجوار يدخل بيتك فاتخمه
فشبعه واكرا حتى طلة وجاء الانا رطل من لحم واخرج الى اصحاب الجيش
اجمع بيتا فجعل لا اصل مجلسا واكل موائدا واصطرد الدار وكان غاديا واكثر
كل يوم ويدعو صحة الدار الى الغداء ثم الغداء فاه افاز اتيا الانا رطل من لحم فاذا

راسها

أو دعوة الأضياف ثم أرجع دون التفهم كما رميت حتما والكوا الجواب مستبشرا برد خلت عليه غير مستأذن وآمنا ياب منزلي وأرجع الضعاف بأرجع منهم كلما فرموه فعال الضعاف وإنما أمنا من الكذب والخرم وشتم الضعاف والضعاف وعي وآدم الهويل فإن دخل مأنوسة غرضا بأكل شيئا من كضعاف الذي قبره قول كضعيف بخلاء ليدخل مرده وقد لم فما الكثر ما قتره واحيا فعال الغرب أدنى والخاتن لعله كما قال الشاعر حتى كنت فرد بكر أوده وانصر بأعلى الضعور وكنت بالضيف توأمتها يا عالم الغيب بأي الضرور وأعلم أن الضعيل وثمن يغشى الضامر الضعفا، فإن الكل من غير استرعاء والسؤال منسوب إلى كضعيل وكان الضلال وكان بالكوميذ فكان إذا اجتمع بضعاف أنا، من غير أن يدعى الذي فيأتي عن من فضعيل لذ كضعيل الأعراض فكان كل من ضعل وعلله ضيف الذي فضعال كضعيل وضعال تأمر فإن أوصله دعى الذي عبد الجبر ليضعف الذي ضبن الخرفة فضعال الدنيا يا جبار إذا أراه خلت عرضا فلا تلتفت الضعفا الخرجا وتخير الجلس فإن كان الضرير كثير الخرجاء فأمروا به وأمضروا فإنه كان ضرير وجوه الضامن ليقبل أهل الرجل أنا من أهل الفراء ويقبل أهل الخرزة أنه من أهل الرجل فإن كان الضوء بضعا وما كضاعا فأدخلوه وأمروا وأنه من غير عنكم أضاقوا فقول لا تخرج عن من الغرب وأما من الرجل الجعيد وأراد فإن كان كضاع ضرير مغرفة الضرير متى يأمنون الضعاع تولى الجبار الضيوف فضلا ما مؤن الجوابين كضاعا الضيوف وأكرم جيناه أنا وجده الضعيل من ضرير غلبنا بالضاوة جاء فأنا جئت الضعيف فتراه أخر رضا وقد عوتهم ضل من ضرير وأدخر يكن يخلوا من اللوز فيح الرهب الضعير فإذا أجبت به هو يكاد ضاحي الضياء الضرير ثم أعلم غلبته غيره كراللوز فيح فإذا فإن ضفر ضاعة فغسل وتغتسل على الجوابر مثل ذلك مرير فإذا اغتسلت عشت بأدعكما الجمعة والضرير والغسلم بأضلال فبلت نعمة يا عبد الخير وقال بناه الضعيل وخلت الضحى فإذا أعينا عربيا الضعيليين يكسوم وبرشوم أول الأغمال وبقاسمهم بجنبته فكساني وضرفني معهم منزلك جنبا كثيرا والجزلة عنهم ما يفعل بالجوابر بأخر الضعاف وأغفلني الضعاف عضي عرسا جليلا بأخر زلة جلفني رجل ما ضفر فعل من بدينار وكتمته فلما جئت وعا الغريب

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

جماعة منهم فقال لهم ان مزاحم الجعراء فرغ وكسر الاغلم ما فعل ما صنعتي وعرضوا
قال بصنعتي الاول منهم وكم فقال الكل مثله وصنعتي اثنا عشر فكم فقال اكل
بعضه وما كنت احسنه فكروا كلما اكلت كم صنعتي اخر فقال اخرزله وصنعتي واحد فقال
ما مثوى اخر معتنه اليتيم وجرد من الضياع اتى اغفلني وقال ارجع يا خاوي بجمعة التيه
فخرجت متوجها الى الجعراء واعلمت ان كل اهل جلدتها يعلمون الغيب وجاء منزل
مؤاخر فنزل به فاجمعه من الجعراء فقال كنت جمعتك فنسيتك فاذا انت واجرة فنزل وقال
يوقال واه فقال موصى بعينه اذ فوزله اثنا عشر اذا فعليه ومن جمعه من الشعر شيئا
فعالينا واجرا ومثوى نزورهم كما نكافيكم له الكريم اذا ما ضيف زار ارا

وقال الشاعر اذا جاء عثمان قدم والخير ايضا له كما جاء منى الثناء عثمان يعلم
له الخير وفعاله فيشبه خير الجبال وان الناس الكبير له فرحوا له رجاء ما فيه جروا عيش
اذ رحبان **وقال اخر** على اذا جاء زائرا زمعة ومبنا على الخير صعبة اذ ما
اظن اناما اذا زار منزلا يجوع الضيف ويا جوع فقع اقعائم واز يستغيثوا يغاثوا
بنا **وقال غيره** باء اغلبوا زائرا خارجا غير ما معنى وآبا بذكر فزجر اصحابه فجاء جوعهم
فاخرا غلبتهم سورة الذاهبة ومر الحلم الغيرة ما يحكى عن بني الله حليما عليه السلام
انه وعزته اسرعوا ومروا ضاحل البحر ان تصنعه مروا جوعوا الجعير فلما كان الغد اذا الجوعة
جراء جرمت جياء البحر فقالت لهم وذكر من جانب اللحم فليش الجوع بحكموا مرة لنا
حوا كانا مالله **بادجـــــــــ** ـوة قريبي ومراجا راستغفا لعلم ان الغفلة اكثر
الخلق ضرر اغل الاعقا وانغل مر واصي الجبال غل فلوق الاعقبا فيا جاهيون نظار الرجل
استغيل انغل من الحمل استغيل فعالا كان فعله غل الغلب وهو الجوارح والحمل استغيل يستغيل
الغلب غلبه بالجوارح وكان ابو مرجرة رضي الله عنه اذا استغفل ركا يقول اللهم اغفر
له وارحمه **وقال** الاعمش ما اتيته ركعتا الفجر فليلعن استغفلا ونفسي عاطفة يا مغيث
اجرتنا مغم فلة استغفلا خلسا ناوله اياها وزيادا فشر فما الجهل تحمله مبتدا بالغفلة من بعض
جلاسه **وقال** لرجل مر عمشت عيناه مما من استغفل امنا لما وقال خالد بن
لكل شيء حمى وحمى الروح استغفل وكان حماد بن زيد اذا استغفل جليسا نفول رتبة

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الكشف عنا العذاب انا مؤمنون وكذا يجيء اسم الفعل ويكون فعلا اسم زيد ع
بمعنى اطلب يوما معراع معناه ارتفع وكذلك اخر مقال الشاعر وقد يأتي جليسنا امس
زيدا على وقال ابو العباس تميمية لانه فعيل بمعنى فاعل والتاء تفيد المبالغة مثل العلامة
حاضر الجيش بارد حاضر مثل وقال زياد عبد الله قيل للشعبي معنى قول عمر الروح فقال
نعم من كمل فعلا قال عمر بن بديع وهو جيد فعيل فقال كيف الروح فقال الراحة
وقال صلة بن مروان من فعل علينا بنفسه وانفع علينا غيره بأعراضنا عيبا واذا نال
حاجة وكان بعض العرب اذا اراد ان يقول قوما اجلس فرفع اجلس فرفع عليكم وقيل
بعضهم له فقال له بئس فعلا ان بنيت أفعل فقال بئس بفتح السين لكسر ما قبل من الصحيح الا الحرف
وكذا يلم بشار فعيل احمد ابو سعيد وسئل عنه فقال الاراكيل كيف تحمل الارض الاراكيل
حملته وما كيف احتاجت الى الجبال بعرفا قلته كذا فرد الى باب الصفات وذلك الحواريا
وكان عشرته فعل الحباجب وشوار الحوارف ثم اذكر ربما يفعل الجليس وان كان
خفيفا كفخذ الجزار وضرفلت وقرع الجبت فعيل ارى على فعلان كيف لا تحمل
الارض اذا حملت جوفيا ابا صفيا وكان له عم يوبخه بفعل محمد فقال البشار
جزيا يا زعيريا ابا معاذ ان الله لم يزعم بحراجم اعوضه منه حبشا فاعوضها فقال
الهوذلي الا يعيش فقال وما شوفقال الا ازاد وكان اراد ان الحمر تشكاكم فقال ابا بكر الشيخ
يصحف احمد فقال نعم فقال انا كنت تسرق الخبز وانا نائم قبح وهو ربيعا معن
والله لو صرفت الخير مني والله حبك من الفقر وهو مثل يمزح يقول بشاره وكيف يجيء
ج ع وسمع وهو عسكر اذا مر الثغاء فعود اعير سكرة وذاك كله نعم على مضى فقال
وقال الحمر ونبي يعني ان الحمر يرحم الجليس عمرة عم فاتنه وعيني عجاج الغنبة
فقال الكندي امرنا بالشر والغنا بالحبشة فقال ابن الحبشة اكلهن اغيلمة يتعصفن فاتهم فوله حتوف انبا يفتح فرجل رجل وامرأة صخم ملح بن رجيع يسلم
ولا يم فيكلم بعشرة فرح فلسي فلان ابن ما عمل ابن الفعل والفرطاس وشتت
كور الله عشرة كور العيش وفركار طابيا مسقاما جاء نا والشتاء بهلا بالغيث وفل
طابن الصباع الشراب كسر الكاف وميم كالكوب الذي فمها من الجرار لعلا با

فلز

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فلت قد ورد منه بالكرمه والدرهم ما اراد اخذ به عبد الله فقد كان يرجو؟ فزع الدرهم
يعرفهم فرارا به واخبرته الدار بذلك فقال ما اراد فقال وجدا فانبعثت فقلت بعض صول
فقلت ما اراد؟ ان اقول الا بعض صول ولكنه جعل ان حبس معلما الحجمة بعد ان تفعيل
بنصف فقال ما ارى؟ اراد بنه مولاه اراد واراد الضم ثم قال الجمع بين اصلين
فرومه واقرأه نفر لمصر به فنوضه وفيما هو واصدأه بعض التفعلة على ان اشارا
بلغ بأن له فكتب فيكتابه الذي التفعيل على ان حاجة اليك تفعيل لا تحويل فعوده
بل قليل على جلده اثر الضارب اذن يا ظالم الكتاب تفعيل وقليل والتفعيل
كثير وهو كتفعيل عند بعض اللغة كيلا، فقال هو تفعيل لكون بعض الحركة كثيرا الصوم
قليل الحركة كذا نقل الدين ورجع وما اضعه بقول افعاليل تفعيل بالتعاس ام اول
سواء بالضم الضم وفتحه وخرجه بالفتح كوخز الحجام به الحلتيت اقول لذا ذاني
كذا اني كما حلته الشاة عرمسحيا الملا من عمر وسمع كذا مطلقا من ضم وروضه
اخر كفيلا فقال هو من الجمع والجمع فرار وهو الجمع والجمع صفاء ما الجنس
كلعنة الله وقت الجمعة او كتاب الهندي او كلعنة الرقيب او من الجنب مشتمل
بالبعض كاشتمال الثوب على لحمه الرامي بقوله مجلسا ما عراه افعل من واو الذي على عاتقي
وذكر عن الفراء من الجمع العلوة بفتح الجيم اباعاد وقال ابو عمرو الاجمال على الاضرار
وحلول الدين على الاغنياء وكثرة الضم والاذى وما فعل على التفعل من كلعنة
اجعاره وافسر نحل منه اذا رحل اضعافا ما اجلده الحق من الارض وقال بعضهم
بصمة تفعيل هو افعل من واو بكاعلة وابعض من جراح بكاعلة فرجع عمر الاعتزال
وذهب من قال الجيم اذا اشتمل او يكون تفعل الجوبي المعاء وقيل على افعلوة
والاكباء اذا انتفخ او مشيته انتشر تفعيل جراء الله افعل من بريع كرغيف
بضمة منه كامنه مشى قرعاء من نقله الحق ربه وقال ابو عمرو زين الحق كامنه
وقول ابو عمار بلعبد الله بن خلفاء صمة تفعيل وتفعيل اشد من تفعل الصوت وهو
ذكر اتفعل الجيم وقعها ربنا الجيم حتى اذكر سوال عقوبة الجحيم وكان عطا
الصنعاني يقرئ الناس وكان يحسب الذي من الناس افعل من انفس الخاء من

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

جبل راكب على راس وقال آخر وبالغ يا رحمة الله على اردم رحمنا من عم وس
خط توكاه بدرة انه خارج مثلما راطيلسه كاعتصا وقال آخر مثله توكان
زادم غلما غبيا باه مشكون مراد وبما غبي كاباه هو يا الله وللائكة وابو كاجلط
اه يكون ابا الجيش وقول آخر ويقال اذا قارفت على تفعيل آخر قل يا مبر
ما امرى جمل حزوار قل اذا جمل قال وقاجلنا قلت زبيا وعسل قال ومرفيوقنا
قلت لذا قبل قال وما صلاحيم قلت حلو يوقوا صل قال وما ابا صيم
قلت حلو وحلل ومثال ملا قال اذا قلت نعم اذا قل قال امثل ابر قيل قلة لذا امر
جلل قال وما مل اقفلكم قلت لذا بون اثقل وقال الجاز مير الجليب وجا مل كال
به عنان كازين وذا لجا مر شقاء كاذه ذا مشهر من اسماء اخره ذو بصيح عيال كابع ما
اخرج من الجفاء اذا قاله الكذب بلا استوا اذا فيح مر وعد به وجاء ومن زال اذا قد الضناء
اذا قض للعبر من اذا له اثقل من ثمانية اعراء فيوا ذا ان قد عير اذا راء ابو معاذ واذا
اقتضاء ومضيع انبر ابليس فال من العباس اجنا وبا تفيل اثقلا اذا قد والتصيف
تموم وجليد الشتاء اذا صاحب عبادة قد زلت الارض زلزالها واخرجت الارض
اثقالها مشروح التثقيل على ضربا جاجيج وقيل انقر واذا نقاها وقال آخر
اذا جلس التثقيل اجيب جوما انتظ عفونة مر كل نا قبل لذا يا تفيل اذا وحصا اقتال
بعضا كرم انقاب اي ما بنا حاضر جميعا اهل الدار مر ماء الشعاب وتنقا حبتي وتنزن
انبي وما بمر ضربونا على اذا له كاذا زالة على خال انتيب انغرا وقال
ابو خوا بن ذا الرمية سهم اذا جرح بجوا ذا وذا اذا خرج مر عيبا اذا مر فيه توكل نا ضربه
بنا وجيك مثلا انقاب بتثقيل على انرتوب وتوصفه انرمية مر الضربا انصبا على عيبا او
حبيب وتوعير انرمية بغير ضد لا بد قلبه ما ذا انقلوب ولما حكته بتبسما وحلا
انكلان مسلما وبر انرمية فقلنا كاسلم انرمية مر انعبا انبي انعين مفرد انا الشمس
للمغيب وهار بشوه اذا انغيب كهو بوجي عاشر عشر جوه لذ جبيا بلا رقيب قيل لذا
انقاب جميز ما تشتيه قال انعير انرمية وانرس انوسخاء وانكباه انحساد وقال انقاضي
عمر بن انورد ذا بشوتا راجب جمعها توكانت انشتوات مشونه انعنا وغراذ انو مرفقة

وبعاط

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ومعاطن الرمضاء مرموقه ● وقال غيره ● قال ابو عبيد عن غزارة رواه عن الاصمعي وانشدوا
بيته ● فلت ● مفعولة فتاة ● وفتاة مضاف وبه سمي عبيد ● واضيف اليه كرمسوه ●
بفتيتا موضعا عيون الرمضاء ● واخبر عن الكميت قوله اطراد عوة يا معشر الحنفاء والجلساء
● انهم علوه الخامس بنا والسنة الوحشة ● وغير الرمضاء ● ● وقال بعضهم ● ما اعلم احدا
ذكر الحليل الا وضعه الحنوه جمع بن الحول ● يا ضربة الجيارع يا اخي الحنو يا وجه الصعو
الشعيل ● يا ضفة الحنوه عضبة يا نعمة فراة فتا يا جميل ● وبا كميتا يا جاء مرخلفا ● للوعر فلوا لعز رهو يل ● يا ابا
الكلم اقاحجر ● يا ناكستا بر بعر ● الحليل ● يا كلعة الحنفي ● يا منز لا ارغم من غفر
ذا فيس الحليل يا ضوكنة ● فرو رضة ليس الا اخراضا مر قيسل ● وحفنة نمل وندى
بن مرمرا والحد احمر جعجر وسما ● انه الصعر جعفر ● نجوكه ● عينيه وكان ضيه الدوم
كبيا الحناء ● وبيه قبول ابن الحروس ● فيتة جعفر ● نجوكه من ميل شعر
نج ومر كاه ● يا رحمة تناد بيه ● تحلول الم الحيون الذي الحاد ● باد ●
ومن قبل ● ط ● وبيا قد ● ما على يعلم ● الموقف ● اول فني ومن اوله على
الاستلام ومن اول من فني اول من انخز الحج ● والحيا كنة والامور الفسا والحسل ما يكثر
عن اول فاصيل فاصيل اول مقتول مما يل اول رسول الى اهل الحاز ض اء كل من الارض
من الكتابين المختلفين خرج عليه السلام ● وباد اذا بعير الصعر جنم ● ومن اراد ● ومن اراد
ارحل الى اراك ● ومم وان كنوا واجوا رحل امرو ● مو اول من عمل السعينة ● واول من ملك
فوه بعصيلة نا اول من ضرب بيه ضراء الخليفة الكوشر بن حام ● ومو حر السود اه
وقيل اضم اخا السود والحمر اي بلاد م ● واول ملك اقام بالارض كيوم من ● ومو ابن
زاد ● وصلبه اول من نحت له الحيل اسمعيل ابن ابراهيم عليهما السلام ● وقيل
انه اعطيتماه اراد ● وقيل له اول من بنى الكعبة ابراهيم عليه السلام ● وقيل اول من
بناها شيث بن ادم ● اول من تكلف بالصعر اخبه اسمى ابن ابراهيم عليهما السلام ● اول
من فني بالاجر مرعوه لعند الله اول من جمع الصعر وله ● ومن الجمعة كعب بن لوى اجراجرا
كل اليه عليه ● وكم اول من عطب بالحمراء من الصعر ● عمر الحليل بن ما كم اول من انخز

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

للغنائم وقد توفي عليه السلام واول من قال الفرض والرجم بعده فخطب اول
مرة وقعد على الارض اضرمها اولاد خلع مراوحه دياب ثم اجلاهم بعين اوكاد حلم اذي بلاد
الغرب بعده الخمر اول من توفي من ملوك الصعيد صبا اول من سعفا الجوع بالقنب العشرون
اميم وكان ملكا ابا فبيلة مال الجمع يتراه حتوا الخمس الواجب بخلاف ما أحدثه جرهم وارميم
اول من كسا البيت الحرام بالديباج الحجاج وقيل عبد الله بن الزبير وقيل فبيلة بني حنيفة او
العباس بن عبد المطلب اول بنا بغير الحجر واول من صلى عليه الجنوص صلى الله عليه وسلم
واول من دفن بالبقيع اسعد بن زرارة رضي الله عنه وقيل اول من اتى الجوع كلثوم بن
الحسحاس اول من قال اما بعد قس بن ساعدة الايادي وقيل غيره وقال الخليل جرى الخلاف
اما بعد من كلا جاء بها عن اقوام وهو اوود امرئ وقيل يعقوب اول من الصور ونا مع موسى ويحيى
وكعب ويعبر اول سورة انزلت اقرأ باسم ربك وقيل يا ايها المدثر اولية الاولى
بحسب الجنوبة والثانية بحسب الرسالة اول من دار من بالجنوص صلى الله عليه وسلم
الرجال ابو بكر الصديق والنساء اسمى بنت ابي بكر رضي الله عنه ومن الصبيان علي رضي الله عنه
زيد بن حارثة ومن العبيد بلال على رضي الله عنه وعن جميعهم اول جمعة طيبة الجنوبة
قبل الهجرة صلاها المصعب بن عمير والصحابة رضي الله عنهم واول جمعة طيبة بعد الجنوبة
بحوائط بني بياضة بالبحرين اول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن ابي وقاص الزهري رضي الله
عنه اول عينه عملها عمر بن الخطاب ومنوا اول مقتول على الكفر اول من زوج الجواد
حمزة وعلي وعثمان مع اختها ام البنين من الشريف وهم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن
عتبة وقيل انه فيهم نزل ما ادان خصمان اختصموا فيه رجلان اول موتوه وقبره السلام
عبد الله بن الزبير اول الخلفاء من بني الامة ابو بكر رضي الله عنه اول من كتب بالعربية
اسماعيل عليه السلام اول من اراه خط الكتب العربي ابن اراش الجعاز بن عربية وقيل
يعيان بن عربية اول من جمع القرآن في الصحف ابو بكر اول من جمعه في المصاحف عثمان
رضي الله عنه اول من تكلم في امر الغزل امرأة امر الشوشير علي رضي الله عنه كاتب رضي الله عنه
اول من جمع الخبر بنا ما مالك رضي الله عنه اول من منع علم اصول الدين وحصله
ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري رضي الله عنه اول من الخز والاشرح مرحبا بالعسل

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

باب صفوة اول من اراد خلق العالم وأول من أخذ الخلائق العباد

باب ـــــ وهذا بدء خلقه وأوائله وأوصافه

من ذلك ما روي حديثا من قوله صلى الله عليه وسلم السلام على سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى والمهاجر من هاجر الخطايا والذنوب وقوله عليه السلام لعبد الله عمرو بن العاص اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقوله عليه السلام لمن دخل عليه فغشي او مغمى عليه او مرضا معسرا او موسرا معجلا او مؤجلا والرجال كرغائب ثلاثة والشاعة والشاعة اثنان وقوله عليه السلام ما ضيعت ما فاتك فقارفه واعمل ما فاتك ما فاتك فيه وقوله صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبوك وقوله ليس للانسان من ماله الا ما اكل فافنى او لبس فابلى او تصدق فامضى وقوله من كلام الصديق رضي الله عنه الموت امر من ما بعده واكثر مما قبله وقوله ثلاث من كنا فيه كن عليه الثلاث والشكر والذكر وقوله ان الله تعالى قرن وعده بوعيد ليكون العبد راغبا راهبا ومن كلام ابقاء رضي الله عنه ما كلمت احدا عند الله اما بعد فانه ما من تقي الله الا وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن ذكره زاده ومن اقرضه جزاه ما جعل الشعر دعاه فلبث وجلاء جزاه كما على بن ابي طالب كرم الله وجهه والجمر ثلاثة والجمر ثلاثة وقوله

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

٨٥

ب بعض خطبه ايها الناس حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ما خذ امرء حسنا بكم وزنوا اعمالكم قبل ان توزن عليكم وتجهزوا للعرض الاكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية وفي كلام علي كرم الله وجهه بعضه وطبا كما تكن من رجوا الاخرة يغير عمل وتوهم التوبة لطول الامل وتعمل بالدنيا لتزول الى آخرين وبعمل بعمل اهل الشر ان اعطى منها لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبغي الزيادة فيما بقي وينهى ولا ينتهي يامر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المسيء وهو منهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت يصيبه ان مرض ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن ولا يخشى بالصمت ولا يحسن به العمل يبادر ما يفوته ويستعظم ما اكتسب ان استغنى بطر وفتن وان افتقر منع وقنط فهو في الموت يضاع يعصي ويستحي ولا يتوب ويعظ غيره فلا يتعظ فوله انما مثل الدنيا كمثل الحية من مسها لدغها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن اصلح ما تكون فيها اقل ما تكون لما فيها كذا اهون بها اذا سرور واشخصه عنه مكروه وان ركن منها الى ابناء الدنيا عنه اجافتها وجمع بغضهم حكم زهد عنه على الغرور حرى الانسان ابناء الرجل يغره بالباطل اهون به واسلمه بالشر الكفار الغني من الشكر اداء الدين من الفرض اذا الخير خير من يديه اذا دعا الله بنتفع بهم اهون بمن الترفه جوابه يسير الغيب شكر اعباء الشكر ابهم من الفروض اذا اعبه الاعباء بزل اللسان اذا اسرع مردوده اذا به الجهل يرفع الوضيع اذا شاء عبد احسانا اتقانا فليزدد ما يجب يستغني عن علاج ما يكره احسانه من نباه وعاد اذا قالوا انتهوا اليه بزل الكلام اذا تم العقل نقص الكلام اكبر اذا عز اعضاء مكبوته الحرمان مع الحرص اذا اصر مرضاه على اذا نب لم يستعبن وعظ بغير اذا احسان يدفع اللسان الشر بالفعل واذا الاذل والحسب اذا المجلس فاوسعوا الله يا حضرة اذا اصل الخير بقل الخير اذا اقرن على عروة فاجعل المعروف بكر الغدر تكلفه اذا صار غرضا فيه اتقه منع بابا دونه الفرج محبوب تحت كل صامت كمجلسائه الجزع حين البكاء قناع الحسنة الخير عروة اجمله

١٨

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على نبينا محمد وآله

اغاثة الاعتذار تذكير العذوف الشجيع صباح الاعتاب احسن الكلام الجود افضل الصحبة
مغرية الانسان نفسه احسن الفعل عشرة الاقلام افضل اصناف التعجب الحرمان الصانع
للغيبة احسن الغنا جي الاه صورة الفعل القلب اذا الكرعمي الفعل او فعل فاعل
ادرامة مع الياس الكرم الاه حسن الفعل اكبر الفعل الجمع اوحش الوحشة التعجب
اغنى الغنى الفعل احمر وانعار الضع لما كان شر جمره دود اكثر مضارع الفعول
تحت بروه الاصباع الطامع جوزة الجزل اذا وطئ الجمل الكبر الاعراب الضع لما فلما كبروا
انصافا بقلة الشكر الجميل مستجمل الضع التعجب تعيش الدنيا عيش الضفدع وجاب
الحاجز حسنا الاعتبا حرف الباء بشر مال الجميل جلاد الاوباش جشع فعسط
بالضغر مع الصبر بالجبر يتعبر الحمر بر الوالدين سلفا بع الدنيا بالآخرة تربح
بكاء الصبر مرجيشة التي فرائعين بركة الماء اذاء الزكاة باكر تصير باكر
اصنت والخمير تغنم بركة الضع حسن الفعل بشاشة الوجه عجينة نافخة بكاء
الافشاء بر اللسان بريء الاشغال بالمنة حرف التاء توكل على الله يكفيك تلاحق
الاضاءة من الاقبال تزاريا جارة عما فاتك جاوبه تكاسل الدنيا الصلاة من
ضعف الايمان تقاء الخير ضالته تاكيد الجودة جاهد تغافل عن فكرك تضغير ضرط
الزوج قرام الاقدام على الطعام جرثمة الجرد بكرمه جوهر الاكرام جرس الاذى
حرف الثاء ثلاث مسائل ثقل وهوى وتجيا ثلث الاباء حياء وثلثه عقل
وثلثه جود ثلمة الدرهم ثقة الضع كالجبر ما الثوب ثمن اصنافه بالاعتبار
ثوب الاسلام مذكا هيل ثبات الاسلام الفعل ثواب الاجر جزء من نعيم الدنيا
ثبات الصبر بالتعمل وثبات الروح بالغنا ثناء الرجل على معطيه مستقبل ثلاث
خصال من تكن فيه كالخير فيه وخير يرتجى اوجبا يرجوه اوخوف يمنعه ثلاث
من الشقاء مكافاة الدين ومكافاة الجبن ومكافاة الدنيا حرف الجيم جرعا الخير
جمر الفعل كثير جمال الجرد العلم جليس السوء جليسها جوزة الباطل تباعت
جوزة الجن اول الصناعة جوزة الكلام بالاختصار جليس الخير عنيمة جليس الجرد
مكلمة جالس الضغر انزواه جربا الكبر واضع بالتعليل حرف الحاء

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الحرء عونه ٥ حسن الخلق عنوانه ٥ حلو الرجال الأدب ٥ حياء المرء ستره معرفة الأوباد ٥ معرفة الأكباد ٥ حر الحوباء ، على مكارم الأخلاق ٥ حزن وحوض ٥ الحلم ٥ حرف الخاء ٥ خصاله الله تعالى غيره ٥ خلق بغيض تستره ٥ خير الحظ ٥ خير الخير خليل المرء دليل عقله ٥ خوف الله يحلي القلوب ٥ خلو القلب ، خير من ملء الكيس ٥ خلوص الود من حسن العهد ٥ خير النساء ، الولود الودود ٥ خير الخال ما انبعث عن خليل الله ٥ خاتمة صحة مرباع الدهر بالدنيا حرف الزاي ٥ زوال السرور دليل الاغترار ٥ زوال الأموال ، أمنة الرجال ٥ دار مرجاة ما تحملته ٥ زوال القلب الحي بالعبرة ٥ دار الظالم غرة ٥ دنيا الجهل عجز ٥ دولة الباطل ساعة ٥ دم على كظم الغيظ ٥ حمر غالية حرف الزاي ٥ دم الشيء ، من الاشتغال به ٥ ذنب واحد كثير ٥ ذل المعصية قليلة ٥ ذكر الأولياء ، تنزل الرحمة ٥ ذل النفس في الطمع ٥ دليل الضعف عند الشدة عجز ٥ ذكر الشباب حسرة ٥ ذكر الموت جلاء القلب ٥ ذكر الناس حساب ٥ حرف الراء ٥ راع الباطل بداعة الحق ٥ رتبة العلم لغلو المرتبة ٥ رزق يكتسب بالاسترزاق ٥ راع الخير عند غلبة الشر ٥ رؤية الغيب جلاء القلب ٥ رحمة العبد ، رحمة الله ٥ رحمة الله تعالى في الدنيا نسبة الرحم ٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ رسول الله ، دليل عقله ٥ راع الخير غلبة الشر عونه ٥ الشر تتبعه ٥ حرف الزاي ٥ زوال المرء على قدر إكرامه لها ٥ زيادة الضعفاء من تواضع ٥ زيادة الغيب نقص الحجة ٥ زوايا الدنيا ٥ مشحونة بالمزدرياة ٥ زينة الفعل كبره ٥ زينة القبائح من خير مزينة الظالم ٥ زمن الطاعون مغلة ٥ زوال الخير خلال الجواز فيهم ٥ رحمة الصالحين رحمة ٥ زوال العلم موت العلماء ٥ زكاة السلطان إغلاق الخلوص ٥ زيادة الحجة ٥ قرين الحجة ٥ حرف السين ٥ سرور الدنيا غرور ٥ سيرة الحر وقبح عن سريرته ٥ سلامة الإنسان بحفظ اللسان ٥ ساعة الإمامة الجائرة ٥ سوء الخلق وحشة لا يملأ من فنائه ٥ سكرة الحياء سوء الخلق ٥ سكان الضعيفة السكينة ٥ حرف الشين ٥ شيء ناجيه ذكر الآخرة ٥ قرن الكلمة ٥ شفاء الغناء ٥ شراة الغرور ذكر الناس من تقية الناس حوجاء مرتكبه ٥ شحيح غني الفقر مرغوب بخيل ٥ شر الأمور أفرطها ٥ الشره شمر ٥ كلب الجشع ٥ شح الغنى عقوبة ٥ شحة خير المعرفة خير من كثير من العلم ٥ حرف الطاء

حرف

182
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

صرف الخير فجانة صحة الجبن والصوم صاحب الاخبار نذل من مزال الاشرار صلاح الدين
جراح الورع وفساد وجع الجمع صبر الورقا الضعف صلاح الجبن والسكون طلاء الجبل
بناء الجنا وصلاح الافشار جمعة اللسان صحة الجلد مل صنوف طال الرحام يكثر
سقمها صحة الاعمى عزل الجروح صحة الاشرار توجب سوء الظن بالاخيار
حرف الظاء ظل من عاشر الاشرار ظل من باع الدين بالدنيا ضرب اللسان
اكثر من ضرب الانسان ظافر الدنيا الوالجنا غضبي صراحة زين كل امر ضرب الجنب
اوجع ظاهر صرر من ظافر بدي ظاء والشكر باجنبه حرف العين كاف وفاء مرض
بالبدن تعلق كال عمر من نكر اهله كلب الدار خير من كلب الزمن صوت الجن رزق
الظلمة كول الجمر وقع الظلمة من خلع الاحباء على الشقاء كال عمر من نكر نعمه
صوت الجن كلام الملائكة كاعة الجمر ومطاوعة كاعة الجنة غنيمة كلاب الدنيا مع الجنة
حرف الكاف كلم الظالم يجوز اذا صلى يا كلما اقبل اكثر من كلما الا كلم
الجرح بجرعه كلامة الظلوم كلمة تضيع كل الجوع اجوع كل السلطان كظل الله كلمة
الظالم تظلم الايام كذل الظالم مصير كل الكريم مسيح كل الفضول اصل من ذل الاجنبة
حرف الياء عش فانعا تكن ملكا عيب الكلام تقويمه غافلة الظلم وخيمة
عروض فاضل خير من صرح الجمع علو الهمة من الايام عز من قنع عسر الجبر مقرونة الجبس
غلبة بالجمعة دون الجميع من الكتب عفونة الظالم سرعة الموت حرف النون
غضب الجاهل ماء فوقه غضب الظالم ماء بعده غشمة من الخيل بالنبا جبل غنم من
سلم غلبة فرور المتوكل عزة الجوع اقوى من مجالسة من لا يقوى غاب حاكم عالم
نفسه غضب الجمع مفجعة عزيز من ولد على الاحباء غشمة مراوغ الجبابة كل
غنيمة الصوم وجوار الجمعة حرف الباء جار زمن كجمر الدين مجز الجبر بعضله
اوصل بين مجز باطله باز من صلح من نكر نفسه بسن نعمة من كبر نعماء مبغل الجبن يدل
على اهله جرح الجنة اجبن عن اطلبه مكاتم الجوع باحصرفه حرف الفاء
فول الجمر يعمي عما جلبه فول الجمن من الجرس فوة الظلم من صحة الايام فاتل الجرح
حرصه فرس الاشرار مقرى فسوة الظلم من الشبع فلب الاجمع جمعه وفساد الظالم

183

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

به قلبه. فيه كل امر لا يحسنه. فرير الحرة قليل دينه. فرره العمل تجنبه من الرذل. فرار الحر ما يعيبه. حرف الكاف. كلال الكبد دواء القلب. كعاك من عيش الدنيا اكلا تبغي. كعاك مما علمك بالتجربة. كمال الجود الاعتدال بعده. كجود محسود حسن. كمال العلم العمل. كعي بالشيب ناعيا. كعبر بالصلاة مذ دوى. كثرة الاخلاق توجب الشبع. كبران الضعة خير لك من كلال الرجل ميزان عقله. كل مانع غني. كل مرجو فقير. كبر بالمرء ضيعة الواجب. كثرة الوفاء نماء. كثرة الخلاف شقاق. كابر بسخر ارجو الجنة من سلم. حرف اللام. ليس للجسور زاجر. ليس فوق الحق. ليس الشر من الرعاية. لكل عراة مصلحة الا عراة الحسد. ليس الشح من الحمد. ليس الكلام بغير الفعل. ليس لساكن العلم زوال. لكل صانع صناع. لسانك يقتضيك ما عودته. لو كوشف العقلاء ما ارادوا بقيتا. لكل مقام مقال. حرف الميم. من علت همته كملت مروءته. من كثر همه ملأ امره. من كثر كلامه كثر ملامه. من كلب شيئا وجره جر. من فرع بابا ولج. ملأ الدهر حمقى صبعه. ما ملأ امرؤ املا نفسه. من عز سادته. من اغرق في عرق نفسه فقد عرق ربه. من كلب فاللا بعينه. فانه ما يعينه. من كثر مزاحه تهيل من حقر عليه. واجتمعا في جبه. من نظر اعتبر. من اوتي بجلده فاحيا. وبر لسانه. ما كان اصاب صلب اعانيه. من كثر مكره اقعر. لم يشبع. من ابرز حميته للعمل. من جرى في عنان الامل عثر بالاجل. ما اقصر ما شيئا الى الكبر. ما لقاك لسانك وصفحاتك وصلة. من راقب فوتها حشر معهم. مجلس العلم روضة من الجنة. لسان الرجل من ذهب. مجلس الكرام عقود الكلام. متبعة الهوى تخبط. لسانك مجاسة الحرين. مشرع العز مزحم. محبة الاشرار. ركوب البحر. حرف النون. نور الوجه من ضياء العقل. نبيل الوجه. ضراء القلب. نور قلبك بالعلم. نور كل العقل. نصرة الانصاف. بالصبر. نعم الجاه الحلم. نعم الجاه مداراة. نور مشيبك اجتنابك بالتعصية. نار الحرقة اشر من نار جهنم. نعت الرجل حين شاب راسه. نعم الصنائع اصطناعك صنائعك بامر الخير. نصرة الوجه بالصبر. نبيل الفعال بالعفاف. حرف الهاء. همة الصغير ذكرته. همة الشفيه نياء. ملأ الحرة الصبي.

184
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يوم السرور بفقد رحمته • ملك الحرص من لا يعلم • مبيات من صحة الغرور • من يلح من بعد
اكرم من ربط من الاصل • مقدار المرء قيمته • ملك ما عز لمع ما جد • حرف الواو
ومع السرور يفقد محده • وعد الكريم نقد • ولاية الاحمق سريعة الزوال • وضع الاحسان في غير
محله ظلم • وزر صدقة السلطان اعظم من اجرها • وحدة المرء خير من جليس السوء • ولاية
من لا يعدلها • واسا المرء من تغافل عنه • وبذل الجهد مع حسرة • ولي الجاهل من الاذى •
حرف لام الف • لا دين لمن لا مروءة له • لا مفر للغافل • لا راحة للحاسد • لا غم للقانع
• لا وفاء للمراءة • لا كرامة للكذاب • لا حرمة للفاسق • لا شبع مع البغي • لا صواب لمن ترك
المشورة • لا كرم اعز من التقوى • لا داء اعيى من الجهل • لا مرض اعيى من قلة العقل • لا راحة
لملول • لا عقل لمن لا ادب له • لا علم لمن لا بصيرة له • لا بصيرة لمن لا فكر له • لا خير في علوم
الكذابين • لا اعز من القانع • لا اذل من الطامع • لا تنفع الحمية مع الداء وانقضاء الاجل •
لا بر مع الشح • لا صحة مع النهم • لا شرف مع سوء الادب • لا ثناء مع الكبر • لا زيادة
مع الرغاء • لا راحة للملوك • لا شرف اعلى من الاسلام • لا معقل احصن من الورع •
لا شفيع انجح من التوبة • لا لباس اجمل من العافية • لا ايمان لمن لا امانة له • لا غنى لمن لا
عقل له • لا حياء لحريص • لا شفيع كالتودد • لا ناصح • حرف الياء • يا ابن آدم لا تفرح
بالدنيا فانها لا تدوم • يبلغ الانسان بالصدق منازل الكبار • يسود المرء قومه بالا
حسان • يسوء المرء مصاحبة السفيه • يشرف الرجل بمصاحبة الفقيه • بئس بئر وانعم
الصرفة • يا من الخائن اذا وصل ما حاجته • يا من القلب راحة النفس • يسعد الرجل
بمصاحبة السعيد • وروي عن نبي الله عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
انه خرج مرة مع صاحب له في سياحة فاصابهما الجوع وهم من قرية فقال لصاحبه
انطلق فاطلب لنا طعاما من القرية وقام هو يصلي فانطلق الرجل واتى بثلاث
ارغفة من حبز مسحوق فاكل رغيفا فلما انصرف عيسى عليه السلام قال اين
الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفان فانطلقا حتى مرا بظباء فدعا عليه
السلام ظبيا منها فذبحه واكلا منه ثم قال له قم باذن الله فقام الظبي فقال الرجل
سبحان الله فقال عيسى بالذي اراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث فقال

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

فأكلاه إلا اثنان، فانطلقا فمرا بنهر عظيم فأخذ بيده فمشى به على الماء حتى قطع فقال
الرجل سبحان الله، فقال عيسى بالذي أراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث قال
ما كان إلا اثنان، فانطلقا حتى أتيا قرية خربة وإذا بثلاث لبنات من ذهب فقال الرجل هذا
مال، فقال عيسى عليه السلام واحدة لي وواحدة لك وواحدة لصاحب الرغيف الثالث
فقال الرجل أنا صاحبه، فقال عيسى عليه السلام هي لك كلها وفارقه فأقام عليها
ليس معه من يحمله له فمر به ثلاثة نفر فقتلوه وأخذوا اللبنات فقال اثنان للواحد
انطلق إلى القرية فأتنا بطعام فأجمع الاثنان على قتله إذا رجع وأتى هو بالطعام فوضع
فيه سما يريد أن يختص بالمال فلما جاء قتلاه وأكلا الطعام فماتا فمر بهم عيسى
عليه السلام وهم حول المال كلهم صرعى فقال هكذا تفعل الدنيا بأهلها وتركهم
وروي أيضا عنه عليه السلام أنه مر وهو مع أصحابه بزرع قد أفرك فقال
أصحابه يا نبي الله نحن جياع فأوحى الله تعالى إليه أن ائذن لهم في قوتهم فأذن لهم
فتفرقوا في الزرع يفركون ويأكلون فبينما هم كذلك حتى جاء صاحب الزرع فقال أرضي
من أذن لكم يا هؤلاء في زرعي وأرضي ورثتها عن آبائي فدعا عيسى الله تعالى فبعث الله
كل من ملكها من لدن آدم إلى ساعته فإذا عند كل سنبلة رجل وامرأة يقول
أرضي ورثتها عن آبائي ففزع الرجل منهم وكان قد بلغه أمر عيسى وهو لا يعرفه فقال
معذرة إليك يا رسول الله إني لم أعرفك زرعي وأرضي لك حلال فبكى عيسى عليه السلام
وقال ويحك هؤلاء كلهم ورثوا الأرض وعمروها وارتحلوا عنها وأنت مرتحل عنها ولاحق
بهم ليس لك أرض ولا مال وهذا مثل أبو الدرداء رضي الله عنه أنه قال
يا أهل الشام اسمعوا قول أخ لكم ناصح ما لي أراكم تبنون ما لا تسكنون، وتجمعون ما لا
تأكلون، إن الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا، وأملوا بعيدا، وجمعوا كثيرا، وشيدوا القصور
فأصبح أملهم غرورا، وجمعهم بورا، ومساكنهم قبورا، وكان عمر بن عبد العزيز
يمشي في داره بين التسبيح وكان له [illegible]
يوما [illegible] مجلسه [illegible]
من النعيم الذي نحن فيه يا أبا زيد فقال [illegible]

أو كما

القرية

يفركونه

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

او كلما اوقفاه قال نعم اهبت اللعن فقال الشعار وان خبرهما بعني قلما رأى عمرو
ذلك منه كمع به ارعواء بعد بعقله فلما خرج صار بمرو الشيخ فقال ابيا الرجل
اقرى ما تقول موكوا الشيخ فقال له قال اقول ابيا التركب المحبوب وعلى الارض
المجرور فلما اتم كناه وكنا نحن نكرهون فبعض على الشعار انكسار رأسه اتم مرو الشيخ
متنا وحيا بينما عير جاريته فقال عمرو اقرى ما تقول مرو الشيخ اهبت اللعن فقال
كما قال انما اقول مرو انا فليجير نفسه انه موف على فرة زال وصروف الدهر
لا تبقي نفسا ولا تالية بيد صم الجبال ركب فرانا مواعولنا خير يوم الخير بالفداء
الزال والابار على علينا مدر وعظ والجبل ترى بالجلال عمرو له من الخير حسن
امنع دمع غير مجال كم اضعوا عصا الدمر مبين وكذا الدمر يوم بالدحال وكذا
الدمر يوفي بالعتبى يوم كلا لا تغبن على الغبراء يوفع كلامه منه اخس موقع
فقال له ابيت غير الشعر فقال عنم امر الصلع عليه فاتاه فوجده فرس مسجى وامر
امية الصبا حتى قوده وذهب ولم يعلم بعرفه خبر ويقال انه قال له فرعلمت ان
الصبور يكلم والشجرة تتكلم وانا ازد موعظتي مع النجاة فقال له عمرو تنزل
عبادة الاوثان وتدين بدين المسيح عليه السلام فبعض اصحابه حينئذ وهو معنى من قول
الشاعر فمن مبلغ يا ابيا الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ان يوم كنتم وناه حتى
المقبر وا رجعوا بل زعتنا قبل الحاد وقصوا ما تقصونا كنا اناصا كما كنتم فغيرنا دهر
مسوف كما كنا تكونوا نونا وهل ابيوا اصحابه بعد على الرحيل حتى حين نصري وزحرحل
واجمع اليه خواصه فقال له صفانا فاخبره بما في الدنيا فقال عمر ما بين الماء انما
هو كما كنا معه الصور فقال الدهر احسن ثم ماذا فقال صبعر اصبحا بالمنتبت
بين الرواح والبكور فقال حسن ثم ماذا فقال ثم الفوس تعقبها هيس
حسرة الصدور فقال ما تعلم موقنا ما لك الا غرور فبكى الرجل بكاء شديدا حتى
رحمه فقال له اتحفظ ما يحيى فقال ابيا امير المؤمنين نعم فاخبره فقال له الرجل
دعه فانه رأنا عمر فبكى وان يزيدنا عمر ومن شعراء اصحابه بعد فقراء الزراعة قوله
الدهر والدنيا قليل بقاؤها وما ربع تعزيها وحيا منا وفا تزوده من الدنيا التقى

شربدا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

والتسوء بغير ذكر الدنيا وحالها انغضا وبها فزوده من الدنيا الزاد غاية صوم الدنيا فاقضايا وزادوها ومن كلفته التعسر بوزن كذا مبنيا فما ينقضي حتى الحمار عناوها
وقوله ألا انما الدنيا متاع غرور وذار معقود مرة وممرور وكأنه يوم ما أرض له تاما بدء رواح عاجل ويكور فيعيى عن الجواد ثم نزل عبر أهل القبور خليل كم مريض فرحته وكأنك ثم الضجيع قصور ومن ثم يزدى الدهر ما غاب عيره بذا الزاد لا يستبر بور وقوله أيضا إذ حالت الغير فاعلمت بعيد وهو هنا منعبر فأجابته صبر ربحم تزيد بغير وراجع عقبى واركنا أمساه امنعة كذا التعيم يزينها نكر إن امنعيرا جاج عرينا بحكر تلوح وأعلم فخر وقوله أيضا تفكر قبل أن تدرم ما أنت ميت فاعلم وكن تغربا دنيا فان نعيمها سيغم وان جر يوما هيلم وان بانيا يهدم وان نعيمها يفنى ميترا نعيمها الخرب ومن منزل الدنيا نبغي على الغرنا راد وصيلم وان الناس أنبا علام الدنيا وادبرهم وما المرء الخير إلا ما قوى أو تقدم وقوله أيضا
اعني
أيا حي يبغي يا بن آدم ما تصنع ودع الدنيا تكون الى الخسوء تستبع وقوله عمرا الف حول كاملا ثم ذر مبا أيا حتى تفجع ان الصنية كالمرا المحلبة حتى حيثت كل نعم مجتمع فاجعل نفسك عن البقاء من تورغ زادا لما رصوله ثم تمتع يا أيها المرء المضيع دينه احرازه بنا خير بيت تضفع فاحمد نفسك ما عملت فبيد وان غير نفسك او امر فتبع واعلم بأن جميع ما هو فيه غير الله موجر ثم يضع وقد أيضا ثم يكون الفناء ثم يضيع وريح يضع وبابه خريق وانشال من الخرور الزال فلن وسيعا الزوى عليك بيتك يا خليل البقاء يه مكن الدار الذي يغرنا التشويق عجبا للمرء يدل في دنيا وبلغيه كل يوم رغيف وقال الحرين على مرورا دخلت على انما عبل بن سوير الغنى ابا العتاهية وهو يجود بنفسه ويقول يا بنيه فرمثلت حالة مبركة لمنتبر وتكلمت اذ ذاك لما اشتملت على الغنون فيا ملى فجعا الحراما وخلتي فجر الشكون وتيقنت ان الجد مرغلا فاتي الصون ومن شيع محمود قوله
ان عيشا الى انقضاء مصير لحقيق ان لا يدوم سرور وسرور تكون دارغرور الصوت سواء كموليه وقصير وقوله ايضا قالته ميز انا حوادثه يا ليت شيخ ما الذي

188
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

نحر الوجه صوان ٭ تحسب انثار كبعا وامرا فلم عرابر لبس تقصل الحوان ٭ من
اتقاه يغير الله ٭ كلما ما نام عجز وحرمان ٭ واذكر دبر يا بجعل الله معتصما
بانه اذكر ان خافتا ادكان ٭ كاكل الس يغض عن تغور ورصوان ٭ كلته اوران وارمنا ٭
سجاه من غير مال با مل حصر وجا فل ٭ صوى اتال تحمدا ٭ واتنا س اعوان مروانة دولة
وسم غليه اذا ظ قتنه اغوانه صار اعلاج ٭ يا ٭ يا ٭ ارتع شبابا من كلاه مل اضا ٭
اذكر نشوان كلا تغتر رضا ٭ فام مضى فكم تغر قبل الشبا شبلا ٭ وبالكلاب اذهب
ترتجى نعما تكن شلا ٭ الاصرار اخوان ٭ مثل الشبيبة بلى عز رطا حبا غانا الشبا
يستوجد ضيفا ٭ كل الذنوب ٭ فان الله يغفرها ان عزم الفرد اخلاص وايا ٭ وكل شر
بان الله يجبر ٭ وما الكسر فنا الدين جبران ٭ وكل سنة حزن الفلوس تعا فانا الحبر
عنوان ٭ صبرا ان كملتا للعبر انعم ٭ وعمم منه ٭ ادراز برضاه ٭ جد فوصلنا ٭ بعز وصلا
٭ دنيا انه ذو الجوه فنا ٭ يا ز ٭ ظ غليه فا ما هو با نعت منه او زار وزاعضاه
وارجا انيه سلاما زاكيا عطرا وآل واصحب ٭ كا تغنيه ازهار

٭ مرت حبا لما تغرو صلة زينب وادمر ربه تغير وتقلب ٭ فشر ٭ وا حبا الضع ترمو
حبا سودا وارصد كا استقامة اشيب ٭ واصغر ٭ قد ارتنا وكا نا كا نتحى الى تقا بل
وترغب ٭ وكزا ما وصل الغانيا ٭ فانه زال بيرفعة وبرونق حلب ٭ فرع الصبا فلفرع الما
زفانه ٭ واجبر كا عجرا مر منه ذا كيب ٭ ذ بك الشبا ٭ حمالة ٭ عوذة ٭ واقتل الشيب فاين
منه الشبر ٭ دع عنك ما مر ذكره ٭ ز مر الصبا واذكره فوجدا ٭ وابكى ايا مزنب ٭ واذكر منا فسته
الصبا ٭ بمانيه بر يحي فا جيت وكثيب ٭ ثم ضيمها الكثبان حين ضيمنا نزل اتيانا واذ ٭
كا تلعب ٭ واذ روح ميا ٭ وبيعة اوه عما مر ٭ وما بالرغ منا ٭ وقسلب ٭ وغرور دنيا لما
تحي لنا ٭ دار فيفيتها متاع يزيل ٭ فا للبيل ما علم واتنا ركلا ما انعا ضيا فيها تعر
وتخب ٭ وجمع ما حصلته وجمعته خفا يغينا بغير موطنينا ٭ تبدا لدار ا بدوم نعيمها ٭
ومشيرعا فليل بغي ٭ فاسمع لاخي وصية اوكما بدرج صوح للانام مجيء ٭ عجبا لذي فان
وامله مستبعد او دار الامور حا ثيوث وتعقب ٭ كا تا من الدهر الخؤون فا فد ٭

تعالا

ما زال

٨٩
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فما زال منزوع الرجال مؤدب ٥ وعوارفها الأيام ٥ غصاتا مضرجا الاعز الاجب ٥
فعليك تقوى الله بالزهد انها تعز ولو انس بها يهب ٥ واعمل بما عنه نهاك الرضى
ان الخضوع تزيده تعزيز ٥ وارفع بمن دعص الغنا عند زلة وارباد عاد فيؤ المغلب ٥
بما ذا اصعدا جيشا كوى بزلة بير الكنس قوى ٥ الزلة الكعب ٥ وقوى مغرور الصفاء
خيانة ٥ جميعهم كما ترى قبضت ٥ تامن الدنيا حياتا فاضا كالا معوان برعى منه ذا نيب
تعم بليس هر فيها وكلا منا فاذا اسفا فبر الفضل الا فضب ٥ وادر العروض بالتجنبة
ولتكن منه زمانا خابعا تترفق ٥ وامرى ان تفيته فتسما فانى هروا با به اذ يغضب
٥ ان العرو وان تفرع عمرا بالجعفرى ٥ الصرور مغيب ٥ واذا الصبر يوفيه تلوفا
٥ فهو العرو وهول يحتسب ٥ كاخير ٥ وه امرء مثلى حلو اللسان وقليه قيالب
يلفاك يحلف انه با وانه ٥ واذا توارى عنك فهو اذ فعر ٥ يعطيك من فرق اللسان حلاوة
٥ ويروغ عنك كما يروغ الثعلب ٥ وصل الكرام وحور موطا بجمع ٥ واصفح عنهم واعف واز
اصوب ٥ فاحتر فريسة واصطبر موا خيا ان الخرق الى الخرق ينسب ٥ ان الخرق من الرجال
مكرم ٥ وتراه يرجى فالديه ويرهب ٥ فاصفح عنا هذا الاوان فكم قتيل لو انا فعر نهم اذ ذب
وذر الكنوز ٥ كما فكر لك حبا ان الكنوز ٥ تبير من اصحب ٥ واصفح فخير ٥ الرجال وانه
٥ يزرى بمن يرجى الخير بها الكاذب ٥ وزى الكلام اذا نطقت وكم فكر فتاة ٥ كزواه نقلب
٥ وفوق مغرانه منزلة فاحرر فيلم بالسان وبعقب ٥ واسر فاكتم وكاظم جد
٥ بما ادخرناه كسرما لا يثعب ٥ وكر الحاصر الرزان ثم تفكر فكثرة الصمت تزرى وتكرب
٥ كالغر من الخرص ينشر اندره الرزء بل يتغير الخرص وتعيب ٥ وبقل ملموما يزوم فحيلا
٥ والرزء ليس بمنجلى ٥ غاجره الناس بناة رزئه وغرا وفي كيس وعيب ٥ وراع
بما دانة والخيانة فاجتنب واعدلا وكا تظلم يغب الكسب ٥ واذا اكابا نكبة فاصبر
لها ٥ من اراد بيا مسلما لا ينكب ٥ واذا رميت من الزمان برهبة اوناله فاصبر لها
فاصبر تريد انه دنيى بدرعها حبيل الورد وانها ٥ كما اصطفت من الماء نابع بعد ل
ان الفليل من الورى يحبى ٥ واحزر مصاحبة اللبيب فانما تعم الطبيب الماجر ٥
واحزر مالفلوع سماحا وانعلم بارد عاء كا يجب ٥ واذا اراد الله امرا عز بلن

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وخشيت هنا ان يضيع المكسب فما رجعوا فارغ الجيد واسعة العقل كموكا وعرضه شرفا وافرا ٥

الى كم تلهى بغرور وغفلة وكم تماكر اليوم متوعدا بغفلة تغرضاع عمرضاعة منه قضيته قبل الصباح والاذكار اينه ميعة اضيع عمرا هو مرتحل عني الى الله ان قسوى جناح بعوضة وترى مر العيش الصبر تعيشه مع العلم ان على بعيش الجيمة اربا وتهنى الحر ابل الغنيا وهو مرتبع بالخير فيه اما ان يبلى قشريه صفاته وتخلو بالرضوان وبالجنة انت صريع الاغترار وتبعه فانظر فينا بكل عصبة وتو معل الاعمار ينبعط بعض ما فعلت لتستهم لنا بعض رحمة تغر بعتاهم غافلا رحيمة وكذا ينزل منك غير عفيفة فويلك استغل بما يخلصنا ويسلم من الخلق ان كنت انى اكرمة مبرين بها موقعا وضعة تفاد عليها كل مغال ذكي كلا بنا يا كثير غرور بنا تغلا من يحمينا بالخير بغة اذا اقبلت وتكوان منى احسنت اتاك وان صعبت فنى بالكروة وتوفلت منها ما ارادت لم تنل سوى لغة يبدا منه وخرفة وسبط ملك الملك فينا لم تكن شرعه مرسيا ادم الشبة مرعنا والملا وخز كز اينبعد عنا فهي كل الغنيمة وكذا تغتنا منا بعد ساعة تعود باعز ان علينا كهولية فعيشه منا اتفكاع وينقضي كعيشه منا يوم وليلة علينا بالخ غلينا من التغني فانظر بهو عيم وغفلة عما اسره كم الله تلميذا ان ترى جهاذا كر الله منه التغني اذا شعر وا منا فحيته فانا فيا مذا فل 2 اذا ي العنة وان كان لهوا او حرينا دية وكيف وكيف الليت شعر الجر حيشة صلى بالاقلب صلاة عبدا يكون الجنس مستوجبا للعقوبة فعل وفر قشنها غير غلام فريد اصنيا كما ركعة بغير ركعة بوجه فر من تاجه معرظ وفي يده من تقي عن عبة فذاهب ايا ما نعبر فيكا غل غيري فينا لغير ضرورة وتورد من ذا جلا للغير ضر ينتصر من غيلة عليه وغيرة اما تنتهي مرالملا الملا ان يرى مردودا عنه يا فليل الشروة صلاة امين تعلم الله ارضا يعملا تمر اكما غه كالعقيقة وارفع منا ان تذل يعملنا ثم فلد الترقول نغر صنيعة وان تعتز بالعجب ايضا فكونا على ما هو نه مرياء وسمعة فويلك ان اغلا وهي

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

كثيرة وإذا أعرض تغنيه عن كل أحد وسبلك إن شاء الله تغنيه عن كل ما حلال من الرزق منها الكفاية فيا غالبا لا للنار جسما ثبت عزيزا فريدا عز الكبرياء وقهر جبابرة الأرض بالقدرة وعلى فيض الكرم مبتدأ عظمته فإنك كما تقوى على إعادة ما أفنى الدهر تقوى على إعادة ما أفنى الدهر تعامله بالشكر إن عشته وتصبح عواقبه بالأجر إن متعته ما أنت على ما أفنى الدهر تقوى على إعادة ما أفنى الدهر ما بين صرف الدهور وما بين صرف الأمور ما بين جبل وحبل الشر يركب تقول مع العاصفات ريح غلام صرصر وكما كان غلاما بالمشيئة وربك يزيد في الخلق ما يشاء ما أنا بحول الله بمغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ولست بحول الله بمغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم على أن الله بالحرية الجليلة على أن الله بالحرية لا يجعل نفسه لكل أحد ولن يجعل جنة فلم تزل الصنعة بها كعبته وإعمال ما كلفته من وضعه فتى بيد كفنا وتحسنا كما على مر ما يعطي الشهور والعصور ما بنا كفرنا بك فتجزينا ولا تخذلنا ولا تغفر لنا ولا ترحمنا ما بنا أمرنا بمرتبة وضربنا إلى نحو ضعيفا بدوام الدهر بقية وكل فعلنا وكل فعل وعملنا وتفضلنا على كل بقية وصل كما كنا على إن جعلت بيد مسكنا اختلاف الشهور وإلى الوصب الجميع والداء والعمى جميع كل أنس وجنة

خاتمة

أسره مبتدأ من مضر الدار بقية من بقين وتبركنا به من القسم بالخير واستشهد بالصلاح تبركا بهم فإنه من فضل تنزل الرحمة بذكرهم الصالحين وقال الفضيل

أسره أعاد بك الصالحين وبهم يذكرهم تنزل الرحمة وأعاد بحالهم شملنا بركة تبعهم وضبورهم زريا إذا أعاد ما وبهم تعرض كما هو أنهم كانوا يقولون والكتاب عن موضوع له بالتبعية بذكر أنهم فيهم من الصالحين الغابرين بصلحهم أحد فيهم أعمر إذا القاسم ابن موتوه الخلوزي الصحاري بزرة مزار أبو أبو القاسم بن مناصير الخلوق بتيخ منا هنا إذا القاسم الغافل وصي فيهم موتوه من الخلوق شيخ الهوارية الغرفية إذا العبادة سيرة الغرض يوصف الرائد الكليلي وصي عبد الذكر بن أحمر يوصف بزرة مزار أبو أبو الله بن الشيخ إذا القاسم الغافل والحق الكاذب وصي أبلج بن أحمر بن إذا القاسم من موتوه الشعر وصي محمد الغرفي الغين ويشغلها الاقتضاء وصي الخير الزراع وجزيرة أشاد نا وقعد نا الأمل الدنيا محمد الشريعة والخفيفة وشرح الطريقة أبو عبد الله وصي محمد بن ناصر ووصي عبد الله بن حسين الرفي ويشغله

الفضل

193

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

بن احمد بن علي الغماري ومشيخته بين الجلة الفاضل النقاد وجماعة من المشايخ والشيخ ومن اولاده يقول وهو كريم منهم خليفة بن احمد بن محمد بن ناصر واخوه الشيخ بن الحسن بن محمد بن ناصر وبين منصور احمد واولاده الشيخ بين احمد بن علي ومنهم احمد بن عبد الله الفرشي ومنهم بين ابو بكر بن عبد الله بن ابي بكر الصديقي ومنهم الفوتي ابو عبد الله بين محمد بن عبد الله بن علي كما بن الحسين الفرعي باني علي وكتب عنه محمد عبد الحميد الخاصة وكتب الى وهو في دار الاوبة بفاس الجديد كتبنا بها وهو بها يا بن الكرام الاصيل من جدا وجد الجد الشاه الزمر من هم يجلوا الخطوب ومن هم حزوا النعلا الرفعة الاجر وهم صعوا فوما على كل الورى وهم ساقوا الزمر مزاكاة الله يغرو كم على هذا الشكور من صغر وصيغة من صغر وهي لكم منهم كعبة الشكر وانبي فراكم ما نسيم سري صبيحة من جانب الصمر وروضة غناء يزهو اربعا في الزمر كلام من لم يخلل فيله لكم سوى ود بلا غمر وان صعق في بحب محمد هو فخار ي بيد مزيد فاه بكر في قلبي موكدي وجد ضعفت الود با الشكر وان يكن بحرا جنت نفسه وكذبت عنه وان الجراد الجب كما قال قائل اوبكر ومنهم الجلة الاعلام اخوه ابو محمد بين عبد الجواد بن عبد الله على كما بن الحسين اخوا المذكور سلفه والكبر منه سنا وعلما ومنهم شيخنا ابو بكر بن الحسن الفاسي ومنهم شيخنا ابو عبد الله محمد بن الحراق الركراكي ومنهم شيخنا ابو محمد بين عبد الجواد بن علي الغماري ومنهم شيخنا ابو عبد الله بين محمد بن سعيد الصوصي الجبرتي واخوه ابو الحسن بين عبد الله الشريف الصوفي ومحمد بين محمد بن احمد الغماري وطاهر اخوه ابو الحسن بين محمد الادريسي والد حماد بين عبد الوهاب بن الخياط ومحمد بين عبد الله بن احمد بن علي بن محمد الشريف بن ابو الحسن الادريسي ومحمد بين عبد الله بن محمد الشريف بن ابو الحسن الادريسي ومحمد بين احمد بن ابو الحسن الادريسي والد حماد بين عبد الله الادريسي ومحمد بين اسماعيل بن سعيد الكتاني ومحمد بين شعيب بن علي الصفاقسي ومحمد بن احمد الشنوكي ومحمد منصور الدرعي الشراطي والحاج الحسين الدرعي ومحمد بين محمد بن عبد الله الدرعي ومحمد بين محمد بن عبد الصمد الحسني ومحمد بين محمد بن الشيخ ابو احمد اوي والفقيه مدرس عبد ومحمد بين عبد الله بن محمد بن العباس الحسني ومحمد بين عبد الرحمن الدرعي ومحمد بين علي موسى الدرعي

ومحمد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

الفرع

وبيت محمد الصليح الذي وبيت عبد الله بن احمد بن رحال وبيت محمد بن موسى وبيت ابو
جمعة بن مسعود وبيت سعيد بن عبد الفتاح الزجراجي وبيت ابو زيد بن ابي زامين وبيت
الصغير بن ابيلا وابن عمد بيت الجمع والفقيه بيت محمد بن سعيد الصملالي وبيت محمد بن عبد
الفتاح الوجيل وبيت ابو القاسم بن موسى وبيت محمد بن ابي بكر العياشي وعائشة العروسية
والحاج محمد العجمل والاستاذ الفقيه الشريف والفقيه بيت ابن عبد الوهاب الشريف
فلازم الخير بين الشريفين والفقيه بيت الخرشي وغيرهم ممن يطول ذكرهم نفعنا الله بجميعهم
بجاه نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم محمد ومولانا محمد بن الشريف
والشيخ بالحسن ووالده وجميع المسلمين آمين ٥ ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين ٥ وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين
كمل الكتاب الحمد لله نعلو وحسن عونه ٥ وصلى الله على
سيدنا محمد نبيه وعبده ٥ وعلى آله وصحبه الاخيار ٥ والحمد من
اكمل عليه انيا وانشر عليه اصفا ٥ وعلى آله الاطهار
وصحابته الابرار الاخيار ٥ والحمد لله جميعا باحسان
على يد كاتبه الفقير الحقير المذنب لنفسه والقراء
الله يغفر له ولجميع المسلمين آمين
آمين آمين اللهم اغفر له وارحمه وانفعنا
به في حياته وبعد مماته وجميع
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
آمين ٥ وآخر دعوانا ان الحمد
لله رب العلمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم
تسليما
عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ٥

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

1087 ــ رقم المخطوط : 1 / 1
المحاضرات
اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت. 1102 هـ = 1691 م)

أوله :
الحمد لله الذي أنزل من أسماء رحمته غيثا نافعا فأنبت به في قلوب عباده زهرا ناضرا يانعا...وسميته المحاضرات ليوافق اسمه مسماه
آخره :
وسيدي محمد الشليح الذرعي وسيدي عبد الله بن رحال...والعلامة سيدي الخرشي وغيرهم ممن يطول ذكرهم نفعنا الله بمحبتهم ...كمل الكتاب المبارك
ــ 99 ورقة، 25 س خط مغربي ق. ــ 160× 210 مم
الناسخ : أحمد بن الجلاقي الطرغيني العمري البونيعي
تاريخ النسخ : 1202 هـ = 1787 م

ملاحظات :
ــ نسخ أخرى :
في المكتبة الوطنية (الخزانة العامة سابقا) رقم 386د ؛ رقم 1010د
ــ سبق أن طبع على الحجر بفاس سنة 1317هـ وبعدها طبعه محمد حجي طباعة حديثة، ليصدر بعد ذلك محققا على يد محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال في مجلدين عن دار الغرب الإسلامي سنة 1982

مصادر الفهرسة :
الإفراني، صفوة من انتشر، ص. 206
موسوعة أعلام المغرب، مج. 5، ص. 1801
العباس بن إبراهيم، الإعلام، مج. 3، ص. 154
كحالة، معجم المؤلفين، مج. 1، ص. 593
الأخضر، الحياة الأدبية، ص. 122
عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، مج. 2، ص.1154
الزركلي، الأعلام، مج. 2، ص. 223